

شرح دیوان

الإحطالک

غیاث بن غوث بن اصلت



شرح و تحقیق
سوزان عکاری

مکتبہ علی بن صالح الرقمیة

الأخطل

غياث بن غوث بن الصّلت



ديوان الأخطل

شرح د. سوزان عكاري

شعر

القرن السابع ميلادي



كتب أونلاين
كتب للجميع

مكتبة علي بن صالح الرقمية

المقدمة

اسمه، نسبه :

اسمه : هو (غياث بن غوث بن الصّلت بن طارقة بن عمرو بن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عَنَم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هُنْب بن أفصى بن دُعَمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار) (1) .
يرجع (الأخطل) في نسبه إلى (تغلب)، وهي امرأة، في العصور القديمة، تُسب إليها أبنائها إذ كانوا يرددون اسمها في الحروب (تغلب، تغلب) لإثارة الحماسة في المقاتلين فيصرخون : (يا لتغلب ابنة وائل !) . وقيل : إن اسم (تغلب) هو لقب لـ (دثار بن وائل) الذي كان أمل أبيه في أن يكون غالباً فغلب، ولُقّب بـ (غالب) (2) .

وعُرف عن قبيلة (تغلب) أنّها كانت وافرة العدد، شديدة البأس، وقد حفل تاريخها في الجاهلية بالأمجاد والفتوحات واستفحل أمرها لا سيّما بعد يوم (خزاري) (3) . فعندما كانت في (نجد) و (تهامة)، غزتها قبائل (مذحج) اليمانية، فهبّت قبائل (ربيعة) تحت قيادة (كليب وائل) التغلبي، واستطاعت أن تدحرها في (خزاري) . وبذلك أصبحت لـ (تغلب) زعامة وسيادة، واستبدّ أشرافها بكثير من القبائل المجاورة حتّى قيل : (لو أبطأ الإسلام قليلاً، لأكلت بنو تغلب الناس) (4) .
وقد جرّ هذا الاستبداد إلى صراع بين (بكر) و (تغلب) دام أربعين عاماً، وأطلق عليه اسم حرب (البسوس) . حتى كان يوم (قضة) وانتصرت (بكر) وتبدّدت (تغلب) في البلاد حتّى اجتمعت في شمالي الجزيرة بين (دجلة) و (الفرات) . ومن هناك شرعت بعض الجماعات منها تندفع غرباً نحو (مننج) و (الرصافة) و (قنسرين) و (الشام)، وجماعات أخرى تندفع شرقاً حتى بلغت (أذربيجان) (5) .

وقد اتصلت (تغلب) بالمناذرة والغساسنة في بلاد (الشام)، فتسرّبت إليها النصرانية . وغلب عليها مذهب اليعاقبة (6) . وقد كانت للتغلبيين أسقفية معروفة ومعابد في (الرصافة) مثل معبد (مار سرجيس) (7) الذي كانوا يرفعون رأيته في القتال .

عند ظهور الدعوة الإسلاميّة، أسلمت جماعة من (تغلب) على يد النبي ، فيما بقي الآخرون على ديانتهم، وبقي النزاع بينهم وبين المسلمين حتّى خلافة عمر بن الخطّاب ~ حيث هددوا باللجوء إلى الروم ومناصرتهم، فكان أن أبرم عقد ذمّة معهم على أن تدفع (تغلب) الصدقة مضاعفة ولا تتصرّ وليدأ ممّن أسلم أبائهم وتعيش في ذمّة الإسلام والمسلمين ([8]) .

عندما تسلّم الأمويّون الخلافة، ناصرت (تغلب) الدولة الأمويّة وحاربت إلى جانبهم في معركة (مرج راهط) ، فنالت حظوة عند الأمويين وخصوصاً لدى (عبد الملك بن مروان) الذي حارب الروم ورأى من الحكمة أن يحسن معاملة النصارى لكسب ودّهم والإفادة منهم في أيام الفتن . فلا عجب أن يفخر (الأخطل) بقبيلته، لأنّها كانت ذات عزّ وسلطان، وقد قام منها شعراء مثل : (المهلهل) ، (عمرو ابن كلثوم) ، (الدلماء) ، ليلى بنت الحمارس، جابر بن حنيّ، عميرة بن جعل، وكعب وعمير ابنا جعيل . ومن فرسانها : كليب وائل، سلمة اللحام، عمرو بن كلثوم، دوّكس بن الفدوكس، معد يكرّب بن عكبّ ...

نشأته :

لا نقع في المصادر العربيّة على تاريخ محدّد لولادة (الأخطل) ، وأغلب الظنّ أنّه ولد بعد الجاهليّة، استناداً إلى رواية (أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء) التي جاء فيها : (لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهليّة ما قدّمت عليه أحداً) ([9]) . والمعروف أنّه ولد في موقع قريب من (الحيرة) ([10]) .

فقد والدته منذ الصغر، وعاش في كنف زوج أبيه التي ولدت بنين آخرين، كانت تؤثّرهم عليه، وتبعث به إلى رعاية الماشية ([11]) وكثيراً ما كانت تقفّر عليه في الطعام، فكان يلجأ إلى الحيلة ليأخذ نصيبه كما فعل ذات يوم، إذ أخبرها إنّ في جارهم مريضاً وجبت زيارته، فذهبت وهي مسرورة من غلام نبّهها على مكرمة، فاستغل غيابها، وأخذ نصيبه من الزاد، وعندما عادت، فطنّت للأمر، فضربتة بخشبة ضرباً مبرحاً، فهرب وقال :

(ألمّ على عنّبات العجوز وشكوتها من غيّاثٍ لم
فظنّت تنادي أيا ويلها وتلعن واللعن منها أمم) .

هذه الحادثة، تلقي ضوءاً على سبب ميله إلى الهجاء، فقد كان يلجأ إليه للثأر ممن أساء إليه، وانتقاماً لنفسه من الأعداء .

تزوَّج (الأخطل) مرتين : الأولى كانت (أم مالك)، وقد شاطرته هموم الحياة، يوم هجا الأنصار، فألبوا عليه معاوية ويبدو أنها كانت تلومه على مجونه، فضاق بها ذرعاً، وتزوَّج مطلقاً أعرابي . ويذكر أن هذه الأخيرة، حنَّت يوماً إلى ذكر زوجها فقال الأخطل :

(كلنا على همّ بيت كأنما
على زوجها الماضي تنوح، وإني
بجنبيه من مسّ الفراش قروح
على زوجتي الأخرى كذاك أنوح) [12]

عرف (الأخطل) عزّاً في بلاط الأمويين، لا

س
ب
م
ا
ف
ي
ع
ه

درف عنه افتتانه بالحسان .

بعد وفاة (عبد الملك بن مروان) ولي الخلافة ابنه (الوليد) الذي انصرف إلى الاهتمام بالفتوح ([13]) وأثر أن يستبدل بالأخطل شاعراً مسلماً هو (عديّ بن الرقاع العاملي) ([14]) . ورغم ذلك لم يقطع (الأخطل) صلته بالخلافة، وبقي يتردّد على (الوليد) وامتدحه بثلاث قصائد . عمّر (الأخطل) طويلاً، وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وتسعين هجرية ([15]) .

كنيته وألقابه :

كُنِّي (الأخطل) باسم ولده البكر فعرف بأبي مالك وكان من جماعة الأرقام وقد سموا كذلك لأن عيونهم شبيهة بعيون نوع من الأفاعي . أما اللقب الأول الذي عرف به فهو (دوبل)، وقد أطلقته عليه أمه صغيراً . والدوبل حمار صغير لا يكبر . ولعلّه كان بطيء النموّ ممّا دفع والدته إلى إطلاق هذا اللقب عليه تدللاً . وقد استغلّ - فيما بعد - خصمه (جرير) هذه التسمية للتصغير والتحقير، فهجاه ببيت يقول فيه :

(بكي دوبل لا يرقاً الله دمعه
ألا إنّما بيكي من الذلّ دوبل) (116) .

لقّب شاعرنا يافعاً بـ (الأخطل) وقد اختلف الدارسون في هذه التسمية فـ (ابن قتيبة) (117) رأى أنّ الأخطل من الخطل وهو استرخاء الأذنين . أما (أبو عبيدة) وهو أحد رواة (الأخطل) فذكر أنّ الشاعر هجا وهو بعد يافع رجلاً من قومه فأجابه : (يا غلام، إنّك لأخطل) (118) . وبهذا المعنى يكون اللقب كناية عن السفه وسلاطة اللسان، وهو أمر معروف في هجاء (الأخطل) .

وفي تسمية (الأخطل) روايات منها أنّ (عتبة بن الزّعل) (بن الوغل في مصادر أخرى)، حمل حمالة فجاء قومه يسأل فيها، فجعل (الأخطل) يتكلّم وهو يومئذ غلام فقال (عتبة) : من هذا الغلام الأخطل؟ (119)

وهناك رواية عن كعب بن جعيل (شاعر تغلب) الذي كانت تكرمه القبائل، وتضرب له حمالاً بين وتدين فتملاً له غنماً، فأتى في ملك (ابن جشم)، ففعلوا ذلك به فجاء (الأخطل) وهو غلام فأخرج الغنم وطردها . فردّها القوم إلى الحظيرة، فعاد وأخرجها ثانية، بينما (كعب) ينظر إليه ويقول : إنّ غلامكم هذا لأخطل (120)

وهناك حديث يذكر أنّه وقع بين ابني جعيل وأمهما ذرء من كلام فأدخلوا (الأخطل) بينهما فقال :

(لعمرك إنني وابني جعيل وأمهما لإستارٍ لئيم)

فقال (ابن جعيل): يا غلام، إن هذا لخطل من رأسك، ولولا أن أمي سمية أمك لتركت أمك يحدو بها الركبان . فسمي الأخطل بذلك . وكان اسم أم ابن جعل وأم الأخطل (ليلى).

ومن الألقاب التي ألصقت به، لقب (ذو العباية) الذي ألصقه به خصمه في الهجاء (جرير)، ومفاد ذلك أن (الأخطل) أثار (الجحاف) على قومه في حضرة (عبد الملك) فكان يوم (البشر) حيث قتل من بني (تغلب) مقتلة عظيمة . كما وقع (الأخطل) في أيدي القيسييين وعليه عباءة دنسة . فقال : أنا عبد . فأطلقوه ([21]) وربما حسبوه مولى أعجمياً لأنه كان أصهب البشرة، لا يماثل العرب في لونه . وقد استغل جرير هذه الحادثة أيضاً ليهجوه بالقول :

(يا ذا العباة إنّ بشرأ قد قضى أن لا تجوز حكومة النشوان) ([22])

أما اللقب الأخير الذي ألصق بالأخطل فقد ورد عن (الفيروزأبادي) أن (ذو الصليب) لقب الأخطل التغلبي . وفسر ذلك (الأب لويس شيخو) أن أمه علقت على صدره صليباً لم ينزعه حتى كهولته وعند دخوله على الخلفاء فعرف لذلك بذو الصليب .

شخصيته :

يبدو (الأخطل) من خلال وصف معاصريه، أشقر الشعر، أصهب اللون، قريباً في سماته البدنية من الأعاجم . ولكن الحياة القبلية، صهرت فيه التقاليد العربية الأصيلة من شجاعة وكرم، إضافة إلى سمات أخرى طبعت حياته وقصائده .

لقد نشأ هذا الشاعر في طفولته محروماً من عطف الأم، يعاني قسوة زوج أبيه، فنما فيه ميل إلى المشاكسة، وهذا ما تجلّى في حوادث سجلها وهو بعد يافع، منها ما كان من أمره يوم هجا (ابن جعيل) شاعر (تغلب) الأوّل، بعد أن أفلت غنمه . وقد تملكت فيه هذه النزعة، كردّ فعل على معاناته القاسية، أسبغ على طبعه بعض

التهور الذي يبرز من خلال الأهاجي التي كان ينساق إليها عفواً، دون أن تقدر عفويته الفطرية، على لجم لسانه، أو إقامة وزن لمقتضى الحال، كما تجلّى في هجاء (ابن برة) الذي استضافه وأكرم وفادته . وحين رأى زوجه الشابة الجميلة، لم يتمالك نفسه من التعليق على الفرق بين جمالها ودمامة زوجها الذي أكرمه، فقال :

(وكيف يداويني الطبيب من الجوى وبرّة عند الأعور بن بيان
ويلصق بطناً منتن الريح مجرزاً إلى بطن خود دائم الخفقان
ينهنهي الأحراس عنها وليتني قطعت إليها الليل بالرسفان
فهلاً زجرت الطير إذ جاء خاطباً بصيقة بين النجم والدبران) ([23])

إضافة إلى التهور والنزعة الفطرية الجامحة، شبّ (الأخطل) على حبّ العبث والمجون، وكأنّها نزعة لاواعية للتعويض عن مرارة الطفولة بعبث الشباب، ولكن ذلك لم ينسه الخصال العربيّة الأصيلّة، فقد كانت له نواذر في الكرم، منها أنّ خصمه (الفرزدق) نزل عليه ليلاً، وهو لا يعرفه، فجاءه، بعشاء ثم قال له : إنّي نصرانيّ وأنت حنيف، فأبيّ الشراب أحبّ إليك؟ قال : شرابك . ثم جعل الأخطل لا ينشد بيتاً إلا أتمّ الفرزدق القصيدة . فقال الأخطل : لقد نزل بي الليلة شرّاً، من أنت؟ قال : الفرزدق بن غالب . قال : فسجد لي وسجدت له . فقيل للفرزدق في ذلك، فقال : كرهت أن يفضلني . فنادى الأخطل : يا بني تغلب هذا الفرزدق . فجمعوا له إبلاً كثيرة . فلما أصبح فرّقها ثمّ شخص ([24]) .

إضافة إلى الكرم هناك صفة الشجاعة والفروسيّة التي ينشأ عليها العربيّ، للذود عن قبيلته فغالباً ما كان يفخر الشاعر بصون قومه بسيفه ولسانه مثل قوله :

(ألم تعلموا يا قوم أنني وراكمُ فما يرتقي حصني إليكم وخذقي
وما أنا إن عدت معدّ قديمها بمنزلة المولى ولا المتعلق
لعمري لقد أبلّيت في الشعر دارماً بلاءً نمي في كلّ غرب ومشرق) ([25])

وهو إلى ذلك شديد الفخر ببسالة قومه، يشيد بمآثرهم في القتال :

(إنّا لنقتاد الجياد على الوجا نحو العدا بمساعر أبطال
في كلّ ذي لجب، كأنّ زهاءه ليل تعرّض، أو رعان جبال
دهم يظلّ به الفضاء معضلاً كالطود أرعن مجفل الأتقال)

اتصاله ببني أمية :

بعد موقعة (صفين)، انتصر الأمويّون، ولكنّ خصومهم لم يخمدوا نار
ضغينتهم، فلجؤوا إلى هجاء بني أمية، ووصل بهم الأمر إلى التشبّب بـ (رملة بنت
معاوية)، فغضب أخوها (يزيد) وأخبر أباه متوعداً . فهذا والده من روعه،
واستمهله ريثما ينظر في الأمر ويعاتب قائل تلك الأبيات، ولكنّ (يزيداً) لم يرض .
وأخذ يبحث عن شاعر يفحم الأنصار، ووقع اختياره على (كعب بن جعيل) التغلبيّ
خصم (الأخطل)، ولكنّه كان مسلماً، ولم يشأ هجاء الأنصار، فدلّه على (الأخطل)
وكأنّما أراد بذلك أن يصيب هدفين معاً : أولهما التهرّب من هجاء الأنصار،
وثانيهما الزجّ بخصمه في معركة شرسة، فقال ليزيد : (أدلك على غلام منّا
نصرانيّ، لا يبالي أن يهجوهم، كأنّ لسانه لسان ثور) . فدلّه على (الأخطل) الذي
نشر قصيدته في هجو الأنصار حيث يقول :

(ذهبت قريش بالمكارم والندی واللؤم تحت عمائم الأنصار) (26)

فغضب الأنصار وأوفدوا شاعرهم (النعمان بن بشر) إلى (معاوية)، فدخل
على الخليفة، وحسر عن رأسه وقال : (يا أمير المؤمنين، أتري لؤماً تحت هذه
العمامة؟) . فهذا (معاوية) من روعه، وواساه بما (عرف عنه من سياسة وحلم،
ووعده بالانتقام من الشاعر، رغم علمه أنّ ابنه (يزيداً) يزود عنه ويحميه، فأوفد
شرطة إلى بيت (الأخطل)، فبكت زوجته (أم مالك) واستعطفتهم . ورجب
(الأخطل) أن يميلوا به إلى (يزيد) أولاً، فأدخل عليه وحماه، واستحصل له على

الأمان من الخليفة . وعمّ السخط الأنصار، فتبادلوا الهجاء مع (الأخطل)، الذي ردّ عليهم بأقذع منه، فرضي عنه الأمويّون وأدخلوه البلاط .

الأخطل ركن الثالث الشعري الأموي :

شكّل (الأخطل) ركناً أساسياً في الثالث الشعري الأموي الذي ضمّه مع (الفرزدق) و (جرير) اللذين تبادل معهما الهجاء، وقد جاء في الأغاني أنّ (الأصمعي) و (ابن سلام) فضّلاه عليهما .

قال هارون : حدّثني القاسم بن يوسف عن الأصمعي :

أنّ الأخطل كان يقول تسعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها .

أخبرنا أبو الخليفة الفضل بن الحباب قال أخبرنا محمد بن سلام قال : سمعت سلمة بن عيّاش وذكر أهل المجلس جريراً والفرزدق والأخطل ففضّله سلمة عليهما

...

وقال ابن النطّاح : حدّثني الأصمعي قال :

إنّما أدرك جرير الأخطل وهو شيخ قد تحطّم . وكان الأخطل أسن من جرير، وكان جرير يقول : أدركته وله ناب واحد ولو أدركت له نابين لأكلني . قال : وكان أبو عمرو يقول : لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما فضّلت عليه أحداً ([127](#)) .

وقد بلغ من شدّة المنافسة بين الشعارين أن مات (الأخطل) وفي نفسه شيء من (جرير) فأوصى يقول :

أوصي الفرزدق قبل الممات بأم جرير وأعيارها

إلى أن يقول :

وزار القبور أبو مالك برغم العداة وأوتارها

أغراض شعره :

تناول (الأخطل) أغراضاً شعريّة مألوفة لدى العرب كان أبرزها المديح الذي سلك فيه مسلك الجاهليين، إذ كان يستهل القصيدة بالوقوف على الأطلال، ثم ينتقل إلى ذكر الحبيبة، ويصف الصحراء وحيواناتها، وأخبار الحروب والفروسيّة، قبل الانتقال إلى تنفيذ مآثر الممدوح وقومه .

وأبرز المدائح نظمها في الأمويين، وخصوصاً في ظل البيت مرواني، وأشهر ما نظمه قصيدة (خفّ القطين) . وهو عموماً إذ يمدح بني أميّة، لا يفتأ يذكر بنصرة قومه للأمويين وولائهم الثابت لهم .

ولم يكن (الأخطل) يكتفي غالباً بممدوحه، بل كان ينتقل إلى مدح بني أميّة، وكان أحياناً يضمّن مديحه هجاء الأعداء وإبراز خستهم في مفارقة لافتة مع فضائل ممدوحيه، وكأنه يقيم موازنة بين الطرفين، لا ينال منها الخصم سوى الإذلال بينما يرتفع ميزان ممدوحه عالياً .

إلى جانب المديح، نظم (الأخطل) الأهاجي وقد سلك فيها مسلك المدائح من حيث البنية الفنيّة، مع فارق أنّه لم يكثر فيها من ذكر الصحراء وأخبار الصيد والقتال، وجاءت قصيرة نسبياً، ولكنها تميّزت بسلطة اللسان، والألفاظ المقذعة، والنقد الجارح، مثل بيته المشهور في هجاء (جرير) وقومه :

(قوم إذا استبج الأضياف كلبهم قالوا لأّمهم بولي على النار)

وللأخطل أيضاً عدد من الخمريّات . ولعلّ ديانته التي لم تحرّم الشراب، قد ساعدته على اكتناه عالم الخمرة، بما فيه من نشوة أو خيلاء، لم يستطع الإفلات منها حتى في حضرة الخلفاء ويذكر أنّه أجاب الخليفة (عبد الملك بن مروان)، يوم سأله الإعراض عن الخمرة، بالقول :

(إذا نديمي علّني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجرّ الذيل زهواً كأنتي عليك أمير المؤمنين أمير)

إلى جانب ذلك نظم الأخطل قصائد في الغزل، إذ وردت في ديوانه مقطوعات
غزليّة، إلى جانب أغراض أخرى متفرّقة وهذا ما نحاول إبرازه في هذا الديوان .

وقال [من الوافر]:

عَقَدْنَا حَبْلَنَا لِبَنِي سَنِيمٍ
وَأَضَحَتْ عَامِرٌ تَعْتَادُ، دَوْسًا
يُطْفَنَ بِهَا وَمَا يُغْنِيَنَّ شَيْئًا

فَأُضْحَى الْعِزُّ فِينَا وَاللُّوَاءُ ([28])
كَمَا اعْتَادَ الْمُطَلَّقَةَ النِّسَاءُ ([29])
وَقَدْ يُبْنَى عَلَى الصَّلْفِ الْخِبَاءُ ([30])

*** **

هَجَاءُ بَنِي الصَّمْعَاءِ

يُمدح (عباد بن زياد بن أبيه)، أمير (سجستان) ويعدد خصاله من كرم وحلم ووفاء وشجاعة . فيقول [من الطويل]:

خَلِيلِي قوماً لِلرَّحِيلِ، فَإِنِّي
وَأُسْفَهْتُ إِذْ مَنَيْتُ نَفْسِي ابْنَ وَاسِعِ
فَإِنْ تَنَزَّلَا، يَا بَنَ الْمُحَلَّقِ، تَنَزَّلَا
لِحَى اللَّهِ أَرْمَاكَ بِدِجْلَةٍ، لَا تَقِي
إِذَا نَحْنُ وَدَعْنَا بِلَاداً هُمْ بِهَا
وَجَدْتُ بَنِي الصَّمْعَاءِ غَيْرَ قَرِيبِ ([31])
مُنَى، ذَهَبْتُ، لَمْ تَسْقِنِي بِذُنُوبِ ([32])
بِذِي عِذْرَةٍ، يَنْدَاكُمَا بِلُغُوبِ ([33])
أداة امرئ عَضْبِ اللِّسَانِ، شَغُوبِ ([34])
فَبُعْدًا لِحَرَّاتٍ بِهَا وَسُهُوبِ ([35])

وصف المطايا

- نَسِيرٌ إِلَى مَنْ لَا يُغِبُّ نَوَالَهُ
بُحُوصٌ كَأَعطَالِ الْقِسِيِّ، تَقَلَّقْتُ
إِذَا مُعَجِّلٌ غَادَرْتَهُ عِنْدَ مَنْزِلِ
وَهُنَّ بِنَا عُوَجٌ، كَأَنَّ عِيُونَهَا
مَسَانِيفٌ، يَطْوِيهَا مَعَ الْقَيْظِ وَالسُّرَى
قَدِيمٍ تَرَى الْأَصْوَاءَ فِيهِ، كَأَنَّهَا
يَعْمَنُ بِنَا عَوْمَ السِّفِينِ، إِذَا انجَلَّتْ
- وَلَا مُسْلِمٌ أَعْرَاضُهُ لَسُبُوبِ ([36])
أَجِنَّتُهَا مِنْ شُقَّةٍ وَدُؤُوبِ ([37])
أُتِيحَ لَجَوَّابِ الْفَلَآةِ، كَسُوبِ ([38])
بُقَايَا قِلَاتٍ قَلَّصَتْ لِنُضُوبِ ([39])
تَكَالِيفُ طَلَاعِ النَّجَادِ، رَكُوبِ ([40])
رُجَالٌ قِيَامٌ عَضُّبُوا بِسُبُوبِ ([41])
سَحَابَةٌ وَضَاحِ السَّرَابِ، خَبُوبِ ... ([42])

مباشرة المديح

- إِلَيْكَ أبا حَرْبٍ، تَدَافَعْنَ بَعْدَمَا
إِلَى مُسْتَقَلِّ النَّوَابِ، وَاصِلِ
وَمَا أَرْضُ عِبَادٍ، إِذَا مَا هَبَّتْهَا،
رَبِيعَ لَهْلَاكِ الْحَاجِزِ، إِذَا ارْتَمَتْ
وِطَارَتْ بِأَكْنَافِ الْبُيُوتِ، وَحَارَدَتْ
إِلَيْهِ أَشَارَ النَّاظِرُونَ، كَأَنَّهُ
وَلَوْ لَا أَبُو حَرْبٍ وَفَضْلُ نَوَالِهِ
حَبَانِي بِطَرْفِ أَعْوَجِيٍّ وَقَيْنَةٍ
وَحُمَالِ أَثْقَالٍ، وَفَرَّاجِ غَمْرَةٍ
كَرِيمِ مَنَاخِ الصَّيْفِ، لَا عَاتَمَ الْقَرَى
كَثِيرٌ بِكَفَيْهِ النَّدى، حِينَ يُعْتَرَى
عَرُوفٌ لِحَقِّ السَّائِلِينَ، كَأَنَّهُ
تَرَى مُتَرَعَّ الشِّيزَى، يَزِينُ فُرُوعَهَا
كَأَنَّ سِبَاعَ الْغَيْلِ وَالطَّيْرَ تَعْتَفِي
- وَصَلَنَ لَشَمْسٍ مَطْلَعًا بَغْرُوبٍ ([43])
قَرَابَةَ فَيَاضِ الْعَطَاءِ، وَهَوْبٍ ([44])
بَحْرِنٍ وَلَا أَعْطَانُهَا بَجْدُوبٍ ([45])
رِيَاخِ الثَّرِيَّا مِنْ صَبَا وَجَنُوبٍ ([46])
عَنِ الصَّيْفِ وَالْجِيرَانِ، كُلُّ حَلُوبٍ ([47])
هَلَالٌ بَدَا مِنْ قُتْمَةٍ وَعُيُوبٍ ([48])
عَلَيْنَا، أَتَانَا دَهْرُنَا بِخُطُوبٍ ([49])
مَنْ الْبَرَبْرِياتِ الْحَصَانِ، لَعُوبٍ ([50])
وَعَيْتٌ لِمَجْلُومِ السَّوَامِ حَرِيبٍ ([51])
وَلَا عِنْدَ أَطْرَافِ الْقَنَا بَهْيُوبٍ ([52])
عَشِيَّةً، لَا جَافٍ وَلَا بَعْصُوبٍ ([53])
لِعَقْرِ الْمَتَالِي طَالِبِ بَدْنُوبٍ ([54])
عِبَائِطُ مِتْلَافِ الْيَدَيْنِ، خَصِيبٍ ([55])
مَلَاحِمِ نِقَاضِ التَّرَاتِ، طَلُوبٍ ([56])

وصف الناقة

يمدح فيها (عبد الملك بن مروان) مشيداً بحقه في الخلافة . فيقول [من الطويل]:

لعمري، لقد أسريْتُ، لا لَيْلَ عاجِزٍ بساهمةِ الخديينِ، طلويةِ القُربِ ([57])
جُماليَّة، لا يُدركُ العيسُ رَفَعَهَا إذا كُنَّ بالرُّكبانِ، كالقيَمِ النُّكْبِ ([58])
مُعارِضةٍ خوصاً، حَراجيجِ، شمَّرتُ لنُجعةِ مَلِكٍ، لا ضئيلٍ، ولا جابِ ([59])

وصف القطا

- كَأَنَّ رِحَالَ الْقَوْمِ، حِينَ تَزَعَزَعَتْ
أَجَدَّتْ لورِدٍ مِنْ أَبَاعِ، وَشَقَّهَا
إِذَا حَمَلَتْ مَاءَ الصَّرَائِمِ، قَلَّصَتْ
تَوَائِمَ أَشْبَاهِ بَارِضِ مَرِيضَةٍ
- على قَطَوَاتٍ مِنْ قَطَا عَالِجٍ، حُقْبٍ ([60])
هُوَ اجِرُ أَيَّامٍ، وَقِدْنٌ لَهَا، شُهْبٍ ([61])
رَوَايَا لِأَطْفَالٍ بِمَعْمِيَةٍ، زُغْبٍ ([62])
يَلْدُنَّ بِخِذْرَافِ الْمَتَانِ وَبِالْعَرَبِ ([63])

عودة إلى وصف المطايا

- إِذَا صَخَبَ الْحَادِي عَلَيْهِنَّ بَرَزَتْ
وَكَمْ جَاوَزَتْ بَحْرًا وَلَيْلًا، يَخُضْنَهُ
عَوَادِلَ، عُوجًا عَنِ أَنْاسِ، كَأَنَّمَا
يُعَارِضُنَ بَطْنَ الصَّحَّاحَانِ، وَقَدْ بَدَتْ
وَيَامَنَ عَنِ نَجْدِ الْعُقَابِ، وَيَاسَرَتْ
يَجْدُنَ بِنَا عَنِ كُلِّ شَيْءٍ، كَأَنَّمَا
إِذَا طَلَعَ الْعُيُوقُ وَالنَّجْمُ، أَوْلَجَتْ
- بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْمَشَافِرِ وَالْعَجَبِ ([64])
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ سَهْبِ ([65])
تَرَى بِهِمْ جَمَعَ الصَّقَالِبَةِ الصُّهْبِ ([66])
بُيُوتُ بَوَادٍ مِنْ نُمَيْرٍ وَمِنْ كَلْبِ ([67])
بِنا العيسُ عَن عذراء، دارِ بني الشَّجْبِ ([68])
(
أَخَارِيسُ، عَيَّوَا بِالسَّلَامِ، وَبِالنَّسَبِ ([69])
سَوَالِفَهَا بَيْنَ السَّمَاكَيْنِ وَالْقَلْبِ ([70])

مباشرة المديح

- إِلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَحَلْتُهَا
إِلَى مُؤْمِنٍ تَجَلُّو صَفِيحَةً وَجْهَهُ
مُنَاخُ ذَوِي الْحَاجَاتِ، يَسْتَمَطِرُونَهُ
تَرَى الْحَلَقَ الْمَازِيَّ، تَجْرِي فُضُولُهُ
أَخْوَهَا، إِذَا شَالَتْ عَضُوضًا، سَمَا لَهَا
- عَلَى الطَّائِرِ المِيمُونِ وَالْمَنْزِلِ الرَّحْبِ ([71])
بِلَابِلٍ تَغْشَى، مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ ([72])
عَطَاءِ كَرِيمٍ مِنْ أَسَارَى وَمِنْ نَهْبِ ([73])
عَلَى مُسْتَخَفِّ النَّوَابِ وَالْحَرْبِ ([74])
عَلَى كُلِّ حَالٍ : مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ ([75])

وصف الخيل في القتال

- إمامٌ سما بالخَيْلِ، حتى تَقَلَّطَتْ
شواخِصَ بالأبصارِ، مِن كُلِّ مَقْرَبٍ
سواهِمَ، قد عاودنَ كُلَّ عَظِيمَةٍ
يُعانِدَنَ عَن صُلْبِ الطَّرِيقِ مِنَ الوِجَا
إذا كَلَّفُوهُنَّ التَّنائِي، لَمْ يَزَلْ
وفي كُلِّ عامٍ، مِنْكَ لِلرُّومِ، غَزْوَةٌ
يُطَرِّحَنَّ بالثَّغْرِ السَّخَالَ، كَأَنَّمَا
بِناؤُ غُرَابٍ، لَمْ تُكَمَّلْ شُهُورُها
وإنَّ لها يَوْمَيْنِ : يَوْمَ إِقامَةٍ
غَموسُ الدُّجى تَنْشَقُّ عَن مُتَضَرِّمٍ
- قلائِدُ في أَعناقِ مُعَلِّمَةٍ، حُدْبِ ([76])
أُعدَّ لِهَيْجَا، أو موافِقَةِ الرِّكْبِ ([77])
مَجَلَّلَةَ الأَشْطانِ، طَيِّبَةِ الكَسْبِ ([78])
وهُنَّ، على العِلاتِ، يَرْدِينَ كالثُّكْبِ ([79])
غُرَابٌ على عَوْجاءِ مِنْهُنَّ أو سَقْبِ ([80])
بَعِيدَةٌ آثارِ السَّنابِكِ والسَّرْبِ ([81])
يُسَقِّقَنَّ بالأَسْلاءِ أُرْدِيَةَ العَصَبِ ([82])
تَقَلِّقَنَّ مِنَ طُولِ المِفاوِزِ والجَذْبِ ([83])
ويومًا تَشْكِي القِصَّ مِنَ حَذْرِ الدَّرْبِ ([84])
طَلوبِ الأَعادي، لا سؤومِ، ولا وَجْبِ ([85])

عودة إلى المدح

على ابنِ أبي العاصي فُرَيْشٌ تعطفَتْ
وقَدْ جَعَلَ اللهُ الخِلافةَ فيكُمْ
ولكنْ رآهُ اللهُ مَوْضِعَ حَقِّهَا

لَهُ صُلْبُهَا، ليس الوشائِظُ كالصُّلْبِ (186)
بأبيضَ، لا عاري الخِوانِ، ولا جَدْبِ (187)
على رَعْمِ أعداءٍ وَصَدَادَةِ كُذْبِ (188)

مخاطبة قيس عيلان

عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا، قَيْسَ عَيْلَانَ كَلَّكُمْ

وَأَيُّ عَدُوٍّ لَمْ نَبِيْتُهُ عَلَى عَتَبِ

([89])

لَقَدْ عَلِمْتَ تِلْكَ الْقَبَائِلُ أَنَّنَا

مَصَالِيْتُ، جَذَامُونَ آخِيَةَ الشَّعْبِ

([90])

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ابْنِي نِزَارٍ تَوَاضَعْتَ

فَقَدْ عَذَرْتَنَا مِنْ كِلَابٍ وَمِنْ كَعْبِ

([91])

وَفِي الْحُقْبِ مِنْ أَفْنَاءِ قَيْسٍ كَانَتْهُمْ

بِمُنْعَرَجِ الثَّرَثَارِ، خُشْبٌ عَلَى خُشْبِ

([92])

وَهُنَّ أَدْفَنَ الْمَوْتَ جَزَاءَ بَنِ ظَالِمٍ

بِمَاضِيَةٍ بَيْنَ الشَّرَاسِيْفِ وَالْقُصْبِ

([93])

وَوَضَّتْ بَنُو الصَّمْعَاءِ تَأْوِي فُلُوهُمْ

إِلَى كُلِّ دَسْمَاءِ الذَّرَاعِيْنَ وَالْعَقْبِ

([94])

وَقَدْ كَانَ يَوْمًا رَاهِطٍ مِنْ ضَلَالِكُمْ

فَنَاءً لِأَقْوَامٍ وَخَطْبًا مِنْ الْخَطْبِ

([95])

تُسَامُونَ أَهْلَ الْحَقِّ بِابْنِي مُحَارِبِ

وَرَكِبِ بَنِي الْعَجْلَانِ، حَسْبُكَ مِنْ رَكِبِ

([96])

عودته ثانية إلى مدح الخليفة

- فُرُومُ أَبِي الْعَاصِي، غَدَاةَ تَخَمَّطَتْ
يُقُودُونَ مَوْجاً مِنْ أُمِّيَّةٍ، لَمْ يَرِثْ
مُلُوكٌ وَأَحْكَامٌ وَأَصْحَابُ نَجْدَةٍ
أَهَلُّوا مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَأَصْبَحُوا
تَذُودُ الْقَنَا وَالْخَيْلِ تُنْثَى عَلَيْهِمْ
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ مُلْكٍ رَأَيْتُهُ
وَلَكِنْ رَأَى اللَّهُ مَوْضِعَ حَقِّهِ
- دِمَشْقُ بِأَشْبَاهِ الْمُهَنَّاةِ الْجُرْبِ ([97])
دِيَارَ سُلَيْمٍ بِالْحِجَازِ وَلَا الْهَضْبِ ([98])
إِذَا شَوْغِبُوا، كَانُوا عَلَيْهَا إِلَى شَغْبِ ([99])
مَوَالِي مُلْكٍ، لَا طَرِيفٍ وَلَا غَضْبِ ([100])
وَهُنَّ بِأَيْدِي الْمُسْتَمِيتِينَ كَالشُّهْبِ ([101])
أَتَاكَ بِلَا طَعْنِ الرَّمَاحِ، وَلَا الصَّرْبِ ([102])
(
عَلَى رَغْمِ أَعْدَاءِ وَصِدَادَةٍ كُذِّبَ ([103])

هجااء بني كليب

- لحى الله صِرْماً مِنْ كُليبِ كأنهم
أكارِعُ، لَيْسوا بِالْعَرِيضِ محلُّهم
بني الكلبِ، لو لا أَنَّ أولادَ دارِمِ
إذا لا تَقِيئُهم مالِكاً بضريبةِ
من السُّودِ أستاها، فوارِسُ مُسلمِ
وما يَفْرَحُ الأضيافُ أن يَنزِلوا بها
يقولونَ دَبَّبَ، يا جَريرُ، وراعا
جِداءِ حِجازٍ لِأجِئاتِ إلى زَرَبِ ([104])
ولا بِالْحِماةِ الذَّائِدِينَ عَنِ السَّرَبِ ([105])
تُدَبَّبُ عَنكُمُ في الهِزاهِزِ وَالْحَرَبِ ([106])
كَذلكِ يُعْطِها الذَّلِيلُ على العَصَبِ ([107])
غِداةَ يَرُدُّ المَوْتَ ذُو النَفْسِ بِالكَرَبِ ([108])
إذا كانَ أَعلى الطَّلحِ كَالدَّمَكَ الشَّطْبِ ([109])
وليسَ جَريرُ بِالْمُحاميِ ولا الصُّلبِ ([110])

ذکر الأطلال

يمدح فيها الأمويين وخصوصاً (بشر بن مروان) ويهجو فيها القيسيين.
[من البسيط]:

أَقْفَرَتِ الْبُلُخُ مِنْ عَيْلَانَ فَالرُّحْبُ فَالْمَحَلِّيَّاتِ، فَالْخَابُورُ، فَالشُّعْبُ
([111])

فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَأَنَّهُمْ مِنْ بَقَايَا أُمَّةٍ ذَهَبُوا
([112])

هجاء بني الزبير ومدح الأمويين

- عَنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، حَيًّا طَالَ مَا خَرَبُوا ([113])
فِي هَامَةِ مِنْ قُرَيْشٍ، دُونَهَا شَذَبُ ([114])
يُذْرِكُ مَا قَدَّمُوا عُجْمًا وَلَا عَرَبُ ([115])
وَالْمَوْتُ سَاعَةٌ يَحْمِي مِنْهُمْ الْغَضَبُ ([116])
وَبَيْنَ مَنْ حَارَبُوا قُرَيْبِي وَلَا نَسَبُ ([117])
فَأَذْرَكُوهُ، وَمَا مَلَّوْا، وَلَا لَغَبُوا ([118])
فَفِي أَكْفِهِمُ الْأَرْسَانُ وَالسَّبَبُ ([119])
بَعْدَ الشَّمْسِ مَرَوْهَا، ثُمَّتْ احْتَلَبُوا ([120])
بُعْدًا لِمَنْ أَكَلَتْهُ النَّارُ وَالْحَطَبُ ([121])
تَعْدُو بِهَا الْبُرْدُ مَنْصُوبًا بِهَا الْخَشَبُ ([122])
وَجَدَّتْهُ حَاضِرَاهُ الْجُودُ وَالْحَسَبُ ([123])
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَلَى أَبْوَابِهِ عُصَبُ ([124])
وَالْخَيْرُ مُحْتَضَرُ الْأَبْوَابِ مُنْتَهَبُ ([125])
إِذَا تَلَاقَى رُوقُ الْبَيْتِ وَاللَّهَبُ ([126])
قَتَلَى مُجَرَّدَةَ الْأَوْصَالِ تُسْتَلَبُ ([127])
يُعْطِي جِوَادًا، كَمَا يُعْطِي، وَلَا يَهَبُ ([128])

فَاللَّهُ لَمْ يَرْضَ عَنْ آلِ الزُّبَيْرِ، وَلَا
يُعَظِّمُونَ أَبَا الْعَاصِي، وَهُمْ نَفَرٌ
بِيضٌ مِصَالِيْتُ، أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ، فَلَنْ
إِنْ يَخْلُمُوا عَنكَ، فَالْأَحْلَامُ شِمِيئُهُمْ
كَأَنَّهُمْ عِنْدَ ذَاكُمْ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ
كَانُوا مَوَالِي حَقًّا، يَطْلُبُونَ بِهِ
إِنْ يَكُ لِلْحَقِّ أَسْبَابٌ يُمَدُّ بِهَا
هُمْ سَعَوْا بِابْنِ عَفَّانِ الْإِمَامِ، وَهُمْ
حَرْبًا أَصَابَ بَنِي الْعَوَّامِ جَانِبُهَا
حَتَّى تَنَاهَتْ إِلَى مِصْرَ جَمَاعَتُهُمْ
إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ، تَسْأَلُهُ
تَرَى إِلَيْهِ رِفَاقَ النَّاسِ سَائِلَةً
يَحْتَضِرُونَ سِجَالًا مِنْ فَوَاضِلِهِ
وَالْمُطْعِمُ الْكُومِ، لَا يَنْفَكُ يَغْقَرُهَا
كَأَنَّ حَيْرَانَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
لَا يَبْلُغُ النَّاسُ أَقْصَى وَادِيَيْهِ، وَلَا

تحية الديار ووصف السحاب

يمدح الشاعر في هذه القصيدة (الوليد بن عبد الملك)، لإنقاذه من المخاطر التي كانت تحيط به، فقال [من البسيط]:

- حيّ المنازل بين السّفح والرّحَبِ
لَمْ يَنْقَ غَيْرُ وَشُومِ النَّارِ وَالْحَطَبِ
([129])
- وعُقُرِ خالِداً حَوْلَ قُبَّتِها
وطامِسِ حَبشيِّ اللّوْنِ، ذِي طِيبِ
([130])
- وغيرِ نَوِي قَدِيمِ الأَثَرِ، ذِي تَلَمِ
ومُسْتَكِينِ أَمِيمِ الرّأْسِ، مُسْتَلَبِ
([131])
- تَعْتادُها كُلُّ مِيلَةٍ، وما فَقدَتْ
عَرَفاءَ مِنْ مُورِها مَجنونَةٌ الأَدبِ
([132])
- ومُظَلِمِ تُعْمَلِ الشّكوى حوامِلُهُ
مُسْتَفْرَغِ مِنْ سِجالِ العَيْنِ مُنْشَطِبِ
([133])
- دانِ، أبَسَتْ بِه رِيحُ يَمانيَّةٍ
حَتى تَبَجَّسَ مِنْ حيرانَ مُنْتَعِبِ
([134])
- تَجفَلُ الخيلِ مِنْ ذِي شارَةٍ، تَنْقِ
مُشَهَّرِ الوَجْهِ والأقْرابِ، ذِي جَبَبِ
([135])
- يَعْلُها بالبليِّ إلحاحُ كَرِّها
بَعْدَ الأنيَسِ، وبعْدَ الدَّهْرِ ذِي الحَقَبِ
([136])
- فَهي كَسَحَقِ اليَمانيِّ، بَعَدَ جِدَّتِها
وَدارسِ الوَحْيِ مِنْ مَرْفُوضَةِ اللَّبَبِ
([137])

وَصَف صَوَاحِبِهِ

- وَقَدْ عَهَدْتُ بِهَا بِيضاً مُنَعَمَةً
لَا يَرْتَدِينَ عَلَى عَيْبٍ وَلَا وَصَبٍ
([138])
- يَمْشِينَ مَشْيَ الْهَجَانِ الْأُدْمِ، يُوَعِثُهَا
أَعْرَافُ دَكْدَاكَةِ مُنْهَالَةِ الْكُتُبِ
([139])
- مِنْ كُلِّ بِيضَاءٍ مَكْسَالٍ، بَرَهْرَهَةٍ
زَانَتْ مَعَاظِلَهَا بِالذَّرِّ وَالذَّهَبِ
([140])
- حَوْرَاءَ، عِزَاءَ، لَمْ تُقَدِّفْ بِفَاحِشَةٍ
هَيْفَاءَ، رُغُوبِيَّةٍ، مَمْكُورَةَ الْقَصَبِ
([141])
- يَسْفِي الضَّجِيحَ لَدَيْهَا، بَعْدَ زَوْرَتِهَا
مِنْهَا ارْتِشَافُ رُضَابِ الْغَرْبِ ذِي الْحَبَبِ
([142])
- يَنْفِي أَعَادِيهَا عَنْ حُرِّ مَجْلِسِهَا
عَمْرُو بْنُ عَنَمٍ بَزَارِ الْعِزِّ ذِي الْأَشْبِ
([143])
- تَرْمِي مَقَاتِلَ فُرَاغٍ، فَتُقْصِدُهُمْ
وَمَا تُصَابُ، وَقَدْ يَرْمُونَ مِنْ كَتَبِ
([144])
- فَالْقَلْبُ عَانٍ، وَإِنْ لَامَتْ عَوَاذِلُهُ
فِي حَبْلِهِنَّ أُسِيرٌ مُسْنَحُ الْجَنْبِ
([145])
- هَلْ يُسَلِّتُكَ عَمَّا لَا يَفِينُ بِهِ
شَحْطٌ بِهِنَّ لَبِيْنِ النِّيَّةِ الْغَرْبِ
([146])

القسم ومباشرة المديح

- وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كاذِبَةٍ
وَكُلُّ مُوفٍ بِنَذْرٍ كَانَ يَحْمَلُهُ
إِنَّ الْوَلِيدَ أَمِينُ اللَّهِ أَنْقَذَنِي
أَتَيْتُهُ، وَهُمُومِي غَيْرُ نَائِمَةٍ
فَأَمَنْ النَّفْسَ مَا تَخْشَى، وَمَوْلَهَا
وَتَبَّتِ الْوِطَاءَ مِنِّي، عِنْدَ مُضْلِعَةٍ
خَلِيفَةُ اللَّهِ، يُسْتَسْقَى بِسُنَّتِهِ
- بِاللَّهِ، رَبِّ سِتْوَرِ الْبَيْتِ، ذِي الْحُجْبِ ([147])
مُضَرَّجٍ بِدِمَاءِ الْبُذْنِ، مُخْتَضِبِ ([148])
وَكَانَ حِصْنًا إِلَى مَنَاجَاتِهِ هَرَبِي ([149])
أَخَا الْحِذَارِ، طَرِيدَ الْقَنْلِ وَالْهَرَبِ ([150])
قَدَّمَ الْمَوَاهِبِ مِنْ أَنْوَائِهِ الرُّغْبِ ([151])
حَتَّى تَخْطِئَتْهَا، مُسْتَرْخِيًا لِبَيْي ([152])
الْغَيْثِ، مِنْ عِنْدِ مُوَلِيِّ الْعِلْمِ، مُنْتَجِبِ ([153])

وصف المطايا

- إِلَيْكَ تَقْتَأِسُ هَمِّي الْعَيْسُ مُسْنَفَةٌ
مِنْ كُلِّ صَهْبَاءٍ مِعْجَالٍ، مَجْمَهْرَةٍ
كِبْدَاءٍ، دَفْقَاءٍ، مِخْيَالٍ، مَجْمَرَةٍ
كَأَنَّمَا يَعْتَرِيهَا، كُلَّمَا وَخَدَتْ
وَكُلُّ أَعْيَسَ نَعَّابٍ، إِذَا فَلَقَتْ
كَأَنَّ أَقْتَادَهُ، مِنْ بَعْدِ مَا كَلَمَتْ
- حَتَّى تَعَيَّنَتْ الْأَخْفَافُ بِالنُّقَبِ ([154])
بَعِيدَةَ الطَّفْرِ مِنْ مَعْطُوفَةِ الْحَقَبِ ([155])
مِثْلِ الْفَنَيْقِ، عِلَاةٍ، رِسْلَةِ الْخَبَبِ ([156])
هَرُّ جَنْيَبٍ، بِهِ مَسٌّ مِنَ الْكَلْبِ ([157])
مِنْهُ النَّسُوعُ، لِأَعْلَى السَّيْرِ مُغْتَصِبِ ([158])
عَلَى أَصَاكٍ، خَفِيفِ الْعَقْلِ، مُنْتَخَبِ ([159])

نكر الهاجرة

صُعْرُ الخُدودِ، وَقَدْ باشَرَنَ هاجِرَةً
لكوكِبٍ مِنْ نُجُومِ القَيْظِ مُلْتَهَبِ
([160])

حامِي الوَدِيقَةِ، تُغْضِي الرِّيحَ خَشِيئَتُهُ
يَكادُ يُذْكَي شِرارَ النَّارِ فِي العُطْبِ
([161])

حَتى يَظَلَّ لَهُ مِنْهُنَّ واعيَّةٌ
مُستوهِلٌ عامِلُ التَّفْرِيعِ وَالصَّخَبِ
([162])

ذكر الحادي

إِذَا تَكَبَّدَنَ مِمْحَالاً مُسْرِبَةً

مِنْ مُسْجَهَرٍ، كذُوبِ اللَّوْنِ، مُضْطَرِبٍ ([163])

(

يَأْرِزْنَ مِنْ حَسِّ مِضْرَارٍ لَهُ دَأْبٌ

مُشْمَرٌ عَنِ عَمُودِ السَّاقِ، مُرْتَقِبٍ ([164])

يَخْشِيئُهُ، كَلَّمَا ارْتَجَتْ هَمَاهِمُهُ

حَتَّى تَجَشَّمَ رَبِوًّا مُحْمِشَ التَّعَبِ ([165])

إِذَا حُبِسْنَ لِتَغْمِيرِ عَلَى عَجَلٍ

فِي جَمِّ أَخْضَرٍ، طَامٍ، نَارِحِ الْقَرَبِ ([166])

وصف الذئب

بأدي العواء، ضئيل الشخص، مكتسب ([167])
(

بأدي السَّغَابِ، طويلِ الفَقْرِ، مُكْتَسِبِ ([168])

لَوَاعِبِ الطَّرْفِ، قَدْ حَلَّقَنَ كَالْقُلْبِ ([169])

يَرْهَقَنَ مُجْتَمَعَ الْأَذْقَانِ لِلرُّكْبِ ([170])

إِهْذَابِ أَيْدِيهَا بِهَا يَفْرِينُ كَالْعَذَبِ ([171])

يَنْعِينُ فِتْيَانَ ضَرْسِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ ([172])

غَيْرِ الصَّمِيمِ مِنَ الْأَلْوَابِحِ وَالْعَصَبِ ([173])

يَعْتَفْنُهُ عِنْدَ تَيْنَانٍ بَدِمْنَتِهِ

طَاوٍ، كَأَنَّ دُخَانَ الرِّمْتِ خَالَطَهُ

يَمْنَحْنُهُ شَزْرًا إِنْكَارًا بِمَعْرِفَةٍ

وَهُنَّ عِنْدَ اغْتِرَارِ الْقَوْمِ ثَوْرَتَهَا

مِنْهُنَّ تُمَّتَ يَزْفِي قَذْفَ أَرْجُلِهَا

كَلَمَعَ أَيْدِي مَتَاكِيلٍ مَسْلَبَةٍ

لَمْ يُبْقِ سَيْرِي إِلَيْهِمْ مِنْ ذَخَائِرِهَا

مدح الأمويين

- حتى تناهى إلى القوم الذين لهم
بيض، مصاليت، لم يعدل بهم أحد
الأكثرين حصي، والأطيبين ثرى
ما إن كأحلامهم حلم، إذا قدروا
وهم ذرا عبد شمس في أرومتها
وكان ذلك مقسوماً لأولهم
- عزُّ الملوِك، وأعلى سورة الحسبِ ([174])
بكلُّ معظمة، من سادة العربِ ([175])
والأحمدين قرى في شدة اللزبِ ([176])
ولا كبسطنتهم بسط، لدى الغضبِ ([177])
وهم صميمهم، ليسوا من الشذبِ ([178])
وراثه ورثوها عن أب فابِ ([179])

ذكر الديار المتعفية

نظمها في مدح (الوليد بن عبد الملك)، ناعثاً إياه بالكرم والعتاء، فقال
[من الطويل]:

عفا واسطُ من أهله، فمذانيه
وقد كان محضوراً، أرى أن أهله
ولكن هذا الدهر أصبح فانياً
عفا ذو الصفا منهم، فأمسى أنيسه

فروض القطا : صخراؤه فنصائيه (180)
به أبدأ، ما أعجم الخط كائيه (181)
تسعسع واشتدت علينا تجاربه (182)
قليلاً، تعاوى بالصباح ثعالبه (183)

ذكر الأعداء والتفاخر عليهم

- وَحَلَّ بِصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ جِذْلِمَ
خَلَا لَبْنِي الْبِرْشَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ
نَفَى عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ فُرْسَانُ غَارَةِ
فَنَحْنُ أَخٌ، لَمْ يُلَقَ فِي النَّاسِ مِثْلُنَا
وَإِنَّا لَصَبِيرٌ فِي مَوَاطِنِ قَوْمِنَا
وَإِنَّا لِحَمَالُو الْعُدُوِّ، إِذَا عَدَا
- وَمَا كَانَ حَلَالًا بِهَا، إِذْ نُحَارِبُهُ ([184])
مَجَارِي الْحَصَى مِنْ بَطْنِ فُلْجٍ، فَجَانِبُهُ ([185])
وَدَهْمٌ يَغْمُ الْبُلُقَ، خُضِرُ كِتَابَتِهِ ([186])
أَخًا، حِينَ شَابَ الدَّهْرُ وَابْيَضَّ حَاجِبُهُ ([187])
إِذَا مَا الْقَنَا الْخَطِيَّ عَلَّتْ مَخَاضِبُهُ ([188])
عَلَى مَرْكَبٍ، لَا تُسْتَلَذُّ مَرَائِكِيهِ ([189])

مهاجاة جرير

- وغيران يغلي للعداوة صدره
فإن أك قد فئت الكئيبى بالعلأ
وظل له بين العقاب وراهط
رأيتك، والتكليف نفسك دارماً
- تذبذب عني، لم تتلني مخالبه ([190])
فقد أهلكته في الجراء مثاليه ([191])
صبايه يوم، لا توارى كواكبه ([192])
كشيء مضى، لا يدرك الدهر طالبه ([193])

ذکر الصبا

- فإن يك قد بان الشباب، فرِّمًا
وليلة نجوى يغتري أهلها الصبا
فأصبح محجوباً عليّ، وأصبحت
وبتنا كأننا ضيفُ جنِّ بليلةٍ
فيا لك منِّي هفوةً، لم أعد لها
- أعلل بالعذب اللذيذ مشاربهُ ([194])
سَلَبْتُ بها ريمًا، جميلًا مسالِبُهُ ([195])
بظاهرةٍ آثارُهُ وملاعِبُهُ ([196])
يعودُ بها القلبُ السقيم صبايِبُهُ ([197])
ويا لك قلبًا، أهلكته مَذهِبُهُ ([198])

التخلص إلى المدح

- دعاني إلى خير المُلوك فُضُولُهُ
وعالِقُ أسبابِ امرئٍ، إنْ أقعَ بِهِ
إلى فاعلٍ لو خايلَ النَّيلِ، أرحفتُ
وإنْ أتعرَّضَ للوليدِ، فإنَّهُ
نساءُ بني عَيسٍ وكَعَبٍ ولَدْنَهُ
رفيعُ المُنَى، لا يَسْتَقِلُّ بِهِمَّه
- وأني امرؤُ مُثْنٍ عَلَيهِ ونادِيهِ ([199])
أقعُ بكريمٍ، لا تُغِبُّ مَوَاهِبُهُ ([200])
مِنَ النَّيْلِ فَوَارَاتُهُ وَمَتَاعِبُهُ ([201])
نَمَّتُهُ إلى خيرِ الفُروعِ مَضارِبُهُ ([202])
فَنِعَمَ، لَعَمْرِي، الحَالِبَاتُ حَوَالِبُهُ ([203])
سَوْوَمٌ، ولا مُسْتَكِشُ البَحْرِ ناصِبُهُ ([204])

امتداحه بقرى الضيوف

إِذَا الْمَحْلُ لَمْ يَرْجِعْ بِعُودَيْنِ حَاطِبُهُ ([205])

إِذَا الْقُرُؤُ أَلَوَتْ بِالْعِضَاهِ عَصَائِبُهُ ([206])

تَجِيشُ بِأَوْصَالِ الْجَزُورِ قُدُورُهُ

مَطَاعِيمُ تَغْدُو بِالْعَبِيْطِ جِفَانُهُمْ

ذکر فتوحه

إذا الأفعسُ المبطنُ، أرْتَجِ حاجِبُهُ ([207])
بَحَيْثُ انْتَهَتْ آثارُهُ وَمَحَارِبُهُ ([208])
بما أشعلت غاراته ومقائبه ([209])
وحتى انطوت من طول قود جنائبه ([210])
حبال القوي، وانشق منه سبائبه ([211])
ولا غنوي دون قيس يناسبه ([212])

تُضِيءُ لَنَا الظُّلْمَاءَ غُرَّةً وَجْهَهُ
وما بلغت خيل امرئ قبله
وتُضْحِي جبال الروم عُبراً فِجَاجِهَا
من الغزو، حتى انضم كل تميلة
يمدُّ المدى للقوم، حتى تقطعت
في الناس لم تُصهر إليه محارب

وصف الراحلات على السفن

يمدح (عبد الله بن سعيد بن العاص)، ذاكراً خواطره . فيقول [من الوافر

:]

ألم تعرِضْ، فتسألَ آلَ لهوٍ
بأيّامِ خِوالٍ صالحاتٍ
نزلتُ بهنَّ فاستدكّيتُ ناراً
وكُنَّ إذا بدوْنَ بقُبلِ صيفٍ
نواعِمُ لم يقظنَ بجدِّ مقلٍ
كأنَّ الرّيْطَ فوقَ ظباءِ فلجٍ
وأروى، والمُدلّة، والرّبابا ([213])
ولذاتُ تُذكّرني الشّبّابا ([214])
قليلاً، ثمَّ أسرَعَنَ الذّهّابا ([215])
ضربنَ بجانبِ الجفْرِ القِبابا ([216])
ولم يقذِفَنَ عن حَفْضِ غرابا ([217])
عَداءَ لبسنَ، للبيّن، الثّيابا ([218])

وصف السفينة

- فَفَارَقْنَ الْخَلِيطَ عَلَى سَفِينِ
تَرَى الْمَلَّاحَ مُخْتَجِزاً بَلِيفِ
إِذَا النَّبَّانَ قَلَّصَ عَنْ مُشِيحِ
يَعِدُّ الْمَاءَ تَحْتَ مُسَخَّرَاتِ
يَعْمَنَ عَلَى كَلَاطِهِنَّ فِيهِ
وَأَمَّا اضْطَرَّهِنَّ إِلَى مَضِيقِ
تَتَابَعِ صِرْمَةِ الْوَحْدِيِّ تَأْوِي
دَجَنَ بَحِيثُ تَنْتَسِعُ الْمَطَايَا
إِذَا أَلْقَوْا مَرَايِسَهُنَّ، حَلُّوا
تَفَرَّجَ مَائِحِ السُّبْحَاءِ عَنْهَا
لِيَالِي وَافَتِ الصُّبْحَ الثُّرَيَّا
- يَشُقُّ بِهِنَّ أَمْوَاجاً صِعَابَا ([219])
يَوْمٌ بِهِنَّ آجَاماً وَغَابَا ([220])
صَدْفَنَ، وَلَمْ يُرِدْنَ لَهُ عِتَابَا ([221])
يَصُكُّ الْقَارَ وَالْخَشَبَ الصَّلَابَا ([222])
وَلَوْ يُزْجَى إِلَيْهِ الْفَيْلُ، هَابَا ([223])
وَمَوْجُ الْمَاءِ يَطْرُدُ الْحَبَابَا ([224])
لَأَوْلَاهَا، إِذَا الرَّاعِي أَهَابَا ([225])
فَلَا بَقَاً يَخْفَنَ وَلَا ذُبَابَا ([226])
دَبِيبَ السُّبْيِ، يَبْتَدِرُ النَّقَابَا ([227])
إِذَا نَزَحَتْ، وَقَدْ لَذَّ الشَّرَابَا ([228])
وَأَحْمَتُ كُلِّ هَاجِرَةٍ شِهَابَا ([229])

مخاطبة فاطمة وأم بشر

- أفَاطِمَ أَعْرِضِي قَبْلَ الْمَنَابِيَا
بَرَاقَتِ بَعَارِضِيكَ، وَلَمْ تَجُودِي
شَتِيئاً يَرْتَوِي الظُّمَانُ مِنْهُ
- كَفَى بِالْمَوْتِ هَجْراً واجْتِنَابَا ([2301](#))
وَلَمْ يَكُ ذَاكَ مِنْ نِعْمَى ثَوَابَا ([2311](#))
إِذَا الْجُوزَاءُ أَجْحَرَتِ الضُّبَابَا ([2321](#))

صاحبته مُدَلَّة

- وَقَدْ قَالَتْ مُدَلَّةٌ، إِذْ قَلَّتَنِي
فَإِنْ يَكُ رَيْقِي قَدْ بَانَ مِنِّي
وَكُنَّ إِذَا وَرَدَنَ لَنِمَّ ظَمُّهُ
أَدُودُ اللَّخْلَخَانِيَّاتِ عَنْهُ
وَحَائِمَتَانِ تَبْتَغِيَانِ سِرِّي
وَصَاحِبُ صَبُوءٍ، صَاحِبْتُ حِيناً
- أَرَاكَ كَبِيرَتَ، وَالصُّدَّغِينَ شَابَا ([2331])
فَقَدْ أُرُوي بِهِ الرَّسَلَ اللَّهَابَا ([234])
عَبَأْتُ لِكُلِّ حَائِمَةٍ ذِنَابَا ([235])
وَأَمْنِحُهُ الْمَصْرَحَةَ الْعِرَابَا ([236])
جَعَلْتُ الْقَلْبَ دُونَهُمَا حِجَابَا ([237])
فَقُتِبْتُ، الْيَوْمَ، مِنْ جَهْلٍ، وَتَابَا ([238])

خواتر

وَنَفْسُ الْمَرْءِ تَرُصُّهَا الْمَنَائِبُ وَتَحْدُرُ حَوْلَهُ حَتَّى يُصَابَا
([239])

إِذَا أَمَرْتُ بِهِ أَلْقَتْ عَلَيْهِ أَحَدًا سِلَاحَهَا ظُفْرًا وَنَابَا
([240])

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ سَتَكْسُونِي جَنَادِلَ أَوْ تُرَابَا
([241])

مباشرة المديح

فَعَبَدُ اللهُ أكرمَهُمْ نِصاباً
فَمَنْ يَكُ سائِلاً بِنِبي سَعِيدِ
([242])

وَإِنْ شُعبوا تَفَرَّعتِ الشُّعابا
تَذَرِيتِ الذَّوائِبِ مِنْ فُرَيْشِ
([243])

حَمالاتٍ وَأَخلاقاً رِغابا
بِحورِ بَنِي أُمَيَّةَ، أورَثوهُ
([244])

كَلّا الحَيِّينَ، أَفْلَحَ مَنْ أَصابا
وَتَجْمَعُ نَوْفِلاً وَبَنِي عِكبِ
([245])

إِذا الجِجراتُ أَعوَيْنَ الكِلابا
وَمَنا قَدْ نَمَنَكَ عُرُوقُ صِدقِ
([246])

وَلَا جَزِعَ، إِذا الحِداثُ نابا
مِنَ الفَتِيانِ، لا بَهجِ بَدُنِيا
([247])

بِهِ تَسْتَمَطِرُ العَرَبُ السَّحابا
أَعْرُ، مِنَ الأَباطِحِ مِنْ فُرَيْشِ
([248])

ذكرى الشباب

يمدح (العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس) وكان يدعى بالمذهب لجماله . وروي أنه خرج على فرس وعليه مطرف خزّ، فصادف امرأة نظرت إليه وقالت : ما أحسن هذا ! فتقطر به الفرس، فوقع ثم مات . يقول [من الكامل]:

بالغانيات وبالشراب الأصهب ([249])
ولعبت بالقينات كلّ الملعب ([250])
بالسيف عرته كعرة أجرب ([251])
يمشي بشكته كمشي الأنكب ([252])

بان الشباب، وربّما علّته
ولقد شربتُ الخمرَ في حانوتها
ولقد أوكلُ بالمدجج، تُنقى
يسعى إليّ بيزّه وسلاجه

مدح عبید اللہ

- وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمُسْمِحٍ
لَدَّ، تَقَبَّلَهُ النُّعِيمُ، كَأَنَّمَا
لِبَاسِ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ، يَرَوْفُهُ
يَنْظُرَنَّ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ، إِذَا بَدَا
خَضِلِ الْكِيَّاسِ، إِذَا تَشَتَّى، لَمْ يَكُنْ
وَإِذَا تُعَوِّرَتِ الزُّجَاجَةُ، لَمْ يَكُنْ
- هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ ([253])
مُسِحَتْ تَرَائِيَهُ بِمَاءِ مُذْهَبِ ([254])
مِنْ كُلِّ مَرْتَقَبِ عِيُونِ الرَّبْرِبِ ([255])
نَظَرَ الْهَجَانِ إِلَى الْفَنَيْقِ الْمُصْعَبِ ([256])
خُلْفًا مَوَاعِدُهُ كَبْرَقِ الْخُلْبِ ([257])
عِنْدَ الشَّرَابِ، بِفَاحِشٍ مُنْقَطَبِ ([258])

مخاطبة القيسيين

- إنَّ السَّيُوفَ غُدُوها وَرَواحُها
وَتَرَكَنَ عَمَّكَ، مَنْ غَنِيٌّ، مَمْسِكاً
وَتَرَكَنَ فَلَّ بَنِي تَمِيمٍ تَابِعاً
أَلْقُوا البُرَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ، إِنَّها
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّها إِذْ عُلِقَتْ
وَالخَيْلُ تُعَدُّ بِالْكَماةِ، كَأَنَّها
- تَرَكَتْ هَوازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ ([259])
بِإِزاءِ مُنْخَرِقِ كَجُحْرِ النُّعْلَبِ ([260])
لِبنِي صَبِيئَةَ، كاتِّباعِ التَّوَلَبِ ([261])
شابَتْ، وَإِنَّ حَزازَها لَمْ يَذْهَبِ ([262])
سِماةُ الذَّلِيلِ بِكُلِّ أَنْفٍ مُغْضَبِ ([263])
أَسَدُ الغِياطِ لِ مِنْ فِوارِسِ تَغْلَبِ ([264])

يهجو الشاعر في هذه القصيدة قوم جرير، مفتخراً بقومه لفنكهم بالأعداء،
مادحاً الدارميين قوم الفرزدق، فيقول [من الطويل] :

شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
تَعَاوَرَهُمْ فُرْسَانُ تَغْلِبَ بِالْقَنَا
وَلَا قَى عُمَيْرٌ حَقْفَهُ فِي رِمَاحِنَا
أَتُعْجِزُنَا فِي بَسْطَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا نَهَشْتُ إِلَى الْقَرَى
بَنِي الْخَطْفَى عُدُوا أَبَا مِثْلَ دَارِمِ
قَرَى مَائَةً ضَيْفًا أَنَا خَ بَقْبِرِهِ
وَمَا لِكُلَيْبِ اللَّؤْمِ جَارٌ يُجِيرُهُ

بِيَوْمٍ، بَدَتْ فِيهِ نُحُوسُ الْكَوَاكِبِ ([265])
فَوَلَّوْا وَخَلَّوْا عَنْ بُيُوتِ الْحَبَائِبِ ([266])
وَمَا أَنْتَ، يَا جَحَافُ، مِنْهَا بِهَارِبِ ([267])
فَتَلْكَ، وَبَيْتِ اللَّهِ، إِحْدَى الْعَجَائِبِ ([268])
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ قَارٍ لِعَازِبِ ([269])
وَإِلَّا فَهَاتُوا مِنْكُمْ مِثْلَ غَالِبِ ([270])
فَأَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ غَيْرَ خَائِبِ ([271])
وَفِيمَ الْكُلَيْبِيِّ اللَّئِيمِ الْمَشَارِبِ ([272])

تَعْنَى ضَلَالًا، يَا جَرِيرُ، وَإِنَّمَا
أَتَسْعَى بِيَرْبُوعٍ لَتُدْرِكَ دَارِمًا

مَحَلُّكَ بَيْتٌ حَلَّ وَسَطَ الزَّرَائِبِ ([273])
وَفِيمَ ابْنِ تَفْرِ الْكَلْبِ مِنْ بَيْتِ حَاجِبِ ([274])

يهجو ابني وائل لعتابهما إياه على ما ألحق التغلبيون بقومه من إذلال .
فيقول [من الوافر]:

عَدَا ابْنَا وَائِلٍ لِيُعَاتِبَانِي
أَمُورٌ، لَا يُنَامُ عَلَيَّ قَدَاهَا
تَرْقُوقًا فِي النَّخِيلِ، وَأُنْسِيئُونَا
فَبِنْسِ الطَّالِبُونَ، غَدَاةَ شَالَتْ
تَجُولُ بِنَاتُ حَلَابٍ عَلَيْهِمْ
وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُصَفَّرٌ لِحَاهَا
فَمَا قَادُوا الْجِيَادَ وَلَا افْتَلَوْهَا
عَلَى أَثَرِ الْحَمِيرِ مَوَكِّفِيهَا
أَبَا عَسَّانَ، إِنَّكَ لَمْ تُهَيَّ
أَتَيْتُكَ سَائِلًا، فَحَرَمْتَ سُؤْلِي
إِذَا مَا اخْتَرْتُ بَعْدَكَ جَحْدَرِيًّا

وَبَيْنَهُمَا أَجَلٌ مِنَ الْعِتَابِ ([275])
تُغِصُّ ذَوِي الْحَفِيظَةِ بِالشَّرَابِ ([276])
دِمَاءَ سَرَائِكُمْ، يَوْمَ الْكِلَابِ ([277])
عَلَى الْقُعْدَاتِ أَسْتَاهُ الرَّبَابِ ([278])
وَتَزْحَرُهُنَّ بَيْنَ هَلٍ وَهَابِ ([279])
كَأَنَّ فُسَاءَهَا قِطْعُ الصَّبَابِ ([280])
وَلَا رَكِبُوا مَخَيَّسَةَ الرِّكَابِ ([281])
جَنَائِيهِمْ حَوَالِي الْكِلَابِ ([282])
وَلَكِنْ قَدْ أَهَنْتَ بَنِي شِهَابِ ([283])
وَمَا أُعْطَيْتَنِي غَيْرَ التُّرَابِ ([284])
عَلَى قَيْسٍ، فَلَا آبَتْ رَكَابِي ([285])

وقال [من الطويل]:

- لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ، لَمْ تَنْلَهَا عِدَاوَتِي
أُولَيْكَ قَوْمٌ يَرْفَعُونَ مَحَلَّهُمْ
وَلَكِنَّمَا هَاجَ الَّذِي بَيْنَنَا
بَنُو كُلِّ مَثْقَالٍ، كَأَنَّ جَبِينَهَا
- وما نَبَحَتْ آلَ الْخَصِيبِ كِلَابِي ([286])
إِلَى فَجَوَاتِ أُشْرَفَتْ وَرَوَابِي ([287])
سَدُوسٌ، وَمَا عِيدَانُهَا بِصَلَابِ ([288])
إِذَا زَحَلَتْ عَنْهُ، جَبِينُ غُرَابِ ([289])

قال في هجاء زيد بن عمرو، متمنياً على الله أن يسخط عليهم، معيراً
إياهم بالبخل وضعة النسب، كما يهجو نساءهم [من الزجر]:

يا مُرْسِلَ الرِّيحِ جَنُوباً وَصَبَاً	إِنْ غَضِبْتَ زَيْدٌ فَرِذْهَا غَضَبَاً ([290])
وَأكْسُ بني زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو نُقْبَاً	لَيْسَتْ مِنَ البَزِّ، وَلَكِنْ جَرِباً ([291])
قَبِيلَةً لَا يَرْفِدُونَ حَلْبَاً	وَلَا يَنَالُونَ لِقَوْمِ سَلْبَاً ([292])
وَلَا يُسَاوُونَ بِقَوْمِ حَسْبَاً	كَفَى بِمَا عُدَّ عَلَيْهِمْ تَلْبَاً ([293])
نِساءُ زَيْدِ اللَّاتِ تُرْدِي عُصْبَاً	يَعْتَدْنَ بِالْجُورِيِّ وَرِداً أَصْهباً ([294])
خَاطِي البُضِيعِ، لَمْ يَكُنْ مُجَسَّبَاً	كَانَتْ لَهُ سَيْحَانُ أُمًّا وَأَباً ([295])
فَظَلَّ يَفْديها إِذا تَغَيَّبَا	أَبْرَ بِهِ فِي حُرَّتِها فَفَقَبَّباً ([296])

وصف إبل قومه المَعْدَة للضيّان

يفخر الشاعر في هذه القصيدة بقومه الذين تثيرهم الدماء ويهجو القيسيّين
. [من الطويل]:

- ومحبوسة في الحيّ ضامنة القرى
مُعَفَّرَة، لا تُنَكِّرُ السَّيْفَ وَسَطَّهَا
مرازيح في المأوى، إذا هَبَّتِ الصِّبَا
إذا استَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ، لم تَنْفَتِلْ لَهَا
إذا ما الدَّمُ المَهْرَاقُ أَضْلَعَ حَمْلُهُ
إذا ما بَدَا بِالغَيْبِ مِنْهَا عِصَابَةٌ
يَطْفَنَ بزيّاف، كأنَّ هديرَهُ
تَرَدُّ عَلَى الظَّمِّ الطَّوِيلِ نِطَافَهَا
كأنَّ لَهَاها في بلاعِمِ جِنَّةٍ
إذا لم يَكُنْ إِلَّا القَتَادُ تَجَزَّعَتْ
تُحَطِّمُهُ تَحْتَ الجَلِيدِ فَرُوسُهَا
كأنَّ عَلَيْهَا القَصْطَلانِيَّ مُخَمَّلاً
- إذا اللّيلِ وافاها، بأشعثِ ساغِبِ ([297])
إذا لم يَكُنْ فِيها مَعَسٌ لِحالبِ ([298])
تُطيفُ أو ابِيها بأكْلَفَ ثالِبِ ([299])
وإنَّ أَصْبَحَتْ شُهْبُ الذُّرا والغوارِبِ ([300])
ونابَ رهنّاها بأعلى النّوائِبِ ([301])
أويّنَ لَهُ مشيِّ النّساءِ اللّواغِبِ ([302])
إذا جاوزَ الحيزومَ، تَرَجيعُ فاصِبِ ([303])
إذا شوتِ الجوزاءُ ورُقَ الجنادِبِ ([304])
وأشداقها السُّفلى مَغارُ الثعالِبِ ([305])
مَناجِلُها أصلَ القَتادِ المُكالبِ ([306])
إذا قَنَعَ المَشْتى أَكْفَ الحواطِبِ ([307])
إذا ما انقَتَ شَفانُهُ بالمناكِبِ ([308])

ذکر قتلی سلیم و عامر

شفی النَّفْسَ قَتَلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
نُطَاعِنُهُمْ فِتْيَانُ تَغْلِبَ بِالْقَنَا

بِیَوْمٍ بَدَتْ فِيهِ نَحْوُسُ الْكَوَاكِبِ ([309])
فَطَارُوا، وَأَجَلُوا عَنْ وَجْهِ الْحَبَائِبِ ([310])

ذكر الرسوم

يصف الشاعر في هذه القصيدة الصقر وصيده للقطا، ذاكراً الديار
والظعائن والفرس، فيقول [من الطويل]:

- لخَوْلَةٍ بالدُّومِيِّ رَسْمٌ كَأَنَّهُ
ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكَى وَأَشَعَرُ سُنْحَنَةً
لِعِرْفَانِ آيَاتٍ وَمَلْعَبَةٍ لَنَا
هَلَالِيَّةٍ شَطَّتْ بِهَا عَرَبَةُ النَّوَى
تَبَدَّلْتُ مِنْهَا حُلَّةً وَتَبَدَّلْتُ
عَنِ الْحَوْلِ صُحْفٌ عَادَ فِيهِنَّ كَاتِبُ ([311])
كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا مَعَ اللَّيْلِ صَالِبُ ([312])
لِيَالِينَا إِذْ أَنَا لِلجَّهْلِ صَاحِبُ ([313])
فَمِنْ دُونِهَا بَابٌ شَدِيدٌ وَحَاجِبُ ([314])
كَلَانَا عَنِ البَيْعِ الَّذِي نَالَ رَاغِبُ ([315])

ذکر الظعائن

- ألا بانَ بالرَّهْنِ الغَدَاةَ الحَبَابِ
تَحْمَلْنَ وَاسْتَعْجَلْنَ كُلَّ مَوَدَّعٍ
لِبِئْسَ قَلِيلًا فِي الدِّيَارِ وَعُولِيَّتٌ
إِذَا مَا حَدَا الحَادِي المُجِدُّ تَدَافَعَتْ
- فَعَمَدًا أَكْفُ الدَّمَعِ وَالحَبُّ غَالِبٌ ([316])
وَفِيهِنَّ لَوْ تَدُنُو المُنَى وَالعَجَائِبُ ([317])
عَلَى النُّجْبِ لِلبَيْضِ الحَسَانِ مَرَاكِبُ ([318])
بِهِنَّ المَطَايَا وَاسْتُحِثَّ النَجَائِبُ ([319])

فخره بنزول الغيث

- وغيثٍ ثنى رُوَادَهُ خَشِيَةَ الرَّدى
تَحَاوَلَهُ شَهْرًا رَبِيعِ بَوَابِلِ
عَفَا مِنْ سَوَامِ النَّاسِ وَاعْتَمَّ نَبْتُهُ
تَظَلُّ بِهِ الثَّيْرَانِ فَوَضَى كَأَنَّهَا
- أطَاعَ وَمَا يَأْتِيهِ لِلنَّاسِ رَاكِبُ ([320])
وَرَوَاهُ سَكْبًا فِي جَمَادَى الْأَهَاضِبُ ([321])
فَأَصْبَحَ إِلَّا وَحْشَهُ وَهُوَ عَازِبُ ([322])
مَرَازِبُ وَافْتَتَاهُ لَعِيدِ مَرَازِبُ ([323])

الفرس والصيد

بَعَبِلِ الشَّوَى قَدْ جَرَّسْتَهُ الْجَوَالِبُ ([324])

طِرَادُ الْهُوَادِي فَهَوَّ أَشَعْتُ شَاسِبُ ([325])

كَمَا لَاحَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ الْكَوَاكِبُ ([326])

وَنَازَلَ عَنْهُ نُو سِرَاوِيلَ لِأَغْبُ ([327])

وَمُسْتَوْعِلًا قَدْ أَحْرَزْتَهُ الصِّيَاهِبُ ([328])

بَكَرْتُ بِهِ وَالطَّيْرُ فِي حَيْثُ عَرَّسَتْ

أَشَقَّ كَسِرْحَانَ الصَّرِيمَةِ لَاحَهُ

ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا تَلُوخَ مُنُونُهُ

فَعَادَيْتُ مِنْهُ أَرْبَعًا ثُمَّ هَبْتُهُ

فَلَمَّا رَأَيْتَ الْفَلَاقَ قِرْنَا مُحَارِبًا

وصف الصقر وصيده للقطا

- رَجَعْتُ بِهِ يرمى الشُّخُوصَ كأنُّهُ
أَحْمُ حديدُ الطَّرْفِ أوحشَ لَيْلَةً
فَظَلَّ إلى نِصْفِ النَّهَارِ يُلْفُهُ
فَأُصْبِحَ مُرتَبِياً إلى رأسِ رُجمَةٍ
يُقَلِّبُ زرقاوَيْنِ في مُجرَهَدَةٍ
فَحَمَّتْ لَهُ أضلاً وقد ساءَ ظَنُّهُ
فَعَارَضَهَا يَهْوِي وَصَدَّتْ بوجْهها
فَلَمَّ أَر ما يَنْحُوهُ يَنْحُو لَطائِرِ
فَأهُوى لها ما لا تَرى وَتَحَرَّدَتْ
بَلَمَعِ كَطَرْفِ العَيْنِ لَيْسَتْ تَرِيئُهُ
فَعَارَضَ أسرابَ القِطَا فَوْقَ عاهِنِ
إذا غَشِي حَسياً مَلَّ حِساءِ دَرَتْ لَهُ
يُفَرِّقُ خِزَّانَ الخِمايِلِ بالضُّحَى
فَلَمَّا تَناهى من قُلُوبِ طَريَّةِ
- قَطامِي طيرِ أَنخَنَ الصَّيْدَ خاضِبُ ([329])
وأَعَوَزَهُ أَنخارُهُ وَالْمَكايبُ ([330])
بذي الحَرْتِ يَوْمَ ذُو قِطارِ وَحاصِبُ ([331])
كما أَشْرَفَ العِلياءَ لِلجَيْشِ راقِبُ ([332])
فلا هُوَ مَسْبوقٌ ولا الطَّرْفُ كاذِبُ ([333])
مُصَيِّفٌ لها بِالجاباتَيْنِ مَشارِبُ ([334])
كما صَدَّ مِنْ حَسِّ العَدُوِّ المِكالِبُ ([335])
ولا مِثْلَ تالِيها رَأى الشَّمْسَ طالِبُ ([336])
وقد فَراقَتْ ريشَ الدُّنابِي المِخالِبُ ([337])
وركضِ إذا ما واکَلَ الرِّكضَ ثابِبُ ([338])
فمُمتَنِعٌ مِنْهُ وأَخْرُ شاجِبُ ([339])
صوادِرُ يَتَلَوْنَ القِطَا وقِوارِبُ ([340])
وقد هَرَبَتْ مِمَّا يَلِيهَ النِّعالِبُ ([341])
تَذَكَّرَ وَكراً فَهُوَ شَبْعانُ آيبُ ([342])

قال في وصف الناقة التي يرحل عليها [من الطويل]:

- هوى أمّ بشرٍ أن تراني بغيطةٍ
فُضاعيةٍ أحمّتْ عليها رماحنا
فكَمْ دونها من مَلْعَبٍ ومَفازَةٍ
إذا ما مصاييفُ القِطَا قَرَبَتْ بِهِ
إذا ما استنقَتْ ما تستقي الهيفُ فرَّغَتْ
بؤُفْرٍ رفاقٍ لم تُجَزِّزْ فُعورُها
وعَنَسٍ براها رِحْلتي فكأنَّها
على أنّها تهدي المطيَّ إذا عوى
- وتَهوى نُمَيْرٌ غيرَ ذاكِ وأكْلُبُ ([343])
صحاريّ فيها للمكايّ مَلْعَبُ ([344])
تظَلُّ بها الورقُ الخِفافُ نَقَلَبُ ([345])
مِنَ القَيْطِ أَدَاها السُّرى وهي لُغْبُ ([346])
مِياهٍ سواقِها حواصلُ نُضَبُ ([347])
ولا شُرْبُها أفواهُها لا تُصَوَّبُ ([348])
من الحبسِ في الأمصارِ والخسفِ مشجَبُ ([349])
من اللَّيْلِ مَمشوقُ الدِّراعين هَبْهُ ([350])

قال [من الطويل] :

ألا بانَ بالرَّهْنِ الغدَاةَ الحبائِبُ
رأيتُ أبا النجَّارِ حارِدَ ابنُهُ

فأنتَ تكفُّ الدَّمْعَ والدَّمْعُ غالبُ ([351])
والهَى كثيراً أعنُّزُ وركائبُ ([352])

قال [من الطويل] :

حبيبُ بن عتَّابِ أرى الأمرَ حينَهُ
فإن تَرَبَّعوا تَرَبَّعَ فوارِسُ مُعْرِضِ

ولا وَرَعُ أَنَّ القِنَاعَ بَجُنْدِبِ ([353])
وإن تركبوا إحدى الغوايية تَرَكِبِ ([354])

عَيْرَ جَرِيرِ الْأَخْطَلِ بِشَرْبِ الْخَمْرَةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ [مِنَ الْوَافِرِ]:

وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا ([355])
أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا ([356])

تُعِيرُنِي شَرَابَ الشَّيْخِ كِسْرَى
مَنِّي الْعَبْدُ عَبْدُ أَبِي سُوَاكِ

يصف الشاعر نديماً له، مغالياً بالعياء والتهاك الذين أصاباه . [من
الطويل]:

وَأَبْيَضَ، لَا نَكْسٍ وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى
حَبَسْتُ عَلَيْهِ الْكَاسَ، غَيْرَ بَطِيئَةٍ
فَقَامَ يَجْرُ الْبَرْدَ، لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ
وَأَدْبَرَ لَوْ قِيلَ : اتَّقِ السَّيْفَ، لَمْ تُحَلْ

سَقَيْنَا، إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ ضَرَّتِ ([357])
مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى هَرَّهَا وَأَهْرَتِ ([358])
بِكَفِّهِ مِنْ رَدِّ الْحُمَيَّا، لَخَرَّتِ ([359])
ذَوَابِتُهُ مِنْ حَشْيَةِ اقْشَعَرَّتِ ([360])

*** **

قال في هجاء بني تميم [من البسيط]:

وما أصابت تميم، إذ تُفأخرنا
قومي أباروا تميماً حول ربهم
إلا العناء، وإلا الحين والعبثا ([361])
يوم الكلاب، وقومي أوثقوا شبتنا ([362])

وقال [من الطويل]:

هَلَا أَنْخْتُمْ لَابِنِ وَحَفِّ، فَإِنَّهُ

وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتِ نِسَائِكُمْ

فَأَنْقَذَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّعَنَ بِالْقَنَا

وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدِينَ، كَأَنَّهُ

لَكُمْ بِالْمَخَازِي يَوْمَ أَبْقَيْنَ مَنِيحُ ([363])

بِبَطْحَاءِ ذِي قَارٍ صَلَاحُ قُرْحُ ([364])

وَأَيْدٍ بِأَبْطَالِ الْكُتَيْبَةِ تَجْرَحُ ([365])

فَنَبِيْقُ خَطِيْرٌ يَفْرَعُ النَّاسَ شَرْمَحُ ([366])

يهجو زياداً فيقول [من الرجز]:

- هلا زياداً إذ زيادٌ جانحُ
وتننُ زيدِ اللاتِ غادٍ ورائحُ
- تبرقُ في هاماتِهِ الصَّفائِحُ ([367])
ولا ينالُ الخيرَ منها ماتحُ ([368])
- كجذوةٍ جذِّبَ عنها ناقِحُ ([369])

قال في هجاء زيد بن عمرو [من الرجز]:

زيدُ بنُ عمرو ليسَ فيها صالحُ
ذَلَّتْ، فما يَنْبَحُ عنها نابِحُ
صَبَّحَهُ مَنِّي بديُّ فاضِحُ
ذو الفَطَنَاتِ الهَزَجُ المَراوِحُ

قَبِيلَةٌ لَيْسَ لها مَنادِحُ ([370])
مِثْلُ نوى السَّوءِ نَفاهُ الرَّاضِحُ ([371])
إِنَّ أخوا المَجامِعِ المُفاصِحُ ([372])
إِنَّا، إذا ما هاجتِ البَوارِحُ ([373])

نَطْعُنُ، إمَّا رامنا المُشايحُ

تفديته لغوث

يمدح قومه مفاخرأ بمآثرهم [من الطويل]:

- أَلَا جَعَلَ اللهُ الْأَجْلَاءَ كُلَّهُمْ
فَعَوْتُ فِتَى الْعُلَبَاءِ تَغْلِبَ لِلنَّدَى
فَإِنْ تُصْفِقِ الْأَخْلَافُ لِابْنِ مُطَرِّفٍ
فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَقُومَ بِخُطَّةِ
- فِدَاءً لِعَوْتِي، حَيْثُ أَمْسُوا وَأَصْبَحُوا ([374])
إِذَا عَيَّ أَقْوَامٌ لِنَائِمٍ وَقَرَدَحُوا ([375])
فِيْمَرَحٍ، وَالْغَضْبَانُ ذُو الْعَزِّ يَمْرَحُ ([376])
طَرِيفٌ وَإِخْوَانُ الصَّفَاءِ وَيَضْرَحُ ([377])

تفاخره بقومه

- وَنَحْنُ أَنَاسٌ، لَا حُصُونَ بِأَرْضِنَا
وَإِنَّا لَمَمْدُودُونَ مَا بَيْنَ مَنْبِجٍ
وَإِنَّ لَنَا بَرَّ الْعِرَاقِ وَبَحْرَهُ
وَإِنْ ذَكَرَ النَّاسَ الْقَدِيمَ، وَجَدْتَنَا
بِنَا يُعْصِمُ الْجَبِرَانَ أَوْ يُرْفِدُ الْقُرَى
ذَوِي يُمْنٍ إِلَّا تَنْزِنَا لِنَصْرِنَا
فَإِمَّا مَقَامٌ صَادِقٌ، كُلَّ مَوْطِنٍ
وَإِنْ تُفْقِدُونَا فِي الْحُرُوبِ تَجَشَّمُوا
تَرَوْا أَنَّنَا نَجْزِي، إِذَا هِيَ أَبْهَمَتْ
مِصَالِيَتِ نَصْطَنِعُ السَّيُوفِ مَعَاذَةَ
- إِذَا الْحَرْبُ أُمْسَتْ لَاقِحاً أَوْ تَلَفَّحُ ([378])
فَعَافٍ عُمَانٍ، فَالْحَمَى لِي أَفِيحُ ([379])
وَحَيْثُ تَرَى الْقَرْقُورَ فِي الْمَاءِ يَسْبِيحُ ([380])
لَنَا مَقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مَقْدَحُ ([381])
وَتَأْوِي مَعَدُّ فِي الْحُرُوبِ، وَتَسْرَحُ ([382])
نَدَعُ بَارِقَاتٍ مِنْ سَرَابٍ تَضْحَضُحُ ([383])
وَإِمَّا بَيَانٍ، فَالصَّرِيمَةُ أَرْوَحُ ([384])
مِرَاسَ عُرَى تَأْتِي مَعَ اللَّيْلِ تَكْدَحُ ([385])
بِصَمَاءٍ يَلْقَى بِأُيُهَا لَيْسَ يُفْتَحُ ([386])
لَنَا عَارِضٌ يَنْفِي الْعُدُوَّ وَيَرْجَحُ ([387])

ذکر صاحبته ذلفاء

یتغزل بحبیته مصوراً أله لفرأها فقال [من الطویل]:

طربتُ إلى ذلفاء فالدمعُ يُسْفَحُ
ومنْ دونِ ذلفاءِ الملیحةِ فاصْطَبِرْ
بها حینَ یَسْتَنُّ السَّرابَ بَمَتْنِها
وقَدْ صَاحَ غَرْبانُ بَبینِ وقد جَرَتْ
وهشَّ لذكراها الفؤادُ المبرِّحُ ([388])
من الأرضِ أطوادُ وبيداءُ صحصحُ ([389])
لخوصِ المطيِّ إنْ تذرَّعنْ مسبحُ ([390])
ظبياءُ بصُرْمِ العامريَّةِ برِّحُ ([391])

المقارنة بينها وبين ولد الظبية

- فما شادين يرعى الحمى ورياضها
يرود بمكحول نؤوم مؤشخ
([392])
- بأحسن منها يوم جد رحيلنا
مع الجيش لا بل هي أبض وأصبخ
([393])
- وأحسن جيداً في السحاب ومضحكاً
وأنجل منها مقلتين وأملح
([394])
- لها أريج جُنع العشاء كأنه
بمسك والكافور يطلو ويُنضح
([395])
- بأطيب من أردان دلفاء بعدما
تغور الثريا في السماء فتجنح
([396])
- إذا الليل ولى واسبطرت نجومه
وأسفر مشهور من الصبح أفضح
([397])

خمول زوجها

فَلا عَيْبَ فِيها غَيْرَ أَنَّ حَلِيلَها إِذا القَوْمُ هَشُّوا للمروءةِ زُمِّحُ
([398])

بِطِيءٍ إِلى الداعي، قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذا ما اجتداهُ سائِلٌ يَتَكَلَّحُ
([399])

ذکر الکاشح

- أذلفاء كم من كاشح لك جاعني
فأحفظته إذ جاعني يتنصح
([400])
- يقول أفق عن ذكر ذلفاء وأنسها
فما لك من حنف المنية مجمخ
([401])
- فقلت اجتبتني لا أبا لك واطرخ
ففي الأرض عني إذ تباعدت مطرخ
([402])
- فكيف تلوم الناس فيها وقد ثوى
لها في سواد القلب حُبُّ مبرخ
([403])
- وحبي جد ليس فيه مزاحة
فيرتاح قلبي إذ يراه ويفرخ
([404])
- وإني لأهوى السموت من وجد حبها
وللموت من وجد الذُّ وأروخ
([405])
- وكل هوى قد بان مني ولا أرى
هوى أم عمرو من فوادي يبرخ
([406])

ذکر صحبه والخمره والشواء

وفتيانٍ صدقٍ من عشيري وجوهمهم
إذا شففتهنَّ الهواجرُ ووضَّحُ
([407])

رفعتُ لهم يوماً خبَاءَ تمدهُ
أسِنَّةُ أرماحٍ يُسِيفُ وَيَطْمَحُ
([408])

فأدنبتُ منهم سَبْحَلِيًّا كأنه
قتيلٌ من السُّودانِ عِبْلٌ مُجْرَحُ
([409])

فظلَّتْ مُدَامَ مِنْ سُلَافَةِ بَابِلِ
تَكَرُّرٌ عَلَيْهِمُ وَالشَّوَاءُ الْمُلَوِّحُ
([410])

فلَمَّا تَرَوَّا قُلْتُ قوموا فأسْرِجوا
عناجيجكمُ قدْ حَانَ مِنَّا التَّرْوُحُ
([411])

الرَّحِيلُ وَالْغَارَةُ

- مِنَ الرَّكْضِ وَالْإِجَافِ فِي الْحَرْبِ أَقْرُحُ ([412])
بِكُلِّ فَتَى يَحْمِي الذَّمَّارَ وَيَكْفَحُ ([413])
أَلْوَحْشُ تِلْكَمُ أَمْ سَوَامٌ مُسْرَحُ ([414])
كَتَائِبُ فِيهِنَّ الْأَسْنَةُ تَلْمَحُ ([415])
وَذُو الْعَرْشِ يُعْطِي مِنْ جَزِيلٍ وَيَمْنَحُ ([416])
وَلَمْ يَكُ فِينَا بَاخِلٌ يَنْشَحُحُ ([417])
وَبُهِمَا عِجَامًا لِلْمَعِيشَةِ تَكْدَحُ ([418])

فَقَامُوا إِلَى جُرْدٍ طَوَالٍ كَأَنَّهَا
فَشَدُّوا عَلَيْهِنَّ السَّرُوجَ فَأَعْنَقَتْ
فَقَالَ لَهُمْ مِنْهُمْ بَصِيرٌ عَشِيَّةً
فَقَالَ لَهُمْ ذَاكُمْ سَوَامٌ وَدُونَهُ
فَلَمَّا أَغْرْنَا أَغْنَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ
فَلَمْ نَخْتَصِمْ عِنْدَ الْغَنِيمَةِ بَيْنَنَا
فَتِلْكَ الْمَعَالِي لَا تَبَاعُكَ تَلَّةٌ

مخاطبة بني قومه

- فَقُلْ لِبَنِي عَمِّ الَّذِينَ بِيَابِلِ
وَبِالْتُّسْتَرِي عَن أَرْضِكُمْ مُتَزَحْرِحُ ([419])
وَفِي الْأَرْضِ عَن جُوحَى وَرَعِيَةِ أَهْلِهَا
وَعَن نَخَلَاتِ السَّيْبِ لِلْحَيِّ مَفْسَحُ ([420])
وَحَسْبُ الْفَتَى مِن شِقْوَةِ الْعَيْشِ قِطْعَةٌ
يُحَاجِي بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُجَحِّحُ ([421])

هجا عبد قيس . فقال [من الوافر]:

وَنَحْنُ كَذَاكَ مِنْهُمْ نَسْتَرِيحُ ([422])
كَأَنَّ فُسَاءَهَا فِي الطَّفِّ رِيحُ ([423])

أَرَاخَ اللّٰهُ عَبْدَ الْقَيْسِ مِنَّا
فُقُبَيْلَةَ تَرَدَّدُ فِي مَعَدِّ

قال [من الوافر]:

وَلَسْتُ بِصَائِمِ رَمَضَانَ طَوْعاً
وَلَسْتُ بِقَائِمِ أَيْدِي أَنْادِي
وَلَكِنِّي سَأَشْرَبُهَا شَمُولاً

وَلَسْتُ بِأَكِلِ لَحْمِ الْأَضَاحِي ([424])
كَمِثْلِ الْعَيْرِ حَيَّ عَلَى الْفَلَّاحِ ([425])
وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَجِ الصَّبَاحِ ([426])



ذكر الظعائن

يمدح (الأخطل) في هذه القصيدة (يزيد بن معاوية) الذي أنقذه من الهلاك . ويتمنى أن تصير الخلافة إليه . [من الطويل]:

صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ ظُعَائِنَ فَاتَنِي
وَقَرَّيْنِ لِلْبَيْنِ الْجِمَالَ وَزُيْنَتُ
فَطِرْنَ بَوْحُسٍ مَا تُوَاتِيكَ بَعْدَمَا
عَوَامِدَ لِلْأَجَامِ أَلْجَامِ حَامِرِ
يَرْدُنَ الْفَلَاةَ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُهَا
إِذَا قُلْتُ قَدْ حَازَيْنَ أَوْ حَانَ نَائِلُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُو بِبَعْضِ حَدِيثِهَا
وَقُلْنَ لِحَادِيهِنَّ وَيَحَاكَ عَنَّا
يَقْلَنَ إِذَا مَا اسْتَقْبَلَ الصَّيْفُ وَقَدَّةً

بِهِنَّ أَمِيرٌ مُسْتَبِدٌّ فَأُصْعَدَا ([427])
بَأَحْمَرَ مِنْ لَكَ الْعِرَاقِ وَأَسْوَدَا ([428])
دَنَتْ نَهْضَةُ الْبَازِي لِأَنْ يَتَصَيَّدَا ([429])
يُيْزَنَ قَطًّا لَوْلَا سُرَاهُنَّ هَجْدَا ([430])
ذُوو الشَّاءِ مِنْ عَوْفِ بْنِ بَكْرٍ وَأَهْوَدَا ([431])
تَقَازِفْنَ لِلرَّائِي الَّذِي كَانَ أَبْعَدَا ([432])
رَفَعْنَ وَأَنْزَلْنَ الْقَطِيبَ الْمُؤَلَّدَا ([433])
بَحْدَرَاءَ أَوْ بِنْتِ الْكِنَانِي فَذَفْدَا ([434])
وَجَرَّ عَلَى الْجُدِّ الظَّنُونِ فَأَنْفَدَا ([435])

ذکر صواحبه

- وَمَا عَلَّقَتْ نَفْسِي بِأُمِّ مَحَلِّمٍ
إِذَا كَادَ قَلْبِي يَسْتَبِيلُ أَنْبَرِي لَهُ
وَمَا إِنْ أَرَى الْفَزْرَاءَ إِلَّا تَطَلُّعًا
وَإِنِّي غَدَاةً اسْتَعْبَرْتُ أُمَّ مَالِكٍ
- وَدَهْمَاءَ إِلَّا أَنْ أُمُوتَ وَأَكْمَدَا ([436])
بِهِنَّ تَكَالِيفُ الصَّبَا فَتَرَدَّدَا ([437])
وَخَيْفَةَ يَحْمِيهَا بَنُو أُمَّ عَجْرَدَا ([438])
لِرَاضٍ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَتَهَدَّدَا ([439])

مباشرة المديح

- ولولا يزيدُ ابنُ الملوكِ وسبيُّه
وكم أنقذتني من جرورِ حبالكم
ودافع عني يوم جلق غمرة
وبات نجياً في دمشقٍ لحيّة
يُخفّته طوراً وطوراً إذا رأى
أبا خالدٍ دافعت عني عزيمةً
- تجلّلتُ جذباراً من الشرِّ أنكدا ([440])
وخرساءَ لو يُرمى بها الفيلُ بلداً ([441])
وهمأً ينسّيني السُلافَ المهودا ([442])
إذا عَضَّ لم ينم السليمُ وأقصدا ([443])
من الوجهِ إقبالاً ألحَّ وأجهدا ([444])
وأدركتَ لَحْمي قبلَ أن يتبدّدا ([445])

ذکره لعمانه بن بشير

وأطفأت عني نار نعمة بعدما
ولما رأى النعمان دوني ابن حرة
ولاقي امرأ لا ينفض القوم عهدَه
أغذ لأمر عاجز وتجرّدا ([446])
طوى الكشح إذ لم يستطعني وعردا ([447])
أمرّ القوي دون الوشاة وأحصدا ([448])

عودة إلى المدح المباشر

- أخا ثِقَّةٍ لَا يَجْتَوِيهِ تَوِيُّهُ
كَأَنَّ ذَوِي الْحَاجَاتِ يَغْشَوْنَ مُصْعَبًا
تَخَمَّطَ فَحَلَ الْحَرْبِ حَتَّى تَوَاضَعَتْ
وَمَا وَجَدَتْ فِيهَا قُرَيْشٌ لِأَمْرِهَا
وَأَصْلَبَ عُودًا حِينَ ضَاقَتْ أُمُورُهُمْ
وَأُورَى بِزَنْدِيهِ وَلَوْ كَانَ غَيْرُهُ
فَأَصْبَحَتْ مَوْلَاهَا مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ
وَفِي كُلِّ أَفْقٍ قَدْ رَمَيْتَ بِكَوْكَبٍ
وَتُسْرِقُ أَجْبَالُ الْعَوِيرِ بِفَاعِلٍ
وَمُسْتَقِيمٍ لَا يَأْمَنُ النَّاسُ فَجَعَهُ
وَلَا نَائِيًا عَنْهُ إِذَا مَا تَوَدَّدَا ([449])
أَزَبَ الْجِرَانَ ذَا سَنَامِينَ أَحْرَدَا ([450])
لَهُ وَاعْتَلَاهَا ذَا مَشِيْبٍ وَأَمْرَدَا ([451])
أَعَفَّ وَأَوْفَى مِنْ أَبِيكَ وَأَمْجَدَا ([452])
وَهَمَّتْ مَعَدُّ أَنْ تَخِيمَ وَتَخْمُدَا ([453])
غَدَاةَ اخْتِلَافِ الْأَمْرِ أَكْبَى وَأَصْلَدَا ([454])
وَأَحْرَى قُرَيْشٍ أَنْ يُهَابَ وَيُحْمَدَا ([455])
مِنْ الْحَرْبِ مَخْشِيٍّ إِذَا مَا تَوَقَّدَا ([456])
إِذَا حَبَّتِ النَّيِّرَانِ بِاللَّيْلِ أَوْقَدَا ([457])
وَلَا سَوْرَةَ الْعَادِي إِذَا هُوَ أَوْعَدَا ([458])

نكر كرمه

- وَمَا مُزِيدٌ يَعْلُو جَزَائِرَ حَامِرٍ
تَحَزَّرَ مِنْهُ أَهْلُ عَانَةَ بَعْدَمَا
يُقَمِّصُ بِالْمَلَاكِ حَتَّى يَشْفَهُ الْـ
بِمُطَرِّدِ الْأَذِيِّ جَوْنٍ كَأَنَّمَا
كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي حَجَرَاتِهِ
بَأَجُودَ سَيِّبًا مِنْ يَزِيدٍ إِذَا عَدَّتْ
يُقَلِّصُ بِالسَّيْفِ الطُّوِيلِ نِجَادُهُ
فَأَقْسَمْتُ لَا أُنْسَى مَدَى الدَّهْرِ سَيِّبُهُ
- يَشُقُّ إِلَيْهَا خَيْرَانًا وَغَرْقَدًا ([459])
كَسَا سُورَهَا الْأَعْلَى عُثَاءً مُنْضَدًا ([460])
حِذَارٌ وَإِنْ كَانَ الْمُشِيحَ الْمُعَوَّدًا ([461])
رَفَا بِالْقَرَاغِيرِ النَّعَامِ الْمُطَرَّدَا ([462])
أَبَارِيقُ أَهْدَتْهَا دِيَافٌ لَصْرُخَدَا ([463])
بِهِ بُخْنُهُ يَحْمِلُنْ مُلْكَأً وَسُودَدَا ([464])
خَمِيصٌ إِذَا السَّرْبَالُ عَنْهُ تَقَدَّدَا ([465])
غَدَاةَ اللَّيَالِي مَا أَسَاغَ وَزَوَّدَا ([466])

ذكر الحبيبة والبين والمشيب

يمدح الشاعر (يزيد بن معاوية)، ضارعاً إلى الله أن يثيبه على حمايته له، كما أثاب يوسف وهارون ونوحاً، فيقول [من البسيط]:

بَانَتْ سَعَادُ، فِي الْعَيْنَيْنِ تَسْهِيدُ
وَقَدْ تَكُونُ سُلَيْمَى غَيْرَ ذِي خُلْفِ
لَمَعاً وَإِمَاضَ بَرَقٍ، مَا يَصُوبُ لَنَا
إِمَّا تَرِينِي حَنَانِي الشَّيْبِ مِنْ كَبْرِ
وَقَدْ يَكُونُ الصَّبَا مَنِّي بِمَنْزِلَةٍ،
يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي، كَيْفَ رُغِنَ بِهِ
أَعْرَضَنَ مِنْ شَمَطٍ فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ
قَدْ كُنَّ يَعْهَدَنَ مَنِّي مَضْحَكاً حَسَناً
فَهَنَّ يَشْدُونَ مَنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ
قَدْ كَانَ عَهْدِي جَدِيداً، فَاسْتَبَدَّ بِهِ
يُقْلَنَ لَا أَنْتَ بَعْلٌ يُسْتَقَادُ لَهُ
هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَّاناً، وَلَنْ يَجِدُوا
إِنَّ الشَّبَابَ لَمَحْمُودٌ بِشَاشَتُهُ

وَاسْتَحَقَّبَتْ لُبَّهُ، فَالْقَلْبُ مَعْمُودُ ([467])
فَالْيَوْمَ أَخْلَفَ مِنْ سَعْدَى الْمَوَاعِيدُ ([468])
وَلَوْ بَدَأَ مِنْ سَعَادِ النَّحْرِ وَالْجِيدُ ([469])
كَالنَّسْرِ أَرْجُفُ، وَالْإِنْسَانُ مَهْدُودُ ([470])
يَوْمًا، وَتَقْتَادُنِي الْهَيْفُ الرَّعَادِيدُ ([471])
فَشُرْبُهُ وَشَلُّ، فِيهِنَّ تَصْرِيدُ ([472])
فَهِنَّ مِنْهُ، إِذَا أَبْصَرْنَاهُ، حِيدُ ([473])
وَمَفْرَقًا حَسَرْتَ عَنْهُ الْعَنَاقِيدُ ([474])
وَهَنَّ بِالْوَدِّ لَا بُحْلٌ وَلَا جُودُ ([475])
وَالْعَهْدُ مُتَّبِعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودُ ([476])
وَلَا الشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ ([477])
أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ ([478])
عِدْلُ الشَّبَابِ لَهُمْ، مَا أَوْرَقَ الْعُودُ ([479])
وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْدُودُ ([480])

مخاطبة يزيد

- أَمَّا يَزِيدُ، فَإِنِّي لَسْتُ نَاسِيَهُ
حَتَّى يَغَيَّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودُ
([481])
- جَزَاكَ رَبُّكَ عَن مُسْتَفْرِدٍ، وَحَدِ
نَفَاهُ عَن أَهْلِهِ جُزْمٌ وَتَشْرِيدُ
([482])
- مُسْتَشْرَفٌ، قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ
كَأَنَّهُ، مِن سَمُومِ الصَّيْفِ، سَفُودُ
([483])
- جَزَاءَ يُوسُفَ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً
أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ
([484])
- أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ
إِذِ اسْتَجَابَ لِنُوحٍ، وَهُوَ مَنجُودُ
([485])
- أَعْطَاهُ مِن لَذَّةِ الدُّنْيَا وَأَسْكَنَهُ
فِي جَنَّةٍ نِعْمَةً فِيهَا وَتَخْلِيدُ
([486])
- فَمَا يَزَالُ جَدَا نِعْمَاكَ يُمَطِّرُنِي
وَإِن نَأَيْتُ، وَسَيِّبُ مِنْكَ مَرْفُودُ
([487])

ذکر الناقة

- هَلْ تُبْلِغَنِي يَزِيداً ذَاتُ مَعْجَمَةٍ
مِنَ اللّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا
تَهْدِي سَوَاهِمَ يَطْوِيهَا الْعَنِيقُ بِنَا
يَلْفَحُهُنَّ حَرُورٌ كُلُّ هَاجِرَةٍ
- كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ صَمَاءٌ صِيخُودُ ([488])
كَانَ لَهَا بَعْدَهُ آلٌ وَمَجْلُودُ ([489])
فَالْعَيْسُ مُنْعَلَةٌ أَقْرَابُهَا سَوْدُ ([490])
فَكُلُّهَا نَقَبُ الْأَخْفَافِ، مَجْهُودُ ([491])

الفعل وأنته

- كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَقْرَى حَالَيْلُهُ
ثُمَّ تَرَبَّعَ أُبْلِيًّا، وَقَدْ حَمَيْتُ
فَظَلَّ مُرْتَبِيًّا، وَالْأُخْذُ قَدْ حَمَيْتُ
ثُمَّ اسْتَمَرَ يُجَارِيهِنَّ لَا ضَرَعَ
طَاوِيِ الْمَعَا، لَاحَهُ التَّعْدَاءُ، ضَيْفَتُهُ
ضَحْمُ الْمَلَاطِينَ، مَوَارُ الضُّحَى، هَزِجُ
يَنْضَحْنُهُ بِصِلَابٍ مَا تُؤَيِّسُهُ،
وَهُنَّ يَنْبُونَ عَنْ جَابِ الْأَدِيمِ، كَمَا
إِذَا انْصَمَى حَنِقًا حَاذِرْنَ شِدَّتَهُ
يَنْصَبُ فِي بَطْنِ أُبْلِيٍّ، وَيَبْحَثُهُ
إِذَا أَرَادَ سَوَى أَطْهَارِهَا، امْتَنَعَتْ
يَصِيفُ عَنْهُنَّ، أَحْيَانًا، بِمَنْخَرِهِ
يَنْضَحْنَ بِالْبَوْلِ أَوْلَادًا مُغْرَقَةً،
بَنَاتُ شَهْرَيْنِ، لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَبَرٌّ
مِثْلُ الدَّعَامِيصِ فِي الْأَرْحَامِ غَائِرَةٌ
تَمُوتُ طَوْرًا، وَتَحْيَا فِي أُسْرَتِهَا،
كَأَنَّ تَعَشِيرَهُ فِيهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ
- ذَاتَ السَّلَاسِلِ، حَتَّى أُيَسَّ الْعُودُ ([492])
مِنْهَا الذَّكَادِكُ وَالْأَكْمُ الْقِرَادِيْدُ ([493])
وَوَطْنَ أَنْ سَبِيْلَ الْأُخْذِ مَثْمُودُ ([494])
مُهْرٌ، وَلَا تَلْبُ أَفْنَاهُ تَعْوِيْدُ ([495])
كَأَنَّمَا هُوَ، فِي آثَارِهَا، سَيْدُ ([496])
كَأَنَّ زُبْرَتَهُ، فِي الْآلِ، عُقُودُ ([497])
قَدْ كَانَ فِي نَحْرِهِ مِنْهُنَّ تَقْصِيْدُ ([498])
تَنْبُو عَنِ الْبَقْرِيَّاتِ الْجَلَامِيْدُ ([499])
فَهِنَّ مِنْ خَوْفِهِ شَتَّى عِبَادِيْدُ ([500])
فِي كُلِّ مُنْبَطِحٍ مِنْهُ أُخَادِيْدُ ([501])
مِنْهُ سَرَاعِيْفٌ، أَمْثَالُ الْقَنَا قُودُ ([502])
فَبِاللَّبَانِ وَبِاللِّيْتَيْنِ تَكْدِيْدُ ([503])
لَمْ تَفْتَحِ الْقُفْلَ عَنْهُنَّ الْمَقَالِيْدُ ([504])
مِثْلُ الْيَرَابِيْعِ حُمْرٌ هُنَّ أَوْ سَوْدُ ([505])
سُدَّ الْخِصَاصُ عَلَيْهَا، فَهَوَّ مَسْدُودُ ([506])
كَأَنَّ تَقَلَّبُ فِي الرُّبُطِ الْمَرَاوِيْدُ ([507])
عَيْنِي فَصِيْلِ قُبَيْلِ الصُّبْحِ تَعْرِيْدُ ([508])

الصيادون وأسهمهم

- ظَلَّ الرُّمَاءُ فُعُوداً فِي مَرَاصِدِهِمْ
مِثْلُ الذِّيَابِ، إِذَا مَا أَوْجَسُوا قَنَصاً
بِكُلِّ زَوْرَاءٍ مِرْنَانٍ، أُعِدُّ لَهَا
عَلَى الشَّرَائِعِ مَا تَنَّمِي رَمِيَّتُهُمْ
- لِلصَّيْدِ، كُلُّ صَبَاحٍ عِنْدَهُمْ عَيْدٌ (509)
كَانَتْ لَهُمْ سَكَّتَةٌ مُصَنَّعٌ وَمَبْلُودٌ (510)
مُدَاخَلٌ صَحِلٌ بِالْكَفِّ مَقْدُودٌ (511)
لَهُمْ شِيَاءٌ، إِذَا شَاؤُوا، وَتَقْدِيدٌ (512)

ذكر الأحبة والديار

يمدح فيها ابني معاوية : عبد الله ويزيد، لأنهما أجزلا العطاء له، ذاكراً
الأمويين عامة . فيقول [من البسيط]:

حَلَّتْ ضُبَيْرَةُ أَمْوَاهَ الْعِدَادِ، وَقَدْ
وَأَقْفَرَ الْيَوْمَ مِمَّنْ حَلَّهَ النَّمْدُ
وَبالصَّرِيمَةَ مِنْهَا مَنْزِلُ خَلَقَ
دَارٌ لِبَهْنَانَةٍ، شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا
بَكْرِيَّةً، لَمْ تَكُنْ دَارِي بِهَا أُمَّماً
يَا لَيْتَ أُخْتِ بَنِي دُبِّ يَرِيْعُ بِهَا

كَانَتْ تَحُلُّ، وَأَدْنَى دَارِهَا، تُكْدُ ([513])
فَالشُّعْبَتَانِ، فَذَاكَ الْأَبْرَقُ الْفَرْدُ ([514])
عَافٍ تَغَيَّرَ، إِلَّا النَّوِيُّ وَالْوَتْدُ ([515])
وَحَالَ مِنْ دُونِهَا الْأَعْدَاءُ وَالرَّصْدُ ([516])
وَلَا ضُبَيْرَةُ مِمَّنْ تَيَّمَّتْ صَدَدُ ([517])
صَوْفُ النَّوَى، فَيَنَامُ الْعَائِرُ السَّهْدُ ([518])

النّاقة والنور الوحشيّ

- أمست منّاها بأرضٍ ما تُبلّغها
إذا اليعافيرُ في أظلالها لجأت
كأنّها واضحُ الأقرابِ، أفزعهُ
ذاد الضّراء بروقيهِ، وكرّ كما
- بصاحبِ الهمّ، إلا الجسرةُ الأجدُ ([519])
لم تستطعْ شأوها المقصُوصةُ الحردُ ([520])
عُصفُ نواجلُ في أعناقها القدّدُ ([521])
ذاد الكتيبةَ عنه الرّامحُ النّجدُ ([522])

الناقة والفحل وأنته

أَوْ قَارِبٍ بِالْعُرَى هَاجَتْ مَرَاتِعُهُ وَخَانَهُ مُوثِقُ الْغُدْرَانِ وَالنَّمْدُ
([523])

رَعَى عُنَازَةً حَتَّى صَرََّ جُنْدَبُهَا وَذَعَذَعَ الْمَاءَ يَوْمَ صَاخِدٍ يَقْدُ
([524])

فِي ذُبَلٍ كَقِدَاحِ النَّبَعِ يَعْذِمُهَا حَتَّى تُتَوَسِّبَتِ الْأَضْغَانُ وَاللَّدْدُ
([525])

يَسْلُهَنَّ بِشَدِّ مَا يَقُومُ لَهُ مِنْهَا مَتَابِيعُ أَفْلَاءٍ وَلَا جُدْدُ
([526])

الصَّيَادُونَ وَالصَّيْدُ

- مِنَ الْأَخَاضِرِ، أَوْ مِنْ رَاسِبٍ رَاصِدٌ ([527])
إِذَا أَحَسَّوْا بِشَخْصٍ نَابِيٍّ، لِيَبْدُؤُوا ([528])
إِبْصَارَهَا، خَائِفٌ إِذْبَارَهَا، كَمِدٌ ([529])
وَهُوَ بِنَبْعِيَّةٍ زَوْرَاءَ مُتَنَّدٌ ([530])
يُقْصِدُ، وَقَدْ كَادَ يَلْقَى حَتْفَهُ الْعَضِدُ ([531])
كَمَا تَسَاقَطُ، تَحْتَ الْعَبْيَةِ، الْبِرْدُ ([532])

حتى تَأْوَبَ عَيْنًا مَا يَزَالُ بِهَا
دُسْمُ الْعَمَائِمِ، مُسَخَّ، لَا لِحُومَ لَهُمْ
عَلَى شَرَائِعِهَا عَرْنَانُ، مُرْتَقِبٌ
حتى إِذَا أَمَكَّنْتَهُ مِنْ مَقَاتِلِهَا
أَهْوَى لَهَا مِعْبَلًا مِثْلَ الشَّهَابِ فَلَمْ
أُدْبِرْنَ مِنْهُ عِجَالًا، وَقَعُ أَكْرُعِهَا

مباشرة المديح

- يا بنَ القَرِيَعينِ، لولا أَنَّ سَيِّبَهُمْ
أَنْتُمْ تَدَارَكْتُمُونِي، بَعْدَ ما زَلَقْتْ
وَمِنْ مُؤَدَّةٍ أُخْرَى تَدَارَكْنِي
نِعْمَ الخُؤُولَةُ مِنْ كَلْبِ خُؤُولَتِهِ
بازُ، تَظَلُّ عِتاقُ الطَّيْرِ خاشِعَةً
تَرى الوُفُودَ إلى جَزَلِ مواهِبِهِ
إِذا عَثَرْتُ أَتاني مِنْ فواضِلِهِ
فَدَّ عَمَّنِي، لَم يَجِئني دَاعيًّا أَحَدُ ([533])
نَعْلِي، وَأُخْرِجَ عَن أنيابِهِ الأَسدُ ([534])
مِثْلُ الرُّدَيْنِي، لا واهٍ، ولا أودُ ([535])
وَنِعَمَ ما وُلِدَ الأَقوامُ، إِذْ وُلِدُوا ([536])
مِنْهُ، وَتَمَتَّعُ الكِرْوانُ وَاللُّبْدُ ([537])
إِذا ابْتَعَوْهُ لأَمْرٍ صالِحٍ، وَجَدُوا ([538])
سَيِّبٌ تُسَنِّي بِهِ الأَغْلالُ وَالْعُقْدُ ([539])

مدح الأمويين

لا يُسْمَعُ الجُهْلُ يَجْرِي فِي نَدِيهِمْ
تَمَّتْ جُدُودُهُمْ، وَاللَّهُ فَضَّلَهُمْ
هُمُ الَّذِينَ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُمْ

وَلَا أُمِيَّةٌ فِي أَخْلَاقِهَا الفَنَدُ ([540])
وَجَدُّ قَوْمٍ سِوَاهُمْ خَامِلٌ، نَكِدُ ([541])
لَمَّا تَلَاقَتْ نَوَاصِي الخَيْلِ، فَاجْتَلَدُوا ([542])

لَيْسَتْ تَنَالُ أَكْفُ النَّاسِ بَسْطَتَهُمْ
قَوْمٌ، إِذَا أَنْعَمُوا كَانَتْ فَوَاضِلُهُمْ

وَلَيْسَ يَنْقُضُ مَكْرُ النَّاسِ مَا عَقَدُوا ([543])
سَبِيبًا مِنَ اللَّهِ، لَا مَنٌّْ وَلَا حَسَدُ ([544])

مدح عبد الله ووصف كرمه

- لَقَدْ نَزَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ مَنزِلَةً
كَأَنَّهُ مُزَبَّدٌ رِيَّانٌ، مُنْتَجِعٌ
حَتَّى تَرَى كُلَّ مُزَوَّرٍ أَضْرَّ بِهِ
تَطَلُّ فِيهِ بِنَاتُ الْمَاءِ أَنْجِيَّةٌ،
سَهْلُ الشَّرَائِعِ، تَرَوَى الْحَائِمَاتُ بِهِ
- فِيهَا عَنِ الْفَقْرِ مَنجَاةٌ وَمُنْتَقَدُ ([545])
يَعْلُو الْجَزَائِرَ، فِي حَافَاتِهِ الزَّبْدُ ([546])
كَأَنَّمَا الشَّجَرُ الْبَالِي بِهِ بُجْدُ ([547])
وَفِي جَوَانِبِهِ الْيَنْبُوتُ وَالْحَصْدُ ([548])
إِذَا الْعِطَاشُ رَأَوْا أَوْضَاعَهُ وَرَدُوا ([549])

العودة إلى مدح الأمويين

فكّوا الأسارى، ومنهمُ جاعنا الصّفدُ ([550])
حَنَّتْ مَتَاكِيلٌ مِنْ إيقَاعِكُمْ نُكْدُ ([551])

وَأَمْتَعَ اللهُ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ
وَيَوْمَ شُرْطَةِ قَيْسٍ إِذْ مُنِيَتْ لَهُمْ

حتى توجّه منهم عارضٌ بردُ ([552])
في كلِّ جمجمةٍ أو بيضةٍ خُدُدُ ([553])
أمدّهم، إذ دَعَا، مِنْ رَبِّهِمْ مَدْدُ ([554])
لَمْ يَنْهَهُمْ نَشْدٌ عَنْهُ، وَقَدْ نُشِدُوا ([555])
وَأدركوا كُلَّ تَبَلٍ عِنْدَهُ قَوْدُ ([556])
تَنَعَى ابنَ عَفَّانٍ، حتى أفرَحَ الصَّيْدُ ([557])
بَيْتٌ، إِذَا عُدَّتِ الأَحْسَابُ والعَدْدُ ([558])

ظَلُّوا، وظلَّ سحابُ الموتِ يُمطرُهُمْ
والمشرفيّةُ أشباهُ البروقِ، لها
ويومَ صِفِّينَ، والأبصارُ خاشعَةٌ
على الألى قتلوا عثمانَ، مَظْلَمَةٌ
فَنَمَّ قَرَّتْ عِيونُ الثَّائرينَ بِهِ
فَلَمْ تَزَلْ فَيَلِقُ خَصْرَاءَ تحطُّمُهُمْ
وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ، لا يُوازِنُهُمْ

وصف كرمهم

فَلَنْ يُوَازِنَكُمْ شَيْبٌ وَلَا مُرْدٌ ([559])
وَلَا أَضْنَاءُ بِالْمَقْرَى، وَإِنْ تَمَدُّوا ([560])
وَحَادَرُوا حَصْرَةَ الْعَافِينَ أَوْ جَدُّوا ([561])
فِيهَا خَلِيطَانِ وَارِي الشَّحْمِ وَالْكَبِدُ ([562])
عَبْرَاءُ يُجْحَرُ، مِنْ شَفَانِهَا، الصَّرْدُ ([563])
فَهُمْ أَوَائِلُهَا الْأَعْلُونَ وَالسَّنْدُ ([564])
لَمْ يَرْفِدِ النَّاسَ إِلَّا دُونَ مَا رَفَدُوا ([565])
وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تَفْتَقَدُ ([566])

أَيْدِيكُمْ، فَوْقَ أَيْدِي النَّاسِ، فَاضِلَةٌ
لَا يَزْمَهُرُ، عِدَاةَ الدَّجَنِ، حَاجِبُهُمْ
قَوْمٌ، إِذَا ضَنَّ أَقْوَامٌ ذُوو سَعَةٍ
بَارَوْا جُمَادَى بِشِيْزَاهُمْ، مُكَلَّلَةٌ
الْمُطْعَمُونَ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ
وَإِنْ سَأَلْتَ فُرَيْشًا عَنْ ذَوَائِبِهَا
وَلَوْ يُجَمِّعُ رِفْدُ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَالْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ

يمدح في هذه القصيدة أحد أجواد الشام المدعو: (خالد بن أسيد):

فيقول من الطويل]:

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ يَتَّقِي اللَّهَ، خَالِيَا وَيُطْعِمُ، إِلَّا خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ
([567])

سوى معشرٍ، لا يبلغُ المدحُ فضلَهُمْ، مَنَاعِشَ لِلْمَوْلَى، مَطَاعِمَ جُودِ
([568])

قالها في مدح (الوليد بن عبد الملك) [من الوافر]:

- وحاجلة العيون طوى فواها
طلبن ابن الإمام فتى فريش
نماك إلى الرباء فحول صدق
وزندك من زناد اريات
وإنا معشر نابت علينا
وعض الدهر والأيام حتى
- شهاب الصيف والسفر الشديد ([569])
بحمص وحمص غائرة بعيد ([570])
وجد قصرت عنه الجدود ([571])
إذا لم يحمد الزند الصلود ([572])
غرامات ومضلعة كؤود ([573])
تغير بعدك الشعر الجديد ([574])

ذکر صاحبتہ

یمدح شجاعة (جریر بن عبد الله البجلي) وكرمه، فيقول [من البسيط]:

غَرَبُ النَّوَى وَتَرَى فِي خَلْقِهَا أَوْدًا ([575])

يَوْمًا كَمَا يَفْرَحُ الْبَاغِي بِمَا وَجَدَا ([576])

حَلَّتْ سُلَيْمَى بَدْوً غَانٍ وَشَطَّ بِهَا

خَوْدٌ يَهْشُ لَهَا قَلْبِي إِذَا ذُكِرْتُ

مباشرة المديح

- إِنِّي امْتَدَحْتُ جَرِيرَ الْخَيْرِ إِنَّ لَهُ
عِنْدِي بِنَائِلِهِ الْإِحْسَانَ وَالصَّفْدَا
(577)
- إِنَّ جَرِيرًا شِهَابُ الْحَرْبِ يُسْعِرُهَا
إِذَا تَوَكَّلَهَا أَصْحَابُهَا وَقَدَا
(578)
- جَرَّ الْقَبَائِلَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ
يَعْشَى بِهِنَّ سُهولَ الْأَرْضِ وَالْجَدَا
(579)
- تَحْمَلُهُ كُلُّ مِرْدَاةٍ، مُجَلَّلَةٌ
تَخَالُ فِيهَا إِذَا مَا هَرُوَلَتْ حَرْدَا
(580)
- عُوجُ عَنَاجِيحٍ أَوْ شُهْبٌ مُقَلَّصَةٌ
قَدْ أَوْرَثَ الْعَزْوُ فِي أَصْلَابِهَا عَقْدَا
(581)
- مَاضُ تَرَى الطَّيْرَ تَرْدِي فِي مَنَازِلِهِ
عَلَى مَزَاحِيْفَ كَانَتْ تَبْلُغُ النَّجْدَا
(582)
- يَرْمِي قُضَاعَةَ مَجْدُوعٍ مَعَاطِسَهَا
وَهُوَ أَشْمُ تَرَى فِي رَأْسِهِ صَيْدَا
(583)

مدحهم بحسن الجوار

- صافى الرَّسُولَ وَمَنْ حَيَّ هُمْ ضَمِنُوا
كانوا إِذَا حَلَّ جَارٌ فِي بَيْوتِهِمْ
فَقَدْ أَجَارُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَضْبَتَنَا
قَوْمٌ يَظَلُّونَ خُشَعًا فِي مَسَاجِدِهِمْ
- مَالَ الْغَرِيبِ وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ الْأَيْدَا ([584])
عادوا عَلَيْهِ وَأَحْصَوْا مَالَهُ عَدَدًا ([585])
إِذْ لَا يَكَادُ يَحِبُّ الْوَالِدُ الْوَلَدًا ([586])
وَلَا يَدِينُونَ إِلَّا الْوَاحِدَ الصَّمَدًا ([587])

يهجو جريراً، ساخراً منه ومن أهله . فيقول [من الكامل]:

- أذَكَرْتَ عَهْدَكَ، فاعترتكَ صَبَابَةٌ
أَقْوَتُ، وَغَيْرَ آيَها نَسْجُ الصَّبَا
وَلَقَدْ شَدَدْتَ عَلَى المَرَاغَةِ سَرَجَها
وَعَصَرْتَ نُطْفَتَها لِتُذْرِكَ دارِماً
وَإِذا تَعَاظَمَتِ الأُمُورُ لِدارِمِ
وَإِذا وَضَعْتَ أباكَ فِي مِيزانِهِمْ
وَإِذا عَدَدْتَ قَدِيمَكُمُ وَقَدِيمَهُمْ
وَإِذا عَدَدْتَ بُيُوتَ قَوْمِكَ، لَمْ تَجِدْ
بَيْتَ تَزِلُّ العُصْمُ عَن قَدَفاتِهِ
وَأبُوكَ ذُو مَحْنِيَّةٍ وَعِباةٍ
- وَذَكَرْتَ مَنزِلَةَ لالِ كَنُودِ ([588])
وَسِجالُ كُلِّ مَجَلِجِ مَحْمُودِ ([589])
حَتَّى نَزَعْتَ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُجِيدِ ([590])
هَيْهاتَ مِنْ مَهَلِ عَلَيكَ بَعِيدِ ([591])
طَأطَأَتْ رَأْسَكَ عَن قَبائِلِ صِيدِ ([592])
رَجَّحُوا عَلَيكَ، وَأَنْتَ غَيْرُ حَمِيدِ ([593])
أَرَبُوا عَلَيكَ بِطارِفِ وَتَلِيدِ ([594])
بَيْتاً كَبَيْتِ عَطارِدِ وَلَبِيدِ ([595])
فِي شاهِقِ ذِي مَنعَةٍ وَكَؤُودِ ([596])
قَمِلَ كَأَجْرَبِ مُنْتَشِ مَؤرُودِ ([597])

يهجو البكرين ويفتخر بالتغلبين فيقول [من الوافر]:

- إذا ما قُلْتَ قَدْ صالحتَ بَكَراً
ومُهراقُ الدِّماءِ بوارِداتِ
وأَيَّامَ لَنَا وَلَهُمْ طِوالٌ
هُما أَخوانِ يَصْطَلبانِ ناراً
يَسولُ ابنُ اللَّبونِ إذا رَاني
أُتوَعِدُني الوِبارُ بَنو سُلَيمِ
فلا جَرَحَتْ يَدَي بِنِبي سُلَيمِ
ولولا أنْ أَحْسنَ صَدْرَ مَعنِ
وَكُنْتُ إذا لَقِيتُ عَبيدَ تَيمِ
لَنَيمُ العالَمينَ يَسودُ تَيماً
- أبى الأَضغانُ والنَّسبُ البَعيدُ ([598])
تَبيدُ المُحزِناتُ ولا تَبيدُ ([599])
يَعَضُّ الهامَ فيهِنَّ الحَديدُ ([600])
رِداءُ المَوتِ بَينَهُما جَديدُ ([601])
ويخْشاني الضَّواضِيةُ المُعيدُ ([602])
وما تَحْمي الوِبارُ ولا تَصِيدُ ([603])
ولا شِعرِي فَتَهْجوني الشُّريدُ ([604])
وعُتْبَةَ قامَ بالحِرمِ النَشيدُ ([605])
وتَيماً قُلْتُ أَيُّهُما العَبيدُ ([606])
وسَيِّدُهُمُ وإنْ كَرِهوا مَسودُ ([607])

يفخر بقومه الذين يطربون لمرأى الدماء، متطرقاً إلى هجاء بني قيس
[من الطويل]:

- أَتَغَضِبُ قَيْسٌ أَنْ هَجَوْتُ ابْنَ مِسمعٍ
وَكُنَّا إِذَا احْمَرَ الثَّرَى، عِنْدَ مَعْرَكٍ
كَمَا أَزْدَحَمْتَ شُرْفَ نَهَالٍ لِمُورِدٍ
وَقَدْ نَاشَدْتُهُ طَلَّةَ الشَّيْخِ، بَعْدَمَا
رَأَتْ بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ، كَأَنَّهَا
وَطَلَّتُهُ تَبْكِي، وَتَضْرِبُ نَحْرَهَا
وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ، وَلَوْ سَلَفَ صَفُّهُ
فَيَاكَ لَا أَقْدِفُكَ وَيَحْكُ، إِنِّي
فَلَا تُوَعِدُونَا بِاللِّقَاءِ، وَأَبْرَزُوا
فَقَدْ عُرِكْتَ شَيْبَانُ مَنَّا بِكُلِّ
وَلَوْ لَمْ يَعِذْ بِالسَّلْمِ مِنْهُنَّ هَانِي
وِظَلَّ الحُرَاقُ، وَهُوَ يَحْرِقُ نَابَهُ
هَدِيرَ المَعْنَى، أَلْفَحَ السَّوْلَ غَيْرُهُ
وَكُنَّ إِذَا أَحْجَرْنَ بَكَرَ بْنَ وائِلٍ
بِقَوْمِ هُمْ يَوْمَ الذَّنَائِبِ، أَهْلَكُوا
فَأَدْرَكَهُنَّ السَّلْمُ كُلَّ مُحَارِبٍ
- وما قطعوا بالعزَّ باطنَ وادي ([608])
نرى الأرضَ ألقى من ظهورِ جِيادٍ ([609])
أَبَتْ لَا تَنَاهَى دُونَهُ لِذِيادٍ ([610])
مَضَتْ حِقْبَةً لَا تَنْتَنِي لِشَادٍ ([611])
مِصَابِيحُ سُرُجٍ أَوْقَدَتْ بِمِدَادٍ ([612])
وَتَحْسِبُ أَنَّ المَوْتَ كُلَّ عِتَادٍ ([613])
بِرَاجِعِ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرِدَادٍ ([614])
أُصِّكُ بِصَخْرٍ فِي رُؤُوسِ صِمَادٍ ([615])
إِلَيْنَا سَوَاداً نَلْقَهُ بِسَوَادٍ ([616])
وَعَيْلَانَ تَيْمِ اللاتِ رَهْطَ زِيَادٍ ([617])
لِعَفْرَانَ خَدْيِ هَانِي بِرِمَادٍ ([618])
بِمَا قَدْ رَأَى مِنْ قُوَّةِ وَعِتَادٍ ([619])
فَظَلَّ يُلَوِّي رَأْسَهُ بِقِتَادٍ ([620])
أَقْمَنَ لِأَهْلِ الشَّامِ سَوْقَ جِلَادٍ ([621])
شَعَائِمَ رَهْطِ الحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ ([622])
وَتَرْنَ، وَقُدْنَاهُنَّ كُلَّ مَقَادٍ ([623])

يتغنى بالخمرة التي تميت شاربها وتحببه وتتألق في الكأس [من الطويل

:]

شربنا فميتنا ميته جاهلية
ثلاثة أيام، فلما تنبّهت
حينا حياة، لم تكن من قيامة
حياة مراض، حولهم بعدما صحوا
وقلنا لساقينا : عليك، فعد بنا
فجاء بها، كأنما في إنائه
تفوح بماء يشبه الطيب طيبه
تميت وتحيي بعد موت، وموتها
مضى أهلها، لم يعرفوا ما محمد ([624]
حشاشات أنفاس، أتتنا تردد ([625]
علينا، ولا حشر أتناه موعد ([626]
من الناس شتى : عادلون وعود ([627]
إلى مثلها بالأمس، فالعود أحمد ([628]
بها الكوكب المريح، تصفو وتزيد ([629]
إذا ما تعاطت كأسها من يد يد ([630]
لذيذ، ومحيها أذ وأحمد ([631]

قال في الغزل [من البسيط]:

- يا يومنا عندها عُدُّ بالنعيم لَنَا
إذْ بُتُّ أنزَعُ عنها حَلِيهَا عَبْتاً
كما تطاعَمَ في خَضْرَاءِ نَاعِمَةٍ
وقَدْ سَقَتْنِي رُضَاباً غيرَ ذي أسنِ
مِنْ خَمْرٍ بَيْسَانَ صِرْفاً فَوْقَهَا حَبَبٌ
غَادَى بها مازِحٌ دَهْقَانُ قَرِيئُهُ
إِذَا سَمِعَتْ بِمَوْتٍ لِلْبَخِيلِ فُكُلُ
- مِنْهَا ويا لَيْلَتِي في بَيْتِهَا عُودِي ([632])
بَعْدَ اعْتِنَاقٍ وَتَقْبِيلٍ وَتَجْرِيدِ ([633])
مُطَوِّقَانِ أَصَاخَا بَعْدَ تَغْرِيدِ ([634])
كَالمِسْكِ ذُرّاً على ماءِ العنَاقِيدِ ([635])
شَيَّبَتْ بها نُطْفَةً من ماءِ يبرودِ ([636])
وَقَادَةَ اللُّونِ في كاسِ وناجودِ ([637])
بُعْداً وَسُحْقاً لَهُ مِنْ هَالِكِ مُودِ ([638])

قال [من الطويل]:

وبيضاء لا لونُ النَّجاشيِّ لونها إذا زُيِّنَتْ لِبَاتِهَا بِالْقلائِدِ ([639](#))

قال [من الطويل]:

هَمَمْتُ بِيَعْلَى أَنْ أُغَشِّيَ رَأْسَهُ
لَقَدْ خَرَطُوا مِنِّي لِأَعْيُنِ هَارِباً

حُسَاماً إِذَا مَا خَالَطَ الْعِظَمَ أَقْصِداً ([640])
يُبَادِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ سَهْمًا حَفِيداً ([641])

قال [من الطويل]:

سَقَانِي خِيَارُ شَرْبَةٍ رَنَحْتُ بِنَا

وَأُخْرَى سَقَانَاهَا ابْنُ عُثْمَانَ خَالِدُ ([642])

قالها في هجاء بني معن بن أعصر لمؤازرتهم القيسيّين [من الطويل]:

ألم ترَ قَيْساً في الحوادثِ أُوثِرَتْ
عليّ بمَعْنٍ، والسَّعِيدُ سَعِيدُ ([643])
لقدْ علّموا ما أَعْصُرُ بأبيهم
ولكنّه جارٌّ لهمْ وَعَبِيدُ ([644])
همُ إخوتي، آخُوا غنِيّاً وأَعْصُرّاً
فكيفَ يُعزّي عند ذاك جَلِيدُ ([645])

ذكر الحبيبة والفراق

يمدح (يزيد بن معاوية) عندما حماه من الأنصار، بعد أن أباح لهم معاوية قطع لسانه . ويذكر الأحبة والظعن والحصار الوحشي [من البسيط]:

- | | |
|--|---|
| تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَخْفَارِ | وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ ([646]) |
| وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلْمَى تُحَدِّثُنِي | تَسَاقَطَ الْحَلِي حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي ([647]) |
| ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلْمَى نِيَّةً قَدَفُ | وَسَيْرٌ مُنْقَضِبِ الْأَقْرَانِ، مِغْيَارِ ([648]) |
| كَأَنَّ قَلْبِي، عِدَاةَ الْبَيْنِ، مُقْتَسَمٌ | طَارَتْ بِهِ عُصَبٌ شَتَى لِأَمْصَارِ ([649]) |
| وَلَوْ تَلَفُ النَّوَى مَنْ قَدْ تَشَوَّقَهُ | إِذَا قَصَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي ([650]) |
| ظَلَّتْ ظِبَاءُ بَنِي الْبِكَاءِ تَرْصُدُهُ | حَتَّى أَقْتَنَصْنَ عَلَى بُعْدِ وَإِضْرَارِ ([651]) |

وصف الفلاة والناقة

- وَمَهْمَهٍ طَامِسٍ تُخْشَى غَوَائِلُهُ
بِحِرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ، أَضْمَرَهَا
أُخْتِ الْفَلَاةِ، إِذَا شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا
كَأَنَّهَا بَرَجٌ رُومِيٌّ، يَشِيدُهُ
- قَطَعْتُهُ بِكُلُوءِ الْعَيْنِ مِسْهَارٍ ([652])
بَعْدَ الرَّبَالَةِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي ([653])
زَلَّتْ قُوَى النَّسْعِ عَن كِبْدَاءِ مِسْفَارٍ ([654])
لَزَّ بَجِصٌ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارٍ ([655])

وصف الثور الوحشي

- أَوْ مُقْفَرٌ، خَاضِبُ الْأُضْلَافِ، جَادَ لَهُ
فَبَاتَ فِي جَنْبِ أَرْطَاةٍ تُكْفُهُ
يَجُولُ لَيْلَتَهُ، وَالْعَيْنُ تَضْرِبُهُ
إِذَا أَرَادَ بِهَا التَّغْمِيزَ، أَرَقَّهُ
كَأَنَّهُ، إِذْ أَضَاءَ الْبَرْقُ بَهَجَتُهُ
أَمَّا السَّرَاةُ، فَمِنْ دِيبَاجَةٍ لَهَقِ،
حَتَّى إِذَا انْجَابَ عَنْهُ اللَّيْلُ، وَانْكَشَفَتْ
- غَيْثٌ، تَظَاهَرَ فِي مَيْثَاءِ مِبْكَارٍ ([656])
رِيحٌ شَامِيَّةٌ، هَبَّتْ بِأَمْطَارٍ ([657])
مِنْهَا بَغَيْثٌ أَجَشُّ الرَّعْدِ، نِيَّارٍ ([658])
سَيْلٌ، يَدِبُّ بِهِمْ التَّرْبُ، مَوَّارٍ ([659])
فِي أَصْفَهَانِيَّةٍ أَوْ مُصْطَلِي نَارٍ ([660])
وَبِالْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ ([661])
سَمَاوُهُ عَنْ أَدِيمِ مُصْجِرٍ، عَارٍ ([662])

وصف الصيد

- أَنسَنَ صَوْتِ قَنِيصٍ، إِذْ أَحَسَّ بِهِمْ
فَانصَاعَ كَالكَوْكَبِ الدُّرِيِّ مِيعَتُهُ
فَارسلُوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرَابَ، كَمَا
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ سَوَابِقُهَا
أُنحَى إِلَيْهِنَّ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ
فَعَفَّرَ الصَّارِيَاتِ اللَّاحِقَاتِ بِهِ
يَعْدُنَ مِنْهُ بِجَزَانِ المِتَانِ، وَقَدْ
حَتَّى شَتَا، وَهُوَ مَغْبُوطٌ بِغَائِطِهِ
فَرَدُّ تُغْنِيهِ ذُبَّانِ الرِّيَاضِ، كَمَا
كَأَنَّهُ مِنَ نَدَى الفُرَاصِ، مُغْتَسِلٌ
- كَالِجِنَّ، يَهْفُونَ مِنْ جَرَمِ وَأَنَامِرٍ ([663])
غَضْبَانَ يَخْلِطُ مِنْ مَعَجٍ وَإِحْضَارٍ ([664])
يُذْرِي سَبَائِحَ قُطْنٍ نَدْفًا أَوْتَارٍ ([665])
وَأَرْهَقَتْهُ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارٍ ([666])
وَوَطَعْنَ مُحْتَقِرِ الأَقْرَانِ، كَرَّارٍ ([667])
غَفَرَ الغَرِيبِ قِدَاحًا بَيْنَ أَيْسَارٍ ([668])
فُورِقْنَ عَنْهُ بِذِي وَقَعٍ وَآثَارٍ ([669])
يَرَعِي ذُكُورًا، أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارٍ ([670])
غَنَى الغَوَاةُ بِصَنْجٍ، عِنْدَ إِسْوَارٍ ([671])
بِالْوَرَسِ، أَوْ خَارِجٍ مِنْ بَيْتِ عَطَّارٍ ([672])

وصف الخمرة وبائعها

- وشارِبٍ مُرِيحٍ بِالكَاسِ نَادِمَنِي
نازَعْتُهُ طَيِّبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ، وَقَدْ
مِنْ حَمْرٍ عَانَةٌ يَنْصَاعُ الْفُرَاتُ لَهَا
كُفَّتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَا
آلَتْ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَتْرَعِهَا
لَيْسَتْ بِسُودَاءَ مِنْ مَيِّئَاءِ مُظْلَمَةٍ
لَهَا رِدَاءَانِ : نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ
صَهْبَاءَ، قَدْ كَلَفَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِسَتْ
عُذْرَاءَ، لَمْ يَجْتَلِ الْخُطَابُ بِهَجَّتِهَا
فِي بَيْتِ مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلِ
إِذَا أَقُولُ تَرَاضِينَا عَلَى ثَمَنِ
كَأَنَّمَا الْعَلْجُ، إِذْ أُوجِبْتُ صَفَقَتَهَا
لَمَّا أَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَمِيزَلِهِمْ
تَدْمَى، إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ
كَأَنَّمَا الْمَسْكُ نُهْبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
- لا بِالْحَصُورِ، وَلَا فِيهَا بَسْوَارٍ ([673])
صَاحِ الدَّجَاجِ وَحَانَتْ وَقَعَةُ السَّارِي ([674])
بِجَدْوَلٍ صَخْبِ الْأَذْيِ، جَرَّارٍ ([675])
حَتَّى إِذَا صرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارٍ ([676])
عَلْجٍ، وَلَثَمَهَا بِالْجَفْنِ وَالْغَارِ ([677])
وَلَمْ تُعَدِّبْ بِإِذْنَاءِ مِنَ النَّارِ ([678])
خَفَّتْ بِأَخْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارٍ ([679])
فِي مُخَدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ ([680])
حَتَّى اجْتَلَاها عِبَادِي بِدِينَارٍ ([681])
مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ ([682])
ضَنَنْتُ بِهَا نَفْسُ حَبِّ الْبَيْعِ مَكَّارٍ ([683])
خَلِيعُ خَصْلٍ، نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارٍ ([684])
سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورَ الْأَبْجَلِ الضَّارِي ([685])
فَوْقَ الزُّجَاجِ، عَتِيقٌ غَيْرُ مُسْطَارٍ ([686])
مِمَّا تَصَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي ([687])

مباشرة المديح

- إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ، وَمَا
وَبِالْهَدْيِ، إِذَا أَحْمَرَّتْ مَذَارِعُهَا
وَمَا بِزِمْرَمٍ مِنْ شُمُطٍ مُحَلَّقَةٍ
لِأَلْجَأَتْنِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجَلًّا
الْمُنْعَمُونَ بِنُوحِ حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ
بِهِمْ تَكْتَفٍ عَنْ أَحْيَائِهَا طُلْمً
قَوْمٌ، إِذَا حَارَبُوا، شَدُّوا مَازِرَهُمْ
- أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ ([688])
فِي يَوْمِ نُسُكٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارِ ([689])
وَمَا بِيئَرِبَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ ([690])
وَمَوْلَتْنِي قُرَيْشٌ، بَعْدَ إِقْتَارِ ([691])
بِي الْمَنِيَّةِ، وَاسْتَبَطَاتُ أَنْصَارِي ([692])
حَتَّى تَرَفَّعَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ ([693])
دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ ([694])

يرثي فيها يزيداً بن معاوية . وتكاد تكون الرثائية الوحيدة في الديوان [من
الطويل]:

لَعَمْرِي، لَقَدْ دَلَّى إِلَى اللَّحْدِ خَالِدٌ
مُقِيمٌ بِحَوَارِينِ لَيْسَ بِرِيمُهَا
تَصِيحُ الْمَوَالِي أَنْ رَأُوا أُمَّ خَالِدٍ
إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعُدْنَهَا

جَنَازَةَ لَا كَابِي الزُّنَادِ، وَلَا عُمرِ ([695])
سَقَنَهُ الْغَوَادِي مِنْ ثَوِيٍّ وَمِنْ قَبْرِ ([696])
مُسْلَبَةً تَبْكِي عَلَى الْمَاجِدِ الْغَمْرِ ([697])
تَعْرَيْنَ، إِلَّا مِنْ جَلَابِيبِ أَوْ خُمْرِ ([698])

الرَّحِيلُ وَوَصْفُ الْخَمْرَةِ

يمدح فيها الشاعر عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان فيقول [من الكامل]:

صَدَعَ الْخَلِيْطُ فَشَاقَنِي أَجْوَارِي وَنَأْوِكَ بَعْدَ تَقَارُبٍ وَمَزَارِ
([699])

وَكأَنَّمَا أَنَا شَارِبٌ جَادَتْ لَهُ

بُضْرَى بِصَافِيَةِ الْأَدِيمِ عُقَارِ صِرْفٍ تَوَاتَرَتِ الْأَعَاجِمُ جَفْنَهَا
([700])

وَحَمَاهُ حَائِطٌ عَوَسَجٍ بَجْدَارِ مِنْ مُسْبِلٍ دَرَجَتْ إِلَيْهِ عُيُونُهُ
([701])

وَسَقَاهُ عَازِبٌ جَدُولٍ مَرَّارِ حَتَّى إِذَا مَا أَنْصَحْتَهُ شَمْسُهُ
([702])

وَأَنَّى فَلَيْسَ عُصَارُهُ كَعُصَارِ وَتَفَصَّدَتْ مِنْ غَيْرِ هَشٍّ عُوْدُهُ
([703])

بَالٍ وَلَيْسَ بِجِصْرِمِ أَبْكَارِ وَتَجَرَّدَتْ بَعْدَ الْهَدِيرِ وَصَرَّحَتْ
([704])

وَجَدًّا بَرْمَلَةً يَوْمَ شَرَّقَ أَهْلُهَا

صَهْبَاءُ تَبْدَأُ شَرِبَهَا بِفُتَارِ ([705])

لِلْعَوْرِ أَوْ لِشِقَائِقِ الْمَذْكَارِ ([706])

الظعائن

وكانَ ظُعْنَ الحَيِّ حائِشُ قَرِيَّةٍ
داني الجِنَايَةِ مُوْنِعُ الأَثْمَارِ
([707])

وإذا تَكشَّفتِ الخُدُورُ بَدَا لَنَا

بَقَرٌ كَوَانِسُ فِي ظِلَالِ مَغَارِ
وإذا اطلَّعَ مِنَ الخُدُورِ لِحَاجَةِ
([708])

سَدُّوا الخِصاصَ بِأُوجِهِ أحرارِ
([709])

القسم والمدح

- ولقد حلفتُ برَبِّ موسىَ جاہداً
وبِکُلِّ مَهْتَبِلٍ عَلَیْهِ مُسَوِّحُهُ
لأُحْبِرَنَّ لابنِ الخلیفةِ مدحةً
قرمٌ تمهلٌ فی أمیةٍ لم یکن
بُنیتَ فَناتکَ مِنْهُمُ فی أُسرَةٍ
جُهرَاءُ للمَعْرُوفِ حینَ تَراهُمُ
قَوْمٌ إذا بَسَطَ الإلهُ رِبیعَهُمُ
وإذا أُریدَ بِهِمُ عُقُوبَةٌ فَاجِرٍ
قَوْمٌ هُمُ نالُوا التَّمامَ وَأزْحَفَتْ
- والبیتِ ذی الحُرُماتِ والأستارِ ([710])
دونَ السَّماءِ مَسْبُوحِ جَأارِ ([711])
ولأُقذِفَنَّ بِها إلى الأُمصارِ ([712])
فِیها بذی أبْنٍ ولا حَوَّارِ ([713])
بِیضِ الوجوهِ مَصالِئِ أخیارِ ([714])
حُلُماءُ غَیْرُ تَنابِلِ أشرارِ ([715])
دارتُ رِحاءُ بِمُسئِلِ دَرَّارِ ([716])
مَطَرَتْ صِواعِقُهُمُ عَلَیهِ بِنارِ ([717])
عَنهُ مَذارِعُ آخِرینَ قِصارِ ([718])

نكر يوم أذرح

- ([719]) الحَكَمَانِ غَيْرَ تَهَائِبٍ وَضِرَارٍ
([720]) أَفْضَى وَسَارَ بَجَحْفَلٍ جَرَّارٍ
([721]) تَحْتَ الْأَنْشَاءِ عَرِيضَةَ الْأَثَارِ
([722]) وَالْخَيْلُ جَانِذِيَّةٌ عَلَى الْأَقْتَارِ
([723]) وَبَنِي أَبِي بَكْرٍ ذَوِي الْأَصْهَارِ
([724]) كَانُوا لَهَا جَزْرًا مِنَ الْأَجْزَارِ
([725]) وَأَصَابَهُمْ ظُفْرٌ مِنَ الْأُظْفَارِ
([726]) فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَكُلِّ مَغَارٍ
([727]) وَتَصَاعَرُوا لِلْحَرْبِ أَيَّ صَغَارٍ
([728]) وَجَزَاهُمْ بِالْعُرْفِ وَالْإِنْكَارِ
([729]) عَنْهُ الْحُرُوبُ بِفَارِسٍ مِغْوَارٍ
([730]) أَحَدًا عَلِقْنَ بِهِ عَلَى الْأَطْهَارِ
([731]) مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعٌ ضَرَّارٍ
([732]) سَيْمًا الْحَلِيمِ وَهَيْبَةً الْجَبَّارِ

وَأَبُوكَ صَاحِبُ يَوْمِ أذْرُحِ إِذْ أَبِي
لَمَّا تَبَحَّثْتَ الصَّغَائِرُ بَيْنَهُمْ

وَأَهْلًا إِذْ غَنَظَ الْعَدُوُّ بِفَيْلِقِ

حَتَّى رَأَوْهُ بَجَنْبِ مَسْكِنٍ مُعْلِمًا
وَلَقَدْ تَنَاوَلَتْ الْقُعُورَ بَضْرِبَةً
وَرِجَالُ عَبْدِ الْقَيْسِ تَحْتَ نُحُورِهَا
وَعَلَى خُزَاعَةَ وَالسُّكُونَ تَعَطَّفَتْ
وَالْخَيْلُ تَمَشُّقٌ عَنْهُمْ أَسْلَابُهُمْ
حَتَّى إِذَا عَلِمَ الْإِلَٰهُ نِكَالَهُ

حَقَّنَ الدَّمَاءَ وَرَدَّ أُلْفَتَهُمْ لَهُمْ
شُدَّتْ رِحَائِلُ خَيْلِهِ وَتَكَشَّفَتْ
بِأَعْرَ مَا وَلَدَ النِّسَاءُ شَبِيهَهُ
تَسْمُو الْعِيُونَ إِلَى عَزِيزِ بَابِهِ
وَتَرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعِيُونَ شَزْرَنَهُ

العودة إلى امتداح عبد الله

- وَلَقَدْ أَنَا جِي النَّفْسَ لَمَّا شَفَّهَا
بِأَبِي سُلَيْمَانَ الَّذِي لَوْلَا يَدُّ
وَإِذَا دُفِعْتُ إِلَى زَنَاءٍ بِأَبِهَا
لَوْلَا فَوَاضِلُهُ عِدَاةَ لَقَيْتُهُ
مِنْ مَعْشَرٍ حَنِيفِينَ لَوْلَا أَنْتُمْ
وَالشَّافِعُونَ مُغَيَّبُونَ وَجُوهَهُمْ
- خَوْفُ الْجَنَانِ وَرَهْبَةُ الْإِقْتَارِ ([733])
مِنْهُ عَلِقَتْ بِظَهْرِ أَحَدَبٍ عَارٍ ([734])
غِبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الْأَجْفَارِ ([735])
بِالْجُدِّ شَابٍ مَسَايِحِي وَعِذَّارِي ([736])
يَا بَنُ الْخُلَيْفَةِ مَا شَدَّدْتُ إِزَارِي ([737])
زَرِمُوا الْمَقَالَةَ نَاكِسُوا الْأَبْصَارِ ([738])

ذکر لابن أحمَر

وَحَمَى ابْنُ أحمَرَ بِالْمَغِيبِ ذِمَارِي ([739])
أَجْبَالُ تَدْمُرَ مِنْ دُجَى وَغُبَارِ ([740])
غَيْبِي وَيُطْلِعُنِي عَلَى الْأَسْرَارِ ([741])
دُونَ الْحَلِيلِ وَهَمَّ بِالْإِدْبَارِ ([742])

غَيْرَ ابْنِ أحمَرَ شَاهِدِي بِنَصِيحَةٍ
وَأَخٍ بِهِ جَلَّتِ الْبَوَارِحُ إِذْ جَرَتْ
يَكْفِي إِذَا شَهِدَ الْعَدُوَّ بِنَفْسِهِ
فَهُوَ الْخَلِيلُ إِذَا تَنَكَّرَ بَعْضُهُمْ

مباشرة المدح

يمدح الأخطل فيها (خالد بن يزيد بن معاوية)، ويهجو القيسيين، مشيراً إلى مقتل (عمير بن الحباب)، ويفتخر ببني تغلب فيقول [من الطويل]:

- رَأَيْتُ قُرَيْشًا، حِينَ مَيَّرَ بَيْنَهَا
عَلَّتْهَا بَحُورٌ مِنْ أُمِّيَّةٍ تَرْتَقِي
أَخَالِدُ، مَا بَوَّأْتُكُمْ بِمُلْعَنِ
- تَبَاخْتُ أَضْغَانٍ وَطَعْنُ أُمُورٍ ([743])
نُزَا هَضْبَةٍ، مَا فَرَعَهَا بِقَصِيرٍ ([744])
وَلَا كَلْبُكُمْ لِلْمُعْتَفِي بِعَقُورٍ ([745])
إِذَا هَرَّتِ الضِّيفَانُ كُلُّ صَجُورٍ ([746])
وَمُنْطَلَقًا فِي وَجْهِ غَيْرِ بَسُورٍ ([747])
أَغْنَا بِسَيْبٍ مِنْ نَدَاكَ عَزِيرٍ ([748])
يَدَاهُ بَرِيَّانِ الْغَمَامِ مَطِيرٍ ([749])
لَهَا بِأَخٍ حَامِي الذَّمَارِ نَصُورٍ ([750])
شَدَدْتُ لِأُخْرَى مَحْمَلِي وَزُرُورِي ([751])
أَضْرَّتْ، لَهَرَّ الْحَرْبُ أَيَّ هَرِيرٍ ([752])
إِذَا زَبَنْتُهُ كَانَ غَيْرَ صَبُورٍ ([753])
- أَخَالِدُ، إِيَّاكُمْ يَرَى الضِّيفُ أَهْلَهُ
يَرُونَ قَرَى سَهْلًا، وَدَارًا رَحِيبَةً
أَخَالِدُ أَعْلَى النَّاسِ بَيْتًا، وَمَوْضِعًا
إِذَا مَا اعْتَرَاهُ الْمُعْتَفُونَ، تَحَلَّبْتُ
وَلَوْ سُئِلْتُ عَنِّي أُمِّيَّةً، خَبَّرْتُ
إِذَا انْفَشَعَتْ عَنِّي ضَبَابَةُ مَعْشَرٍ،
وَزَارَ عَلَى النَّابِينَ فِي الْحَرْبِ، لَوْ بِهِ
وَلَيْسَ أَخُوهَا بِالسُّوومِ، وَلَا الَّذِي

مخاطبة القيسيين

- أَمْعَشَرَ قَيْسٍ لَمْ يَمْتَنِعْ أَخُوكُمْ
تَدُلُّ عَلَيْهِ الضَّبْعُ رِيحٌ تَضَوَّعَتْ
وَقَتْلَى بَنِي رِغْلٍ، كَأَنَّ بَطُونَهَا
فَإِنْ تَسْأَلُونَا بِالْحَرِيشِ، كَأَنَّهَا
غَدَاةٌ تَحَامَتْنَا الْحَرِيشُ، كَأَنَّهَا
وَجَاءُوا بِجَمْعِ نَاصِرِي أُمَّ هَيْثَمِ
إِذَا ذَكَرْتِ أُنْيَابَهَا أُمَّ هَيْثَمِ
- عُمَيْرٌ بِأَكْفَانٍ وَلَا بِطُهُورِ ([754])
بَلَا نَفْخِ كَافُورٍ وَلَا بَعْبِيرِ ([755])
عَلَى جَلْهَةِ الْوَادِي بَطُونُ حَمِيرِ ([756])
مُنِينَا بَنُوكِ مِنْهُمْ وَفُجُورِ ([757])
كَلَابٌ بَدَتْ أُنْيَابُهَا لَهْرِيرِ ([758])
فَمَا رَجَعُوا مِنْ ذَوْدِهَا بِبَعِيرِ ([759])
رَغَتْ جِيَالٌ مَخْطُومَةٌ بِضَفِيرِ ([760])

افتخاره بالتغلبين

- أَلَسْتَ تَرَى زَارِي وَعِزَّ نَصِيرِي ([761])
وَلَيْسَ اخْتِلَاسِي وَسَطُهُمْ بِيَسِيرِ ([762])
وَهُمْ سَيَّرُوا عِيْلَانَ شَرَّ مَسِيرِ ([763])
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرِ ([764])
هُوَازِنُ، إِلَّا عُودًا بِأَمِيرِ ([765])
بِهَا كُلُّ دَيَّالٍ الْإِزَارِ فَخُورِ ([766])
- أَلَا أَيُّهَاذَا الْمَوْعِدِي وَسَطٌ وَائِلِ
وَعَمْرَةَ مَوْتٍ لَمْ تَكُنْ لَتَخُوضَهَا
هُمُ فَتَكُوا بِالْمُضْعَبَيْنِ كَلَيْهِمَا
وَنَاطُوا مِنَ الْكَذَّابِ كَفَأَ صَغِيرَةَ
وَأَحْمَوْا بِلَادًا، لَمْ تَكُنْ لَتَجَلَّهَا
وَدَادَ تَمِيمًا وَالَّذِينَ يُلُونَهُمْ

ذکر حبیبتہ سلمیٰ

نظمت فی مدح عبد الملک بن مروان فقال [من الطویل]:

- ألا یا اسلمی یا هندُ هندَ بنی بدرِ
وإن کُنتِ قدْ أفضدتِنی إذ رمیتِنی
أسیلةً مجری الدَّمعِ، أمّا وشاحها
تموتُ وتحیا بالصَّجیعِ وتلتوی
وکنتم إذا تتأون منّا، تعرّضتُ
وإن کان حیانا عدّا، آخرَ الدَّهرِ ([767])
بسَهْمکِ، والرّامی یُصیبُ، وما یدری ([768])
فجارِ، وأمّا الحجلُ منها فما یجری ([769])
بِمُطَرِّدِ المَتَنِینِ مُنْتَبِرِ الخَصْرِ ([770])
خیالاتکم، أو بتُّ منکم علی ذِکرِ ([771])

هجاء القيسيين ومن إليهم

- لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا
وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، أَنَّنِي
وَقَدْ عَبَرَ الْعَجْلَانَ حِينًا، إِذَا بَكَى
فِيصْبِحُ كَالخُفَّاشِ، يَذُكُ عَيْنَهُ
وَكُنْتُمْ بَنِي الْعَجْلَانَ أَلَامَ عِنْدَنَا
بَنِي كُلِّ دَسْمَاءِ النَّيَّابِ، كَأَنَّمَا
تَرَى كَعْبَهَا قَدْ زَالَ مِنْ طَوْلِ رَعِيهَا
وَإِنْ نَزَلَ الْأَقْوَامُ مَنَزَلَ عَفَّةٍ
وَشَارَكْتَ الْعَجْلَانَ كَعْبًا، وَلَمْ تَكُنْ
- على يابِسِ السِّيسَاءِ، مَحْدُودِ الْظَّهْرِ ([772])
رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانَ سَادُوا بَنِي بَدْرِ ([773])
على الزَّادِ، أَلَقَّتْهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَسْرِ ([774])
فَقُبِحَ مِنْ وَجْهِ لَنِيمٍ، وَمِنْ حَجْرِ ([775])
وَأَحْقَرَ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَلَيَّ الْأَمْرِ ([776])
طَلَاهَا بَنُو الْعَجْلَانَ مِنْ حُمَمِ الْقَدْرِ ([777])
وَقَاحِ الذَّنَابِيِّ بِالسَّوِيَّةِ وَالزَّفْرِ ([778])
نَزَلْتُمْ بَنِي الْعَجْلَانَ مَنَزَلَةَ الْخُسْرِ ([779])
تُشَارِكُ كَعْبًا فِي وِفَاءٍ وَلَا غَدْرٍ ([780])

وصف هرب ابن بدر

- وَنَجَى ابْنَ بَدْرِ رَكُضَهُ مِنْ رَمَاجِنَا
إِذَا قُلْتُ نَالَتَهُ الْعَوَالِي، تَقَاذَفَتْ
كَأَنَّهَا وَالْأَلُّ يَنْجَابُ عَنْهُمَا
- وَنَصَّاحَةٌ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةٌ الْحُضْرِ ([781])
بِهِ سَوْحَقُ الرَّجْلَيْنِ، صَائِبَةٌ الصِّدْرِ ([782])
إِذَا انْغَمَسَا فِيهِ يَعْوَمَانِ فِي غَمْرِ ([783])
- يُسِرُّ إِلَيْهَا، وَالرُّمَاحُ تَنْوِشُهُ :
فَظَلَّ يُفْدِيهَا، وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا
كَأَنَّ بِطُبَيْبَيْهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا
رُكُوبٌ عَلَى السُّوَّاتِ، قَدْ شَنَّمِ اسْتَه
- فَدَى لَكَ أُمِّي، إِنْ دَأَبْتَ إِلَى الْعَصْرِ ([784])
عُقَابٌ، دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ ([785])
أَدَاوَى تَسْحُحُ الْمَاءِ مِنْ حَوْرِ وَفْرِ ([786])
مُزَاحِمَةٌ الْأَعْدَاءِ وَالنَّخَسِ فِي الدُّبْرِ ([787])

هجاء أعدائه ومفاخرتهم

- فطاروا شِقاقاً لا تُنتَنينِ، فعامرٌ
وأما سليمٌ، فاستعادتْ حذارنا
تتقُ بلا شيءٍ شيوخُ مخابرِ
صفادُعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوبتْ
ونحنُ رفَعنا عن سَلولِ رماحنا
ولو بيّني ذُبيانَ بَلتِ رماحنا
شفى النَّفسَ قَتلى من سليمٍ وعامرٍ
ولا جُشمَ شرِّ القبائلِ، إنَّها
وما تركتْ أسيافنا حينَ جُرِّدتْ
وقد عرَكَتْ بابني دُخانٍ فأصبحا
وأدركَ علمي في سِواءةٍ، أنَّها
وظلَّ بجيسُ الماءِ من مُتَقصِّدٍ
فأقسِمُ لو أدركنهُ لَقَدَفنهُ
فوسدَ فيها كَفهُ، أو لحجَلتْ
لعمرى لقد لاقَتْ سليمٌ وعامرٌ
- تبيعُ بنيتها بالخصافِ وبالتَّمْرِ ([788])
بحرَّتِها السَّوداءُ والجبلِ الوَعْرِ ([789])
وما خلَّتُها كانتْ تَريشُ ولا تَبَري ([790])
فذلَّ عَلَيها صَوْتُها حيَّةَ البَحْرِ ([791])
وعَمداً رَغَبنا عن دماءِ بني نَصْرِ ([792])
لقرتْ بهم عَيني وباءَ بهم وِثْري ([793])
ولم تَشفِها قَتلى عَني ولا جَسْرِ ([794])
كبيضِ القِطا، ليسوا بسودٍ ولا حُمِرِ ([795])
لأعدائنا قَيسِ بنِ عَيلانَ من عُذْرِ ([796])
إذا ما احزأنا مثلَ باقيةِ البِطْرِ ([797])
نُقيمُ على الأوتارِ والمشربِ الكَدْرِ ([798])
على كُلِّ حالٍ من مَذاهِبِهِ يَجْري ([799])
إلى صَعْبَةِ الأَرْجاءِ، مُظْلَمَةِ القَعْرِ ([800])
ضِباعُ الصَّحاري حَولَهُ، غيرَ ذي قَبْرِ ([801])
(
على جانبِ الثَّرثاءِ راغِيَةَ البِكرِ ([802])

مخاطبة الخليفة

- أعني أمير المؤمنين بنائيل
وأنت أمير المؤمنين، وما بنا
فإن تك قيس، يابن مروان، بايعت
على غير إسلام ولا عن بصيرة
ولما تبيننا ضلالة مضعب
فقد أصبحت منا هوازن كلها
سمونا بعزنين أشم وعارض
فأصبح ما بين العراق ومنبج
إليك أمير المؤمنين نسيرها
برأس امرئ دلي سليمان وعامراً
فأسرين خمساً، ثم أصبحن، غدوة
تخل ابن صفار، فلا تذكر العلا
فقد نهضت للتغلبيين حية
يخبرنا أن الأراقم فلقوا
جمام قوم، لم يعافوا ظلاماً
- وحسن عطاء، ليس بالريث النزر ([803])
إلى صلح قيس يا بن مروان من فقر ([804])
فقد وهلت قيس إليك، من العذر ([805])
ولكنهم سبقوا إليك على صغر ([806])
فتحنا لأهل الشام باباً من النصر ([807])
كواهي السلامي، زيد وقرأ على وقر ([808])
لنمنع ما بين العراق إلى البشر ([809])
لتغلب تردي بالردينية السمر ([810])
تخب المطايا بالعرانيين من بكر ([811])
وأورد قيساً لج ذب عمير ([812])
يخبرن أخباراً أذ من الحمر ([813])
ولا تذكرن حيات قومك في الذكر ([814])
كحية موسى يوم أيد بالنصر ([815])
جمام قيس بين راذان فالحضر ([816])
ولم يعلموا أين الوفاء من العذر ([817])

ذکر الرحیل

تعتبر قصيدة (خفّ القطین) من أشهر مدائح الأخطل وقد نظمها في مدح
(عبد الملك بن مروان) فقال [من البسيط]:

خَفَّ القَطِينُ، فراحوا منك، أو بَكَروا وأزْعَجَتْهُمُ نَوَى في صَرَفِها غَيْرُ ([818])

وصف الخمرة والسكران

- كَأَنِّي شَارِبٌ، يَوْمَ اسْتُبِدَّ بِهِمْ
جَادَتْ بِهَا مِنْ ذَوَاتِ الْقَارِ مُنْرَعَةٌ
لَدُّ أَصَابَتْ حُمِيَّهَا مِقَاتِلُهُ
كَأَنِّي ذَاكَ، أَوْ ذُو لَوْعَةٍ خَبَأَتْ
- مِنْ قَرَقَفٍ ضَمِنَتْهَا جِمصُ أَوْ جَدْرُ ([819])
كَلْفَاءُ، يَنْحُتُ عَنْ خُرْطُومِهَا الْمَدْرُ ([820])
فَلَمْ تَكَدْ تَنْجَلِي عَنْ قَلْبِهِ الْخُمْرُ ([821])
أَوْصَالُهُ، أَوْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ النَّشْرُ ([822])

عودة إلى ذكر الرّاحلين

طَرْفِي، وَمِنْهُمْ بَجْنَبِي كَوْكَبِ زُمْرُ ([823])
وفي الخُدورِ، إِذَا باغَمَتَهَا، الصَّورُ ([824])

شَوْقاً إِلَيْهِمْ، وَوَجْداً يَوْمَ أَتَيْعُهُمْ
حَنُّوا المَطِيَّ، فَوَلَّتْنَا مَنَاكِبَهَا

رأيه في النساء

- يُبرِقْنَ بِالْقَوْمِ، حَتَّى يَحْتَبِلُنَّهُمْ
وَأَيْهِنَّ ضَعِيفٌ، حِينَ يُحْتَبِرُ ([825])
- يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ، إِذَا
أَيَّقَنَّ أَنْكَ مِمَّنْ قَدْ زَهَا الْكَبِيرُ ([826])
- أَعْرَضْنَ، لَمَّا حَنِى قَوْسِي مُوتَرُّهَا
وَأَبْيَضَّ، بَعْدَ سَوَادِ اللَّمَّةِ، الشَّعْرُ ([827])
- مَا يَزْعُوِينَ إِلَى دَاعٍ لِحَاجَتِهِ
وَلَا لِهِنَّ، إِلَى ذِي شَيْبَةٍ، وَطَرُ ([828])

العودة إلى ذكر الظعائن

وَأَيَّسَتْ، غَيْرَ مَجْرَى السَّنَّةِ، الْخُضْرُ ([829])

مِنْ نِيَّةٍ، فِي تَلَاقي أَهْلِهَا، ضَرَرُ ([830])

مِنْ الشَّقِيقِ، وَعَيْنُ الْمَقْسَمِ الْوَطْرُ ([831])

أَرْضاً تَحُلُّ بِهَا شَيْبَانُ أَوْ غُبْرُ ([832])

أَشْرَفْنَ، أَوْ قُلْنَ هَذَا الْخَنْدُقُ الْحَفْرُ ([833])

وَقَدْ تُحَيِّنُ مَنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ ([834])

شَرَّفْنَ، إِذْ عَصَرَ الْعِيدَانَ بَارِحُهَا

فَالْعَيْنُ عَانِيَةٌ بِالْمَاءِ، تَسْفَحُهُ

مُنْقَضِبِينَ انْقِضَابَ الْحَبْلِ، يَتَّبِعُهُمْ

حَتَّى هَبَطْنَ مِنَ الْوَادِي لِعَضْبَتِهِ

حَتَّى إِذَا هُنَّ وَرَكَنَ الْقَضِيمَ، وَقَدْ

وَقَعْنَ، أَضَلَّ، وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا

مباشرة المديح

- إلى امرئٍ لا تُعدِّينا نوافلهُ
الخائضِ الغمرِ، والميمونِ طائرُهُ
والهَمُّ، بَعْدَ نَجِيِّ النَّفْسِ، يَبْعَثُهُ
والمُسْتَمِرُّ بهِ أَمْرُ الجَمِيعِ، فما
- أظفَرَهُ اللهُ، فَلْيَهِنَا لَهُ الظَّفَرُ ([835])
خَلِيفَةَ اللهِ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ ([836])
بالحزْمِ، والأصمَعانِ، القَلْبُ والحِزْرُ ([837])
يَعْتَرُهُ، بَعْدَ تَوَكُّيدِ لَهْ، عَرَّرُ ([838])

وصف كرمه

- وما الفُراتُ، إذا جاشت حوَالِيَهُ
وَدَعْدَعَتْهُ رِيَاخُ الصَّيْفِ، واضطربت
مُسْحَنَفِرٌ مِنْ جِبَالِ الرُّومِ، يَسْتُرُهُ
يوماً، بأجودَ مِنْهُ، حينَ تَسْأَلُهُ
- في حافَتَيْهِ وفي أوساطِهِ، العُشْرُ ([839])
فَوْقَ الجَاجِي، مِنْ أذْيِهِ، عُذْرُ ([840])
مِنْهَا أَكافِيفُ فِيهَا، دُونَهُ، زَوْرُ ([841])
ولا بأجهرَ مِنْهُ، حينَ يُجْتَهَرُ ([842])

تهديد الوُشاة

حتى أَشَاطُوا بِغَيْبِ لَحْمٍ مَنْ يَسْرُوا ([843])

وفي يَدَيْهِ بَدُنِيَا دُونَنَا حَصْرُ ([844])

أَبْدَى النَّوَاجِدَ يَوْمَ بَاسِلٍ ذَكَرُ ([845])

ولم يَزَلْ بِكَ وَاشِيهِمْ وَمَكْرُهُمْ

فَلَمْ يَكُنْ طَاوِيًّا عَنَّا نَصِيحَتَهُ

فَهَوَّ فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا

العودة إلى المديح

- مُفْتَرِشٌ كَافْتَرِشِ اللَّيْثِ، كَلَّكَهُ
مُقَدِّمًا مَائَتِي أَلْفٍ لِمَنْزِلِهِ
يَعْشَى الْقَنَاطِرَ بَيْنِهَا وَيَهْدِمُهَا
حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ بِالطَّفِّ مَلْحَمَةٌ
وَتَسْتَبِينُ لَأَفْوَامِ ضَلَالَتُهُمْ
ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِأَنْقَالِ الْعِرَاقِ، وَقَدْ
- لَوْقَعَةٍ كَائِنٍ فِيهَا لَهُ جَزْرٌ ([846])
مَا إِنْ رَأَى مِثْلَهُمْ جَنَّ وَلَا يَشْرُ ([847])
مُسَوِّمٌ، فَوْقَهُ الرَّايَاتُ وَالْقَتَرُ ([848])
وَبِالْتَّوَيَّةِ لَمْ يُنْبِضْ بِهَا وَتَرُ ([849])
وَيَسْتَقِيمُ الَّذِي فِي خَدِّهِ صَعْرُ ([850])
كَانَتْ لَهُ نِقْمَةٌ فِيهِمْ وَمُدَّخَرُ ([851])

مدح بني قريش

- في نَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، يَعْصِبُونَ بِهَا
تَعْلُو الهِضَابَ، وَحَلُّوا فِي أُرُومِهَا
حُشِدٌ عَلَى الْحَقِّ، عَيَّافُوا الْخَنَا أَنْفُ
وَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى الْأَفَاقِ مُظْلِمَةٌ
أَعْطَاهُمُ اللَّهُ جَدًّا، يَنْصَرُونَ بِهِ
لَمْ يَأْتِشِرُوا فِيهِ، إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ
شُمْسُ الْعَدَاوَةِ، حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ
لَا يَسْتَقِلُّ ذُو الْأَضْغَانِ حَرَبَهُمْ
هُمُ الَّذِينَ يُبَارُونَ الرِّيَّاحَ، إِذَا
- مَا إِنْ يُوَازِي بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ ([852])
أَهْلُ الرِّيَاءِ وَأَهْلُ الْفَخْرِ، إِنْ فَخَرُوا ([853])
إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ، صَبَرُوا ([854])
كَانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا وَمُعْتَصِرٌ ([855])
لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ، بَعْدُ، مُحْتَقِرٌ ([856])
وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ، أَشِيرُوا ([857])
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا، إِذَا قَدَرُوا ([858])
وَلَا يُبَيِّنُ فِي عِيدَانِهِمْ خَوْرٌ ([859])
قَلَّ الطُّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا ([860])

مخاطبة بني أمية

- بني أمية، نُعْمَاكُمْ مُجَلَّةً
بني أمية، قَدْ نَاصَلْتُ دُونَكُمْ
أَفْحَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي النَّجَّارِ، قَدْ عَلِمْتُ
حَتَّى اسْتَكَانُوا، وَهُمْ مَنِّي عَلَى مَضَضٍ
بَنِي أُمِيَّةَ، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ
وَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا، إِنَّ شَاهِدَهُ
إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقَاهَا، وَإِنْ قَدِمْتُ
تَمَّتْ فَلَا مِنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدْرُ ([861])
أَبْنَاءَ قَوْمٍ، هُمْ أَوْوَا وَهُمْ نَصَرُوا ([862])
عُلْيَا مَعَدَّ، وَكَانُوا طَالَمَا هَدَرُوا ([863])
وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ ([864])
فَلَا يَبِيْتَنَّ فِيكُمْ أَمِنًا زُفْرُ ([865])
وَمَا تَعَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعْرُ ([866])
كَالْعَرِّ، يَكْمُنُ حِينًا، ثُمَّ يَنْتَشِرُ ([867])

فخره بمناصرة الأمويين

لَمَّا أَتَاكَ بِيَطْنِ الْغُوطَةِ الْخَبْرُ
([868])

أُضْحَى، وَلِلسَيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثْرُ
([869])

وَلَيْسَ يَنْطِقُ، حَتَّى يَنْطِقَ الْحَجْرُ
([870])

وَرَأْسُهُ دُونَهُ الْيَحْمُومُ وَالصَّوْرُ
([871])

وَالْحَزْنُ

:

كَيْفَ قَرَاكَ الْغِلْمَةُ الْجَشْرُ
([872])

حَتَّى تَعَاوَرَهُ الْعِقْبَانُ وَالسَّبْرُ
([873])

فَبَايَعُوكَ، جِهَاراً، بَعْدَمَا كَفَرُوا
([874])

وَقَدْ نُصِرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا

يُعْرِفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحُبَابِ، وَقَدْ

لَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ مُسْتَكًّا مَسَامِعُهُ

أُمَسَّتْ إِلَى جَانِبِ الْحَشَاكِ جَيْفَتُهُ

يَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ، إِذْ حَضَرُوا

وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ لَعِبْنَ بِهِ

وَقَيْسُ عَيْلَانَ، حَتَّى أَقْبَلُوا رَقْصاً

هَجَاءُ الْقَيْسِيِّينَ وَأَحْلَافِهِمْ

- فلا هدى الله قيساً من ضلالتهم
ضجوا من الحرب إذ عصت غواربهم
كانوا ذوي إمة، حتى إذا علقت
صكوا على شارف، صعب مراكبها
ولم يزل يسليم أمر جاهلها
إذ ينظرون، وهم يجنون حنظلهم
كروا إلى حرثتهم يعمرونهما
وأصبحت منهم سنجار خالية
وما يلاقون فراساً إلى نسب
ولا الضباب إذا اخضرت عيونهم
وما سعى فيهم ساع ليذكرنا
وقد أصابت كلاباً، من عداوتنا
وقد تفاقم أمر غير ملتئم
- ولا لعا ليني ذكوان، إذ عثروا ([875])
وقيس عيلان، من أخلاقها، الضجر ([876])
بهم حبايل للشيطان وابتهروا ([877])
حصاء ليس لها هلب ولا وبر ([878])
حتى تعايا بها الإيراد والصدْر ([879])
إلى الزوابي، فقلنا بعد ما نظروا ([880])
كما تكرر إلى أوطانها البقر ([881])
والمخليات فالخابور فالسرر ([882])
حتى يلاقي جدي الفرقد القمر ([883])
ولا عصية إلا أنهم بشر ([884])
إلا تقاصر عنا، وهو منبهر ([885])
إحدى الدواهي التي تخشى وتنتظر ([886])
ما بيننا رحم فيه ولا عذر ([887])

هجاء بني كليب

- أما كليبُ بنُ يربوع، فليسَ لهمُ
مُخَلَّفونَ، ويَقْضِي الناسُ أمرَهُمُ
مُلْطَمونَ بأعْقادِ الحِياضِ، فما
بئسَ الصُّحاةُ، وبئسَ الشَّرْبُ شَرِبُهُمُ
قَوْمٌ أَنابَتْ إليهِمُ كلُّ مُخْزِيَةٍ
على العِباراتِ هَدَّاجونَ، قَدْ بَلَغَتْ
الآكلونَ حَبِيبَ الزَّادِ، و حَدَّهُمُ
وَأذْكَرُ غُدانَةَ عِداناً مُزَنَمَةً
تُمْذِي، إذا سَخَنْتَ في قُبُلِ أذْرُعِها
وما غُدانَةُ في شيءٍ مَكانَهُمُ
يَتَّصِلونَ بِيَرْبوعِ، ورَفْدُهُمُ
صُفْرُ اللَّحى مِنَ وَقودِ الأَدخِياتِ، إذا
ثمَّ الإيابُ إلى سَودِ مُدَنَّسَةٍ
وأقسَمَ المَجْدُ، حَقًّا، لا يُحالفُهُمُ
- عِنْدَ التُّفارِطِ إيرادُ ولا صَدْرُ ([888])
وَهُمُ بَغِيبٍ وفي عَمِياءَ ما شَعروا ([889])
يَنفَكُ مِنَ دارِمِي فيهِمُ أُنْزُ ([890])
إذا جرى فيهِمُ المَزاءُ والسُّكْرُ ([891])
وَكُلُّ فاحِشَةٍ سُبَّتْ بها مُضَرُّ ([892])
نَجْرانَ أو حَدَّثَتْ سَوءاتِهِمُ هَجْرُ ([893])
والسَّائِلونَ بظَهْرِ الغَيْبِ ما الخَبْرُ ([894])
مِنَ الحَبَلِ قِ تَبْنِي حَولِها الصَّيْرُ ([895])
وتَرَرَيْمُ إذا ما بَلَّها المَطَرُ ([896])
الحابِسو الشَّاءِ، حَتى يَفْضَلَ السُّورُ ([897])
عِنْدَ التُّرافِدِ، مَعْمورٌ ومُحْتَقَرُ ([898])
رَدَّ الرِّفادَ وَكَفَّ الحالِبِ القِرْرُ ([899])
ما تَسْتَجِمُّ، إذا ما احتَكَّتِ النُّقْرُ ([900])
حَتى يُحالفَ بَطْنَ الرِّاحَةِ الشَّعْرُ ([901])

ذکر صواحبہ

یمدح فیہا الحجّاج بن یوسف النّقفی، فیقول [من الکامل]:

وَجِبَالُهُنَّ إِذَا عَقَدْنَ غُرُورُ ([902])	صَرَمَتْ جِبَالَكَ زَيْنَبٌ وَقَدُورُ
فَغَوِيَّهُنَّ مُكَلَّفٌ مَضْرُورُ ([903])	يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ الْمِرَاضِ قُلُوبَنَا
وَمَضَى لَذَلِكَ أَعْصُرٌ وَدُهورُ ([904])	وَزَعَمَنَ أَنِّي قَدْ ذَهَلْتُ عَنِ الصَّبَا
هَاجَ الْفُؤَادَ دُمَى أَوَانِسُ حُورُ ([905])	وَإِذَا أَقُولُ صَحَوْتُ مِنْ أَدْوَانِهَا
فَكَأَنَّمَا حَلَّتْ لَهُنَّ نُذُورُ ([906])	وَإِذَا نَصَبْنَ قُرُونَهُنَّ لَغَدْرَةَ
فَيَذِلُّ بَعْدَ شِمَاسِهِ الْيَعْفُورُ ([907])	وَلَقَدْ أُصِيدُ الْوَحْشَ فِي أَوْطَانِهَا

مُخاطبة عبد الملك

- أحيا الإله لنا الإمام فإنه
نور أضاء لنا البلاد وقد دجت
الفاخرون بكل يوم صالح
فعليك بالحجاج لا تعدل به
- خير البرية للذنوب غفور (908)
ظلم تكاد بها الهداة تجور (909)
وأخو المكارم بالفعال فخور (910)
أحدا إذا نزلت عليك أمور (911)

مدح الحجاج

- ولقد علمت وأنت أعلمنا به
وأخو الصفاء فما تزال غنيمة
وترى الرواسم يختلفن وفوقها
وبنات فارس كل يوم تُصطفى
- أن ابن يوسف حازم منصور (912)
منه يجيء بها إليك بشير (913)
ورق العراق سبائك وحرير (914)
يعلنهن وما لهن مهور (915)

وصف خيله في القتال

- والخَيْلُ يُتَعَبُّهَا عَلَى عِلَاتِهَا
خُوصاً أَضْرَبَ بِهَا ابْنُ يَوْسَفَ فَانطَوَتْ
وترى المذَكِّي في القيادِ كأنه
هَرَيْتَ نِطَافَ عَيْونِهِنَّ فَأَدْبَرَتْ
وَحَوَّلْنَ مِنْ خَلَجِ الْأَعِنَّةِ وَاِنطَوَتْ
قَطَعَ الْغُرَاةَ عِجَافَهُنَّ فَأَصْبَحَتْ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِلَاءَهُ فِي مَعْشَرِ
وَالْقَوْمُ زَارُهُمْ وَأَعْلَى صَوْتِهِمْ
وَإِذَا اللَّقَاحُ غَلَّتْ فَإِنَّ قُدُورَهُ
طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ
يَرْجُو الْبِقِيَّةَ بَعْدَمَا حَدَقَتْ بِهِ
فَأَبَاحَ جَمْعَهُمْ حَمِيداً وَأَنْتَنَى
- لِللَّهِ مُنْتَصِبُ الْفَوَادِ شَكُورُ (916)
وَالْحَرْبُ لِاقِحَّةَ لِهِنَّ زَجُورُ (917)
مِنْ طَوْلِ مَا جَشِمَ الْغَوَارَ عَقِيرُ (918)
فَكَأَنَّهُنَّ مِنَ الضَّرَارَةِ عُورُ (919)
مِنْهَا الْبُطُونُ وَفِي الْفُحُولِ جُفُورُ (920)
حُرْدٌ صَلَاحٌ قُرَّحٌ وَذُكُورُ (921)
تَغْلِي شَنَاةَ صُدُورِهِمْ وَتَقُورُ (922)
تَحْتَ السَّيُوفِ غَمَاحٌ وَهَرِيرُ (923)
جُوفٌ لِهِنَّ بِمَا ضَمِنَ هَدِيرُ (924)
بَشِيْبَ غَائِلَةَ النَّفُوسِ غَدُورُ (925)
فُرْطُ الْمَنِيَّةِ يَحْصِبُ وَحَجُورُ (926)
وَلَهُ لَوْقَعَةٌ آخِرِينَ زَيْرُ (927)

ذكر صاحبه ووصفها

يمدح فيها عكرمة الفياض، كاتب بشر بن مروان الذي كان قد أدى عنه حمالة حملها . ويهجو أعداء بني أمية من (قيس) و (سليم)، و (عامر)، مذكراً بأيام قومه (تغلب). فيقول [من الطويل]:

ألا يا اسلمي يا أم بشرٍ على الهجرِ
ليالي نلهو بالشباب الذي خلا
أسيلة مجرى الدمع، خفاقة الحشا
وتبسّم عن ألمى شتيت نباته
من الجازيات الحور، مطلب سرها
وإني وإياها، إذا ما لقيتها
تذكرتها لا حين ذكرى، وصحبتني
إذا ما جرى آل الضحى وتغولت

وعن عهدك الماضي، له قدم الدهر (928)
بمرتجة الأرداف، طيبة النشر (929)
من الهيف، مبراق الترائب والنحر (930)
لذيذ، إذا جادت به، واضح الثغر (931)
كبيض الأنوق المستكنة في الوكر (932)
لكالماء من صوب الغمامة والحمز (933)
على كل ملاق الجنابين والصفير (934)
كأن ملاء بين أعلامها الغبر (935)

وصف المطايا

- ولم يَبْقَ إِلَّا كُلُّ أَدْمَاءٍ، عَرْمِيسٍ
تَقُلُّ جَلَاذِيَّ الْإِكَامِ، إِذَا طَفَّتْ
وَتَلْمَحُ، بَعْدَ الْجَهْدِ عَنِ لَيْلَةِ الشُّرَى
تُدْفِعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ، وَتَنْبَرِي
يُقَوِّمُ، مِنْ أَعْنَاقِهَا وَصُدُورِهَا
- تُشَبِّهُ بِالْقَرَمِ الْمُخَايِلِ بِالْخَطْرِ (936)
صُورِهَا، وَلَمْ تَغْرَقْ بِمُجْمَرَةٍ سُمْرٍ (937)
بِغَائِرَةٍ تَأْوِي إِلَى حَاجِبِ ضَمْرٍ (938)
لَهَا مِثْلُ أَنْصَاءِ الْقِدَاحِ مِنَ السُّدْرِ (939)
قُوَى الْأَدَمِ الْمَكِّيِّ فِي حَلَقِ الصُّفْرِ (940)

التخلص إلى المذح

- إليك، ابن ربيعي، من البلد القفر (941)
كعكرمة الفياض عند غرى الأمر (942)
رمى الناس بالأبصار، أبيض كالبدر (943)
يمرُّ النقال الراسيات من الصخر (944)
ترامى به، أو دفع داهية نكر (945)
مخوف، إذا ما لم يجز فارس الشجر (946)
الثقاف، إذا بعض القنا صير بالأطر (947)
ولا يوم عرض عوداً سدة القصر (948)
ولا ناهل وافي الجوابي عن عشر (949)
تحصّر منها أهلها فرض البحر (950)
إذا لم ينل عبط العوالي من الخزر (951)
وحب القنار بالمهندة البتر (952)
يشق جبال الغور ذو حدب غمر (953)
وطوراً توارى في غواربه الكدر (954)
وفي كل مسنن جداوله تجري (955)
المضاف، وهاب القيان أبي عمرو (956)

وكم قطعت، والركب غيد من الكرى
وهل من فتى من وائل، قد علمتم
إذا نحن هايجنا به، يوم محفل
أصيل إذا اصطك الجباه، كأنما
وإن نحن قلنا: من فتى عند خطة
كفينا بجياش على كل موقف
بصلب قناة الأمر ما إن يصورها
وليسوا إلى أسواقهم، إذ تألفوا
بأسرع ورداً منهم نحو دارهم
نرى مترع الشيزى النقال، كأنها
تكلل بالترعيب من قمع الدرا
من الشهب أكتافاً، تنأح إذا شتا
وما مزبذ الأطواد من دون عانة
نظل بنات الماء تبدو متونها
متى يطرد يسق السواد فضوله
بأجود من مأوى اليتامى، وملجأ

ذكر أعدائه ومفاخرتهم

- أَتَاكَ ابْنُ عَمِّ، زَائِراً لَكَ، عَنِّ عُمْرٍ ([957])
بِنَا وَبَقَيْسَ عَنِّ حِيَالٍ وَعَنِّ نَزْرٍ ([958])
وَنَصْرٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالنَّظْرِ الشَّرِّ ([959])
(
يُعْضُونَ دُونِي الطَّرْفَ بِالْحَدَقِ الْخُضْرِ ([960])
فَرَعَمًا عَلَى رَعَمٍ، وَوَقْرًا عَلَى وَقْرِ ([961])
جِهَارًا، وَمَا طَبَّيَّ بَبْغِي وَلَا فَخْرٍ ([962])
إِلَى أَنْ حَشَرْنَا فَلَهُمْ أَسْوَأُ الْحَشْرِ ([963])
لَهُ النَّصْفُ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ وَلَا الْعُشْرِ ([964])
(
أَصَابَكَ بِالثَّرْتَارِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ ([965])
مَوَارِيثَ لِابْنِي حَاتِمٍ وَأَبِي صَخْرِ ([966])

أَعَكْرِمَ، أَنْتَ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالَّذِي
مِنَ الْمُضْطَلِينَ الْحَرْبَ، أَيَّامَ قَلَّصَتْ
وَإِنِّي صَبُورٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
إِذَا مَا التَّقِينَا، عِنْدَ بَشَرٍ، رَأَيْتَهُمْ
وَأَوْجُهُ مَوْتُورِينَ، فِيهَا كَابَةٌ
فَنَحْنُ تَلْفَعْنَا عَلَى عَسْكَرِيهِمْ
وَلَكِنَّ حَدَّ الْمَشْرِفِيَّةِ سَاقَهُمْ
وَأُمَّا عَمِيرُ بْنُ الْحُبَابِ، فَلَمْ يَكُنْ
وَإِنْ يَذْكُرُوهَا فِي مَعَدٍّ، فَإِنَّمَا
وَكَانَ يَرَى أَنَّ الْجَزِيرَةَ أَصْبَحَتْ

ذكر الديار والسحاب والبرق

يمدح فيها الوليد بن عبد الملك لنجابته وشجاعته، واصفاً الديار والبرق والمطر، ويمدح بني أمية عموماً مفاخراً بأصلهم فيقول [من الوافر]:

عفا مِمَّنْ عَهَدَتْ بِهِ حَفِيرُ فَأُجْبَالُ السَّيَالِي، فَالْعَوِيرُ
(967)

فشاماتٌ، فذاتُ الرِّمْتِ قَفْرُ عفاها بَعَدْنَا قَطْرٌ وَمُورُ
(968)

مُلِحُّ القَطْرِ مُنْسَكِبُ العِزَالِي إِذا ما قُلْتُ أَفْلَحَ، يَسْتَحِيرُ
(969)

كأنَّ المَشْرِفِيَّةَ فِي ذُراهُ وَنيرانُ الحَجِيجِ لها سَعِيرُ
(970)

بِكُلِّ قِرارَةٍ مِنْها وَفَجَّ أضاءَ ماؤُها صَرَّرَ يَمورُ
(971)

تَنَقَّلَتِ الدُّيَّارُ بِها، فَحَلَّتْ بِحِزَّةِ حَيْثُ يَنْتَسِعُ البَعِيرُ
(972)

وَأَقْفَرَتِ الفِراشَةُ وَالْحَبِيَّيا وَأَقْفَرَ بَعَدَ فاطِمَةَ الشَّقِيرُ
(973)

نابِئِنا بِناءِ غِداةِ دُنونَ مِنْهُمُ وَهُنَّ، إِلَيْكَ بِالجَوْلانِ، صُورُ
(974)

كَرِهْنَ دُبابَ دُومَةٍ، إِذْ عفاها غِداةَ تُنارِ للموتى القُبورُ
(975)

فَلَيْتَ الرِّامِساتِ بَلَّغْنَ هِنداً فَتَعَلَّمَ ما يُكِنُّ لها الضَّميرُ

(1976)

كَأَنَّ غَمَامَةً غَرَّاءَ بَاتَتْ

تَكْشِفُ عَنْ مَحَابِينِهَا الْخُدُورُ

(1977)

وَقَدْ بَلَغَ الْمَطِيُّ، وَهُنَّ خُوصٌ

بِلَاداً مَا تَحُلُّ بِهَا قَدُورُ

(1978)

القَسَمُ ومباشرة المَدِيح

- حَلَفْتُ بَمَنْ تُسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا
لَقَدْ وُلِدْتُ جَذِيمَةً مِنْ فُرَيْشٍ
وَأَكْرَمَهَا مَوَاطِنَ حِينَ تُبْلَى
وَأَسْرَعَهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ سِيرًا
بِهِ تَرْمِي أَعَادِيهَا فُرَيْشٌ
لَهُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ قِرَاعِ كَبِشٍ
بِكَفْيِهِ الْأَعِنَّةَ، لَا سَوْوَمٌ
قَتَلَتْ الرُّومَ، حَتَّى شَدَّ مِنْهَا
فَلَوْ كَانَ الْخُرُوبُ خُرُوبَ عَادٍ
- وَمَنْ حَلَّتْ بِكَعْبَتِهِ النَّذُورُ (979)
فَتَاهَا، حِينَ تَحْزُبُهَا الْأُمُورُ (980)
ضَرَائِبُهَا، وَتَخْتَضِبُ النَّحُورُ (981)
إِذَا مَا اسْتَبْطَى الْفَرَسُ الْحَرُورُ (982)
إِذَا مَا نَابَهَا أَمْرٌ كَبِيرُ (983)
وَيَوْمٌ يُسْتَنْزَلُ بِهِ مَطِيرُ (984)
قِتَالَ الْأَعْجَمِينَ، وَلَا ضَجُورُ (985)
عَصَائِبُ، مَا تُحْرُزُهَا الْقُصُورُ (986)
لَقَامَ عَلَى مَوَاطِنِهَا صَبُورُ (987)

مخاطبة الأمويين

- وَقَدْ عَلِمْتُ أُمِّيَّةً أَنْ ضِغْنِي
وَأَنِّي مَا حَبِيبْتُ عَلَى هَوَاهَا
وَمَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ، إِلَّا
فَمَنْ يَكُ قَاطِعاً قَرْنًا، فَإِنِّي
عَلِقْتُ بِحَبْلِكُمْ، فَشَدَدْتُمُوهُ
إِمَامُ النَّاسِ وَالْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ
- إِلَيْهَا، وَالْعُدَاةُ لَهَا هَرِيرُ ([988])
وَأَنِّي بِالْمَغِيبِ لَهَا نَصُورُ ([989])
بِنَاتُ الدَّهْرِ وَالْكَلِمِ الْعَقُورُ ([990])
لِفَضْلِ بَنِي أَبِي الْعَاصِي شُكُورُ ([991])
فَلَا وَاهٍ قُورَاهُ وَلَا قَصِيرُ ([992])
وَفِتْيَانٌ تُسَدُّ بِهَا الثُّغُورُ ([993])

مناصرتهم له

وَيَبْرُكُنِي بِهَا الْحَدِيبُ النَّصُورُ ([994])

بِخُلُقٍ، لَا أَلْفُ وَلَا عَثُورُ ([995])

عِضَاضِي، حِينَ لَاحَ بِي الْقَتِيرُ ([996])

وَيَأْتِينِي عَنِ الْأَسَدِ الزَّئِيرُ ([997])

وَمُظْلِمَةٌ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي

كَفُونِيهَا، وَلَمْ يَتَوَاكَلُوها

وَلَوْلَا أَنْتُمْ كَرِهَتْ مَعَدُّ

وَلَكُنِّي أَهَابُ، وَأَرْتَجِيكُمْ

هدايتهم للناس

- وَأَنْتُمْ حِينَ حَارَبَ كُلُّ أُمَّةٍ
عَشَمْتُمْ بِالسِّيُوفِ الصَّيْدَ، حَتَّى
إِذَا مَا حَيَّةٌ مِنْكُمْ تَوَارَى
وَأُعْطِيْتُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَصْرًا
وَكَانَتْ ظُلْمَةً فَكَشَفْتُمُوهَا
فَلَوْ أَنَّ الشُّهُورَ بَكِينَ يَوْمًا
- وَحِينَ غَلَّتْ بِمَا فِيهَا الْقُدُورُ ([998])
خَبَا مِنْهَا الْقَبَاقِبُ وَالْهَدِيرُ ([999])
تَتَمَّرَ حَيَّةٌ مِنْكُمْ نَكِيرُ ([1000])
فَأَبْصَرْتُمْ بِهِ وَالنَّاسَ عُورُ ([1001])
وَكَانَ لَهَا بِأَيْدِيكُمْ سُفُورُ ([1002])
إِذَا لَبَكَّتْ لِفَقْدِكُمْ الشُّهُورَ ([1003])

مدح بني عَبَس

- وَنِعَمَ الْحَيِّ فِي اللَّزَبَاتِ عَبَسُ
مَسَامِيحُ الشَّتَاءِ إِذَا اجْرَهَدَتْ
بَنُو عَبَسٍ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ
وُفَاةٌ تَنْزِلُ الْأَضْيَافُ مِنْهُمْ
وَهُمْ عَطَفُوا عَلَى النُّعْمَانِ لَمَّا
فَجَازَوْهُ بِنُعْمَاهُ عَلَيْهِمْ
كَلَا أَبُوَيْكَ مِنْ كَعْبٍ وَعَبَسٍ
فَمَنْ يَكُ فِي أَوَائِلِهِ مُخْتَأً
وَتَأْوِي لِابْنِ زِنْبَاعٍ إِذَا مَا
- إِذَا مَا الطَّلْحُ أَرْجَفَهُ الدَّبُورُ ([1004])
وَعَزَّتْ عِنْدَ مَفْسَمِهَا الْجَزُورُ ([1005])
يَكَادُ الِهْمُ خَشِيَّتَهُ يَطِيرُ ([1006])
مَنَازِلَ مَا يَحُلُّ بِهَا الضَّرِيرُ ([1007])
أَتَاهُ بِتَاجِ ذِي مُلْكٍ بِشِيرُ ([1008])
غَدَاةٌ لَهُ الْخَوْرَنَقُ وَالسَّدِيرُ ([1009])
بُحُورٌ مَا تُوَازِنُهَا بُحُورُ ([1010])
فَأِنَّكَ يَا وَلِيدُ بِهِمْ فَخُورُ ([1011])
تَرَاحِي الرُّيْفِ كَاسٍ لَهُ عَقِيرُ ([1012])

يمدح عمر وأبا بكر ابني عبد العزيز بن مروان أخي عبد الملك، مؤكداً
ولاءه للأمويين، مشيراً إلى خشيته من وشاية الأعداء . فيقول [من البسيط]:

إِنِّي أبيتُ، وهمُّ المرءِ يَعَهْدُهُ
مَتَى تُبْلَغْنَا الْآفَاقَ يَعْمَلُهُ
تُعَارِضُ اللَّيْلُ مَا لَاحَتْ كَوَاكِبُهُ
إِلَيْكَ سِرْنَا أبا بَكْرٍ رَوَّاجِلْنَا
فَمَا أَتَيْنَاكَ، حَتَّى خَالَطَتْ نُقْبَاً
حَتَّى أَتَيْنَا أبا بَكْرٍ بِمَذْحِيَتِهِ
وَجَّهْتُ عَنِّي إِلَى حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
فَرَعَانِ مَا مِنْهُمَا إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ

من أوَّل اللَّيْلِ، حَتَّى يَفْرَجَ السَّفَرُ (1013)
لَمَّتْ كَمَا لَمَّ بِالذَّوِيَّةِ الْأَمْرُ (1014)
كَمَا يِعَارِضُ مَرْنَى الْخَلْعَةِ الْيَسَرُ (1015)
نَرُوحُ نُمَّتْ نَسْرِي، ثُمَّ نَبْتَكِرُ (1016)
أَيْدِي الْمَطِيِّ، وَحَتَّى خَفَّتِ السَّفَرُ (1017)
وَمَا تَجْهَمُنِي بَعْدُ وَلَا حَصَرُ (1018)
كَأَنَّ سُنَّتَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْقَمَرُ (1019)
مَا دَامَ فِي النَّاسِ حَيٌّ، وَالْفَتَى عُمَرُ (1020)

يمدح فيها (زفر بن الحارث) فيقول [من البسيط]:

- إني أظنُّ نزاراً سوفَ تجمَعُها
صَلْتُ الجبينِ، رشيدُ الأمرِ، تَعْرِفُهُ
سارى بهم أرضَهُم ليلاً، فصَبُّهُمْ
وهُم على آلهِ، قَدْ بَيَّنْتُ لَهُمُ
حتى رأوه، صباحاً، في مَلَمَّةٍ
في عارضٍ من نزارٍ يُبْرِقونَ، إذا
سعى بأوتارِ أقوامٍ، فأدركها
- بَعَدَ التفرُّقِ، حَرَبٌ شَبَّها زُفَرُ ([1021])
إذا تَكشَّفَ عَن عِرْنينِهِ القَتَرُ ([1022])
بوقَعَةٍ، لَمْ تُقَدِّمَ قَبْلَها النُّذْرُ ([1023])
أمرأ، علانِيَّةً، غَيْرَ الذي ائتمروا ([1024])
شَهْبَاءَ، يَبْرِقُ، في حافاتِها، البَصَرُ ([1025])
(
نالَ الأعدايَ مِنْهُمُ فيلَقُ، هَبْرُوا ([1026])
لولا أياديهِ، ما امنتوا ولا انتصروا ([1027])
(

يمدح الأخطل (سماك بن مخرمة) أحد ابني عمرو بن أسد لحسن جواره
وشهامته . فيقول [من البسيط]:

- نعمَ المُجِيرُ سِمَاكٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ، أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
إِنَّ سِمَاكاً بَنَى مَجْداً لِأَسْرَتِهِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ قَيْنَاءً، وَأُنْبِؤُهُ
أَبْلَى بَلَاءِ كَرِيمٍ، لَنْ يَزَالَ لَهُ
لَمْ يُلْهِهِ عَنِ سَوَامِ الْخَيْرِ، قَدْ عِلْمُوا
فَإِنْ يُكُنْ مَعَشَرٌ حَانَتْ مِصَارِعُهُمْ
فَقَدْ نَكُونُ كِرَاماً، مَا نُضَامُ، وَقَدْ
وَالْخَيْلُ تَشْتَدُّ مَعْقُوداً قَوَادِمُهَا
عَشِيَّةَ الْفَيْلَقِ الْخَضِرَاءِ تَحْطِمُهُمْ
- بِالْمَرْجِ، إِذْ قَتَلَتْ جِيرَانَهَا مُضَرُّ ([1028])
مَا إِنْ لَهُمْ دِمْنَةٌ فِيهِمْ وَلَا تَأْرُ ([1029])
حَتَّى الْمَمَاتِ، وَفِعْلُ الْخَيْرِ مُبْتَدَرُ ([1030])
فَالْيَوْمَ طَيَّرَ عَنِ أَنْوَابِهِ الشَّرُّ ([1031])
مِنْهَا بَعَاقِبَةٌ مَجْدٌ وَمُفْتَخَرُ ([1032])
أَمْرُ الضَّعِيفِ وَلَا مِنْ حِلْمِهِ الْبَطْرُ ([1033])
مِنَّا لَهُمْ، غَيْرَ مَانِي مُنْيَةٍ، قَدَرُ ([1034])
يَنْمِي لَنَا قَبْلَ مَرْجِ الصُّفْرِ الظَّفَرُ ([1035])
تَعْدُو وَتَمْتَحِضُ الْأَكْفَالُ وَالسُّرَرُ ([1036])
مَا إِنْ يُوَاجِهُهَا سَهْمٌ وَلَا حَجْرُ ([1037])

هـاء بني كُليب

يهجو الشاعر في هذه القصيدة جريراً، مفتخراً بقومه، هازئاً من بخل قوم جرير وحلفائهم، مقذعاً بوالدته، ناسباً إليها الفسق والفجور، فقال [من البسيط]:

- ما زال فينا رباطُ الخَيْلِ مُعَلِّمَةً
النَّازِلِينَ بدارِ الذُّلِّ، إنْ نزلوا
والظَّاعِنِينَ على أهواءِ نِسوتِهِمْ
بمُعْرِضٍ أوْ مُعِيدٍ أوْ بَنِي الخَطْفَى
قَوْمٌ إذا اسْتَنَبَحَ الأَضْيافُ كَلْبَهُمْ
فَتُمْسِكُ البَوْلَ بُخْلاً أنْ تجودَ بِهِ
لا يثأرونَ بقتلِهِمْ، إذا قُتِلوا
ولا يزالونَ شتى في بيوتِهِمْ
- وفي كُليبِ رباطُ الذُّلِّ والعارِ ([1038])
وتَسْتَبِيحُ كُليبٌ مَحْرَمَ الجارِ ([1039])
وما لَهُمْ مِنْ قديمٍ غيرُ أعيارِ ([1040])
تَرْجو، جريرُ، مُساماتي وأخطاري ([1041])
قالوا لأُمَّهِمْ : بُولِي على النَّارِ ([1042])
وما تَبُولُ لَهُمْ إلا بِمِقْدارِ ([1043])
ولا يَكُرُّونَ، يوماً، عِنْدَ إِجْحارِ ([1044])
يَسْعَوْنَ مِنْ بَيْنِ مَلْهوفٍ وفرَّارِ ([1045])

مُفَاخِرَةٌ خِصْمِهِ

- فَاقْعُدْ جَرِيرُ، فَقَدْ لَاقَيْتَ مُطْلِعًا
أَلَا كَفَيْتُمْ مَعَدًّا، يَوْمَ مُعْضِلَةٍ
جَاءَتْ كِتَابُ كَسْرِي، وَهِيَ مُغْضِبَةٌ
هَلَا مَنَعَتْ شُرْحِبِيلًا، وَقَدْ حَدَبَتْ
يَوْمَ الْكَلَابِ، وَقَدْ سَيْفَتْ نَسَاؤُهُمْ
مُسْتَرْدِفَاتٍ، أَفَاعَتْهَا الرُّمَاحُ لَنَا
أَهْوَى أَبُو حَنْشٍ طَعْنًا، فَأَشْعَرَهُ
وَالْوَرْدُ يَرْدِي بَعْضُ فِي شَرِيدِهِمْ
يَدْعُو فَوَارِسَ، لَا مِيلاً وَلَا عَزْلاً
الْمَانِعِينَ، غَدَاةَ الرَّوْعِ، مَا كَرِهُوا
وَالْمُطْعِمُونَ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ
- صَعْبًا، وَلَا قَاكَ بَحْرٌ مُفَعَّمٌ جَارٍ ([1046])
كَمَا كَفَيْنَا مَعَدًّا، يَوْمَ ذِي قَارٍ ([1047])
فَاسْتَأْصَلُوهَا، وَأَرْدُوا كُلَّ جِبَارٍ ([1048])
لَهُ تَمِيمٌ بَجَمْعِ غَيْرِ أَخْيَارٍ ([1049])
سَوَقَ الْجَلَائِبِ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارٍ ([1050])
تَدْعُو رِيحًا وَتَدْعُو رَهْطَ مَرَارٍ ([1051])
نَجْلَاءَ، فَوْهَاءَ، تُعْيِي كُلَّ مِسْبَارٍ ([1052])
كَأَنَّهُ لَاعِبٌ يَسْعَى بِمَنْجَارٍ ([1053])
مِنَ اللَّهَازِمِ، شَيْبًا غَيْرَ أَغْمَارٍ ([1054])
إِذَا تَلَبَّسَ وَرَادُّ بَصْدَارٍ ([1055])
تُرْجِي الْجَهَامَ سَدِيفَ الْمُرْبِعِ الْوَارِي ([1056])

العودة إلى هجاء خضمه

- ما كان منزلك المرؤت، منججراً
جاءت به مَعْجلاً عن غِبِّ سابعه
أم لئيمه نجل الفحل مفرفة
- يابن المراغة، يا حُبلى، بمُختارٍ (1057)
من ذي لهالة، جهم الوجه، كالفارٍ (1058)
أدت لفحل لئيم النجل شخار (1059)

قال في هجاء القيسيين [من الوافر]:

- ألم تشكُرُ لنا كَلْبُ بَأْنَا
كَشَفْنَا عَنْهُمْ نَزَوَاتِ قَيْسِ
وكانوا مَعَشَرًا قَدْ جَاوَرُونَا
فَلَمَّا أَنْ تَخَلَّى اللهُ مِنْهُمْ
فَعَاقَبْنَاهُمْ لِكَمَالِ عَشْرِ
وَأَطْفَانَا شِهَابَهُمْ جَمِيعًا
تَحَمَّلْنَا فَلَمَّا أَحْمَشُونَا
وَأَقَلَّتْ حَاتِمٌ بِفُلُولِ قَيْسِ
جَزِينَاهُمْ بِمَا صَبَحُوا شُعَيْنًا
وَخَيْرُ مَنَالِيفِ الْأَقْوَامِ يَوْمًا
فَمَهْمَا كَانَ مِنْ أَلْمِ فَإِنَّا
فَلَيْتَ حَدِيثَنَا يَأْتِي شُعَيْنًا
بِمَا دِنَاهُمْ فِي كُلِّ وَجْهِ
فَلَا رَاذَانُ تُدْعَى فِيهِ قَيْسِ
صَبَرْنَا يَوْمَ لَاقَيْنَا عُمِيرًا
وَكَانَ ابْنُ الْحُبَابِ أُعِيرَ عِزًّا
فَلَا بَرِحُوا الْعُيُونَ لَتَنْزَلُوهَا
وَسِيرِي يَا هَوَازِنُ نَحْوَ أَرْضِ
فَأِنَّا حَيْثُ حَلَّ الْمَجْدُ يَوْمًا
- جَلَوْنَا عَنْ وَجُوهِهِمِ الْغُبَارَا ([1060])
وَمِثْلُ جُمُوعِنَا مَنَّعَ الدِّمَارَا ([1061])
بِمَنْزِلَةٍ فَأَكْرَمْنَا الْجَوَارَا ([1062])
أَغَارُوا إِذْ رَأَوْا مَتَا انْفِتَارَا ([1063])
وَلَمْ نَجْعَلْ عِقَابَهُمْ ضِمَارَا ([1064])
وَشَبَّ شِهَابُ تَغْلَبِ فَاِسْتِمَارَا ([1065])
أَصَابَ النَّارُ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا ([1066])
إِلَى الْقَاطُولِ وَانْتَهَكَ الْفِرَارَا ([1067])
وَأَصْحَابًا لَهُ وَرَدُوا قَرَارَا ([1068])
عَلَى الْعِزَّاءِ عِزْمًا وَاصْطِبَارَا ([1069])
صَبَخْنَاهُمْ بِهِ كَأَسَا عُقَارَا ([1070])
وَحَنْظَلَةَ بِنِ قَيْسِ أَوْ مَرَارَا ([1071])
وَأَبْدَلْنَاهُمْ بِالذَّارِ دَارَا ([1072])
وَلَا الْقَاطُولُ وَاقْتَنَصُوا الْوِبَارَا ([1073])
فَأَشْبَعْنَا مَعَ الرَّحْمِ النَّسَارَا ([1074])
وَلَمْ يَكُ عِزُّ تَغْلَبِ مُسْتِعَارَا ([1075])
وَلَا الرَّهَوَاتِ وَالتَّمَسُوا الْمَغَارَا ([1076])
بِهَا الْعِذْرَاءُ تَتَّبِعُ الْقُتَارَا ([1077])
حَلَلْنَاهُ وَسِرْنَا حَيْثُ سَارَا ([1078])

الخمرة والغلاء

يهجو الشاعر في هذه القصيدة جدار بن عباد التغلبي الذي أجار بني فقيم من بني تميم، باثماً فيها بعض خواطره، فقال [من الوافر]:

أُباكِرُ قَهْوَةً فِيهَا أَحْمَرارُ ([1079])	أَعادِلَ ما عَلَيْكَ بِأَنْ تَرِينِي
يَرُوحُوا فِي جُفُونِهِمِ انْكَسارُ ([1080])	تَضَمَّنْها نُفوسُ الشَّرْبِ، حَتَّى
فَأَطْلَعَهَا عَلَى العَرَبِ التُّجارِ ([1081])	تَواعَدَها التُّجارِ إلى أَناها
تَأبَى، أو يَكُونُ لَها يَسارُ ([1082])	فَأَعْطَيْنا العَلاءَ بِها، وَكانَتْ
صَريعاً، لا أَزورُ ولا أَزارُ ([1083])	أَعادِلَ توشكينَ بِأَنْ تَرِينِي
مَلامِحَ آلهِا، البِيدُ القِفارُ ([1084])	إِذا خَفَقَتْ عَلَيَّ، فَالْبَسْتَنِي

مدح جدار

- لَعَمْرُ أَبِي لَيْنٍ قَوْمٌ أَضَاعُوا
حَمَانًا حِينَ أَعْوَرْنَا وَخَفْنَا
وَأَوْقَدَ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَمَجْدٍ
وَأَطْعَمَ أَشْهَرَ الشَّهْبَاءِ، حَتَّى
- لِنِعْمَ أَخُو الْجِفَاطِ لَنَا جِدَارُ ([1085](#))
وَأَطْعَمَ، حِينَ يُتَّبَعُ الْقِتَارُ ([1086](#))
وَلَمْ تَوْقَدْ مَعَ الْجُشْمِيِّ نَارَ ([1087](#))
تَصَوِّحَ فِي مَنَابِتِهِ الْحَسَارُ ([1088](#))

خواتره

فإذ دَرَّتْ بكفِّكَ، فاحتلَّيْهَا
وَأَمْسِكْ عَنْكَ بِالطَّرْفَيْنِ، حَتَّى
فإنَّ عَوَاقِبَ الأَيَّامِ تُخْشَى

وَلَا تُكُ دِرَّةً فِيهَا غِرَارُ ([1089])
تَبَيَّنَ أَيْنَ يَصْرِفُكَ المَغَارُ ([1090])
دَوَائِرُهَا، وَتَنْتَقِلُ الدُّيَارُ ([1091])

مفاخرة القيسيين وهجاؤهم

- وَقَدْ عَلِمَ النُّسَاءُ إِذَا التَّقِينَا
تَرَبَّعْنَا الْجَزِيرَةَ، بَعْدَ قَيْسٍ
يُرْجُونَ الْحَمِيرَ بِأَرْضِ نَجْدٍ
رَأَوْا ثَغْرًا تُحِيطُ بِهِ الْمَنَايَا
تُسَامِي مَارِدُونَ بِهِ الثَّرِيَا
- وَهُنَّ وِرَاعِنَا، أَنَا نَخَارُ ([1092])
فَأَضَحَّتْ وَهِيَ مِنْ قَيْسٍ قِفَارُ ([1093])
وَمَا لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْخِيَارُ ([1094])
وَأَكْبَدَ مَا يُغَيِّرُهُ الْغِيَارُ ([1095])
وَأَيْدِي النَّاسِ دُونَهُمْ قِصَارُ ([1096])

وصف الخيول التغلبيّة والتتويّه بإجارة بني فقيم

- وأولاد الصّريح مسومات
شواذب كالقنا، قد كان فيها
ذوابل كلّ سلهبة خنوف
فأثرز لحمه التّعداء، حتى
وقد قلفت قلائد كلّ غوج
تراه كأنه سرحان طلّ
وأبقى الحرب واللّزبات منها
ألم ترني أجزت بني فقيم
بعاجنة الرّحوب فلم يسيروا
- عليها الأسد غصفاً والنّمار ([1097])
من الغارات والغزو أقورار ([1098])
وأجرد ما يئبطه الخبر ([1099])
بدت منه الجناجن والفقار ([1100])
يُطفن به، كما قلق السوار ([1101])
زهاه يوم رائحة قطار ([1102])
صلايم، ما تخونها المهار ([1103])
بحيث غلا على مضر الجوار ([1104])
وسير غيرهم عنها فساروا ([1105])

قال هذه الأبيات بعد وقعة بين النمر وكعب بن زهير [من الطويل]:

- نُبِّئْتُ أَنَّ الْخَزْرَجِيِّينَ حَافِظُوا
وَمَا فَتِنْتُ حَيْلُ تَثُوبٍ وَتَدَّعِي
وَقَدْ حَارَتِ الْأَسْرَى لِمَنْ يَصْطَلِي الْوَعَى
وَسَارَتْ عَدِيٌّ لِلْجَوَارِ، فَأَجْرَتْ
وَعَنَّمِ عَتَابَ بَنِ سَعْدٍ سِوَاهُمْ
وَحَلَّتْ هِلَالُ بَيْنِ حَرْثٍ وَقَرْيَةٍ
أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ
وَعَمْرُو بْنُ بَكْرٍ، لَمْ تُكْشَفْ سِتُورُهَا
بِأَلْفَيْنِ مِنْهُمْ، دَارِعُونَ وَحُسَّرُ ([1106])
إِلَى النَّمْرِ، حَتَّى غَصَّ بِالْقَوْمِ عَزْعَرُ ([1107])
فَخَابَتْ مِنَ الْأَسْرَى حُبَيْبٌ وَيَعْمَرُ ([1108])
وَعَيْرُ عَدِيٍّ فِي الْمَوَاطِنِ أَصْبَرُ ([1109])
وَشَمَّصَنَ بَهْرَاءَ الْوَشَيْحِ الْمُمْكِرُ ([1110])
تَرَوُّحَ عَلَيْهَا بِالْعَشِيِّ الْمَعْصِفُ ([1111])
أَرَاهِيظُ بِالْتَّرْتَارِ حَضْرَى وَوَقَّرُ ([1112])
وَحَرَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ، فِيمَنْ يُحَرَّرُ ([1113])

ذكر الديار المتعفية والظاعنات والمطايا

قصيدة هجاء جدر بن ضبيعة، نظمها [من الطويل]:

- عَفَا دَيْرُ لِيٍّ مِنْ أُمَيْمَةٍ، فَالْحَضْرُ
قَلِيلًا غِرَارُ الْعَيْنِ، حَتَّى يُقَلُّوا
عَلَى كُلِّ فِتْلَاءِ الذَّرَاعِينَ، رَسَلَةٍ
قَضِينَ مِنَ الدَّيرِينَ هَمًّا طَلَبَتْهُ
وَيَأْمَنُ عَن سَاتِدِمَا، وَتَعَسَّفَتْ
سِوَاهُمْ مِنْ طَوْلِ الْوَجِيفِ، كَأَنَّهَا
إِذَا عَرَّقَ الْأَلُ الْإِكَامَ عَلَوْنَهُ
صَوَادِقِ عِنَقِ فِي الرَّجَالِ، كَأَنَّهَا
مُحَلَّقَةٌ مِنْهَا الْعُيُونُ، كَأَنَّهَا
وَقَدْ أَكَلَ الْكَيْرَانُ أَشْرَافَهَا الْعُلَا
وَأَجْهَضْنَ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ نَجِيبَةٍ
مِنَ الْهُوجِ، خَرَقَاءُ الْعَنِيقِ، مُطَارَةٌ
إِذَا اتَّزَرَ الْحَادِي الْكَمِيشُ، وَقَوَّمَتْ
حَمَيْنَ الْعِرَاقِيبِ الْعَصَا، فَتَرَكَنَهُ
يَجِدْنَ عَلَى الْمُسْتَخْبِرِينَ، وَأَنْقِي
- وَأَقْفَرَ إِلَّا أَنْ يُلِمَّ بِهِ سَفَرُ ([1114])
عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ، أَفْزَعَهُ الْقَطْرُ ([1115])
وَأَعْيَسَ نَعَابٍ، إِذَا قَلِقَ الصَّنْفَرُ ([1116])
فَهُنَّ إِلَى لَهْوٍ وَجَارَاتِهَا شُرُزُ ([1117])
بِنَا الْعَيْسُ مَجْهُولًا، مَخَارِمُهُ غُبْرُ ([1118])
قَرَّاقِيرُ، يُغَشِيهِنَّ آدِيَةُ الْبَحْرِ ([1119])
بِمُنْتَعَتَاتٍ لَا بِيغَالٍ وَلَا حُمُرُ ([1120])
مِنَ الْجَهْدِ، أَسْرَى مَسْهَا الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ ([1121])
(
قِلَاتٌ، ثَوَتْ فِيهَا مَطَائِطُهَا الْخُضْرُ)
([1122])
وَأُبْقِيَتِ الْأَلْوَاخُ وَالْعَصَبُ السَّمْرُ ([1123])
أَتَى دُونَ مَاءِ الْفَحْلِ مِنْ رِحْمِهَا سِنْرُ ([1124])
(
الْفُؤَادِ، بَرَاهَا، بَعْدَ إِبْدَانِهَا، الضَّمْرُ ([1125])
سِوَالْفَهَا الرُّكْبَانُ وَالْحَلَقُ الصَّنْفَرُ ([1126])
بِهِ نَفْسٌ عَالٍ مَخَالِطُهُ بُهْرُ ([1127])
كَلَامَ الْمُنَادِي، إِنِّي خَائِفٌ حَذْرُ ([1128])

مخاطبة القبائل ومفاخرتها وتهديدها

- أُقَاتِلُ نَفْسًا، قَدْ يُحِبُّ لَهَا الرَّدَى
 إِذَا مَا أَصَابَتْ جَحْدَرِيًّا بِصِغَّةٍ
 وَقَيْسٌ تَمَنَّانِي وَتَهْدِي عَوَارِمًا
 وَمَا قَبِلْتُ مِنِّي هَلِيلٌ أَمَانَةً
 وَإِنْ تَكُ عَنِّي جَعْفَرٌ مُطْمَنَّنَةٌ
 وَإِنْ أَعْفُ عَنْهَا، أَوْ أَدْعُهَا لَجْهَلِهَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَعْفِي مِنْ لِسَانِي عَامِرًا
 وَلَوْ لَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، تَكشَفَتْ
 إِذَا لَدَقَعْنَا طَيِّبًا وَحَلِيفَهَا
 وَكَلْبٌ، إِذَا حَالَتْ فُرَى الشَّامِ دُونَهَا
 يَعُودُونَ بِالسَّلْطَانِ مَنًّا، وَفَلْهُمُ
 وَإِلَّا تَصْرُ أَعْرَابُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 وَمَا تَرَكَتُ أَسْيَافُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ
 حَجَوْنَا بَنِي النَّعْمَانِ إِذْ عَضَّ مُلْكُهُمْ
 لِبِسْنَا لَهُ الْبَيْضَ الثَّقَالَ، وَفَوْقَهَا
 وَأَمْسَكَ أَرْسَانَ الْجِيَادِ أَكْفُنَا
 أَكَلُ أَوَانٍ، لَا يَزَالُ يَعُودُنِي
 وَبَيْضَاءَ لَا نَجْرُ النَّجَاشِيَّ نَجْرُهَا
 مِنْ الصُّورِ اللَّائِي يَرْحَنُ إِلَى الصَّبَا
 وَلَكِنْ أَتَى الْأَبْوَابُ وَالْقَصْرُ دُونَهَا
- بنو أم مذعور، ورهطك يا جبر ([1129])
 دعتُهُ بإقبالِ خُزَاعَةَ أَوْ نَصْرُ ([1130])
 ولَمَّا يَصِيبُ مِنِّي بَنُو عَامِرٍ ظُفْرُ ([1131])
 وَلَا عَائِذُ مِنِّي الضَّبَابُ وَلَا شِمْرُ ([1132])
 فَإِنَّ قَشْبِرًا فِي الصُّدُورِ، لَهَا غَمْرُ ([1133])
 فَمَا لَبِنِي قَيْسٍ عِتَابٌ وَلَا عُذْرُ ([1134])
 وَسَعْدَاءُ، وَيُبْدِي عَنْ مَقَاتِلِهَا الشَّعْرُ ([1135])
 قِبَائِلُ عَنَا أَوْ تَلَاهَا بِنَا الدَّهْرُ ([1136])
 بَنِي أَسَدٍ فِي حَيْثُ يَطْلُعُ الْوَبْرُ ([1137])
 إِلَى النَّيْلِ هُرَابًا، وَإِنْ أُجْدَبْتَ مِصْرُ ([1138])
 ([1139])
 كَذِي الْغَارِبِ الْمَنكُوبِ، أَوْجَعَهُ الْوَقْرُ ([1139])
 ([1140])
 مُهَاجِرَهَا، لَا يُزْعَ إِلٌ وَلَا إِصْرُ ([1140])
 تُحَارِبُنَا، إِلَّا لَهَا عِنْدَنَا وَثْرُ ([1141])
 وَقَبْلَ بَنِي النَّعْمَانِ حَارَبْنَا عَمْرُو ([1142])
 سَيْوْفُ الْمَنَايَا وَالْمُتَقَفَّةُ السُّمْرُ ([1143])
 وَلَمْ تُلْهِنَا عَنْهَا الْحِجَالُ بِهَا الْعُفْرُ ([1144])
 خِيَالٌ لِأَخْتِ الْعَامِرِيِّينَ أَوْ ذِكْرُ ([1145])
 إِذَا التَّهَبَّتْ مِنْهَا الْقَلَانْدُ وَالنَّحْرُ ([1146])
 تَظَلُّ إِلَيْهَا تَنْزِعُ النَّفْسُ وَالْهَجْرُ ([1147])

كما حالَ دونَ العاقلِ الجبِلُ الوَعْرُ ([1148])

قال [من الطويل]:

ألا سائلِ الجَحَافِ، هَلْ هو تائِرٌ
أجحاف إن تصطك يوماً، فتصطدم
تكن مثل أفذاء الحبابِ الذي جرى
لقد حان كل الحين من رام شاعراً
يصول بمجر ليس يخصى عديده

- بقتلى أصيبت من سليم وعامر ([1149])
عليك أواذي البحور الزواجر ([1150])
به الماء، أو جاري الرياح الصراصر ([1151])
لدى السورة العليا على كل شاعر ([1152])
ويصدر منه ساجياً، كل ناظر ([1153])

هجاء ابن صفار

يهجو في هذه القصيدة ابن صفار وبني سليم، وبني عامر [من الطويل]:

- ألا يا لِقَوْمٍ لِلتَّنَائِي وللِهَجْرِ
تَتَحَّ ابنَ صَفَّارٍ إِلَيْكَ، فَإِنِّي
فَمَا تَرَكَتْ حَيَاتِنَا لَكَ حَيَّةً
فَإِنْ تَدْعُ قَيْسًا، يَا دَعِي مُحَارِبٍ
فَإِنْ يَنْهَضُوا، لَا يَنْهَضُوا بِجَمَاعَةٍ
وَطُولِ اللَّيَالِي، كَيْفَ يُزْرِينِ بِالْعُمْرِ ([1154])
صَبُورٌ عَلَى الشَّحْنَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ ([1155])
تَقَلَّبُ فِي أَرْضِ بَرَّاحٍ وَلَا بَحْرٍ ([1156])
فَقَدْ أَصْبَحَتْ أَفْنَاءُ قَيْسٍ عَلَى دُبْرِ ([1157])
وَإِنْ يَقْعُدُوا، يَطُؤُوا الصُّدُورَ عَلَى غَمْرِ)
([1158])

هـاء قيس وعمير وزفر

عَنِ النَّصْفِ السَّوْدَاءِ وَالكَاعِبِ الْبِكْرِ
([1159])

طَوَالِعَ بِالْعَلْيَاءِ، مَائِلَةَ الْخُمْرِ
([1160])

عُمَيْرٌ، فَقَدْ أَضْحَى بِدَاوِيَّةِ قَفْرِ
([1161])

رُبُوضاً، وَمَا كَانُوا أَجْنُوهُ فِي قَبْرِ
([1162])

تَمْجُ عَلَى مَتَنِ السِّنَانِ دَمَ الصِّدْرِ
([1163])

فَقَدْ أَنْزَلْتَهُ الْمُنْجَبِقُ مِنَ الْقَصْرِ
([1164])

فَأَصْبَحَ مَخْطُومَ الْجَنَاحَيْنِ وَالظَّهْرِ
([1165])

لَحَى اللَّهُ قَيْساً حِينَ فَرَّتْ رَجَالُهَا

وظَلَّتْ تُتَادِي بِالْتُّدِيِّ نَسَاؤُهُمْ

وإنْ يَكُ، قَدْ قَادَ الْمَقَانِبَ، مَرَّةً

تَظَلُّ سِبَاعُ الشَّرْعِيَّةِ حَوْلَهُ

صَرِيحاً بِأَسْيَافِ حَدَادٍ، وَطَعْنَةً

عَدَا زُفْرُ الشَّيْخِ الْكِلَابِيِّ طَوْرَهُ

وَزِرُّ أَضَاعَتِهِ الْكِتَابِيُّ حَوْلَهُ

هجاء بني عامر

- بني عامر، لم تتأروا بأخيكُم
إذا عطفت وَسَطَ البيوتِ، احتلبتُم
ولما رأى الرَّحْمَنُ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ
أَمَالَ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وائِلِ
فَسِيرُوا إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ، فَإِنَّمَا
وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَامراً، إِذْ تَجَمَّعَتْ
- ولكن رضىتم باللقاح وبالجزر ([1166])
له لبناً محضاً، أمر من الصبر ([1167])
رشيداً، ولا ناه أخاه عن الغدر ([1168])
فكانوا عليهم مثل راغية البكر ([1169])
نفيناكم عن منبت القمح والتمر ([1170])
ضراباً وطعناً بالمتففة السمر ([1171])

يهجو فيها قيس عيلان [من الطويل]:

- لَعْمَرِي، لَقَدْ نَاطَتْ هَوَازِنُ حَرْبِهَا
مَرَايِحَ فِي الْمِيزَانِ، لَا تَسْتَخْفُهُمْ
إِذَا الْمَلِكُ أَلَى أَنْ يُقِيمَ قِنَاتَنَا
إِذَا الْأَصْعَرُ الْجُبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
بِضَرْبَةِ سَيْفٍ، أَوْ بِنَجْلَاءِ ثَرَّةٍ
- بِمُسْتَرْبَعِينَ الْحَرْبِ، شُمَّ الْمَنَاخِرِ ([1172])
سَلِيمٍ، وَلَا أَمْثَالَ رَهْطِ الْمُسَاوِرِ ([1173])
فَلَيْسَ عَلَيْنَا، يَوْمَ ذَلِكَ، بِقَادِرِ ([1174])
أَقَمْنَا لَهُ مِنْ خَدِّهِ الْمُتَصَاعِرِ ([1175])
إِذَا نَشَجَتْ، مَجَّتْ دِمَاءَ الْأَبَاهِرِ ([1176])

مخاطبة ابن الصَّعق

فلو كنت يا بِن الصَّعقِ، إذ كنتَ عاملاً
لهانَ عَلَيْنَا، والذي أنا عَبْدُهُ
ولكنما لاقَيْتَ حَيًّا جنابَةً
إذا عارضُ مِنَّا أبارَ قبيلَةً

صَبَرْتُ، وَلَيْسَ العامِرِيُّ بصابِرٍ ([1177])
دُعَاؤُكَ فِي أَرْماحِنَا يالَ عامِرٍ ([1178])
قفا العَيْنِ، واسْتَعجَلْتَ نَقَدَ الصَّرائِرِ ([1179])
(
أبانَ لأخْرَى صَوْبُ آخرَ ماطرٍ ([1180])

هجاء القيسيّين

- أَمْعَشَرَ قَيْسٍ، طَالَ مَا قَدْ بَطِنْتُمْ
مِنَ الْخُبَيْثِ، فَاطُؤُوا مِنْ فَضُولِ
الْخَوَاصِرِ
([1181])
وَسِيرُوا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَعْرِفُونَهَا
يَكُنْ زَادُكُمْ فِيهَا فَصِيدَ الْأَبَاعِرِ
([1182])
كُلُوا الْكَلْبَ وَابْنَ الْعَيْرِ وَالْبَاقِعَ الَّذِي
يَبِيْتُ يَعْسُ اللَّيْلِ أَهْلَ الْمَفَاقِرِ
([1183])
فَلَوْلَا فُرَيْشٌ، عَوْلَجَتْ قُمْلِيَّةٌ
عَلَى أُعْجَفِ الذُّفْرِى رَقِيقِ الْمَشَافِرِ
([1184])
كَأَنَّ غَرَاضِيْفَ اسْتَهَا فَوْقَ أَثْرِهِ
وَحَجَمَ تَرَاقِيْهَا سَكَكِيْنُ جَازِرِ
([1185])

يهجو القيسيّين، مفاخرأ بقومه الذين قتلوا عمير بن الحباب[من الخفيف] :

هَلْ عَرَفْتَ الدِّيَارِ يَا بَنَ أُوَيْسٍ دَارِسًا نُؤِيهَا كَخَطِّ الزَّبُورِ
([1186])

بُدِّلَتْ بَعْدَ نِعْمَةٍ وَأُنَيْسٍ صَوْتِ هَامٍ وَمَكْنَسِ اليَعْفُورِ
([1187])

وَأُوَارِي بَقِيْنَ فِيهَا خَلَاءً حَوْلَ حَدٍّ مَنَ القَطَا مَأْمُورِ
([1188])

ذَاكَ إِذْ كُنَّ والشُّبَابِ جَمِيعٌ فِي زَمَانٍ كَلَمَعَ تَوْبِ البَشِيرِ
([1189])

الغواني والهرم

إِنَّمَا الشَّيْخُ هُزْأَةٌ لِلْغَوَانِي
وَالْغَوَانِي إِذَا وَعَدْنَ خَلِيلًا

لَيْسَ فِي حُبِّهِنَّ بِالْمَعْدُورِ ([1190])
كَاذِبَاتٌ يَعِدْنَ وَعَدَّ الْغُرُورِ ([1191])

الخمرة

نِعْمَةُ النَّيْمِ فِي سَبَا الزَّمْهَرِيرِ ([1192])
لَمْ تَمُتْ كُلَّ مَوْتِهَا فِي الْقُدُورِ ([1193])
لَمُسَرِّ بِهِ وَلَا مَسْرُورِ ([1194])

عَلَّانِي بِشَرْبَةِ مِنْ كَمَيْتِ
مِنْ سُلَافٍ أَجَادَهَا طَابِخَاهَا
لَيْسَ بؤْسٌ وَلَا نَعِيمٌ بِيَاقِ

نكر الأعداء

- أَهْلَكَ الْبَغْيُ بِالْجَزِيرَةِ قَيْسًا
طَلَبُوا الْمَوْتَ عِنْدَنَا فَأَتَاهُمْ
يَوْمَ تَرَدِي الْكُمَاةَ حَوْلَ عُمَيْرٍ
رُبَّ جَبَّارٍ مَعْشَرَ قَدْ قَتَلْنَا
بَشَّرُوا جَمِيرَ الْقُبُولِ وَكَلْبًا
وَاشْرَبَا مَا شَرِبْتُمَا إِنَّ قَيْسًا
وَطَحْنَا قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ طَحْنًا
لَا يَجُوزَنَّ أَرْضَنَا مُضْرِي
وَاسْأَلُوا النَّاسَ يَا مَعَاشَرَ قَيْسٍ
يَوْمَ أَفْضَى إِلَيْكُمْ بِزُمَيْلٍ
فَصَبَحْنَاكُمْ صَوَارِمَ بَيْضًا
فَانْتَقَمْنَا الَّذِي أَتَى صَاحِبَاكُمْ
يَوْمَ تَبْدُو عُيُونَ قَتْلَى غَنِي
تَضْحَكُ الضَّبْعُ مِنْ دِمَاءِ غَنِي
وَلَقَدْ كُنْتَ يَا غَنِي غَنِيًا
وَتَرَى الثُّرَسَ فِي دِمَاءِ غَنِي
طَحَنْتَ عَامِرًا وَعَيْسًا وَسَعْدًا
حَيْثُ أَوْطَقْتُمْ الْأَرَاقِمُ حَيْلًا
قَوْمٌ عَزُّ إِذَا الْحُرُوبُ اجْرَهَدَتْ
وَأَحَاطَتْ عَلَيْكُمْ بِصُفُوفٍ
وَشَهَدْتُمْ مِنَ الْأَرَاقِمِ وَقَعًا
بِحَمِيسٍ وَمِقْنَبٍ لَيْسَ فِيهِ
كَمْ تَرَى مِنْ مُقَاتِلٍ وَقَتِيلٍ
وَرُؤُوسٍ مِنَ الرِّجَالِ تَدْهَى
- فَهَوَّتْ فِي مُغْرَقِ الْخَابُورِ ([1195])
مِنْ قَبُولٍ عَلَيْهِمْ وَدَبُورِ ([1196])
حَجَلَانَ النَّسُورِ حَوْلَ الْجَزُورِ ([1197])
كَانَ فِي يَوْمِهِ شَدِيدَ النَّكِيرِ ([1198])
بِعُمَيْرٍ وَشَلُوهِ الْمَجْزُورِ ([1199])
مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبٍ وَأَسِيرِ ([1200])
وَرَحَانَا عَلَى تَمِيمٍ تَدُورُ ([1201])
بِخَفِيرٍ وَلَا بَغِيرِ خَفِيرِ ([1202])
لَمَنِ الدَّارُ بَعْدَ جَهْدِ النَّفِيرِ ([1203])
فِي حَمِيسٍ مِنَ الرَّحُوفِ جَرُورِ ([1204])
قَبْلَ صَوْتِ الْإِمَامِ بِالنَّكْبِيرِ ([1205])
ثُمَّ دَيْنًا مُعْجَلًا فِي الْأُمُورِ ([1206])
كُعْيُونِ الْكِلَابِ بَعْدَ الْهَرِيرِ ([1207])
إِذْ رَأَتْهَا عَلَى الْجِدَابِ تَمُورُ ([1208])
عَنْ قِرَاعِ الْكَتِيبَةِ الْجُمْهُورِ ([1209])
مُسْتَدِيرًا كَجَزِيَةِ الْقَرْقُورِ ([1210])
وَأَلَحَّتْ عَلَى بَنِي مَنْصُورِ ([1211])
بَيْنَ ذَاتِ السِّفِينِ فَالْمَاجُورِ ([1212])
لَمْ يُرِيدُوا تَحْصُنَا فِي الْقُصُورِ ([1213])
وَرَأَيْتَ الْفِرَارَ غَيْرَ يَسِيرِ ([1214])
صَادِقَ الْبَأْسِ لَيْسَ بِالتَّغْذِيرِ ([1215])
غَيْرُ وَقَعِ السِّيُوفِ فَوْقَ الْقَتِيرِ ([1216])
وَسِينَانٍ بِعَامِلٍ مَكْسُورِ ([1217])
وَجَوَادٍ بِسَرْجِهِ مَعْقُورِ ([1218])

ثُمَّ فَاعَتْ سُيُوفُنَا حِينَ أَنْبَا

بِجَمِيلٍ مِنَ الْبَلَاءِ فَخُورٍ ([1219](#))

قال [من الطويل]:

بني مِسمع، أنتم ذؤابَةُ مَعْشَرِ
ألستم بني قِلْعٍ مِنَ الْبَحْرِ أَصْلُكُمْ
عُيُونٌ جَرَى فِيهَا النُّبَيْذُ، وَلَمْ تَكُنْ

سَيَابِخَةٌ، يَرْمُونَني نَظْراً شَزْراً ([1220])
رَأَيْتُكُمْ قُعْساً وَقَوْتُكُمْ التَّمْراً ([1221])
لَتَشْرَبَ مِنْ لَوْمِ طِلاءٍ وَلَا خَمِراً ([1222])

يهجو بني عبس لبلخهم ووضاعتهم ولؤمهم وغبائهم . فيقول [من البسيط

]:

وَصَدَّقُوا مِنْ نَهَارِ الْأَمْسِ مَا ذَكَرُوا ([1223])
حَوْلِي وَبَكَرٌ وَعَبْدُ الْقَيْسِ وَالنَّمْرُ ([1224])
إِنَّ الرَّبَّ لَهُمُ وَالْفَخْرَ إِنْ فَخَرُوا ([1225])
مَا فِي قُضَاعَةَ مَنجَاةً وَلَا خَطْرُ ([1226])
عَبْسًا تَخَافُونَ وَالْعَبْسِيُّ مُحْتَقَرُ ([1227])
يُخْشَى نَفِيرُ بَنِي عَبْسٍ إِذَا نَفَرُوا ([1228])
وَلَا تَقْبَلُ أَرْضُ اللَّهِ مَا قَبِرُوا ([1229])
فَهُمْ أَضَلُّ مِنَ الْبُذْنِ الَّذِي نَحَرُوا ([1230])
حَتَّى يَحَالَفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ ([1231])

رَاحَ الْقَطِينُ مِنَ الثَّغْرَاءِ أَوْ بَكَرُوا
إِنِّي إِذَا حَلَبَ الْغَلْبَاءُ قَاطِبَةً
أَعَزُّ مَنْ وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِنْ وَلَدِ
يَا كَلْبُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَيْكُمْ مُحَافِظَةً
أَعْبَدَ آلَ بَغِيضٍ لَا أَبَا لَكُمْ
مَا كَانَ يُرْجَى نَدَى عَبْسِ الْحِجَازِ وَلَا
وَلَا يُصَلِّي عَلَى مَوْتَاهُمْ أَحَدٌ
إِذَا أَنَاخُوا هَدَايَاهُمْ لِمَنْحَرِهَا
قَدْ أَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يَحَافِيهِمْ

يهجو فيها بني أسد، لذّهم، وينعتهم بالذلّ والعبوديّة وخصوصاً خنجر .
فيقول [من الطويل]:

بنو أسدٍ رجالٍ : رجلٌ تذبذبْتُ
بني أسدٍ قيسْتُ بي الرُّهنَ قبلَكُم
فما وجدتُ لي الرُّهنُ من يومٍ سقطتِ
أخنجرُ لو كنتمُ قريشاً طعمتمُ
إذا لضرَبتمُ في البطاحِ بسهمي
ولكنها احتكتْ بِكمُ قملِيّة

ورجلٌ أضافتها إلينا التّراترُ ([1232])
صلايمُها والمُلهباتُ المحاضرُ ([1233])
ولا عثرّة، إنّ البِطاءَ العوائِرُ ([1234])
وما هلكتُ جوعاً بلغوى المعاصرُ ([1235])
وكان لُكمُ من طَيرِ مَكّة طائرُ ([1236])
بها باطنٌ من داءِ سوءٍ وظاهرُ ([1237])

امتداح قريش

- إِذَا نَوَفَلٌ حَلَّتْ بِزَمَرَمٍ أَرْحَلًا
وَعَبْدُ مَنْافٍ، حَيْثُ تُهْدَى النُّحَائِرُ
([1238])
- فَكَانُوا قُرَيْشًا عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَنْتُمْ
مَكَانَ الْحُصَى، قُدَّامَهُنَّ الْمَنَاخِرُ
([1239])
- فَأَمَّا تَمَنُّيْكُمْ فُرَيْشًا، فَإِنَّهَا
مَصَابِيحُ يَرْمِيهَا بَعَيْنِيهِ نَاطِرُ
([1240])
- فَمَا أَنْتُمْ مِنْهَا، وَلَكِنَّكُمْ لَهَا
عَبِيدُ الْعِصَا، مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
([1241])
- فَمَا حُتِمَتْ أَكْتَاْفُكُمْ لِنُبُوَّةِ
وَأَسْتَاهُكُمْ قَدْ أَنْكَرَتْهَا الْمَنَايِرُ
([1242])
- بَنِي أَسَدٍ، لَسْتُمْ بِسِبْيِ فُنُشْتَمُوا
وَلَكِنَّمَا سِبْيِ سُلَيْمٍ وَعَامِرُ
([1243])
- بَنِي أَسَدٍ، لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَيْنَكُمْ
فَأَنْتُمْ لِنَّامِ النَّاسِ
:
- بَنِي أَسَدٍ، لَا تَذْكُرُوا الْمَجْدَ وَالْعَلَا
بَادٍ وَحَاضِرُ
([1244])
- وَإِنْ تَدْعُ سَعْدًا، لَا تُجِبْكَ، وَدُونَهَا
فَأَنْتُمْ فِي السُّوقِ كُذِّبَ فَوَاجِرُ
([1245])
- هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ، أَنَاخُوا، فَجَالِدُوا
لُجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ وَالْحُلُولِ الْكَرَاكِرُ
([1246])
- تَمَشَّى بِأَجَامِ الْفِرَاتِ سَفَاهَةً
غَدَاةَ أَتَاهُمْ بِالْجَمُوعِ الْأَسَاوِرُ
([1247])
- إِذَا شِبَّتَ أَنْ تَلْفَى غُلَامَ نَزِيْعَةٍ

وَتَحْصُدُ فِي حَافَاتِهِ وَتُكَائِرُ
([1248])

بَنُو كَاهِلٍ أَخْوَالُهُ وَالْغَوَاضِرُ
([1249])

قِرَاعُ الْكُمَاةِ وَالرُّمَاحُ الشُّوَاجِرُ
([1250])

بَنُو مُرْدَفَاتٍ، رَدَّهِنَّ لِعَنْوَةٍ

العودة إلى هجاء خنجر

- أَخْنَجِرُ، قَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ بِالَّتِي
فَلَوْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ مَنَعْتَ بِبَعْضِهِ
فَأَبَدِ لِمَنْ لَأَقَيْتَ وَجْهَكَ، وَاعْتَرِفْ
بِنَعَارَةِ يَنْفِي الْمَسَابِيرَ أَرْبُهَا
أَمِنْ عَوَزِ الْأَسْمَاءِ سُمِّيتَ خَنْجِرًا
غَمْرْنَاكَ إِسْلَامًا، وَإِنْ تَكُ فِتْنَةٌ
وَلَوْ كُنْتَ أَبْصَرْتَ الْقَنَابِلَ وَالْقَنَا
بِرَابِيَةِ الْخَابُورِ، مَا اقْتَرَنْتَ لَنَا
وَإِنَّ امْرَأًا مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَاسْتِهِ
تَرَى الْحَنْظَلَ الْعَامِيَّ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ
فَمَا لَكَ فِي حَيِّي خُزَيْمَةَ مِنْ حَصَى
- رَمْتِكَ فُويِقَ الْحَاجِبِينَ السَّنَابِرُ ([1251])
جَبِينَاكَ، إِذْ تَدْمَى عَلَيْهِ الْبِصَائِرُ ([1252])
بِشْنَعَاءِ، لِلذَّبَّانِ فِيهَا مَصَائِرُ ([1253])
عَلَيْهَا مِنَ الزُّرْقِ الْعُيُونِ عَسَاكِرُ ([1254])
وَشَرُّ سِلَاحِ الْمُسْلِمِينَ الْخَنَاجِرُ ([1255])
تَكُنْ تَعْلَبًا دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ ([1256])
وَهَفْوَةٌ يَوْمَ هَيَّجَتْهَا الْحَوَافِرُ ([1257])
خُزَيْمَةٌ، إِذْ سَارَتْ جَمِيعًا، وَعَامِرُ ([1258])
هَجَا وَإِيْلًا، طُرًّا، لِأَحْمَقٍ فَاجِرُ ([1259])
فَلَيْسَ الْقَرَى، مِمَّا تَلْدُ الْحَنَاجِرُ ([1260])
وَمَا لَكَ فِي قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ نَاصِرُ ([1261])

يهجو الشاعر بني أسد، ويصفهم بأنهم تابعون، ويفخر بنجدته لبني فقيم،
فيقول [من الوافر]:

ألم ترني أجزت بني فقيم
بعاجنة الرحوب، فلم يسيروا
إذا الأسدِي حلَّ بغير جارٍ
تصول إلى العلاء أسدً، وتأبى
ولست بواجِدِ الأسدِي، إلا
وأشهد أنها أسد بن نهدٍ

بحيثُ غلا على مُضَرَ الجوارِ ([1262])
وأوذِي غيرُهُم منها، فساروا ([1263])
فلَيْسَ لَهُ، وإنَّ ظُلْمَ، انتصارُ ([1264])
مخازيها وأيديها القصارُ ([1265])
ينيبُ لما أنابَ لَهُ الحمارُ ([1266])
وما ولدت بني أسدٍ نزارُ ([1267])

يهدد البكرين مشيراً إلى مقتل ابن طريف . فيقول [من الطويل]:

- هَنِيَّ، أَجِيبِي دَعْوَةَ إِنْ سَمِعْتَهَا
ولا تُكْثِرِي أَمْنًا، هَنِيَّ، ولا ذُعرا
([1268])
- وكونوا كأنَّ الذُّعَرَ لم تَشْعُرُوا بهِ
إِذَا لَقِيتِ بَكْرًا على حَنَقٍ بَكْرًا
([1269])
- وكونوا على مَخْفِيَّةٍ مِنْ رَماحِنَا
بَنِي عَبدِ بَكْرٍ، وانظروا نظراً شَزْرًا
([1270])
- لِقَوْمِ الطُّوكِمِ بِبُوسَى، كَأَنَّكُمْ
نَشَاوَى، ولم تُسَقُوا طِلاءً ولا خُمْرًا
([1271])
- ولا تَزْعُمُوا بِالوَعْرِ، أَنْ قَدْ مَنَعْتُمْ
ولم تَمْنَعُوا بِالوَعْرِ بَطْنًا ولا ظَهْرًا
([1272])
- وما أَنْتُمْ بِالْمَانِعِينَ، وَأَنْتُمْ
تُودُونَهَا، مِنْ كُلِّ فائِجَةٍ، قَسْرًا
([1273])
- وما رِمْتُمْ البَطْحَاءَ، حَتَّى رَدَدْتُمْ
هَجانَ ابنِ حَرْبٍ والشَّامِيَّةَ الصُّفْرًا
([1274])
- وبالمرءِ أَفْئُونٍ فِسايلٍ ورَهْطِهِ
فما ضَرَّ لي الهيجا أبا نأً ولا كِسرًا
([1275])
- وسَل حَنَشًا عَن حَرْبِنَا وابنِ مالِكِ
وَجَدَّكَ، لَمْ يَرْجِعْ سَواماً ولا وَفْرًا
([1276])
- نَفِينَاهُ في أَرْضِ العَدُوِّ، فأَصْبَحَتْ
وجوهُ صُفْيٍ، مِنْ عداوتِنَا، صُفْرًا
([1277])
- فلَوْ كانَ حَبْلُ ابْنِي طَريفٍ مَعْلَقًا
بأحقي كِرامٍ، أَدْحَتْوا فيهِما أَمْرًا
([1278])
- لَقَدْ كانَ جاراَهُمُ قَتيلًا وخائِفًا
أَصَمَّ، فَقَدْ زادوا مِسامِعَهُ وَقْرًا

([1279])

وإن تهج بَكَرٌ بَكَرَ تغلب، لا تجد

أخا الحلم شيطاني، إذا ما هجتُ بكرا

([1280])

يهجو الشاعر في هذه القصيدة بني كلب، ويتهددهم بقومه الذين يتربصون
كالحية للفتك بهم، مشيراً إلى تكذيبهم الرسل التي وفدت لنصحهم وإرشادهم،
فيقول [من البسيط] :

نُبِنْتُ كَلْبًا تَمَنَّى أَنْ تُسَافِهِنَا
كَلَفْتُمُونَا أَنَسَاءً قَاطِعِي قَرَنِ
لَيْسَتْ عَلَيْنِهِمْ دِيَاتٌ يُؤْخَذُونَ بِهَا
قَدْ أَنْذِرُوا حَيَّةً فِي رَأْسِ هَضْبَتِهِ
بَاتُوا نِيَامًا عَلَى الْأَنْمَاطِ لَيْلَهُمْ
هُنَاكَ قَالُوا أَنَامَ الْمَاءُ حَيْتَهُ
وَكَذَّبُوا رُسُلَ الْأَكْفَاءِ، وَانْتَقَضَتْ
حَتَّى اسْتَبَانُوا جِبَاهَ الْخَيْلِ، مُعْلِمَةً
فِي عَارِضٍ مِنْ كِلَابٍ يُرْزَقُونَ، إِذَا
حَتَّى حَدَوْنَا إِلَى الْبَلْقَاءِ فَلَهُمْ
يَمْشُونَ تَحْتَ بُطُونِ الْخَيْلِ، تَصْرَعُهُمْ
أُولَى فَأُولَى بَنِي مَآوِيَةَ انْتَشَرَتْ
مَا ظَنُّهُمْ لَوْ لَقَوْنَا، وَهِيَ تَحْمِلُنَا
وَرَبَّمَا سَافِهُونَا، ثُمَّ مَا ظَفِرُوا ([1281])
مُسْتَلْحَقِينَ، كَمَا يُسْتَلْحَقُ الْيَسْرُ ([1282])
وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِجَابٌ مَا قَمَرُوا ([1283])
وَقَدْ أَتَتْهُمْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَالنُّذُرُ ([1284])
وَلَيْلُهُ سَاهَرٌ فِيهَا، وَمَا شَعَرُوا ([1285])
وَمَا يَكَادُ يَنَامُ الْحَيَّةَ الذَّكْرُ ([1286])
بِالْقَوْمِ أَوْزَارُهُمْ فِي الْأَرْضِ، فَانْتَشَرُوا ([1287])
وَكَوَّكَبَ الْمَوْتَ يَعْشَى دُونَهُ الْبَصْرُ ([1288])
صَابَ الْأَعَادِي مِنْهُمْ وَابِلٌ، فَشِيرُوا ([1289])
وَالذُّلُّ مُحْجَرٌ كَلْبِ أَيْنَ مَا انْجَحَرُوا ([1290])
زُرْقُ الْأَسْنَةِ وَالْحَطِيَّةُ السَّمْرُ ([1291])
مِنْكُمْ قَرِيْبًا، وَأُولَى مِنْكَ يَا زُفْرُ ([1292])
صَلَادِمُ الْخَيْلِ، لَا فَانَ وَلَا مُهْرُ ([1293])

يهجو زيد اللات، فيقول [من الطويل]:

ألا يالَ زيدَ اللاتِ، ما بالُ رايَةٍ
لَتَحْمُوا نِساءَ بادِيًا تَلَبَّاتُها
رَفَعْتُمْ عِصاها بَعْدَ ما أَدْبَرَ الأَمْرُ ([1294])
قِصاراً هِواذِها، وأُوساطُها عُجْرُ ([1295])

حبس والي البصرة عبد الله بن عامر الأخطل وكعب بن جعيل لهجائهما
الناس فيها . فقال الأخطل [من الطويل] :

يُرَجِّي الإِيَابَ، غَيْرَ ضَيْفِ ابْنِ عَامِرٍ ([1296])
(

بِكُلِّ عَضُوضٍ تَمَلَأُ الفَمَّ عَاقِرٍ ([1297])
وَأَبَ إِلَى أَكْفَائِنَا كُلُّ شَاعِرٍ ([1298])

أرى كلَّ مَعْقُودٍ لَهُ حَبْلُ ذِمَّةٍ
أرى شُعْرَاءَ النَّاسِ، لَمَّا تَقَازَفُوا
جَمِيعاً، فَأَمَّا شَاعِرَانَا فَأَمْسِكَا

يهجو الأخطل زيدا بن منذر النمري، وكان على شرطة هشام بن عبد
الملك . فيقول [من البسيط]:

كأنَّما قدِّ بَراها بَعَدنا باري ([1299])
طَوَراً، وطَوَراً تُعَفِّها بِأَمطارِ ([1300])
مَنِّي المِفارِقُ أحياناً بِزَوَّارِ ([1301])
وَخالِداً بِها صَبَّحَ مِنَ النَّارِ ([1302])
وَابنِي دِجاجةَ قَومِ كانَ أَخيارِ ([1303])
وَماجِدِ العُودِ مِنَ أولادِ نَجَّارِ ([1304])
عَبداً لِعِلاجِ مِنَ الحِضنِينِ أَكارِ ([1305])
بِالمَرَجِ، يَومَ نَزَلنا مَرَجَ حَمَّارِ ([1306])
إِنَّ اللَّيِّمَ عَلى مِقَدارِهِ جاري ([1307])

هل تَعْرِفُ الدارَ، قد مَحَّتْ مَعارِفُها
مَما تَعاوَرها الرِّيحانُ أَوِنةً
ولم أَكُنْ لِنِساءِ الحَيِّ قد شَمُطتُ
وما بِها غَيرُ أَدِماثِ وَأَبنيَّةِ،
وَلوْ إلى ابنِ خُدَيشِ كانَ مَرَحَلنا
وَابنِ الحَزَنبَلِ عَمرو في رَكيبَتِهِ
لَكنْ إلى جُرثُمِ المَقاءِ إِذْ ولَدتُ
إِنِّي لَذاكَرَ زَيدِ غَيرُ ما دِجِه
أَلحَقْتُ زَيداً غَداءَ المَرَجِ بابنَتِهِ

كانت الدلماء تهجو الأخطل فردّ عليها بأبيات [من الوافر]:

- ألا أبلغ أبا الدلماء عني
فإن يطعن فليس بذي غناء
متى ما يلقني ومعى سلاحي
بأنّ سنانَ شاعرِكم قصيرُ ([1308])
وإن يطعنَ فطعنَتْهُ يسيرُ ([1309])
يخرُ على الفقا وله نخيرُ ([1310])

فلما بلغت الدلماء كفت عنه .

يهجو كعب بن جعيل التغلبي . كما يهجو الهازم . [من البسيط]:

- يا كعبُ، لا تهجَوَنَّ العامَ، مُعْتَرِضاً
إني أنا اللئيمُ في عريسةٍ أشبَّ
قد جئتَ تحملُ رأساً، غيرَ مُلتئمٍ
إنَّ الهازمَ، لَنْ تَنفَكَ تَابِعَةً
قبيلةً كشراكِ النعلِ دارجةً
محلَّهُم من بني نيمٍ وإخوتَهُم
- فإنَّ شِعْرَكَ، إن لاقيتني، غرُّ ([1311])
فورعِ السَّرْحِ، حتى يَفْسَحَ البَصْرُ ([1312])
(
كما تحاملَ فوقَ القنَّةِ الأمرُ ([1313])
هُمُ الذُّنابى وشربُ التَّابَعِ الكدرُ ([1314])
إن يَهْبِطُوا العَفْوَ لا يوجدُ لهمُ أثرُ ([1315])
حيثُ يكونُ منَ الحمارَةِ النَّفْرُ ([1316])

وقال [من البسيط]:

حُبَيْبٍ مِنْ دِمْنَةٍ أَقْوَتُ وَمِنْ دَارِ ([1317])
وَكُلُّ غَادِيَةٍ بِالْمَاءِ مِهْمَارِ ([1318])
فِي بَارِقِ كَنْظَامِ الدُّرِّ مَوَّارِ ([1319])

يَا دَارَ دَلْفَاءِ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْغَارِ
جَرَّتْ عَلَيْهَا رِيَاخُ الصَّيْفِ أَذْيَلَهَا
تَلْتَجُّ فِيهَا رُعودٌ غَيْرُ كاذِبَةٍ

ذكر الخمرة والندمان

يصف الناقة التي يمتطيها مشبها إياها بالحصار الوحشي . فيقول [من البسيط]:

لَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى النَّدْمَانِ، لَا حَصِرُ
طَلَقَ الْيَدَيْنِ كِبْشِرِ، أَوْ أَبِي حَنْشِ
وَقَدْ يُغَادِي أَبُو غَيْلَانَ رُفْقَتَهُ
سُلَافَةٍ، حَصَلَتْ مِنْ شَارِفِ خَلْقِ
عَانِيَّةٍ، تَرْفَعُ الْأَرْوَاحَ نَفَحَتُهَا
يُخْشَى أَذَاهُ، وَلَا مُسْتَبْطِئُ زَمْرُ ([1320])
لَا وَاعِلٌ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا حَصِرُ ([1321])
بِقَهْوَةٍ، لَيْسَ فِي نَاجُودِهَا كَدْرُ ([1322])
كَأَنَّما تَارَ مِنْهَا أَبْجَلُ نَعْرُ ([1323])
لَوْ كَانَ يُشْفَى بِهَا الْأَمْوَاتُ، قَدْ نُشِرُوا ([1324])

نكر صاحبه أروى

- وَقَدْ أُحْدِثَ أَرْوَى، وَهِيَ خَالِيَةٌ
لَيْسَتْ تُدَاوِيكَ مِنْ دَاءِ تُخَامِرُهُ
كَأَنَّ فَاةَ مِسْكِ غَارٍ تَاجِرُهَا
عَلَى مُقَبَّلِ أَرْوَى أَوْ مُشْعَشَعَةٍ
- فَلَا الْحَدِيثَ شَفَانِيهَا وَلَا النَّظَرَ ([1325])
أَرْوَى، وَلَا أَنْتَ، مِمَّا عِنْدَهَا، تَقْرُ ([1326])
حَتَّى اشْتَرَاهَا بِأَعْلَى سِعْرِهَا التَّجْرُ ([1327])
يَعْلُو الزُّجَاجَةَ مِنْهَا كَوَكْبٍ خَصِرُ ([1328])

ذكر الناقة والحمار الوحشي وأنته وطلبه بها للماء

- هَلْ تُدْنِيكَ مِنْ أَرْوَى مُقْتَلَةٍ
 كَأَنَّهَا أُخْدِرِي فِي حَلَالِيهِ
 أَحْفَظُ، غَيْرَانُ، مَا تُسْطَاعُ عَانْتُهُ
 أَحْمَرُ تَحْسَبُ لَوْنَ الْوَرَسِ خَالَطُهُ
 بَعَانَةٌ رَعَتِ الْأَوْعَارَ صَيَّفَتْهَا
 صَارَتْ سَمَاحِيحَ فُبَّاءَ، سَاعَةَ ادَّرَعَتْ
 كَأَنَّ أَقْرَابَهَا الْقُبْطِيَّ، إِذْ ضَمَرَتْ
 يَشْلُهِنَّ عَلَى الْأَهْوَاءِ ذُو حَرْدٍ
 دَامِي الْخِيَاشِيمِ، قَدْ أَوْجَعْنَ حَاجِبَهُ
 سَحَاجُ عُونٍ، طَوَاهُ الشَّدُّ صَيَّفَتْهُ
 حَتَّى إِذَا وَضَحَتْ فِي الصُّبْحِ ضَاحِيَةً
 وَزَمَّتِ الرِّيحُ بِالْبُهْمَى جَحَافَلَهُ
 فَظَلَّ بِالْوَعْرِ الظُّمَانُ يَعْصِبُهُ
 يَبْحَثُ الْأَحْسَاءَ مِنْ طَبِيٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ
 وَعَزَّهُ كُلُّ ظَنٍّ كَانَ يَأْمُلُهُ
 فَهَوَّ بِهَا سَيِّئُ ظَنًّا، وَلَيْسَ لَهُ
 ذَكَرَهَا مَنْهَلًا، زُرْقًا شَرَائِعُهُ
 فَحَلَّ، عَذُومٌ، إِذَا بَصَبَصْنَ الْحَقَّهُ
 يَشْلُهِنَّ بِصَلْصَالٍ يَحْشُرْجُهُ
 صُلْبُ النَّسُورِ، فَلَيْسَ الْمَرْوُ يَرَهْصُهُ
 يَدُودٌ عَنَّا، إِذَا أَمَسَتْ بِمَخْشِيَةٍ
 وَهَنَّ مُسْتَوْجِسَاتٍ يَتَّقِينَ بِهِ
- لَا نَاكَيْتُ يُشْتَكَى مِنْهَا وَلَا زَوْرُ ([1329])
 لَهُ، بِكُلِّ مَكَانٍ عَازِبٍ، أَتْرُ ([1330])
 لَا الْوَرْدُ وَرْدٌ وَلَا إِصْدَارُهُ صَدْرُ ([1331])
 كَأَنَّهُ حِينَ يَهْوِي مُدْبِرًا حَجْرُ ([1332])
 حَتَّى إِذَا زَهَمَ الْأَكْفَالُ وَالسَّرَرُ ([1333])
 شَعْبَانُ، وَانْجَابَ عَنِ أَكْفَالِهَا الْوَبْرُ ([1334])
 وَكَادَ مِنْهَا بَقَايَا الْمَاءِ يُعْتَصِرُ ([1335])
 عَلَى الظُّعَانِ، حَتَّى يَذْهَبَ الْأَشْرُ ([1336])
 فَهَوَّ يَعَاقِبُ، أحيانًا، فَيَنْتَصِرُ ([1337])
 فَالضَّلْعُ كَاسِيَةٌ وَالكَشْحُ مُضْطَمِرُ ([1338])
 جَوْزَاوُهُ، وَأَكَبَّ الشَّاةُ يَحْتَفِرُ ([1339])
 وَاجْتَمَعَ الْفَيْضُ مِنْ نِعْمَانَ وَالْخُضْرُ ([1340])
 ()
 يَوْمٌ تَكَادُ شُحُومُ الْوَحْشِ تَصْطَهِرُ ([1341])
 مِنْ حَيْثُ يُفْرِغُ فِيهِ مَاءَهُ وَعِرُّ ([1342])
 مِنَ النَّمَادِ، وَنَشَتْ مَاءَهَا الْغُدْرُ ([1343])
 بِالْبَيْضَتَيْنِ وَلَا بِالْعَيْصِ، مُدَّخَرُ ([1344])
 لَهُ، إِذَا الرِّيحُ لَفَّتْ بَيْنَهَا، نَهْرُ ([1345])
 شَدُّ يُقَصِّرُ عَنْهُ الْمِعْبَلُ الْحَشِيرُ ([1346])
 بَيْنَ الصُّلُوعِ وَشَدِّ لَيْسَ يَنْبَهَرُ ([1347])
 وَلَا الْمَضَائِعُ مِنْ رُسْغِيهِ تَنْتَشِرُ ([1348])
 طَرْفٌ حَدِيدٌ وَقَلْبٌ خَائِفٌ حَذِرُ ([1349])

وهو، على الخوف، مُستأف ومُقتور ([1350])

الثور في العاصفة الممطرة

يصف الثور الوحشي في العاصفة . [من الكامل]:

- بَيْنَا يَجُولُ بِنَا، عَرَّتْهُ لَيْلَةٌ
فَدَنَا إِلَى أَرْطَاتِهِ لَتُجِنُّهُ
حَتَّى إِذَا هُوَ ظَنَّ أَنْ قَدْ مَا اكْتَفَى
صَرِدٌ كَأَنَّ أَدِيمَهُ قُبْطِيَّةٌ
وَكَأَنَّمَا يَنْصَبُ مِنْ أَغْصَانِهَا
- بُعُقْ، تُكْفُئُهُ الرِّيحُ وَتُمْطِرُ ([1351])
طَوْرًا، يُكَبُّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُخْفِرُ ([1352])
وَإَكْتَنَّ مَالَ بِهِ هَيَامٌ أَغْفَرُ ([1353])
يَرْتَجُّ مِنْ صَرِدٍ نَسَاهُ وَيَخْصَرُ ([1354])
دُرٌّ عَلَى أَقْرَابِهِ يَتَحَدَّرُ ([1355])

النُّور والصِّيَاد

- حتى إذا ما الصُّبْحُ شَقَّ عَمودَهُ
ورأى مَعَ العَلَسِ السَّمَاءَ، ولم يكذُ
أمَّ الخُرُوجِ، فأفزَعَتْهُ نبأَةٌ
مِنْ مُخْلِقي الأَطْمَارِ، يَسْعَى حولهُ
فانصاعَ مُنْهَزِمًا وهَنَّ لَوَاحِقُ
حتى إذا ما النُّورُ أفرخَ رَوْعُهُ
فعرَفَنَ حينَ رأيتهُ، متحمّسًا
أضْمًا وهزَّ لَهُنَّ رُمَحِي رَأْسِهِ
يَخْتَلُّهُنَّ بحدَّ أسمرٍ، ناهلٍ
ومَضَى على مَهَلٍ يَهْزُ مُذَلِّقًا
- وانجابَ عَنْهُ لَيْلُهُ يتحسّرُ ([1356])
يبدو له مِنْهَا أديمٌ مُضجِرُ ([1357])
زَوَاتِ المَعَارِفِ، فَهوَ مِنْهَا أوجِرُ ([1358])
عُضْفٌ ذوابِلُ في القلائدِ، ضَمَّرُ ([1359])
والشَّاةُ يَبْتَدِلُ القَوَائِمَ يُحْضِرُ ([1360])
وأفاقَ أَقبلَ نَحَوهَا يَتَدَمَّرُ ([1361])
يمشي بِنَفْسِ مُحارِبٍ ما يُذَعِرُ ([1362])
إذ قَدْ أُتِيحَ لَهُنَّ مَوْتُ أَحْمَرُ ([1363])
مِقْلِ السِّنَانِ جِراحُهُ تَنْتَسِرُ ([1364])
رِيانٍ، مِنْ عَلَقِ الفرائصِ، يَقْطُرُ ([1365])

نكر الديار

يتغزل بحبيبه وجاريتها [من الطويل]:

لأسماء مُحْتَلُّ بِنَاظِرَةِ الْبِشْرِ
يَكَادُ مِنَ الْعِرْفَانِ يَضْحَكُ رَسْمُهُ
قَدِيمٌ وَلَمَّا يَعْفُهُ سَالِفُ الدَّهْرِ ([1366])
وَكَمْ مِنْ لَيْالٍ لِلدِّيَارِ وَمِنْ شَهْرِ ([1367])
أَسْأَلُهَا أَيْنَ الْأَنْبَسُ وَمَا تَدْرِي ([1368])
ظَلَلْتُ بِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَاقِفًا

ثلاث حسان

- سَفاهاً وَقَدْ عُلِّقْتُ مِنْ أُمَّ سَالمِ
ثَلاثُ حَسانٍ مِنْ نِزارٍ وَغَيرِهِمُ
حَلائِلُ شَيوخٍ فِي مُنيفٍ كَأَنا
وَمَما زِلْتُ أُصِيبُهُنَّ بِالقَولِ وَالصِّبا
لَعَطُشانَ حِجِّ المَاءِ حَتى أَطاعَني
لِها فَضْلُ سِنٍّ فَاسْتَقَدَّتْ إِلى الصِّبا
وَأَعطِيَهُنَّ العَهدَ غَيرَ مُماينِ
- وَمِنْ جارتِها فِي فِوادي كالجَمَرِ ([1369])
تَجَمَعَنَ مِنْ شَتى فَعولِينَ فِي قَصرِ ([1370])
نَماهُنَّ قِشَعَمٌ مِنَ الطَّيرِ فِي وَكَرِ ([1371])
سَفاهاً وَقَدْ يُصِبي عَلى الخالِفي الخِدرِ ([1372])
(
رَسولٌ إِلى العِساءِ طَيبَةِ النَّشَرِ ([1373])
فَأَما سَينَ قَدِ أُعطِيَتْها عُقدَ الأَمْرِ ([1374])
وَمَما أَنزَلَ الأَروى مِنَ الجِبلِ الوَعْرِ ([1375])

حديثه معهن

- وَحَدَّثَهُنَّ أَنَّنِي ذُو أمانَةٍ
فَقُمنَ إِلى جَبانَةٍ قَدِ عَلِمَناها
فَئِنَّنا مَهما تُعْطِيا تَرضِيا بِهِ
- كَريمٍ فَمَما يَخشِينَ خُلُفي وَلا غَدرِي ([1376])
لَنا أَثرٌ فِيها كَمَنزِلَةِ السَّفَرِ ([1377])
وَأَسَماءُ ما تَرضى بِثُلثِ وَلا شَطَرِ ([1378])

صاحبته أسماء ووصفها

وما مَنَعَتْ أَسْمَاءُ يَوْمَ رَحِيلِنَا
رَأَيْتُ لَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَهْجَةً
فثَمَّ تَنَاهَيْنَا كِلَانَا عَنِ الصَّبَا
سَبَبُكَ بِمُرْتَجِّ الرُّوَادِفِ نَاعِمٍ
وَمُنْتَسِقٍ كَالنُّورِ مِنْ كُلِّ صِبْغَةٍ
أَمْرٌ عَلَيَّ مِنْ خَطَأٍ وَمِنْ وَزْرِ ([1379])
فَهَشَّ لَهَا نَفْسِي وَهَمَّ بِهَا صَدْرِي ([1380])
وَلَا شَيْءَ خَيْرٍ مِنْ تَقَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ ([1381])
وَأَبْيَضَ عَذْبُ الرِّيقِ مُعْتَدِلِ النَّعْرِ ([1382])
يُضِيءُ الدُّجَى فَوْقَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ ([1383])
(

إدراكه لوصلها

وإذ هي تُريك الوجه من خلل الستر ([1384])
وجادت بلا تغل الثنايا ولا حفر ([1385])
ردائي والميسور خير من العسر ([1386])
مرافض حلي من جمان ومن شذر ([1387])
تضيء دجى الظلماء كالقمر البدر ([1388])
ولا من نساء اللخانيّة الحمر ([1389])
جميعاً كما مال المهيض من الكسر ([1390])
(

عشيّة بطن الشعب إذ أهلنا به
نزلتُ بها ضيفاً فلم تقر مهناً
فملتُ بها ميلَ التزييف ونازعتُ
فأصبح في آثارنا ومبيتنا
مهاة من اللائي إذا هي زينتُ
مُنقلةً الأرداف لئست بمرضع
إذا ما مشت مالت روادفها بها

عذل قومه له

لَعَلَّكَ مَسْحُورٌ وَمَا بِيَّ مِنْ سِحْرِ ([1391])	يَقُولُ لِي الْأَدْنُونَ مَنِّي قَرَابَةً
هُبِلْتُمْ هَلِ الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ كَالْكَدْرِ ([1392])	فَقُلْتُ :
وَكَمْ مِنْ فَتَى قَدْ ضَافَهُ الْهَمُّ لَا يَسْرِي ([1393])	أَقْلُوا اللُّومَ لَا تَعْدُلُونَنِي
أَخُو الْهَمِّ مَقْدَامٌ عَلَى الْهَوْلِ كَالصَّفْرِ ([1394])	سَرَيْتُ إِلَيْهَا إِذْ دَجَا اللَّيْلُ وَاحِدًا
إِذَا مَا تَنَاشَوْا أَسْبَلُوا سَبَلَ الْأُزْرِ ([1395])	فَجِئْتُ بِتَخْفِيرِ الْوَصِيلِ وَشَاعَنِي
طَوَافِي بَنَاتِ الْمَاءِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ ([1396])	مَعِي فَتِيَّةٌ لَا يَسْأَلُونَ بِهَا لِكِ وَأَجَانَةٌ فِيهَا الزُّجَاجُ كَأَنَّهُ

فأحسنت امرأته استقباله. فقال [من الطويل]:

مِنَ الدَّهْرِ، إِلَّا يَوْمَ شَفْرَاءِ أَقْصَرُ ([1397])	لَعَمْرُكَ مَا لَأَقَيْتُ يَوْمَ مَعِيشَةٍ
مُطَهَّرَةٌ يَا وَيَّ إِلَيْهَا مُطَهَّرُ ([1398])	حَوَارِيَّةً، لَا يَقْرُبُ الدَّمَ بَيْتَهَا
أَبَارِيْقُهُ، وَالشَّارِبُ الْمُتَقَطِّرُ	وَبَيْتِ كَظْهِرِ الْفَيْلِ أَكْثَرُ حَشْوِهِ

([1399])

ترى فيه أثلامَ الأصبِصِ، كأنه إذا بالَ فيه الشُّيخُ، جَفَرُ مَعَوَّرُ

([1400])

قال [من الرمل]:

ما يضيئُ البحرَ أمسى زاجراً أن رَمَى فيه غُلامٌ بحَجَرٍ ([1401])

قال في مقتل عمر بن الحباب [من الطويل]:

أتاني، ودوني الزَّابِيانِ كِلاهُما
أَتَانِي بَأَنَّ ابْنِي نِزارٍ تَتاجِيا
وَدِجِلَةٌ، أَنْباءٌ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ([1402])
وَتَغْلِبُ أَوْفَى بِالوَفاءِ وَبالْغَدْرِ ([1403])

قال [من الطويل]:

إذا ما نديمي عَلَّنيَ ثُمَّ عَلَّنيَ
جَعَلْتُ أُجْرُ الذَّيْلَ مِنِّي كَأَنَّني
ثلاث زُجاجاتٍ لِهِنَّ هَدِيرُ ([1404])
عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ ([1405])

قال [من الطويل]:

أَنْفَتُ لَبِيضٍ يَجْتَلِيهِنَّ ثَابِتُ
إِذَا أَعْرَضَتْ بِيضَاءُ قَالَ لَهَا اسْفَرِي
بَدَوُ غَانَ، يَهْفُو قَرَّهَا وَحَرِيرُهَا ([1406])
وَكَانَتْ حَصَانًا لَا يُنَالُ سُفُورُهَا ([1407])

قال [من الطويل]:

لَتَبْكِي أبا سَمْعَانَ أَطَاظَةَ الضُّحَى
إلى الكَرَمِ مِرْزَامٍ رِوَاءَ جِرَارُهَا ([1408])

قال للمنذر بن جارود وهو أحد الصحابة . [من البسيط]:

يَمْشُونَ حَوْلَ جَنَابِيهِ وَبَغْلَتِهِ زُبُّ الْعَثَانِينَ، مَمَّا جَمَعَتْ هَجْرُ ([1409])

نظمها في قتال قيس وتعلب . فقال [من المتقارب]:

- لَمْ أَرِ مَلْحَمَةً مِثْلَهَا
أَمْرًا عَلَى تَغْلَبٍ جَائِعٍ
تَرَكَنَا الْبُيُوتَ لِأَعْدَائِنَا
أَقْفُ لِي أُخْبِرَكَ أَخْبَارَهَا ([1410])
وَأَشْبَعَ لِلذُّنُوبِ، إِنَّ زَارَهَا ([1411])
وَعُونَ النَّسَاءِ وَأَبْكَارَهَا ([1412])

ملاحظات و شروح

- (1) الحموي، ياقوت: معجم البلدان. ج4، ص 24.
- (2) دائرة المعارف الإسلامية. ج5، ص 324.
- (3) الحموي، ياقوت. م. س. ج3، ص 428 - 431. وانظر أيضاً: الكامل لابن الأثير. ج1، ص 31.
- (4) شرح القصائد العشر الطوال. ص 317.
- (5) دائرة المعارف الإسلامية. ج5، ص 326 - 327.
- (6) م. ن. ص 328.
- (7) م. ن. ص 328.
- (8) الأصفهاني، أبو الفرج. ج7، ص 166.
- (9) م. ن. ص 97.
- (10) م. ن. ص 97.
- (11) م. ن. ص 179.
- (12) م. ن. ص 177.
- (13) الطبري: ج8، ص 97 - 99.
- (14) الأغاني: ج7، ص 68.
- (15) معجم الشعراء: ص 69 و 74.
- (16) الأغاني: م. س. ج11، ص 57.
- (17) الروائع: ص 200.
- (18) الأغاني: م. س. ج7، ص 169.
- (19) م. ن. ص 170.
- (20) م. ن. ص 170.
- (21) الأغاني: م. ن، ص 61 - 62.
- (22) ديوان جرير: ص 573.
- (23) ابن قتيبة. الشعر والشعراء. دار الثقافة، بيروت 1946. ص 396.
- (24) الأغاني ج7، ص 178.
- (25) الأغاني ج7، ص 178.
- (26) الأغاني ج24، ص 122.

[27] م. ن. ص 180.

[28] () المعنى: تحالفنا مع بني شئيم فأضحى العزّ ما بيننا.

[29] (-3) المفردات: عامر: بنو عامر بن عمير بن مالك بن ربيعة. دوس: جد

الأخطل، وأخو الفدوكس . الصلف: كره الرجل للمرأة.

المعنى: تحالف بنو عامر وبنو الدوس، والتفوا حول بعضهم كما تلتفّ النساء حول
مطلقة.

[30]

[31] () المفردات: الصمعاء: هم بنو عميرة بن الحباب.

المعنى: يدعو خليليه إلى الرحيل، لأن بني الصمعاء قد نأوا .

[32] () المفردات: أسفّيت: جهلت. الذنوب: الدلو.

المعنى: لو أمل خ يراً من (ابن واسع) لكان أحق، كمن تمنى سقوط الماء كالذنوب
من البرق الخلب الذي يلمع في سماء لا مطر فيها.

[33] () المفردات: المحلق: عبد العزيز بن خيثم الكلابي. عذرة: بخيل يعتذر عن

العتاء. لغوب: كذب.

المعنى: ينصحهما بعدم اللجوء إلى ابن المحلق لأنه بخيل، كاذب بوعوده.

[34] () المفردات: الأرمك: الضعفاء. غضب اللسان: سلبط اللسان، الشغوب :

المشاغب.

المعنى: يلعن ابن واسع وقومه الضعفاء الذين لا يباليون بهجاء الشاعر لأنهم لا يهتمّ
ون بأعراضهم.

[35] () المفردات: حرّات: أراض ذات حجارة سوداء. سهوب: مكان واسع ومقفر.

المعنى: إنه يغادر بلادهم راضياً، لأنها قاحلة جرداء لا خير فيها.

[36] () المفردات: يُغبّ النوال : يعطي يوماً ويمنع يوماً آخر. السبوب : الذي يشتم

الناس.

المعنى: نقصد دار كريم، يغدق العطاء باستمرار، حريص على عرضه من السب

والقذع.

[37] () المفردات: خوص: ج. خوصاء: ناقة أعيهاها التعب فبدت عيناها غائرتين.

الأعطال: القسي التي لا أوتار لها. تقلقت: اهتزت.

المعنى: لقد رحل على ناقة تعب، فبدت هزيلة، وكادت تجهض جنينها من عناء

الرحيل.

[38] () المفردات: معجل: مولود قبل أوانه. جواب الفلاة: الذئب.

المعنى: تضع الجنين قبل أوانه وتتركه للذئب التي تجوب الفلاة.

[39] () المفردات: عوج: نوق طوال. قلات: ج قلت: حفرة في الأرض ممتلئة ماء.

قلّصت: غارت النضوب: الجفاف.

المعنى: لشدة تعبها، بدت النوق الطوال غائرات العيون، وكأنها نقرات في الجبل،
أوشك ماؤها أن يجف.

[40] () المفردات: مسانيف: متقدّمات. القيظ: الحرّ الشديد. السرى: المسير في الليل. طلاع النجاد: الذين يطلعون الأرض المرتفعة. ركوب: مذلّ المخاطر.
المعنى: هذه الإبل تسابق غيرها، تعاني الحر وتسري ليلاً، ترتقي المرتفعات وتذلّ الصعاب.

[41] () المفردات: قديم: درب. أصواء: ج صوّة: الراية. السبوب: خرق من الكتّان.

المعنى: يجتاز طرقاً مجهولة، عليها أعلام ممزّقة وكأنها أشخاص يلبسون الكتّان.

[42] () المفردات: وضّاح: الطريق. الخبوب: المضطرب.

المعنى: إنّ المطايا تعوم في السراب ثم تظهر بعد انحساره.

[43] () المفردات: أبو حرب: عبّاد بن زياد بن أبيه.

المعنى: إن الركب يقصد ابن زياد، يعدو منذ الصباح إلى المساء ليصل إليه.

[44] () المعنى: يتابع مدحه فالناس يقصدونه لأنّه واهب العطايا.

[45] () المفردات: هبطها: نزل بها. الحزن: الأرض الغليظة. الأعطان: ج عطن، المنزل.

المعنى: إذا نزلت بأرضه فلا تراها مجدبة.

[46] (5-) المفردات: هُلاك: الضعفاء. صبا: رياح شريقيّة خفيفة. الأكناف: الجوانب. حارّدت: انقطع لبنها.

المعنى: إنه يجود على الذين أهلكهم الجوع، والذين يلجؤون إليه عند هبوب الرياح من الشرق أو الجنوب، وتكاد تخلع البيوت من أساسها، وتجف ضروع المواشي.

[47]

[48] () المفردات: قُتمة: غبار.

المعنى: الناس يشيرون إليه وكأنه هلال يلوح في الظلام.

[49] () المعنى: لولا فضل أبي حرب، لأصابه الدهر بالمصائب.

[50] () المفردات: الطرف الأعوج: الفرس الكريم. البربريات الحصان: الجواري المحصّنة.

المعنى: لقد منّ عليه بحصان كريم، وجارية بربريّة محصّنة، ذات غنج ودلال.

[51] () المفردات: الغمرة: الشدّة. المجلوم: الفقير الذي أخذ الدهر ماله. السوام: الماشية. الحريب: المسلوب.

المعنى: لقد فرّج غمّه وأغناه، وأعطاه مالاً وماشية عوضاً عما سلب منه.

[52] () المفردات: عاتم القرى: يتباطأ في إطعام الضيوف. هيوب: خائف.

المعنى: يتابع مدحه هو كريم، لا يتوانى عن قِرى الضيف، ولا يهاب السيوف لأنه شجاع.

[53] () المفردات: يُعترى: يزار.

المعنى: إنه كريم، مضياف إذا قصده الضيوف في العشية، يستقبلهم بفرح، لا جفاء ولا غضب..

[54] () المفردات: عقر: ذبح . المتالي: الإبل الحوامل.

المعنى: يعرف حق الضيافة، إذا أتاه سائل نحر له الإبل بلا رحمة وكأنه ينتقم منها لذنب أئته.

[55] () المفردات: مترع: مليء. الشيزى: خشب أسود تصنع منه القصاع أو القدور. فروعها: أعاليها. عبائط: ذبائح سمينة. متلاف اليمين: سخي.

المعنى: إنّ قدوره مليئة بالطعام، يزيّنها لحم الذبائح السمينة التي لا يبخل بها على ضيوفه، بل يقدمها بيدٍ سخية.

[56] () المفردات: الغيل: الغابة. تعنقي: تطلب. نقّاض: الذي ينقض الثأر.

المعنى: إن سباع الغابة وطيورها تقتفي أثره لتشبع من لحوم أعدائه إذا هم يوماً بطلب ثأر.

[57] () المفردات: أسريت: سرت ليلاً. ساهمة: تغيّر لونها من الهمّ. الطاوية: الجائعة. التي طوت الليل دون طعام. القرب: جانب السرة.

المعنى: لقد سرى ليلاً على ناقه هزيلة.

[58] () المفردات: جمالية: تشبه الجمل. العيس: الإبل البيض. القيم: الأخشاب التي تعلق عليها البكرة. النكب: المائلة.

المعنى: الناقة قويّة، عالية، لا تصل إليها النياق. وتبدو الركبان كأخشاب البكر المائلة.

[59] () المفردات: معارضة: مبارية، مسابقة. الخوص: ج. خوصاء، الناقة الغائرة العينين. الحراجيج: ج. الحرجوج، الناقة الهزيلة الطويلة. شمّرت: أسرع. النجعة: الارتياذ. جأب: ضخم، غليظ.

المعنى: إنها تسابق النياق الطويلة الضامرة، الغائرة العينين، في سيرها إلى ملك عظيم الشأن.

[60] () المفردات: قطوات: ج. قطاة، طيور الصحراء. عالج: موضع لبني بحتر. حقب: ما في خواصره وأعجازه بياض.

المعنى: يشبه رحيلهم بطيور القطا، المرقطة باللون الأبيض وهي تسرع باتجاه الماء.

[61] () المفردات: أجدّت: أسرع. أباغ: واد على طريق الفرات. شفّها: أضناها. هواجر: شديدة الحرّ. سهب بلون السراب .

المعنى: لقد أسرعنا إلى وادي أباغ تطلب الماء بعد أن أضناها الحر وجعل لونها يميل إلى الشهب.

[62] () المفردات: الصرائم: ج. الصريمة، وهي الرمال. قلّصت: مضت مسرعة. الروايا: ج. الراوية، الدابة التي تحمل الماء. المعمية: الأرض المجهولة. زغب: ريش صغير.

المعنى: يصف القطا التي تحمل الماء إلى فراخها العاجزة عن تدبير أمرها.

[63] () المفردات: أرض مريضة: حارة، لا هواء فيها. الخذراف: أكمة صغيرة ذات نبات من الحمض ترتفع قدر ذراع، لها ورقة صغيرة. العرب: نبات ذو شوك.

المعنى: يصف توائم القطا، وهي تقيم في أرض قاسية وحارة، تلوذ بالخذراف والعرب.

[64] () المفردات: صخب: ضجّ. الحادي: سائق الإبل. المشافر: ج مشفر، شفة البعير. العجب: أصل الذنب.

المعنى: عندما يزجر الحادي الناقة، تمضي سريعاً، وتشرئب قامتها المستطيلة.

[65] () المفردات: سهب: صحراء واسعة.

المعنى: يصف الشاعر مصاعب الرحلة التي كابدتها الناقة قبل أن تصل بركبها إلى دار الأمير.

[66] () المفردات: عوادل: ج. عادلة التي تعدل أو تحيد. العوج: التعبة. الصقالبة: قومٌ من العجم. الصهب: الشقر.

المعنى: لقد خافت القوم، فعدلت عن طريقهم وقد حسبتهم من الأعاجم، أعداء العرب.

[67] () المفردات: الصححان: موضع بين حلب وتدمر.

المعنى: اجتازت درب الصححان حيث بانّت لها ديار (نمير) و(كلب)..

[68] () المفردات: يامنت: سارت يمينا، ياسرت: اتجهت يساراً. العقاب: وادٍ في جبل يطلّ على غوطة (دمشق) لجهة (حمص). أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى راية أطلعها (خالد بن الوليد) من تلك الثنية وكان اسمها العقاب. عذراء: قرية بغوطة دمشق. الشجب: قبيلة من كلب.

المعنى: يصف سير الناقة المتعرج يمينا وشمالاً ويذكر الأماكن التي مرّت بها.

[69] () المفردات: يخذن: يسرعن. أخاريس: خرس. عيوا: تعبوا.

المعنى: يصف الرجال المسافرين وهم لا يقوون على الكلام أو إلقاء التحية لشدة السرعة.

[70] () المفردات: العيوق: نجم أحمر مضيء. أولجت: أدخلت. السوالف: جانب العنق. السماكان: نجمان هما الأعزل والرامح. القلب: نجم يدعى قلب الأسد.

المعنى: لا تسير القافلة نهاراً، اتقاء للحرّ، بل في أوّل الليل عندما تظهر النجوم.

[71] () المعنى: الـركب يكابد عناء السفر، قاصداً أمير المؤمنين حيث اليمن والبركة.

[72] () المفردات: بلابل: وساوس، هموم. كُرب: ضيق.

المعنى: وجه الأمير يتألق فيزيل الهموم عن قلوب زائريه.

[73] () المفردات: مناخ: مكان الإقامة. حيث تُناخ الإبل.

المعنى: ذور الحاجات ينوخون إيلهم ويتوقّفون عنده يسألونه الغنائم التي حملها من الحرب وهي تنهل عليهم كالـمطر .

[74] () المفردات: الحلق الماضي: الدرع الحديديّ.

المعنى: يصف دروعه المصنوعة من حديد يرتديها وهو يستخف بالحرب وويلاتها.

[75] () المفردات: العضوض: الشديدة.

المعنى: يخوض الحرب شديدة كانت أم يسيرة.

[76] () المفردات: تقلقت: تحرّكت. حدّب: مقوسة الظهر.

المعنى: يسير بخيوله إلى المعركة ويخوضها ببسالة، حتى تتحني ظهور الخيل من التعب وتقلقل القلائد في أعناقها .

[77] () المفردات: شواخص: ثابتة النظر. مقرب: الفرس التي تبقى قرب البيت.

هيجا: حرب.

المعنى: هذه الخيول كريمة الأصل، تبقى قرب البيوت شاخصة بأبصارها إلى حيث تعدو. ولا تعدّ إلا للحرب.

[78] () المفردات: سواهم: ج. ساهمة. هزيلة، شاحبة. الأشطان: الحبال.

المعنى: إنّها هزيلة، اعتادت ركوب المصاعب. تجلب لأصحابها الغنائم.

[79] () المفردات: يعاندين: يعدلن، يملن. الوجا: التعب الذي يصيب الحافر من شدّة

السير. يردين: يمشين باعتدال. النكب: الموائل.

المعنى: تحيد عن الطريق الوعر بسبب تعب حوافرها، ورغم ذلك يتابعن المسير.

[80] () المفردات: الغراب: الفارس الأسود. عوجاء: نسبة إلى أعوج وهو أشهر

فحل عند العرب. السقب: صغير الناقة .

المعنى: هذه الخيول يوكل إليها أمر السفر البعيد، وعلى متنها فرسان شجعان.

[81] () المفردات: سنابك: حوافر الخيل. السرب: السبيل.

المعنى: كل عام يغزو بلاد الروم على خيول قويّة، وتترك خيولها آثار سنابكها على

دروبهم.

[82] () المفردات: يطرحن: يجهضن. السخال: صغار الحيوانات اللبونة . الأسلاء:

ج. السليّ: غشاء يحيط بجنين الحيوان. العصب: الثياب المصبوغة.

المعنى: إنّها تجهض صغارها من شدّة التعب، ويشبه الجنين بالثياب الملونة.

[83] () المفردات: غراب: فرس كريم. تقلقلن: اضطربن. المفاوز: ج. المفازة:

الصحراء الواسعة: الجذب: الشدّ.

المعنى: الخيول تجهض صغارها لكثرة ما جُذبت بأرسلتها وما اجتازته في مسافات في الصحراء.

[84] () المفردات: القَضّ: الحصى.

المعنى: الخيول ترتاح يوماً، وفي اليوم التالي ترحل على درب وعرة، مفروشة بالحصى التي تؤلم قوائمها.

[85] () المفردات: غموس: شديدة البأس. غموس الدجى: يسير في الدجى دون خوف. الوجب: الجبان.

المعنى: هو شجاع يسير ليلاً دون وجل، لا يسأم وليس جباناً.

[86] () المفردات: الوشائظ: الدخلاء.

المعنى: يمدح الخليفة بأنه قرشي أصيل، وليس دخيلاً على قومه.

[87] () المفردات: خوان: ما يوضع عليه الأكل.

المعنى: يواصل كلامه بأن الله خصهم بالخلافة وهم كرماء، زادهم ممدود للضيوف.

[88] () المفردات: صدّاة: يصدّون عن طريق الحقّ.

المعنى: لقد رآهم الله أحقّ من سواهم على رغم أعدائهم المنافقين.

[89] () المعنى: يخاطب بني قيس عيلان الذين يعتبرون عليهم لما جرّوه عليهم من ويلات. وهذا العتب مألوف لدى كلّ الأعداء.

[90] () المفردات: مصاليت: شجعان. جذّامون: مستأصلون. آخية: عروة تثبت في الحائط أو في الأرض، تربط بها الدابة.

المعنى: هم أقوياء يستأصلون الشرّ، كما ينتزعون مرابط الدواب.

[91] () المفردات: ابنا نزار: إشاره إلى حرب البسوس بين بكر وتغلب. تواضعت: هدأت. كلاب وكعب: أبناء ربيعة ابن عامر بن صعصعة. عذرتنا: جعلت لنا عذراً.

المعنى: لقد انتهت حرب البسوس وجعلتنا نعتذر من كلاب وكعب عمّا ألحقنا بهما من ويلات.

[92] () المفردات: الحقب: ج. الأحقب، الحمار الوحشيّ الأبيض المنكبين وهنا كناية عن خسة أصلهم. أفناء: أخلاط. الثرثار: وادٍ بين سنجار وتكريت، كان فيه منازل بني بكر بن وائل، ثم نزل فيه بنو تغلب.

المعنى: في موقعة الثرثار تكدست القتلى وكأنها جنوع الشجر اليابسة.

[93] () المفردات: جزء بن ظالم: الحارث بن ظالم المزني، فتاك جاهلي، قتله ابن الخمس التغلبي. الماضي: القاطع. الشراسيف: ج. الشرسوف وهو الضلع المشرف فوق البطن. القصب: الأمعاء.

المعنى: يفخر بأنهم قتلوا ابن ظالم بطعنة فوق البطن.

[94] () المفردات: الصمعاء: إخوة عمير بن الحباب. الفلول: ج. الفلّ، الجمع المتفرّق. الدسماء: السوداء من الدهن.

المعنى: لقد كسروا شوكة الأعداء ففرّوا إلى نساتهن القذرات، المكتنزات.

[95] () المفردات: راهط : موضع في غوطة دمشق جرت فيه معركة بين (قيس) و(تغلب). قتل فيها خلق كثير.

المعنى: يذكر بفضل قومه على بني أمية، ومساندتهم لهم في المعارك.

[96] () المفردات: تسامون: تفاخرون. محارب. ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. بنو العجلان: أبناء عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوا زن.

المعنى: لقد تعاون الأعداء مع أناس آخرين لينتزعوا الخلافة من بني أمية.

[97] (2-) المفردات: القروم: ج. القرم، الفحل الكريم. تخمط : هاج. المهناة : المطلية بالقطران.

المعنى: لقد هبّ بنو مروان بوجه الأعداء الذين هجموا بخيولهم الجرباء المطلية

بالقطران.

[98]

[99] () المعنى: هم ملوك يدافعون عن حقهم.

[100] () المفردات: أهلوا من الشهر الحرام: خرجوا في أول شهر محرّم. موالى ملك: أصحاب حقّ في الولاية. الطريف: المحدث. الغصب: القسر.

المعنى: لقد خرجوا من معركة مرج راهط متألقي الوجوه كالهلال. متمسكين بحقهم

العريق.

[101] () المفردات: تذود: تدافع. تنثي: تميل.

المعنى: رماحهم تدفع الأعداء فيما خيولهم تكررّ عليهم، وفي أيديهم تلمع الأسنة

كالشهب.

[102] (7-) المفردات: موضع حقّه : صاحب حقّ. الصدّادة : التي تصدّ الحقّ.

المعنى: لم تر العين ملكاً أتاه الحكم طوعاً سواك، لأنّ الله خصّك برضاه دون

أعدائك الكذبة.

[103]

[104] () المفردات: لحي: قبّح. الصرم: الجماعة. زرب: ج. زريبة، حظيرة. جداء:

ج. جدي، صغير الماعز.

المعنى: يقبّح بني كليب ويشبّهه م بالجداء في الحظائر، لحقارتهم.

[105] () المفردات: أكارع: أذئاب. السّرب: الملك.

المعنى: إنهم حقيرون، لا ملك لهم يدافعون عنه.

[106] (2-) المفردات: أبناء دارم: عشيرة الفرزدق. تدبّب : تدافع. الهزاهز: الحروب.

مالك: ابن حنظلة.

المعنى: لولا حماية أبناء دارم لهم، لأدوا الضرائب مكرهين..

[107]

[108] () المفردات: الاست: القفا، المؤخرة. مسلم: ابن عمر الباهلي. وقيل: هو مسلم بن قيس أخي زفر بن الحارث.

المعنى: يصف فوارس مسلم الأذلاء. الذين يستسلمون للهوان.

[109] () المفردات: الطلح. نوع من الأشجار. الدمك: الثلج. الشطب: الجليد.

المعنى: عندما يشتد الصقيع، لا يفضل الضيوف دارهم لأنهم بخلاء.

[110] () المفردات: ذبب: دافع.

المعنى: يطلبون جريراً ليؤد عنهم وهو ليس جديراً بهذه المهمة الصعبة.

[111] (7-) المفردات: البلخ: ج. البليخ، نهر بالرقّة. الرُحْب: ج. الرحبة، قرية قرب

القادسيّة. المحليّات، ج. المحليّة، بلدة صغيرة بين الموصل وسنجار. الخابور: اسم نهر: الشعب: رؤوس الجبال.

المعنى: يعدّد الشاعر أماكن الأحبة التي ألفت بعد أن رحلوا عنها.

[112]

[113] () المفردات: خربوا: سرقوا.

المعنى: يهجو آل الزبير الذين لم يرض الله عنهم لأنهم سارقون.

[114] () المفردات: أبو العاصي: عبد الملك بن مروان. الشذب: الشوك.

المعنى: يفاخرون هامة قريش، وليس لهم من الحساب الرفيع نصيب.

[115] (3-4) المعنى: يمدح الأمويين الأحرار، الشجعان، أصحاب الملك الذي لم يدركه

عرب ولا عجم. وهم أصحاب حلم ولكن حين يعتريهم الغضب يذيقون أعداءهم الموت لا يفرّقون عندئذ بين بعيد أو قريب.

[116]

[117]

[118] () المفردات: لغبوا: تعبوا.

المعنى: هم أصحاب حق، ما زالوا وراءه حتى استرجعوه دون ونى.

[119] () المفردات: الأسباب: ج. السبب، الحبل.

المعنى: إذا كان للحق حبال يوثق بها، فهم يملكون الزمام بأيديهم.

[120] () المفردات: الشماس: الصعبة الانقياد. مروها: استدرّوها.

المعنى: لقد سعوا إلى الأخذ بثأر عثمان بن عفان. وخاضوا حروباً ضارية، خرجوا

منها منتصرين.

[121] (9-) المفردات: بنو العوام: آل الزبير بن العوام. تناهت: وصلت. البرد: ج.

البريد.

المعنى: لقد واجهوا بني العوام ووصلت جماجمهم محمّلة إلى مصر، إشارة إلى أنّ

عبد الملك قد بعث برأس مصعب بن الزبير إلى أخيه عبد العزيز في مصر.

[122]

[123] (11-) المعنى: يمدح بشر بن مروان، فهو حاضر لمنح الجود لأن نسبه مفطور على الكرم. والناس يقصدون داره من كل حذب وصوب.

[124]

[125] () المفردات: السجال: ج. السجل، الدلو الكبير.

المعنى: يتدفق خير ابن مروان على الواقفين ببابه، كتدفق الماء من السجل.

[126] (3-) المفردات: الكوم: ج. كوما، ناقة عظيمة السنام. الحيران: صغار الناقة.

المعنى: ينحر الإبل أيام الشتاء الباردة، حين توقد النار، فيتصاعد لهيبها إلى الرواق وحتى صغار الناقة تستخرج كأنها قتلى وهذا غاية الجود.

[127]

[128] () المعنى: لا أحد يبلغ منزلته أو يستطيع أن يعطي مثله.

[129] () المفردات: السفح مكان جرت فيه معركة بين بكر وتميم. الرحب: ج.

الرحبة، قرية قرب القادسية. الوشوم: ج. الوشم، غرز الإبرة لتلوين الجلد.

المعنى: لقد درست آثار الحبيبة، ولم يبق من ديارها سوى آثار الحطب والنار الباقية

مثل الوشم.

[130] () المفردات: عقر: ج. عاقر، المقصود بها حجارة الموقد التي لا تتبدل ولا

تتكاثر. الطامس: الرماد. الطبب: ج. الطببة، الطريقة أو الخط.

المعنى: لم يبق إلا الحجارة التي تجتمع حول رماد مخطط.

[131] () المفردات: نؤي: حفرة حول الخيمة لمنع دخول الماء إليها. المستكين: الوند

الجامد. أميم الرأس: مشقوق الرأس.

المعنى: يذكر ما بقي من آثار دار الحبيبة المائلة في حفرة تحيط بالخيمة، ووتد،

ونؤي.

[132] () المفردات: الميلاة: أصلها: المثلاة: الخرقعة التي تلوح بها المرأة النائحة.

عرفاء: ريح شديدة. المور: التراب المتناثر. مجنونة الأدب: تهب من كل ميل.

المعنى: يشبه صوت الريح بعويل المرأة النائحة، ويصفها وهي تهب من كل جهة.

[133] () المفردات: مظلم: سحاب داكن. السجال: الدلاء الكبيرة. المنشطب: المنقطة

خطوطه.

المعنى: يصف السحاب الداكن الذي يفرغ قطرات غزيرة وكأنها تتهمر من أدلاء

عظيمة، ويتواتر قصف الرعد وكأنه شكوى مظلوم.

[134] () المفردات: دان: قريب. أبس: ساق. تبجس: تفجر. حيران: سحاب متقل

بالمطر.

المعنى: السحاب متقل بقطرات الماء فهو لا يكاد يتحرك حتى تسوقه الرياح

اليمانية.

[135] () المفردات: الشارة: الحسنه المظهر. التثق: الممتلى. المشهر: الجلي، الجميل. الجيب: التحجيل في القوائم حتى الركبتين.

المعنى: يشبه تجفل السحاب بالخيل الجميلة المحجلة القوائم.

[136] () المفردات: يعلها: يشربها تباعاً.

المعنى: إن العواصف تتوالى على تلك الديار، كل حقة، وتأتي عليها بالخراب.

[137] () المفردات: اللبب: ما استرق من الرمل.

المعنى: لقد درست آثارها مثل الثوب البالي، وآثار قوائم الإبل مثل سطور كتاب محوة.

[138] () المفردات: الوصب: المرض.

المعنى: لقد وجد في تلك الديار فائتات ليس فيهن مرض أو عيب.

[139] () المفردات: الهجان الأدم: الإبل الكريمة البيضاء. يوعثها: يسوقها في المكان

السهل. الأعراف: الرمال المرتفعة. الدكداكة: الرمل اللين .

المعنى: النساء يتهادين مثل الإبل الكريمة البيضاء.

[140] () المفردات: برهرة: برآقة. معاظل: مواضع الحلي.

المعنى: النساء ببيضاوات، يخرن وهن مزينات بالدر.

[141] () المفردات: حوراء: في عينها حور أي يختلط سواد الحدقة ببياض العين.

عجزة: ذات عجيزة نافرة. هيفاء: ضامرة البطن. رعبوبة: ممثلة. مكورة القصب: معتدلة العظام.

المعنى: يصف جمال الحبيبة فهي جميلة العينين، ممثلة، هيفاء.

[142] () المفردات: الغرب: حدة الأسنان. الحبيب: الزيد.

المعنى: إن ريقها ذو زبد يسقي العليل إذا زارها مساء.

[143] () المفردات: عمرو بن غنم. من بني تغلب. الزار: الأشجار الكثيفة. الأشب:

الملتف.

المعنى: هذه المرأة يحميها رجلها في دار أمنة.

[144] () المفردات: فراغ: متفرغون للهو. تقصدهم: تصيبهم.

المعنى: إنهن عفيفات، لا يسمحن للعابث أن يلهو معهن.

[145] () المفردات: عان: معنى، أسير. مسنح: مائل.

المعنى: إنه مغرم بهن، يقذفن به حيث يردن.

[146] () المفردات: الشحط: البعيد. النية: القصد. الغرب: البعد.

المعنى: هل يمكن أن يساعده البعد على نسيانهن.

[147] (-3-2) المفردات: البدن: ج. البدنة، ما يقدم ضحية من الحيوان.

المعنى: يقسم برب الكعبة والحجاج الذين يقدمون الأضاحي متخضيين بدمها، أن

الوليد أمين الله قد أنقذه لأنه حصن منيع لكل من يلجأ إليه.

[148]

[149]

() المعنى: يذكر كيف أتاه مثقلاً بالهموم، قلقاً وكأنه هارب من الخطر.

[151]

() المفردات: القزم : الكثرة. الرغب: الكثرة.

المعنى: لقد منحه الأمان وأغدق عليه النعم التي فاضت عليه.

[152]

() المفردات: مضلعة: مصيبة. اللبب: سير يشدّ على صدر الدابة.

المعنى: لقد اجتاز الخطر الذي كان يحيط به ومضى مطمئناً.

[153]

() المعنى: إنّه خليفة الله يستسقى به المطر لأنه مختار من الله.

[154]

() المفردات: تفتاس: تُقاس. العيس: الإبل البيض التي يخالطها شقرة أو سواد .

المنسفة : الهزيلة التي استرخت حبالها. تعيّنت الأخفاف: تنقبت.

المعنى: يصف الإبل الأصبى لة، الضامرة، الهزيلة والتي تنقبت أخفافها لشدة السير.

[155]

() المفردات: صهباء: شقراء. معجال: تلد قبل الأوان. مجمهرة: ضخمة. طفر:

وثب. حقب: حزام يلف حقوي البعير .

المعنى: يصف الشاعر المطية فيقول إنها شقراء، تضع مولودها قبل الأوان وهي

ضخمة تثب في عدوها.

[156]

() المفردات: كبداء: ضخمة. دفقاء: سريعة. محيال: لم تتجب. مجمّرة: غليظة

الأجفاف . الفيق: الفحل. العلاة : الناقة الصلبة. الرسالة: الخيفة. الخبب : السير الموقّع.

المعنى: هي ضخمة الصدر، سريعة، لم تتجب، تخبّ في سيرها.

[157]

() المفردات: وخذت: أسرع. الجنيب: المجانب.

المعنى: تسرع في سيرها وكأنما يقيم قربها هرّ يחדشها فتهب كمن أصيب بداء

الكلب.

[158]

() المفردات: أعيس: الذي خالط بياضه شقرة. نعباب: الذي يمدّ عنقه ويحرك

رأسه عند السير السريع. نسوع: حبال تشدّ بها الرجال.

المعنى: يقصد الخليفة ممتطياً عيساً سريعاً، تتحرك نسوعه لشدة السرعة.

[159] () المفردات: أفتاد: خشب الرحل. أصكّ: مضطرب الركبتين عند المشي. منتخب: خفيف العقل.

المعنى: هذا البعير يعدو غير عابئٍ بالتعب وبما تحدثه الأخشاب على ظهره من

جروح.

[160] () المفردات: صعر الخدود: ترفع رؤوسها فخرأً.

المعنى: لقد رفعت المطايا خدودها غير أبهة بالحرّ.

[161] () المفردات: الوديقة: شدّة الحرّ. تغضي: تهدئ. العطب: ج. العطبة، وهي

الخرقة التي تؤخذ بها النار.

المعنى: إنّ الحرّ، يخمد الريح، يكاد يشعل النار في الخرق.

[162] () المفردات: واعية: صارخة. مستوهل: ذهب الحرّ بعقولهنّ. التقرّيع: الدأب.

المعنى: الإبل تصيح وتصخب من شدّة الحر وهي تعدو مسرعة.

[163] (2-) المفردات: محال: أرض قاحلة. مسريلة: ذات سراب. المسجهرّ:

المنبسط، الممتدّ. يارزن: ينقبضن. مضرار: نشيط بإفراط.

المعنى: إذا أدركت أرضاً جرداء، ذات سراب، تتجمّع إذ تسمع صوت الحادي

المشمرّ عن ساقيه.

[164]

[165] () المفردات: هماهم: ج. همهمة: صوت غير مفهوم. تجشم: تكلفَ أمراً على

الرغم من المشقّة. الربو: النفس العالي. محمش: ملتهب...

المعنى: المطايا تخشى الحادي الذي يزرها لتضاعف سيرها ويبدو تعباً، متقطع

الأنفاس، ملتهب الصدر.

[166] (5-) المفردات: تغمير: شرب قليل. الجم: الماء الكثير. الطامي: الكثير. القرب:

قبل ورود الماء بل يلة. تعتاف: تصد، تمتع. التينان: الذئب. الدمنة: موضع الماء.

ضئيل الشخص: المتخفي. مكتسب: يطلب كسباً أو فريسة.

المعنى: إن المطايا تمتع عن ورود الماء إذا واجهت ذئباً متخفياً، ليقتص فريسة.

[167]

[168] () المفردات: طاو: جائع: طوى يوماً دون مأكل. الرمث: نوع من الشجر.

السقاب: الجوع الشديد.

المعنى: هو ذئب رمادي، حزين، هزيل من الجوع.

[169] () المفردات: شزر: نظر بطرف العين. الإنكار: الاستنكار من الخوف. لواعب

الطرف: النظرات المتعبة. حلقن: غارت عيونهن في محاجرهنّ التي بدت كالحلقة.

القلب: البئر المهجورة.

المعنى: المطايا تتجاهل الذئب وتحيد بنظرها عنه وقد غارت محاجرها فبدت

كالحلقة.

[170] () المفردات: الاغترار : الظهور المفاجئ. يرهقن: يلحقن.
المعنى: إن أصحاب الإبل يخشون ثورتها، فيربطونها بأرسلتها ويشدونها حتى الأذقان.

[171] () المفردات: يزفي: يدفع. الإهذاب: السرعة. يعري: يشق. العذب: السوط.
المعنى: حين تهرب المطايا من الذئب مذعورة، تبدو أرجلها تسابق أيديها وهي تشق الرمال كالسياط.

[172] () المفردات: لمع: إشارة. مسلبة: لابسة السواد. فتیان ضرس الدهر: أضنتهم الحروب.

المعنى: إن أيدي المطايا تشبه أيادي الثكالي، اللواتي يلوحن نائحات على فتیان حطمتهم خطوب الدهر.

[173] () المعنى: إن سيره إلى بني أمية قد ذوّب شحم المطايا ولم يبق منها إلا العظام والأعصاب.

[174] () المفردات: سورة: شرف.
المعنى: انتهى به المطاف إلى عزّ الملوك صاحب المجد والشرف.

[175] () المفردات: بيض: أحرار. مصاليت: شجعان. المعظمة: من عظام الأمور.
المعنى: إنهم أحرار، شرفاء، لا عيب فيهم، ذوو سيادة.

[176] () المفردات: حصى: عدد. اللزب: ج. اللزبة، القحط الشديد.
المعنى: إنهم الأكثر عدداً، والأطيب مقاماً، وأحمد الناس ضيافه في أيام القحط.

[177] () المفردات: الحلم: الصبر. البسط: سلّ السيف.
المعنى: لا أحد مثلهم في الحلم والأناة ولا يماثلهم أحد في القتل عند الغضب.

[178] (9-) المفردات: الأرومة: الأصل. أولهم: أجدادهم.
المعنى: هم من صلب قريش، وليسوا من الفروع التي تسقط، وهذا النسب قسمة من الله توارثوها أباً عن أب.

[179] () المفردات: عفا: درس. واسط: موضع بالشام. المذانب: مجاري الماء. روض القطا: اسم موضع. النصائب: ج. النصيبة، علم ينصب للاهتداء به.
المعنى: يعدد الشاعر الأماكن التي درست.

[181] () المفردات: محضوراً: مأهولاً. أعجم: وضع النقاط فوق الحروف.
المعنى: كان ذلك المكان مأهولاً، وتمنى ألا يفارقه أهله أبداً بل يلزمه مثل حركات الإعجام.

[182] () المفردات: تسعسع: قُدْم.
المعنى: لقد هرم وأصابته نوائب الدهر.

[183] () المفردات: الضباح: صوت الثعلب.

المعنى: لقد أمسى المكان خالياً، تعوي فيه الثعالب.

[184] () المفردات: صحراء الإهالة: اسم موضع. حذلم: اسم رجل.

المعنى: لقد حلّ (حذلم) مكان أهل البيت.

[185] () المفردات: البرشاء: امرأة من بني تغلب وهي أمّ (شيبان بن ثعلبة) و(ذهل) و(قيس). بطن فلج: اسم موضع.

المعنى: لقد احتلّ التغلبيّون ذلك المكان وأقاموا فيه.

[186] () المفردات: دهمّ: عدد كثير. يغمّ: يغطي. البلق: ج. الأبلق، ما كان في لونه سواد وبياض. الخ ضر: التي يعلوها سواد الحديد.

المعنى: إنهم طردوا الغزاة بجيش كسر شوكة البلق لكثرة عدده وبسالته.

[187] () المعنى: يفاخر بصدق أخوة قومه التي تجعلهم متّحدين في الشدائد.

[188] (3-) المفردات: القنا: الرمح. الخطي: نسبه إلى (الخطّ) مرفأً في (البحرين).

المعنى: هم يصبرون على القتال ولو تخضبت رؤوس رماحهم الخطيّة بالدماء فإنهم يحملون العدو على القتال وعلى معركة ضارية غير محمودة العواقب.

[189]

[190] (5-) المعنى: يبدأ بدم رجل يغار منه (والمقصود هو جرير)، وقد ابتعد عنه دون أن يستطيع النيل منه، ولقد تفوّق عليه بالعلل لأن المثالب قد أهلكت ذلك الخصم الحسود.

[191]

[192] () المفردات: العقاب وراھط: موضعان في الشام.

المعنى: لقد جرت معركة في ذلك المكان بين قيس وتغلب قتل فيها (الضحّاك بن قيس الفهري).

[193] () المفردات: دارم: قوم الفرزدق.

المعنى: يخاطب جريراً الذي يدّعي مجارة بني دارم كمن يطلب أمراً محالاً.

[194] () المفردات: بان: ابتعد.

المعنى: إذا كان الشباب قد ذهب إلى غير عودة، فإنه يعللّ النفس بلذّة الشراب.

[195] () المعنى: يذكر ليلة الصفاء التي قضاها مع امرأة بيضاء جميلة.

[196] () المعنى: لقد قطعت تلك المرأة علاقتها به واحتجبت في مكان عالٍ.

[197] () المعنى: لقد بات في مكانٍ خالٍ، وحيداً، لا أنيس له، يعاني سقم الهوى ولا يحفل به أحد.

[198] () المعنى: يتحسّر على هذا العشق، ويعلن توبته عن الطيش الذي جلب إليه الهلاك.

[199] () المعنى: إنّ فضائل الوليد دعت إليه، فقصده معدداً مآثره.

[200] () المفردات: علق بأسبابه: لجأ إليه طلباً للحماية والود. تغبّ: تتكرّر، تتوالى.

المعنى: إن ارتباطه به وثيق، وعلاقته به ثابته، لأن مواهبه لا تنقطع.

[201] () المفردات: خايل : جارى. أزحفت: انقطعت. المتاعب: المجاري.

المعنى: إنه كريم، وعطاؤه يفوق تدفق النيل ومجاريه.

[202] (8-) المفردات: أتعرض له: أطلب منه. نمته: أصله، نسبه. بنو عبس: قبيلة أم

الوليد، ولادة بنت العباس بن خزيمة العبسي. كعب: هو كعب بن لؤي من جدود الأمويين.

المعنى: إنه ذو أصل شريف وقد ربّته والدته من أشرف العرب.

[203]

[204] () المفردات: مستكش البحر: لا يستفرغ ماؤه.

المعنى: يحمل المسؤوليات الجسام، وقد يفرغ البحر ولا ينضب عطاؤه.

[205] () المفردات: إن قدره مليئة بلحوم الذبائح يوم تم حل الأرض ويندر وجود

الحطب فيها للتدفئة شتاءً.

[206] () المفردات: مطاعيم: كرماء، يطعمون الناس. الجفان: ج. الجفنة، قصعة

الطعام. العضاء: شجر صلب. عصائبه: رياحه.

المعنى: يكرمون الضيوف، يطعمونهم اللحم أيام البرد والرياح الشديدة.

[207] () المفردات: الأقس: من دخل بطنه نحولاً. المبطن: الممتلئ البطن. ارتج:

أغلق.

المعنى: هو باسم دوماً، وجهه مشرق، كريم يوم يتقاسم المتخوم عن إطعام

المحتاجين.

[208] () المعنى: لم يسبقه أحد إلى الفتوحات التي حققها.

[209] () المفردات: الفجاج: ج. الفج، الطريق بين جبلين. المقانب: ج. المقنب، فرقة

من الخيل.

المعنى: يذكر حروبه مع الروم يوم أشعل النار في الفجاج.

[210] () المفردات: ثميلة: بقايا العلف في بطن البعير. الجنائب: ج. الجنيبة، الخيل

التي تربى للحروب.

المعنى: لقد هزلت الخيل من كثرة الحروب وأضحت بطونها ضامرة لشدة العدو

والجوع.

[211] () المفردات: القوى: الأرسنة. السبائب: ج. السبيبة، الشق في الثوب.

المعنى: في الحرب تنقطع أرسنة الخيول وتشق ثياب الجنود.

[212] () المفردات: غني ومحارب: اسمان لقبيلتين عربيتين.

المعنى: إنه أشرف من أن يوقع عقد زواج بين قومه وقوم غني أو محارب.

[213] (2-) المفردات: تعرض: تأتي العروض وهو اسم مكان بين مكة والمدينة وما

حولهما. أروى، المدلة، الرباب: أسماء نساء.

المعنى: ينجي نفسه متذكراً تلك النساء ولهوه معهن شاباً.

[214]

() المفردات: استذكيت: أذكيت النار أي أشعلتها.

[215]

المعنى: لقد أشعلت النسوة النار في قلبه وتركت في نفسه الحسرة.

() المفردات: قبل الصيف: أوائله. الجفر: اسم موضع. القباب: الخيام.

[216]

المعنى: ينزلن أول الصيف في الجفر حيث يضربن الخيام.

() المفردات: يقطن: يقمن في الصيف. الجد: البئر. مقل: علم المكان. الحفض:

[217]

الدابة التي تحمل الأثقال.

المعنى: هنّ مترفات لا يقضين الصيف قرب الأبار ، بل يرحلن للافطيف، وينقل

العبيد متاعهن على ظهر البعير. ولا يكلفن أنفسهنّ دفع الغراب عنهن، بل يتركن هذا

الأمر للخدم.

() المفردات: الريط: ج. الريطة، ثوب من نسيج واحد. فلج: اسم وادٍ قرب

[218]

البصرة.

المعنى: يشبههنّ بالطباء إذا لبسن النسيج الفاخر.

() المعنى: لقد فارقت جماعتهن على ظهر السفينة التي تشق عباب البحر.

[219]

() المعنى: يشبه الجمال بالملاح الذي يشدّ إلى وسطه حبالاً من الليف، عابراً

[220]

الأمواج العاتية.

() المفردات: التبان: سروال قصير يلبسه الملاحون. المشيح: الشجاع. صدفن:

[221]

غضضن الطرف.

المعنى: تلك النسوة يغضضن الطرف إذا ارتفع سروال الملاح.

() المفردات: المسخّرات: السفن.

[222]

المعنى: يجري الماء تحت السفن ويضرب جوانبها المطلية بالخشب.

() المعنى: يصف السفينة وهي تعوم على سطح الماء الذي يُغرق الفيل.

[223]

(5-) المفردات: الصرمة: القطعة من الجمال. الوحدّي: نسبة إلى قوم من تغلب

[224]

عاشوا وحدهم.

المعنى: يصف تتابع الموج ويشبّهه بقطيع الجمال الذي يقوده رجل واحد من بني

[225]

تغلب.

() المفردات: دجنّ: نزلن. تنتسغ: تتفرّق.

[226]

المعنى: هبطن سريعاً إلى اليابسة، هرباً من ركوب البحر غير مبالين بالحشرات.

[227]

() المعنى: لقد سعين كالسبايا في المرتفعات.

[227]

[228] (9-) المفردات: المائح: المغترف الماء بكفّه. الثريّا : كوكب إذا قارب الصبح اشتدّت الحرارة. الشهاب: النجم المضيء.

المعنى: يتفرّق السابحون حين تخطر النساء لشرب الماء وهن يتبردن منذ الصباح لشدة الحرّ.

[229] () المفردات: أفاطم: ترخيم فاطمة. أعرضي: بمعنى صليبي.
المعنى: يطلب وصالها قبل المنية.

[231] () المفردات: برقت: ضحكت. العارضان: صفحتا الخدّ أو الفم.

المعنى: ضحكت، ولم تجودي بالوصال، وكان وعدك هو برق دون مطر.

[232] () المفردات: الغرّ الأسنان البيضاء. الشنتيت: الأسنان المتفرقة. الجوزاء

أجرت الضبايا : كناية عن شدة الحرّ. الضباب: ج. الضبّ، حيوان من الزحافات.

المعنى: لقد اخلفت بوعدا أيضا أم بشر، بعد أن خدعته بغم عذب، يروي الظمان.

[233] () المفردات: مدلة: اسم امرأة. قلنتي : أبغضتني. الصدغان: جانبا الرأس.

المعنى: لقد كرهته مدلة بعد أن شاب شعره.

[234] () المفردات: ريقى: مطلع شبابي. الرسل: قطيع من الإبل. اللهاب: العطاش.

المعنى: إذا كان شبابه قد ولى، فهو ما زال قادراً على الحبّ.

[235] () المفردات: الذناب: الدلاء الواسعة.

المعنى: لقد كان يواصل كلّ من ترغب في وصاله.

[236] () المفردات: أود: أحمي. اللخانيات : الأعجميات. المصرحة: المعروفة

نسباً.

المعنى: لقد كان يواصل النساء العرييات دون الأعجميات.

[237] () المعنى: لقد حاولت امرأتان إدراك حبه ولكنهن عجزن عن ذلك.

[238] () المعنى: لقد تاب مع أصحابه عن العشق بعد أن أدركه الكبر.

[239] (2-) المعنى: مهما طال عمر الإنسان، فإنّ المنية ترصده لتصيبه، وهي تسلط

عليه كل الأذى لتصيبه.

[240]

[241] () المفردات: جنادل: ج. جندل: صخر عظيم.

المعنى: سيموت ويغيّبه الصخر أو التراب.

[242] () المعنى: يياشر بمدح عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية لأنه أكرم

الحاضرين.

[243] () المفردات: تذرّيت: صرت في الذروة. الذوائب: ج. الذؤابة، أعلى الشيء.

تفرّع: علت فروعه.

المعنى: الممدوح هو ذروة في بني قريش.

[244] () المعنى: لقد أورثه بنو أمية حمالات قتلاهم، وأخلاقاً حميدة.

[245] () المفردات: نوفل: قبيلة أم عبد الله. عكب: جدّة الممدوح التغلبيّة .

المعنى: الممدوح ينتسب إلى حسين كريمين.

[246] () المفردات: نمّك: نسبتك. عروق صدق: أصول موثوق بها. الجّرات :

السنوات القاحلة.

المعنى: ينتمي إلى التغلبيين قوم أمّه، الذين أورثوه الكرم، وقرى الضيف أيام الشتاء

القاسية.

[247] () المعنى: يمدح الرجل لزهده في الدنيا، وشجاعته عند الخطوب.

[248] () المفردات: الأباطح: الكرام.

المعنى: إن وجهه ناصع، وهو من كرام قريش، يستمطر به الناس المطر نظراً إلى

ورعه.

[249] () المعنى: يذكر أيام شبابه التي قضاهم لاهياً مع النساء، يعاقر الخمرة.

[250] () المفردات: القينات : ج. القينة، الجارية المغنّية.

المعنى: يذكر شرب الخمرة في الحوانيت، ومغازلة القينات .

[251] () المفردات: المدجج: الذي يرتدي السلاح. العرّة: الأذى.

المعنى: يذكر شجاعته حين تصدّى لمقاتل مدجج بالسلاح، يخشاه الناس كما يخشون

أذى الجرب.

[252] () المفردات: البزّ: السلاح. الشكّة: السلاح. الأنكب: البعير المائل إلى جنبه.

المعنى: الخصم المدجج بالسلاح يقبل متثاقلاً مثل البعير الذي ينوء تحت أحماله.

[253] () المفردات: المسمح : المتسامح. هرّت: نبحت. العواذل: اللائمون.

المعنى: إنه يبكر في أثر تجار الخمر، ينفق ماله على الخمر، حتى لامه العواذل

ولاحقوه بعتابهم كالكلاب التي تنبح .

[254] () المفردات: اللذ: صاحب الحديث الشائق.

المعنى: يصف نديمه فهو يتقن المحادثة، صاحب نعمة، وكأنما طلي أعلى صدره

بماء الذهب.

[255] () المفردات: ربرب: قطيع من بقر الوحش وهو كناية عن النساء نوات العيون

الجميلة.

المعنى: يلبس حلل الملوك وتروقه رؤية النساء نوات العيون الجميلة.

[256] () المفردات: الهجان: الإبل الكريمة. الفنيق المصعب: الفحل الذي يُربّى

للضراب.

المعنى: تنظر إليه النساء من خلال ستورهنّ، كما تنظر الناقة الكريمة إلى الفحل

المعدّ للضراب.

- [257] () المفردات: خضل: ندّي.
المعنى: إنَّ كأسه مملوءة خمراً، يوزّعها للندامى شتاء، ولا يخلف بوعده لهم.
- [258] () المفردات: تعاور: تداول.
المعنى: هو رزين حتّى بعد الشراب لا يعبس، ولا ينطق بكلام بذيء.
- [259] () المفردات: هوازن: ابن منصور بن عكرمة من قيس عيلان. الأعضب :
المكسور القرن.
- المعنى: لقد تركت السيوف رؤوس الأعداء مثل الغنم المكسورة القرن.
[260] () المفردات: غنيّ : قبيلة عربية. الجحر: مأوى الثعلب.
المعنى: المقصود بعمه الشاعر (جرير) وقد تمسّك بحوض لا ماء فيه يشبه مأوى
الثعلب لضيقه.
- [261] () المفردات: فلّ: جمع منهزم. ضبيّنة : أمّ عبس وسعد ابني جعدة بن غني.
التولب: صغير الحمار الوحشيّ.
المعنى: لقد ربّحوا الحرب بحدّ السيف وجعلوا بني (تميم) يتبعون بني (ضبيّنة) كما
يتبع التولب أباه.
- [262] () المفردات: البرين: ج. البرة، وهي حلقة معدنيّة توضع في أنف الجمل.
شابت: أصيبت بالعار. الحزاز: الأثر الذي تتركه البرين وهي تحزّ في أنف الجمل.
[263] () المعنى: إنَّ تعليق الحلقة هو سمة العبوديّة والذلّ.
- [264] () المفردات: الك مائة: ج. الكمي، الشجاع. الغياطل : ج. الغيطة ، الأجمة.
المعنى: إنَّ الفرسان على متون خيولهم يشبهون أسد الغاب.
- [265] (3-) المفردات: تعاورهم: أصابهم.
المعنى: لقد شفيت نفسه من سقمها بعد أن رأت القتلى يسقطون من سُليم وعامر،
وكان الشؤم قد طالعهم يوم طاردهم بنو تغلب.
- [266]
- [267] () المفردات: عمير: هو عمير بن الحباب، قتله بنو تغلب. الجحّاف: ابن حكيم
السلمي الذي حرّض التغلبيّين على القتال في يوم البشر.
المعنى: ينذر الجحاف بمصير أسود كمصير عمير.
- [268] () المعنى: يتابع تهديده مؤكداً أن التغلبيّين سينالون منه ولو اختفى في بساط
الأرض كلّها.
- [269] () المفردات: القاري: المطعم. العازب: المرتحل عن أهله.
المعنى: يهشّون إلى الضيوف، يطعمونهم بفرح يوم يمتنع الآخرون عن القرى.
- [270] () المفردات: بنو الخطفى : قوم جرير. دارم: ابن مالك من أجداد الفرزدق.
غالب: ابن صعصعة، والد الفرزدق.

المعنى: يتحدّاه أن يجد مثل جدّ الفرزدق أو أبيه.

[271] () المعنى: يشير إلى رجل من بني الأبييض بن مجاشع، كان ابنه قد قتل ابن أخيه، فأتى معاوية يسأله دية ابن أخيه، ولما خذله، لجأ إلى قبر غالب بن صعصعة، فقراه الفرزدق بمئة من الإبل، ثم جمع له الديات من قومه.

[272] () المعنى: يعير بني كليب باللؤم، وعدم حفظ عهود الملهوف أو الجار.

[273] () المعنى: يخاطب جريراً ويقول له إنك تجهد نفسك دون طائل في منافسة بني دارم فيما بينك كالزرائب.

[274] () المفردات: ثفر الكلب: فرجه. حاجب: ابن زرارة بن دارم.

المعنى: يخاطب المهجو ساخراً من فخره بجده اليربوع الذي لا يماثل الدارميين نظراً إلى خسة أصله.

[275] () المعنى: أتى ابنا وائل لعتابه وفي قلبيهما حقد.

[276] () المعنى: يعاتبانه على ما ينغص عليهما، وهو التتكيل الذي ألحقه التغلبيون بقومهما.

[277] () المفردات: ترقّوا: أقيموا. أنسؤنا : أخرونا عن دفع الديّات. السراة: ج. السري، الكريم. يوم الكلاب: يوم تغلب على بكر وفيه قتل شرحبيل بن الحارث.

المعنى: ينصحهم بالكفّ عن طلب الثأر.

[278] () المفردات: شالت: علت. القعدات: ج. القعدة، الحمار. الرباب: بنو ضبّه وتيم، وعديّ وعوف وعكل.

المعنى: يهزأ من طالبي الثأر الذين يمتطون الحمير لعجزهم عن اقتناء الخيول.

[279] () المفردات: حلاب: فحل لخيل تغلب. زجره بالرمح: شجّه به. هل وهاب: صوتان لزجر الناقة.

المعنى: يزجرون الإبل، لتحاصر الأعداء ليشقوا رؤوسهم بالرماح.

[280] () المعنى: يصف لحاهم الصفراء من شدة الفساء حول النار.

[281] () المفردات: افتلوها: فطموها. مخيصة الركاب: ممنوعة عن السير.

المعنى: لم يربّوا الخيول ولم يمتطوها إلى الحرب لأنهم جبناء أذلاء.

[282] () المفردات: وكف الفرس: وضع عليه البرذعة. الجنائب: ج. الجنيبة الخيل التي لا تُركب إلا يوم الحرب.

المعنى: يربّون الحمير ويضعون عليها البراذع مصطحبين الكلاب كما يصحب الأشراف خيولهم الجنائب.

[283] (3-) المفردات: أبو غسان: مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن جدر .

المعنى: يخاطب أبا غسان الذي ردّه خائباً وأهان بذلك كل بني شهاب.

[284]

- [285] () المعنى: يطلب لنفسه الهلاك قبل أن يحتاج معروفاً منه.
- [286] (6-) المعنى: هو لا يعادي بني لجيم أو الخصيب نظراً إلى علو مكانتهم.
- [287]
- [288] () المفردات: هاج: أثار. سدوس: قبيلة عربية. وما عيدانهم بصلاب: كناية عن ضعفهم.
- المعنى: رغم ضعفهم، أثار بنو سدوس الفتن.
- [289] () المفردات: المتفال: النتن. زحلت: كشفت.
- المعنى: أبناء نساء قذرات، لونهن أسود كالغريان، إذا سفرن عن وجوههن.
- [290] () المعنى: يدعو الله الذي يجعل الريح تهبّ جنوباً وشرقاً، أن تحمل معها الغضب على بني زيد.
- [291] () المفردات: النقب: ج النقاب، النوب. البر: الحرير.
- المعنى: يطلب من الله أن يكسوهم بدل الحرير الجرب.
- [292] () المعنى: ينعتهم بالبخل، لا يقرون الضيف، ويضنون عليه حتى باللبن وهم متقاعسون لا يغيرون ولا يغمون في الحرب .
- [293] () المفردات: التلب: العيب.
- المعنى: أصلهم وضيع وعيوبهم كثيرة.
- [294] (4-5-) المعنى: يعير نساءهم بألفاظ نابية لا مجال لشرحها.
- [295]
- [296]
- [297] () المفردات: المحبوسة: الإبل التي تترك في مرايضها لتتحرق للضيف. الأشعث: المغبر الشعر. ساغب: جاع.
- [298] () المفردات: المعقرة: الخالية من اللبن. المعسّ: المطلب.
- المعنى: ينبحون الإبل للضيوف إذا لم تدرّ اللبن.
- [299] () المفردات: المرازيح: ج. الرازحة، التي لا تبرح مبركها. الأوابي: الناقة التي لم تلقح. الأكلف: الفحل. الثالب: المسنّ .
- المعنى: تلك الإبل سميئة تحميها شحومها من البرد، وهي فتية لم تلقح بعد.
- [300] () المفردات: تنفّلت: تهتمّ، تأبه.
- المعنى: لا تأبه للرياح الباردة، ولا الثلوج التي تغطي أطرافها وأسمنتها.
- [301] () المفردات: أضلع: تعدّر. ناب: أصاب.
- المعنى: إذا ثقلت الديّات علينا، وساورنا الخطر، رهنّاها لأصحاب النار.
- [302] () المفردات: الغيب: الأرض الواطئة. أوين: لجأن. اللواغب: ج اللاغبة، المصيبة.

المعنى: إذا غاب قطيع من الإبل وتاه في المرعى، فإذا الفحل يرعاه، فينضم إليه كالنساء المنهكات من التعب.

[303] () المفردات: زِيَّاف: مختال. الحيزوم. أعلى الصدر. قاصب: نافخ في القصب.

المعنى: يصف الإبل التي تدور حول فحل مختال في مشيته، هادر بصوته.

[304] () المفردات: الظمء: ما بين الشربين. النطاف: الماء المتبقى في الجوف، شوت: اشتدَّ حرّها. الجوزاء: كوكب يظهر في الحرّ الشديد. ورق الجنادب: الجراد الصغير الرماديّ.

المعنى: تجترّ ما بين الشربين، الماء من جوفها، يوم الحرّ، الذي يكاد يحرق الجنادب ويحيل لونها من رماديّ إلى أسود .

[305] () المعنى: حين تفتح أشداقها، تبدو لهاها عظيمة، وكأنها في بلاعيم الجن، وأشداقها عميقة كمغارة الثعالب.

[306] () المفردات: القتاد: الشوك. تجزّعت: تكسّرت. المناجل: الأنياب. المكالب: الكثير الشوك.

المعنى: تقطع جذور الشوك بأنيابها الحادّة.

[307] () المفردات: الفؤوس: الأضراس. قنّع: غشى، غطّى.

المعنى: إذا منع الشتاء والبرد جمع الحطب، فإنّ أضراسها تحطّمه.

[308] () المفردات: القسطلاني: زيّ أندلسيّ، ينسب إلى قسطلة . الشفان: الريح الباردة.

المعنى: وبر الجمال يشبه محمل القسطلاني يقيها نفع البرد.

[309] () المعنى: لقد شفى نفسه مقتل سليم وعامر ذات يوم مشؤوم.

[310] () المفردات: لقد قاتلهم فتیان تغلب وأجلوهم عن ديارهم.

[311] () المفردات: الدومي: اسم موضع. الحول: العام.

المعنى: آثار صاحبتّه في ذلك الموضع تشبه صحفاً جدت كتابتها.

[312] (3-) المفردات: السخنة: الحمى. الصالب: الدوار الذي يغشى المحموم.

المعنى: ظل بيكي حزناً، كأنه مصاب بحمى بعدما رأى آثار دياره، حيث كان يلهو في عهد الشباب.

[313]

[314] () المفردات: هلالية: من بني هلال. شطّت: بعدت.

المعنى: صاحبتّه من بني هلال وقد نأت بعيداً وحالت دونها أبواب موصدة .

[315] () المعنى: لقد تبدّلت الأحوال فيما بينهما رغم أن كلّاً منهما راغب بصاحبه.

[316] () المفردات: الرهن: اسم موضع. أو قبله المرتهن لديها.

المعنى: بانّت حبيبته وتركته ي كفكف دمعاً يغلبه.

[317] () المعنى: لقد حمّلت الأمتعة على المطايا ورحلت مسرعات في الوداع، وهو يرغب أن يمّني النفس بهن.

[318] (9-) المعنى: بقين قليلاً قبل أن يعتلين مطايا بيضاء أصيلة، تجدّ في سيرها عندما يزرها الحادي.

[319]

[320] () المعنى: يرتاد المراعي المخيفة التي لا يطأها الناس خشية الخطر المميت.

[321] () المفردات: شهرا الربيع: هما شهران قمرّيان: ربيع الأوّل و ربيع الآخر، وهما الشهر الثالث والشهر الرابع من السنة الهجرية. الوابل: المطر الشديد. جمادى: الشهر الخامس من السنة القمرية. الأهاضب: الأمطار الغزيرة.

المعنى: توالى على المكان أمطار الربيع والشتاء الغزيرة.

[322] (4-) المفردات: السوام: المواشي. اعتمّ: تمّ طوله. العازب: الخالي. المراب: ج. المرزبان، السيد بلغة الفرس.

المعنى: لقد تمّ طول نباته وخلا المكان إلا من الوحوش، فترعى فيه الثيران على هواها، وكأنها أسياذ الفرس يوم العيد .

[323]

[324] () المفردات: عرّست: حلّت. عبل الشوى: ممثلة اليدين والرجلين. جرّسته: خبرته. الجوالب: ج. الجالب، الدم اليابس .

المعنى: أبكر إلى المكان، قبل مغادرة الطيور أعشاشها، على فرس مجرّب، ممثلي القوائم، وقد يبس عليه الدم لكثرة الجراح.

[325] () المفردات: أشقّ: الخيل المترنّحة. السرحان: الذئب. الصـ ريمة: القطعة من الرمل. لاحه : أضعفه. الطراد: الملاحقة. الهوادي : التي تسبق غيرها فيهندي بها. الأشعث: الذي تغبّر لونه. الشاسب : الهزيل.

المعنى: يصف فرسه الضامر الذي تشعث شعره وقد نحل لكثرة المطاردة فبدأ كالذئب.

[326] () المعنى: ذعرت منه جماعة البقر الوحشي التي تلمع جلودها كالكواكب.

[327] () المفردات: عاديت: واليت. هبته: تركته. اللاغب: المتعب.

المعنى: والى أربعاً منه، ثم منعه عن العدو، فارتد عليه النور المتعب وهو يجر نيله.

[328] (2-) المفردات: الفلّ: المهزوم. القرن: المثيل، الكفء. المستوعل: الذي يكرّ سريعاً كالوعل. أحر زته: أهزله. الصياهب : ج الصيهب: الحرّ الشديد. الفطامي :

الصقر. أثن: أوهن. الخضاب: صباغ الدم.

المعنى: حين رآه قوياً في عدوه، كالوعل أيام الحرّ، عاد يضرب بفرسه الطرائد المائلة أمامه، ويخضّب جسمها بالدم.

[329]

() المفردات: أحم: أسود اللون. حديد الطرف: حادّ البصر. أوحش ليلة: جاع. أذخاره: أدخاره، اقتصاده.

المعنى: إنه أحمّ، ثاقب البصر: نام جائعاً ممّا زاد شهوته للافتراس.

[331] () المفردات: ذو الحري: اسم موضع. القطار: المطر. الحاصب: السحاب الممطر والمنتج.

المعنى: بقي جائعاً حتى منتصف النهار، يتساقط عليه المطر والثلج.

[332] () المفردات: مرتبياً: مشرفاً من فوق رابية. الرجمة: الكومة من الحجارة.

المعنى: وقف على رجمة يستطلع الأفق، وكأنّه يترصد جيش العدو.

[333] () المفردات: الزرقاوان: العينان الزرقاوان. المجرهدة: الأرض الواسعة.

المعنى: يقلّب نظره في الفضاء، فلا يخونه البصر.

[334] () المفردات: حمّت: ظهرت. المصيف: الحمامة التي أفرخت صيفاً. الجبأتان: اسم مكان.

المعنى: بعد أن يؤس من الانتظار، بدت له يمامة عند الأصيل قد أفرخت، نقصد

عين ماء.

[335] () المفردات: المكالب: الخصم، العدو .

المعنى: تصدّى لها، فأعرضت عنه، كجيش شعر بأذى العدو.

[336] () المعنى: انقضّ عليها بوحشيّة لا مثيل لها.

[337] () المفردات: تحرّدت: مالت. الذنابي: الذيل.

المعنى: لقد هوى عليها قبل أن تراه، ونثر ريش ننبها بمخالبه .

[338] (-4) المفردات: تريثه: تمهله. عاهن: اسم جبل. الشاجب: الهالك.

المعنى: انقضّ عليها بلمح البصر، فأخذت تسرع لئلا يدركها، ثم انطلق يعارض

أسراب القطا، فوق الجبل فأقلت قسم منها وأهلك الآخر.

[339]

[340] () المفردات: غشي: أصاب. الحسي: مستنقع الماء في السهل. درى الصيد.

خدعه. الصوادر: ج الصادرة، العائدة من الماء. القوارب: ج القاربة، الدانية من الماء.

المعنى: إذا قصد مستنقعا، صادف القطا التي ترد الماء.

[341] (-7) المفردات: الخزان: ج الخزن، نكر الأرنب. الخمائل: ج. خميلة، الشجر

الكثيف الملتفّ. الأيب: العائد، الراجع.

المعنى: ينقضّ على صغار الأرنب في الخمائل وقت الضحى، ويخيف الثعالب،

ويأكل قلوبها الطريّة قبل أن يعود متخماً إلى وكره.

[342]

[343] () المفردات: أمّ بشر: حبيبة الأخطل. نمير: ابن عامر بن صعصعة. أكلب: ابن ربيعة بن نزار.

المعنى: تتمنى له أم البشر السعادة، بينما يريد له الأعداء الأذى والشر.

[344] () المفردات: قضاعيّة: من بني قضاة. أحمّ: منعت. المكّاي: ج مكّاء، طيور تعيش في الحجاز.

المعنى: تقطن أم بشر بعيداً، في بني قضاة، وتحول دونها صحراء يعيش فيها المكّاي.

[345] () المفردات: المفازة: الصحراء المقفرة. الورق: ج. الوراق، اليمامة وهنا كناية عن الإبل.

المعنى: يحول دونه وحببيته صحارى تلعب فيها الوحوش والإبل الخفيفة.

[346] () المفردات: مصاييف: التي أفرخت في الصيف. السرى: السير ليلاً. اللغب: ج اللاغب: الشديد التعب.

المعنى: مصاييف القطا إذا اقتربت من ذلك المكان يلسعها الحرّ، فتبدو مرهقة.

[347] () المفردات: الهيف: القطا. نضب: جافة.

المعنى: إذا استنقت القطا وملأت حواصلها، عادت إلى فراخها، تفرغ الماء منها لتجفّ مجدداً.

[348] () المفردات: الوفر: الضخام. الرقاق: الضعيفة. تجزّر قعورها: تقطع أسافلها. تصوّب: تنصبّ خارجاً.

المعنى: تفرغ حواصلها في أوعية غير مقطوعة من أسفلها، إشارة إلى الفراغ الصغيرة ذات الأذنان.

[349] () المفردات: العنس: الناقلة الصلبة. براها: أسقمها. الخسف: العار. المشجب: خشبة تعلّق عليها الثياب.

المعنى: لقد كثر تطواف مطيته، فنحلت لتصبح مثل خشبة تعلّق عليها الثياب.

[350] () المفردات: ممشوق الذراعين والهبهب: الذئب الرشيق والسريع.

المعنى: رغم نحولها، تتقدم تلك الناقة الركب، وتقوده عندما يعوي الذئب ليلاً.

[351] () المفردات: الرهن: المتيمّة.

المعنى: لقد رحل الأحبة، ونأوا بالمتيمّة بحبه، فحاول حبس دموعه التي غلبته.

[352] () المفردات: حاردت الإبل: جفّ لبنها. الركائب: المطايا.

المعنى: جفّ لبن إبل أبي النجار لأنه لم يحسن الاهتمام بها.

[353] () المعنى: ينادي ابن عتاب لأن ما عزم عليه سيؤدي به إلى الهلاك، ويلبسه قناع العار.

[354] () المفردات: ربع: أقام في المكان، حلّ. أربه الرجل: أخصب.

المعنى: إن أقمتم في مكان ما، أقامت الفوارس معكم، وإن ركبتكم الغواية، يتبعونكم أيضاً.

[355] (4-) المفردات: شراب الشيخ كسرى: الخمرة. المنى: ما يقذف من الرجل عند الجماع. أبو سواج: هو عياذ بن خلف الضبيّ. جاور بني يربوع، فرنا أحدهم بزوجه إثر ذهابه إلى البحرين. وحين فطن إلى الأمر، عمد إلى منى عبد، وحلب عليه لبناً، ثم جاء إلى امرأته وأمرها أن تسقيه إياه حتى مات.

المعنى: يذكّر جريراً بهذه الحادثة مؤكداً أن شرب الخمرة ليس عيباً، وإنما شرب الذلّ والعار إثر فعل الزنى.

[356]

() المفردات: أبيض: سيّد. نكس: جبان. صرّت: رفعت صوتها.

[357]

المعنى: يصف نديمه فإذا هو سيّد، شريف، شجاع، سقاه الخمر سحراً، قبل زقزقة العصافير.

[358]

() المفردات: هرّها: كرهها.

المعنى: بقي يعالجه بالكأس تلو الأخرى حتّى كرهها.

[359]

() المفردات: الحميّا: تأثير الخمر.

المعنى: أخذ يتهالك في مشيه، يجرّ رداءه ويكاد يسقط لضعفه.

[360]

() المعنى: لو قيل له بأن يتّقي السيف، لما انتبه لشدّة خبله.

[361]

() المعنى: إذا فاخر بنو تميم التغلبيّين، فإنهم سيخزون.

[362]

() المفردات: أباروا: أهلكوا. شبت: ابن ربي بن رباح بن يربوع التميمي.

المعنى: أباد التغلبيّون بني تميم وأسروا شبتاً في يوم الكلاب.

[363]

() المفردات: أناخ: أوقف الناقة. ابن وحف: جميل بن وحف. المخازي: ج.

المخزاة، وهي العار. أبقين: اسم مكان. المتيح: اللجوج.

المعنى: ينكر إهانة ابن وحف الذي انكسر في يوم أبقين.

[364]

(3-) المفردات: المردفات: السبايا. الصلادم: ج. الصلدم، الأسد.

المعنى: لقد ردّ الشجعان سباياكم في بطحاء ذي قار وأنقذوهم من الأعداء بعد

معركة ضارية.

[365]

() المفردات: الفنيق: الفحل الكريم. الشرمح: الطويل.

المعنى: لقد أحسن الأبطال بلاء في المعركة مثل الفحول الأصلية.

[367]

() المعنى: يتساءل إذا كان زياد مستعد للقتال تلمع على رأسه الخود.

[368]

(7-) المفردات: الماتح: المستقي. جُدّب: أسقط. الناقيح: الغصن اليابس.

المعنى: قوم اللات منتنون، تفوح رائحتهم وهم بخلاء لا جنى فيهم مثل الغصن

اليابس.

[369]

() المفردات: المنادح: ج. مندوحة: أرض واسعة.

المعنى: ليس فيهم صالح وهم جبناء مرتعهم الأراضي الضيقة.

[371]

() المفردات: نبح: دافع. الراضخ: الذي يكسر النوى ليقدمه طعاماً للابل.

المعنى: يشبه القوم بالنوى الرديء الذي تأبى الإبل أكله.

[372]

() المفردات: البدّي: البدء في الهجاء.

المعنى: يفخر بفصاحته وهجائه اللاذع.

[373]

() المفردات: البوارح. الريح الحارّة، المشايح: المقاتل.

المعنى: هو ذكيّ وفي قومه مقاتلون أشداء يطعنون الأعداء ببسالة.

() [374] المعنى: يفديّ بني غوث بجميع خلائه حيثما حلّوا.

() [375] المفردات: قردحوا: بخلوا وتقاعسوا عن النجدة.

المعنى: أبناء تغلب كرماء فيما يتقاعس غيرهم من القوم اللثام.

() [376] المفردات: تصفّق: تجتمع. ابن مطرف: همّام، سيّد بني تغلب.

المعنى: ابن مطرف يعتزّ بمجده حين يجتمع حوله الأقوام.

() [377] المعنى: يتمنّى الشاعر أن يقوم طريف وصحبه بأمر جليل يذلّ الأعداء.

() [378] المفردات: اللاقح: الناقة الحامل.

المعنى: إذا نشبت الحرب، وحبلت بعظام الأمور، نواجه ببسالة دون أن نلجأ إلى الحصون.

() [379] (4-5) المعنى: أرضهم واسعة ممتدّة بين منبج وعمان والعراق، لهم البرّ

والبحر تسبح فيه السفن، إذا فخر الناس بمجدهم، نفاخر ضعفي ما فخرنا.

[380]

[381]

() [382] المعنى: وهم يعصمون جيرانهم ويحمونهم، ويقرون الضيوف إذا ألت

بالعرب ويلات.

() [383] المفردات: تضحضح: تتألق.

المعنى: هم أصحاب يمين، وإذا أثارهم أعداؤهم، تصدّوا له بأسلحة لامعة كالسراب.

() [384] المفردات: الصريمة: القطيعة.

المعنى: يؤثرون الصدق في تعاملهم، فإمّا عهد صادق، أو قطيعة تامة.

() [385] المفردات: تجنّموا: تكلفوا. تكدح: تجد وتتعب.

المعنى: إنّ حربنا تكلفكم عناء لا تقدرون على حمله، لأنّ جيشنا سيجدّ وراءكم الليل كله.

() [386] المفردات: أبهمت: سدّت. الصمّاء: الداهية.

المعنى: نسدّ عليكم سبل الفرار، ونشتبك معكم بشدّة لا نجاه منها.

() [387] المعنى: هم أسياد شجعان، يصونون أنفسهم بسلاح كثير وجيش يجلو العدو

بعيداً.

() [388] المفردات: ذلفاء: اسم حبيبتة. يسفح: يسيل. هشّ: تأثر. المبرّح: المعذب.

المعنى: حزن لفراق ذلفاء، فسالت دموعه وتأثر فؤاده لذكرها فتعذب.

() [389] المفردات: الأطواد: ج. الطود: الجبل العظيم. البيداء الصحصح: الصحراء

الواسعة.

المعنى: يدعو نفسه للصبر لأن لقاءهما محال. فبينهما مسافات شاسعة وجبال عالية.

[390] () المفردات: يستنّ: يضطرب. الخوص: ج. خوصاء، الناقة الغائرة العينين تعباً.

المعنى: بينهما صحراء ذات سراب، تبدو المطايا فيها سابعة على موج مضطرب.
[391] () المفردات: البرح: ج. البارح: الطير الذي يمرّ من اليمين إلى الشمال، وكانت العرب تتطيّر منه.

المعنى: لقد نعبت الغريان شؤماً، كذلك الطير أنذرت بالفراق.

[392] (-8-7) المفردات: الشادن: صغير الغزال. يرود: يقصد. المكحول: جميل العينين. نؤوم: ضعيف الصوت. أبضّ: رقيق.

المعنى: يشبه جمال حبيبته يوم الرحيل، بغزال صغير يرعى في مرج، وهي تفوقه بجمال عينيها وبياضها ورقتها. وهي أحسن منه جيداً، وثغراً.

[393]

[394]

[395] (-2) المفردات: أرج: عطر. ينفخ: يندى. أردان: أطراف الكم الواسع. تغور: تخنفي. تجنح: تميل إلى المغيب.

المعنى: يكمل وصف الحبيبة التي تفوح من أردانها رائحة المسك والكافور وهي تتعش القلب فجراً، فيما تقسد روائح سائر النساء.

[396]

[397] (-4) المفردات: اسبطرت: سارت. هشّوا: قاموا. زمّح: لئيم.

المعنى: إذا انقضى الليل، واختفت نجومه، وانبلج الفجر، تبدو خالية من الشوائب، ولكن زوجها الغيور عليها، يلزمها خاملاً، عاجزاً.

[398]

[399] () المفردات: اجتداه: طلب منه. يتكلّح: يقطب جبينه.

المعنى: يهجو زوجها العبوس، الذي لا ينجد ملهوفاً، ويمتنع عن العطاء.

[400] (-7) المفردات: الكاشح: العدو المبغض. أحفظته: أثارت حفيظته. مجمح: مهرب.

المعنى: يتوجّه إلى حبيبته بالقول إنّ الأعداء نصحوه بالابتعاد عنها لأن حبّها سيقضي عليه، فلم يبال بنصحهم.

[401]

[402] () المفردات: اجتبتني: سلبتني. اطرح: ابتعد.

المعنى: يعلن لعدوّه أن حبيبته سلبت عقله، ويدعوّه إلى الابتعاد عنه.

[403] (-2) المفردات: ثوى: أقام. مبرّح: معذب.

المعنى: يعجب الشاعر من تساؤل الناس ولومهم إياه على حبّ يعذّبه ولكنه لا يستطيع أن ينساه لأنّه صادق، يمنحه الفرح.

[404]

[405] (4-) المعنى: يفضل الموت على سلوان هذا الحبّ الذي ترسخ في قلبه ولا قدرة له على العيش دون ذلّفاء.

[406]

[407] () المفردات: شَفّه: أسقمه. الهاجرة: شدّة الحرّ.

المعنى: لقد عدا أصحابه في الهاجرة حتى أصابهم النحول وبانت وجوههم ملوّحة متألّقة.

[408] () المفردات: يسفّ ويطمح: يهبط ويعلو.

المعنى: نصب لصحبه خباء على أسنة الرماح، فيعلو ويهبط.

[409] () المفردات: السبلي: الوعاء الكبير. العب ل: الممتلئ.

المعنى: قرب لأصحابه دنأ عظيماً مليئاً بالخمير قتيلاً سودانياً ضخماً مضرّجاً بالدماء.

[410] () المعنى: أخذ يسقيهم خمرة بابلية معتّقة ويطعمهم اللحم المشويّ.

[411] () المفردات: ترووا: شبعوا. العناجيج، ج. العنجوج: المطيّة الطويلة العنق.

المعنى: بعد أن أكلوا وشربوا دعاهم إلى الرحيل على مطايا طويلة الأعناق.

[412] (2-) المفردات: الجرد: المطايا القصيرة الوبر. الإيجاف: السير السريع. أقرح: مجروح.

المعنى: اعتلوا مطاياهم الجرداء، نوات الأعناق الطويلة، المقرّحة من المعارك والسير في الفياقي. وشدّوا عليها السروج وبدأت تج وب الصحارى يعلوها فرسان اعتادوا القتال.

[413]

[414] (4-) المفردات: السوام المسرّح: الإبل التي تسرح في المرعى.

المعنى: لقد تساءل الأعداء عن تلك المطايا أهي مواشٍ أم وحوش؟ فأجابهم أن وراءها مسلّحين.

[415]

[416] (6-) المعنى: أخبرهم أنهم أغاروا عليهم واقتسموا مغانمهم دون نزاع.

[417]

[418] () المفردات: الثلّة: القطيع. العجام: صغار الإبل.

المعنى: المجد في الغزو وليس في رعي المواشي.

[419] () المفردات: التستري: نسبة إلى تستر، مدينة في خوزستان من بلاد فارس. مترحزح: متباعد.

المعنى: سيرحل عن أرضهم لأنّه لن يقبل العيش ذليلاً.

[420] () المفردات: جوخي: نهر في بغداد. السيب: العطاء.

المعنى: سيرحل عن قومه تاركاً النخيلات التي أعطوها له.

[421] () المفردات: يحاجي: يطرح الألغاز. يجحح: يكرم.
المعنى: يكفيه ما لاقاه من عذاب في تلك الأرض التي ما يزال يجادل في ملكيتها
وكان ملكها من الأحاجي.

[422] (3-) المفردات: الطفّ: موضع في الكوفة.
المعنى: لقد أراح الله عبد القيس من التّغ لبيّن، وأراح التغلبيّين منهم، لأنّهم
منتنون...

[423]
[424] (-6-5) المعنى: لن يصوم شهر رمضان، ولن يأكل لحم الأضاحي. ولن ينادي
أبداً للصلاة، ولكنه سـ يشرب الخمر المبرّدة بريح الشمال وسيسجد لها عند الفجر.

[425]
[426]
[427] () المفردات: الطعائن: ج. طعينة، الراحلة. فاتتي: سبقني. أصد: سار في
أرض مرتفعة.

المعنى: لقد صحا القلب من الشوق ولكن رحيل الحبيبة أثار وجده مجدداً. لأن
الأمير حمل القبيلة على الرحيل.

[428] () المفردات: البين: الفراق. اللّك: نبات يستعمل للصبغة.
المعنى: لقد أحضرن للرحيل جمالاً مزينة بجلود مصبوغة من لكّ العراق باللونين
الأحمر والأسود.

[429] () المفردات: الوحش: كناية عن النساء ذوات العيون الواسعة كوحش الصحراء.
الباري: الطائر. وهنا كناية عن الشاعر نفسه.
المعنى: يقول إن المطايا رحلت بالنساء سريعاً قبل أن يستطيع صيد إحداهن.

[430] () المفردات: عوامد: قواصد. الأجام: ما بين السهل والجبل. حامر: ناحية
على شطّ الفرات ما بين (منبج) و(الرقّة). سراهن ليلاً. هجّدا: نياما.
المعنى: الركب يقصد تلال حامر. وقد أثار طائر القطا فذعر ولم ينم.

[431] () المفردات: عوف بن بكر: من بني تغلب. أهود: اسم قبيلة.
المعنى: قصدن صحراء يعجز الرعاة أن يسيروا فيها.

[432] () المفردات: حازين: دنون. تقاذفن: أسرعن.
المعنى: إذا حسب الحبيب أنهن يقتربن منه، يرحلن إلى سواه ولو كان بعيداً.

[433] () المفردات: القطين: الحاشية أو الخدم. رفعن: أسرعن. المولد: الأعجمي.
المعنى: إذا شاء المرء تبادل الحديث معهن، أحضرن الخدم بينهم، فينقطع الكلام
بينه وبينهنّ.

[434] () المفردات: حادي: سائق الإبل بالغناء . حدراء وفدفا: امرأتان.

المعنى: يطلبن من حاديهن الغناء ليحول الغناء دون الحديث مع الشاعر.
[435] () المفردات: يقَلْنَ: يأخذن قيلولة. وقدة: شدة الحرِّ. الجدُّ: البئر. الظنون: القليل الماء.

المعنى: يأخذن قيلولة في حرِّ الصيف الذي يجعل الأبار تشخّ.
[436] () المفردات: أم محلم ودهماء: أسماء امرأتين. أكمَد: أحزن.
المعنى: إن حبَّ هاتين المرأتين جلب له الشقاء والعذاب.
[437] () المفردات: يستبَلُّ: يشفى من بلائه. تكاليف: مشاقّ وعذاب.
المعنى: لا يكاد يشفى من داء العشق، حتى تظهر له نوازع جديدة تعيده إلى المعاناة من جديد.

[438] () المفردات: الفزراء: الجارية الشابة المكتنزة.
المعنى: إنه لا يجرؤ على مخاطبة الفزراء مخافة قوم أم عجرد لأنها في عهدتهم.
[439] () المفردات: استعبرت: بكت. أم مالك: زوجة الشاعر.
المعنى: يشير إلى تهديد معاوية له بقطع لسانه إذا هجا الأنصار. لذا بكت زوجته لأنها خافت عليه من هذا الوعيد.
[440] () المفردات: سيَّب: عطاء. تجلَّلت: امتطيت. حدبار : ناقة ضعيفة. أنكد: مشووم.

المعنى: لولا يزيد بن معاوية وعطاؤه، لكان مصير الشاعر مشووماً.
[441] () المفردات: جرور: بئر عميقة. خرساء: مصيبة. بلد: سقط أرضاً.
المعنى: لقد انتشله من بئر الهلاك، ومن مصيبة لو أمت بالفيل لطرحت أرضاً.
[442] () المفردات: جَلَّق : الشام. غمرة: مصاعب. السلاف: الخمر. المهوّد: المسكر، المسلي عن الهموم.
المعنى: لقد دافع عنه يوم الشدة في الشام، حين أصابه همّ أنساه لذة الخمر.
[443] () المفردات: حيّة: شجاع (يقصد به معاوية). السليم: المدوغ. أقصد: مات من لدغة الأفعى.

المعنى: لقد أنقذه من تهديد معاوية الذي يُهلك، مثل سمّ الأفعى.
[444] () المفردات : يخفّته : يكلمه بصوت خافت.
المعنى: يكلم والده بصوت خفيت، يخفف غضبه على الشاعر، حتّى إذا لقي أنناً صاغية، ألحّ في طلب الغفران.

[445] () المفردات: أبو خالد: يزيد. عظيمة: بليّة.
المعنى: أبعدت عني مصيبة كادت تبدّد لحمي.
[446] () المفردات: نعمان: هو النعمان بن بشير الخزرجي الذي وشى بالشاعر لدى معاوية. أغدّ: أسرع. عاجز: شديد.

المعنى: أطفأت حقد النعمان الذي أراد الإيقاع بالشاعر.

[447] () المفردات: طوى الكشح: أضمر العداوة. عدّد: عدل عن الأمر.
المعنى: حين رأى النعمان أنّ الأخطل في حماية (يزيد بن معاوية)، أضمر عداوته،
وعدل عن الإيقاع به.

[448] () المفردات: ينقض: ينكث. أحصد: أحكم.
المعنى: إن يزيد يفى بوعوده، مهما أحكم الوشاة مؤامراتهم.

[449] () المفردات: يجتوي: يكره. الثوي: المقيم.
المعنى: يبدو يزيد محط ثقة، يحبه القاصي والداني.

[450] () المفردات: المصعب: البعير الأصيل الذي لا يركب لطلب نسله. الأزب: الكثير الوبر. الجران: ما يلي العنق. الأحرد: الشامخ برأسه.

المعنى: إن نوي الحاجات يقصدون ممدوحه لأنه كريم الأصل، عالي الشمائل.

[451] () المفردات: تخمط: ثار. الأمرد: الفتى الذي لم ينبت شارباه بعد.
المعنى: إنه يثير الحرب، ويخضع لها الشبان والشيب.

[452] () المفردات: أعفّ: أكثر عفة.

المعنى: لا تجد في قريش رجلاً أكثر عفة ووفاء من أبيك ويقصد معاوية والد يزيد.

[453] () المفردات: تخيم: تجبن. تخمد: تهمد، تتطفئ.

المعنى: إن العرب لم تعرف رجلاً صلباً مثل معاوية فلواه لكادت أمجادهم أن
تتطفئ.

[454] () المفردات: أورى: أوقد. الزند: ما تقدح به النار. أكبى: جعله يدخن دون أن
يشتعل. أصلد: أخف في إشعال النار.

المعنى: نجح في قيادة المسلمين ولو صار الأمر إلى غيره لأخفق فيه.

[455] () المفردات: يُهاب: يُخشى.

المعنى: يقول ليزيد إنه أحق بخلافة أبيه لأنه مُهاب ومحمود بين الناس.

[456] () المفردات: كوكب: فرقة من الجيش.

المعنى: لقد وزّع جيوشه في كل ناحية، حتى إذا نشبت الحرب يلقون الرعب في
الأعداء.

[457] () المفردات: العوير: منبع ماء في الشام. خبت: اختفت.

المعنى: إنه يضرم النار على رؤوس الجبال ليهتدي الضالون، فإذا انطفأت أشعلها
مجدداً، لأنه كريم ومضيف.

[458] () المفردات: فجعه: ضرره. السورة: الغضب. العادي: الأسد. أوعد: هدّد.

المعنى: إنه ينتقم من أعدائه، ويفجعهم بلا رحمة، كأنه أسد ضار.

[459] () المفردات: مزبد: ماء كثير الزبد. حامر: منطقة على شط الفرات بين منبج
والرقّة. الغرقد: العوسج.

المعنى: يشبه كرم يزيد بماء الفرات الذي يفيض ويغمر الشجر والنبات الذي حوله.

[460] () المفردات: تحرّز منه: حذر منه. عانة: اسم بلدة. غناء: الطمي. المنضد: المتراكم.

المعنى: يقول إن أبناء القرى يخشون فيضان الفرات لئلا يجرف بيوتهم.

[461] () المفردات: يقمّص: قمّص البحر أي حرّكه. يشفّه: يتعبه. المشيح: المجدّ في الشيء، الحاذق. المعوّد: المعتاد.

المعنى: إن الملاح يحرك ماء الفرات، فيعب، ويضطرب، ويحاذر خوفاً من الغرق مهما كان ماهراً ومعتاداً ركوب البحر...

[462] () المفردات: مطّرد: متتابع. الآذي: الموج. جون: الضدان من أبيض وأسود. زفا: حثّ. القراقير: السفن الهائلة.

المعنى: إن تتابع الموج الذي يعلوه الزبد الأبيض، وكأنه النعام، يحث السفينة ويقذفها في كل اتجاه.

[463] () المفردات: بنات الماء: الطيور. دياف وصرخدا: بلدتان في الشام.

المعنى: يشبه طيور الماء التي ترفرف فوق السفينة بالأباريق التي تهديها قرية إلى أخرى.

[464] () المفردات: سيب: عطاء. البُخت: الإبل. سوّدد: مجد.

المعنى: ليس الفرات في فيضانه بأجود من يزيد إذا أتى راكباً على الإبل، بكل مجد وسوّدد.

[465] () المفردات: يقلّص: يشمّر، يكشف. نجاد: حمالة السيف. الخميص: الضعيف. السـربال: الثوب. تقدّد: انشقق وتقطّع.

المعنى: إنه طويل القامة، ويبدو هزياً إذا تقطّع ثوبه.

[466] () المفردات: الليلي: الدواهي. أساغ: أسبغ، أعطى.

المعنى: أقسم الشاعر على عدم نسيان ممدوحه لأنه يسبغ عليه العطاء.

[467] () المفردات: بانت: نأت، ابتعدت. تسهيد: أرق. استحقيت: حملت في الحقيبة. لبّه: عقله. معمود: مضنى من العشق.

المعنى: رحلت سعاد فأخذت عقله معها وبات مسهّداً لفراقها.

[468] () المفردات: غير ذي خُلف: لا تخلف عهداً.

المعنى: كان يعتقد سليماً بارةً بوعدها ولكنها نك صت به.

[469] () المفردات: يصوب: يمطر. النحر: ما بين الصدر والعنق.

المعنى: نحرها وجيدها يسرقان كأنهما البرق. ولكن لا ينالك منه شيء كالبرق الذي لا يعقبه مطر.

[470] () المفردات: حناني: أمالني. مهدود: ضعيف الهمة.

المعنى: لو ترينني الآن وقد حنى الهرم ظهري، وبتّ مرتجفاً كأنّس الهرم.

[471] () المفردات: الهيف: ج. هيفاء: الفتاة النحيفة. وهنا بمعنى الفرس الرشيقة.
الرعديد: ج رعديد: جبان.

المعنى: يذكر عهد الصبا حين كان يمتطي الخيول السريعة.

[472] () المفردات: الغواني: ج. غانية، الفتاة الحسنة. رغن: خدعن. الوشل: الماء
المتسرب من صخر. ت صريد: شرب دون ارتواء.

المعنى: يذكر بالسوء تلك الفتاة المراوغة، التي خدعته وتركته ظامناً دون ارتواء.

[473] () المفردات: أعرضن: ابتعدن. شمت: سواد الشعر يخالطه بياض.

المعنى: ابتعدت الغواني عنه لما لمحن الشيب في رأسه.

[474] () المفردات: يعهن: يألفن. العناقيد: يقصد بها خصلات الشعر المتدلّية.

المعنى: اعتادت النساء رؤيته باسمأ في شبابه، تتدلى خصلات شعره على مفرقه.

[475] () المفردات: يشدون: يودون.

المعنى: تلتبس هيئته على النساء، فيتردّدن في لقائه.

[476] () المفردات: استبّد به: أكره على أمر ما.

المعنى: لقد ولى شبابه رغباً عنه، فهو دائم الحنين إليه، ينشد عودته سدى.

[477] () المفردات: يستقاد له: يخضع له، يقاد إليه.

المعنى: تعيّرهُ النساء بأن لا سلطة له ولا حول، بعد أن ولى شبابه إلى غير عودة.

[478] () المفردات: فات: ذهب.

المعنى: يتحسّر على شبابه ويتساءل عن دواء للشيب.

[479] () المفردات: عدلّ: نظير. ما أورك العود: أبدأ.

المعنى: لن يرجع عهد الشباب. وليس ثمّة ما يعوّض فقده.

[480] () المفردات: منصرف: مبتعد. مصدود: مردّ طلبه.

المعنى: الشباب محمود والشيب منبوذ.

[481] () المفردات: الرمس: القبر. ملحود: قبر ذو شق مائل.

المعنى: لا ينسى فضل يزيد ولو غيّب القبر.

[482] () المفردات: نفاه: أبعد.

المعنى: يطلب من الله أن يجازيه خيراً لإيوائه المتشرد الذي نبذه أهله لجرم قد رمي

به.

[483] () المفردات: مستشرف: مظلوم. السموم: رياح الصيف

الحارّة. سفود: قضيب حديد يشوى عليه اللحم.

المعنى: لقد اتُّهم ظلماً، فأضحى هزيراً كالسفود.

[484] () المفردات: يوسف، هارون، داود: من أولياء العهد القديم.

المعنى: يطلب من الله أن يحسن جزاءه مثل أولئك الأولياء.

[485] (7-) المفردات: منجود: مهموم.

المعنى: يتابع دعاءه بأن يثيبه الله خيراً مثل نوح، فيعطيه لذة الدنيا ونعيم الآخرة.

[486]

[487] () المفردات: جدا: عطاء، سيب. مرفود: من الرشد وهو العطاء الوافر.

المعنى: ما زال عطاؤك الوافر يغمرنى ولو كنت بعيداً.

[488] () المفردات: معجمة: ناقة قويّة. صيخود: صلبة.

المعنى: يقصد يزيداً وهو يمتطي ناقة شديدة الصلابة.

[489] () المفردات: عريكة: سنام الناقة. مجلود: صبور.

المعنى: يواصل وصف الناقة فهي صبورة تتابع مسيرها ولو لان سنامها من شدة

الإعياء.

[490] () المفردات: تهدي: تتقدّم، تسبق. سواهم: ج. ساهمة، الناقة النحيلة، الضامرة.

عنيق: سير سريع. العيس: الإبل الكريمة الأصل. أقرابها: خواصرها.

المعنى: إنها تسابق غيرها، وقد انعكس ظلّها على خواصرها فبانّت سوداء.

[491] () المفردات: هاجرة: حرّ شديد. نقب: منقوب.

المعنى: إن الحرّ يلفحها، والمسير أجهدا وأنقب خفافها.

[492] () المفردات: القارب: فحل الحمار الوحشيّ. حلائل: ج. حليلة. أقرى: أتبع.

ذات السلاسل: اسم موضع.

المعنى: يشبه ناقتة بذكر الحمار الوحشي الذي يسوق أتنه بعد أن ضرب الربيع

الجفاف.

[493] () المفردات: تربّع: نزل في الربع. أبلّي: اسم جبل. الدكادك: ج. دكدك،

السهل. القراديد: الأمكنة الوعرة.

المعنى: لقد انتقل إلى الجبل بعد اشتداد الحرّ.

[494] () المفردات: مرتبي: مرتفع على رابية. أخذ: ج. أخذ، وهي مستنقع ماء.

مثمود: بقية ماء.

المعنى: اعتلى الرابية يترصد بقية ماء لم تتبخّر بفعل الحرّ الشديد.

[495] () المفردات: ضرع: صغير السنّ. التلب: الكبير. التعويد: الكبير.

المعنى: يعدو مع الأتن على الرغم من كبره، فيجاري الحدث والمهر بهمة ونشاط.

[496] () المفردات: طاوي المعاء: ضامر البطن. تعداء: عدو. سيد: ذئب.

المعنى: لشدة عدوه في الصيف، أضحى هزياً، وكأنه ذئب.

[497] () المفردات: الملاطين: الكتفين. موّار: سريع. زبرته: شعر كتفه.

المعنى: ضخم الكتفين، يعدو سريعاً عند الضحى، يكثر من النهيق، ويبدو شعر

كتفيه عنقوداً يلوح في السراب.

[498] () المفردات: ينضح: يرمح، ينطح. صلاب: حوافر. تؤيسه: تعمل فيه. تقصيد: أثر الإصابة.

المعنى: إن الأثن كنّ ينطحنه دون ألم، ولو تركت قرونها في نحره بعض الآثار.

[499] () المفردات: جأب الأديم: الجلد السميك. بقریات: ترس من جلد البقر. جلاميد: صخور قاسية.

المعنى: حوافر الإناث ترتدّ عن جلده السميك، كما ترتدّ الصخور عن ترس من جلد البقر.

[500] () المفردات: انصمى : انصبّ. عباديد : متفرّقون.

المعنى: إذا ارتدّ غاضباً على إناثه ، يتشتتّن في كل اتجاه.

[501] () المفردات: يبحثه: يقلّب بحوافره. أخاديد: ج. أخدود، الحفرة المستطيلة.

المعنى: يضرب في الوادي، فيقلب الأرض بحوافره ويترك فيها الأخاديد.

[502] () المفردات: سراعيف : طوال. القود: الطويلة الظهر.

المعنى: تمتع الإناث الحوامل عنه، وهن طويلات الجسم والأعناق.

[503] () المفردات: يصيف: يعدل. اللبان: الصدر. ليتان: صفحتا العنق. تكديد: آثار.

المعنى: يبتعد عنهن وعلى صدره وجانبي عنقه آثار كدمات.

[504] () المفردات: ينضحن: يرمين. الفقل: هنا بمعنى الرحم. المقاليد : المفاتيح.

المعنى: إناث الإبل تطرح صغارها غرقى بالبول، فتأتي ولادتها طبيعية.

[505] () المفردات: يرابيع: ج. يربوع. حيوان قصير اليدين طويل الرجلين والذنب.

المعنى: يصف صغار الإبل المولودة قبل الأوان فهي تشبه اليرابيع، سوداء أو حمراء ولا وبر لها.

[506] () المفردات: الدعاميص: الديدان الحمراء. الخصاص: النافذة وهنا بمعنى الرحم.

المعنى: هذه الصغار تشبه الديدان الغائرة في الأرحام المقفلة.

[507] () المفردات: الربط: حبل يُشد به. المراويد : الخيل التي تروود (تروح وتجيء).

المعنى: هذه المخلوقات تموت أو تحيا في الأرحام، حيث تتقلب كالخيل المربوطة.

[508] () المفردات: تعشيره: نهيقه. عيني فصيل: اسم موضع.

المعنى: إنّ نهيقه في الصباح يشبه التغريد.

[509] () المفردات: الرّامة : ج. رام، صيّد.

المعنى: يصف الصيادين الذين يتّردون الحمر لاصطيادها عند الصباح.

[510] () المفردات: مبلود: بليد.

المعنى: يشبههم بالذئاب إذا أحسّوا بطريدة سكتوا، وجمدوا في مكانهم يترقّبون.

[511] () المفردات: زوراء: قوس. مرنان: تحدث صوتاً عند إطلاقها. مداخل: أوتار مُحكمة. صَحِل: ذو صوت مبجوح. مقفود: مشدود.

المعنى: يصف القوس التي تنطلق وهي تحدث صوتاً مبجوحاً، وسهامها مصقولة باليد.

[512] () المفردات: الشرائع: ج. مشرعة، مورد الماء. تنمي: تخطئ.
المعنى: يصف ادون الحمر على موارد الماء فيشون لحومها أو يقطعونها لتجفّ ويصنعون منها قديداً.

[513] () المفردات: ضبيرة: اسم امرأة. أمواه العداد: اسم مكان. نكد: ماء لبني كليب.
المعنى: يذكر الشاعر حبيبته التي ارتحلت من مكان إلى آخر.

[514] () المفردات: الثمد: الماء القليل. الشعبتان: اسم موضع. الأبرق: جبل كثير الرمل. الفرد: المنفرد.

المعنى: يعدد الأماكن التي كانت تقطنها الحبيبة وقد بدت مقفرة من بعدها.

[515] () المفردات: الصريمة: اسم موضع. خلق: بال. عاف: دارس. النُّ وِي: الحفرة التي تقام حول الخيمة لتمنع المياه من التسرّب إلى داخلها.

المعنى: إن منزل الحبيبة قد درس ولم يبق منه سوى النوي والوتد.

[516] () المفردات: البهانة: المرأة ذات العرف الطيب.

المعنى: لقد نأت دار تلك المرأة، فأضحى مزارها بعيداً يحول دونها الأعداء الذين يتربصون به.

[517] () المفردات: بكريّة: من بني بكر. أمم: متوسطة البعد. الصدد: القصد.

المعنى: إنها من بني بكر، ولم تكن دارها قريبة من داره. لذلك كان لقاءها شاقاً.

[518] () المفردات: أخت بني دب: ضبيرة. يريع: يرجع. النوى: البعد. العائر: الذي من عينه عوار. السهد: الساهر.

المعنى: يتمنى لو ترجع الحبيبة لتستطيع عينه النوم.

[519] () المفردات: مناها: وصالها. الجسرة الأُج د: الناقة القوية.

المعنى: الحبيبة في مكان بعيد صعب المنال، لا يبلغه إلا الناقة القوية.

[520] () المفردات: اليعافير: ج. يعفور، الطبي. الشأو: المدى. المقصوصة: البغال التي تقصم أو تقطع أذناها. الحرد: القويّة .

المعنى: يصف الناقة القويّة التي تفوق البغال المقصوصة قوّة، وتدفع الظباء إلى أكناسها خوفاً منها.

[521] () المفردات: الأقراب: الخواصر. الغصف: الكلاب المتدلّية الآذان. قدد: سيور تربط بها أعناق البهائم.

المعنى: يتابع وصف الناقة التي تماثل ثوراً وحشياً أربعته كلاب مربوطة أعناقها، متدلّية آذانها.

[522] () المفردات: زاد: دافع. الضراء: الكلاب الضاربة. الروق : القرن. الراح: الذي يطعن بالرمح. النجد: الشجاع الذي يهبّ لنجدة الملهوفين.

المعنى: لقد دافع عن نفسه بقرنيه ضد الكلاب، وكأنه راح يصدّ الأعداء.

[523] () المفردات: قارب: الفحل الذي يسعى للماء. العرى: اسم موضع. هاجت: يبست. موثق الغدران: الغدير الذي لا تجف مياهه. الثمد: الماء القليل.

المعنى: يشبّه الناقة بالفحل الذي جفت المياه من حوله وأخذ يسعى وراء مورد آخر.

[524] () المفردات: عنازة: اسم موضع. صرّ: صات. الجندب: الدواب الصغيرة التي تشبه الجراد. ذدع: حرّك. الصّاخذ: الحارّ.

المعنى: رعى في عنازة حتى اشتدّ الحرّ، وأصبحت الجنادب تصرّ، وتحرك الماء لتشرب منه.

[525] () المفردات: ذبل: ضامرة. ال قداح: السهام. النبع: ضرب من الشجر خشبه صلب. يعزم: يعضّ. اللدد: الصدّ.

المعنى: لما جفت المياه، أخذ يعضّ أثنائه يدفعها أمامه ب حنأ عن الموارد، متناسياً حقه على صدها.

[526] () المفردات: يشلّ: يطرد. شدّ: جري. المتابع: التابعة. أفلاء: الحمر الصغيرة. الجدد: الفاطمة صغارها.

المعنى: يسوق أثنه بقوة لا يقدر عليها الصغار، ولا الفاطمات.

[527] () المفردات: تأوب: جاء ليلاً. الأخضر: نسبة إلى خضر بن محارب. راسب: صياد مشهور من بني جرم.

المعنى: جرى بها حتى بلغ ماءً يتربص به صيادون أشداء.

[528] () المفردات: دسم العمام: وافر الطرائد. مسّ ح: ملتصق الفخزين. المعنى: يصف الصيادين فهم يمسحون أيديهم الملطخة بدماء الطيور، بعمائم هم وهم هزيلون، إذا أحسّوا حركة، لصقوا بالأرض مختبئين.

[529] () المفردات: شرائع: هنا بمعنى الطرق المؤدية إلى الماء. غرثان: جائع. الكمد: الضيق.

المعنى: يتربّص الصياد بمنبع الماء ويبدو كالجائع، يخاف جفافها فيصيبه كمد.

[530] (6-) المفردات: نبعيّة: قوس مصنوع من شجر النبع. زوراء: معطوفة الطرفين. المتنّد: المتروي، المتمهّل. المعبل: السهم العريض النصل. قصد: أصاب. العضد: الفحل الذي يقود الأتن.

المعنى: ظل يترصدّها بقوسه المشدودة ولكنّه أخطأها ولم يظفر بقائدها.

[531]

[532] () المفردات: الأكرع: القوائم. الغبية: زحّة المطر. المعنى: هربت ضاربة الأرض بقوائمها وكأنها البرد الشديد الوقع.

- [533] () المفردات: القريعين: الفحلين.
المعنى: يمدح ابني معاوية اللذين غمراه بفضلهما في حين لم يجبه أحد سواهما.
- [534] () المفردات: زلقت: تعثرت. أخرج: منع.
المعنى: يتابع مدح ابني معاوية اللذين انتشلاه من الهلاك، بعدما كاد يهوي إلى الهلاك. ومنعا أعداءه من افتراسه.
- [535] () المفردات: مؤدّنة: حفرة القبر. الرديني: الرمح المنسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تحسن تقويم الرماح. أود: معوج.
المعنى: إن ابن معاوية انتشله من وهدة الهلاك، لأنه قويّ مستقيم كالرمح الرديني.
- [536] () المفردات: الخؤولة: نسبة إلى الأخوال.
المعنى: يمدح نسب أخوال يزيد مشيراً إلى والدتهما ميسون بنت بحدل من بني كلب.
- [537] () المفردات: باز: صقر. تمتصع: تخاف. الكروان: طيور مغرّدة. لبد: آخر نسور لقمان.
المعنى: يشبّهه بالبازي الذي تخشاه كل الطيور.
- [538] () المعنى: إن الجماعة تقصده لتتعم بمواهبه وعطائه الوفير.
- [539] () المفردات: عثرت: سقطت. تسنى: تفتح. العقد: الأطواق في يد الأسير.
المعنى: إذا وقع في ضائقة، فإن الممدوح يحلّه من كل قيد.
- [540] () المفردات: نديهم: مجلسهم. الفند: الكذب.
المعنى: يمدح بني أمية لأنّ الجهل لا يعرف مجالسهم. وهم صادقون حسنو الأخلاق.
- [541] () المفردات: جدّ: بمعنى الحظّ.
- [542] () المعنى: لقد حباهم الله حظاً وافراً ومحبة عن سواهم الذين يحيون في النكد.
- [542] () المفردات: اجتلدوا: تعادلوا في القتال.
المعنى: يشير إلى معركة صفين التي انتهت بالتحكيم.
- [543] () المفردات: البسطة: النعمة.
- [544] () المعنى: لا يستطيع الناس بلوغ نعيم الأمويين، ولا يستطيعون الوصول إلى مآربهم.
- [544] () المفردات: المن: العطايا بقصد التقاخر.
- [545] () المعنى: إنهم قوم كرماء، لا ييخلون بالفضل، يعطون بدون منّة.
- [545] () المفردات: منتقد: الاستغناء عن الناس.
- [546] () المعنى: يمدح عبد الله بن معاوية الذي أنعم عليه وكفاه شر العوز.
- [546] () المفردات: مزبد: نهر فائض ذو زيد وهنا يقصد (الفرات). المنتجع: المكان يقصده الناس لينعموا بخيره.
- المعنى: يشبّهه عطائه بالفرات حين يفيض ويغمر ما يحيط به.

- [547] () المفردات: أضرّ به: ملاًه. البجد: الكساء.
المعنى: فيضان الفرات يسبب اقتلاع الأشجار التي تسقط أرضاً وتغطّي جانبيه.
- [548] () المفردات: أنجية: جماعات. الينبوت والحصد: النبات.
المعنى: إنّ الطيور تتجمّع عليه كما تتجمّع النباتات والأشجار على جانبيه.
- [549] () المفردات: الحائمات: الطيور الحائمة على الماء. الأوضاح: المسالك.
المعنى: إنّ طرقه سهلة تؤمّه الطيور للشراب وكذلك الظامئون.
- [550] () المفردات: الصفدُ: هنا بمعنى العطاء.
المعنى: يتمنى أن يمتّعهم الله بخيره لأنهم فكروا أسره، وأجزلوا له العطاء.
- [551] () المفردات: شرطة قيس: جماعة قيس. منيت لهم: قدرت لهم.
المعنى: يذكر الشاعر بمعركة (مرج راهط) بين تغلب وقيس، ويشير إلى تصديهم للقيسيّين بين محلّفين في صفوفهم القتلى تاركين نساءهم تكالى بلا ولد.
- [552] () المفردات: العراض: السحاب.
المعنى: يصف المعركة حيث يتساقط القتلى كالطرر.
- [553] () المفردات: المشرفيّة: السيوف المنسوبة إلى المشارف. بيضة: خوذة الخدّة : الفجوة.
- المعنى: سيوف بني أمية تلمع كالبرق، وتحدث فجوات في رؤوس الأعداء.
- [554] (5-) المفردات: أمّهم: أنالهم. مدد: عون.
المعنى: يذكر موقعة (صنين) حيث الأبصار خاشعة إليهم، تدعو لهم بالنصر، وقد تمّ الاحتكام إلى كتاب الله، فحقّق بنو أمية النصر على الذين قتلوا عثمان ظلماً.
- [555] () المفردات: تبل: ثار. قود: قصاص.
المعنى: لقد أدركوا ثأرهم وقرّت عيونهم بعد أن أذلّوا أعداءهم.
- [557] () المفردات: فيلق: كتيبة من الجند. أفرخ: هدأ. الصيد: الكبر.
المعنى: لقد حاربوهم حتى تخلّوا عن كبرياتهم.
- [558] () المعنى: الأمويّون أبناء بيت عريق لا يضاھيهم أحد في الحسب والنسب.
- [559] () المعنى: عطاؤهم يعمّ كلّ الناس فلا يستطيع مجاراتهم في الفضل شيخ أو فتى.
- [560] () المفردات: يزمر: يقطب جبينه. الدّجن: الشتاء. المقرى: القدور. ثمدوا: قلّ طعامهم.
- المعنى: هم كرماء، لا يعبسون بوجه المحتاجين شتاءً، ولو قلّت مؤونتهم.
- [561] (3-) المفردات: ضنّ: بخل. العافون: طالبو المعونة. جح دوا: قلّ خيرهم لفقّر أو بخل، وجحد، (بفتح الحاء): أنكر. الشيزي: القدور المصنوعة من شيز (خشب أسود

صلب). الداري: السمين.

المعنى: إنهم يبارون شهر جمادى بعطائهم، فلا ينزل بهم ضيق، وهم يساعدون المحتاجين ويقرون ضيوفهم ويقدمون لهم الطعام في قدور خشبية صلبة.

[562]

() المفردات: شامية: ريح غرباء تهب من الشام. يحجر: يسجن. شقان: ريح باردة. الصرد: المقرور، المصاب بالبرد.

المعنى: يتابع الكلام في مدح الأمويين الذين يطعمون الجائعين يوم تعصف الريح الباردة، التي تحبس الناس في البيوت في تعذر عليهم توفير الغذاء.

() المفردات: ذائب: ج. ذؤابة. وهي أعلى الشيء.

المعنى: إن بني قريش يعترفون بسيادة الأمويين ورفعتهم.

() المفردات: رقد: نوال، عطاء.

المعنى: لو تجمع عطايا الناس لما ماثلت شيئاً من كرم بني أمية.

() المعنى: إن خير المسلمين من خيرك. فإذا غبت ذهب الخير عنهم.

(9-) المفردات: مناعش: الذين ينعشون الناس بعطائهم.

المعنى: يمدح خالداً الذي يتقى الله، ويجزل بالعطاء للناس ويطعمهم.

[568]

() المفردات: حاجلة: غائرة، طوى قواها: ذهب بها. الشهاب: الحرّ الشديد.

المعنى: يصف ناقته التي غارت عيناها من شدة الحرّ والتعب.

() المعنى: لقد قصد الوليد في حمص وهي بعيدة.

() المفردات: الرباء: العزة، علو المقام.

المعنى: يمدح شرف نسبه ويمدح حظه وما أنعم به الله عليه.

() المفردات: الزند: الحطب. الصلود: الذي لا يشعل النار.

المعنى: الوليد يحقق كل ما يصبو إليه.

() المفردات: مضلعة: المشكلة. الكؤود: العسيرة.

المعنى: يشكو من الغرامات التي يدفعها قومه.

() المفردات: عضه الدهر: قسا عليه.

المعنى: لقد قسا عليهم الدهر حتى شاب شبابهم باكراً.

() المفردات: دوغان: موضع في الجزيرة. شطّ: بُعد. غرب النوى: البعد.

الأود: الميل والانحراف.

المعنى: لقد مالت عنه صاحبتة وقصدت دوغان.

() المفردات: خود. شابة.

المعنى: هي صبية، يخفق لها قل به فرحاً كلما يذكرها.

() المفردات: الصغد: العطاء.

[577]

المعنى: ممدوحه رجل خير، معطاء.

[578] () المفردات: شهاب الحرب: نارها. يسعرها: يوقدها، يشعلها. توكل: أوكل واحدهم الآخر المسؤولية.

المعنى: هو شجاع، لا يهاب الحرب ولا يوكلها إلى الآخرين.

[579] () المفردات: ميمون النقيبة: الموفق في مسعاه. يغشى: يدرك. الجدد: الأرض الغليظة.

المعنى: يسوق الناس إلى الحرب فيضربون في الأرض، ويجتازون.

[580] () المفردات: المرداة: الخيل التي تضرب بحوافرها. وهي مجللة، تحرد في الأرض وهي تخبط حوافرها خبطاً.

[581] () المفردات: عوج: ج. عوجاء، أي عوجاء القوائم. عناجيح: ج. عنجوج: خيل كريمة. مقلصة: ضامرة. أصلاب: ج. صلب، متن. العقد: آثار الجروح.

المعنى: يصف الخيول فإذا هي عوجاء القوائم. ضامرة البطون، تحمل على متنها آثاراً من جروح المعارك.

[582] () المفردات: ماضٍ: قاطع، قويّ. تردي: تسرع. المزاحيف: الخيل الزاحفة. النجد: التعب والإعياء.

المعنى: هو قويّ، تلحق به الطير طمعاً في الجثث التي يخلفها وراءه وهو يمتطي فرساً تعباً.

[583] () المفردات: المجدوع: من قُطع أنفه. المعاطس: ج. المعطس، الأنف. الأشم: المرتفع. الصيد: التكبر.

المعنى: يشير إلى يوم المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرطاة حيث جدع أنف بني قضاة فكـ سر شوكتهم، فيما غدا هو منتصراً موفور الكرامة.

[584] (2-) المعنى: إنّه أخلص الودّ للرسول، وهو من قوم يحفظون غربة الغريب فمن مات له شاة أو بعير أعطوه عوضاً عنها وهم يعطفون عليه، يطالبون بثأره، يدفعون ديته، وإن أملق يعطونه من مالهم.

[585]

[586] (4-) المعنى: لقد أجاروه وقت الشدة، وهم أتقياء، يصلّون في المساجد، ويكفرون بالذين يشركون بالله.

[587]

[588] () المعنى: يتساءل عن آل كنود، ذاكراً شوقه إليهم.

[589] () المفردات: أقوت: أفقرت. أيها: صورها. السجال: المطر. المجلجل: صوت الرعد.

المعنى: لقد خلت الديار وبددت معالمها رياح الصبا، وهطل فيها المطر وقصفت الرعود.

[590] () المفردات: المراغة: الأتان وهو لقب والدة جرير. غير مجيد: لا يملك جواداً.
المعنى: يهجو والدة جرير مشبهاً إياها بأتان يدعو لنيل قصب السبق.

[591] () المفردات: النطفة: بقية الماء. دارم: جدّ الفرزدق.

المعنى: لقد أعيت والدته ولم تستطع إدراك نسب دارم.

[592] () المفردات: طأطأ الرأس: حناه. الصيد: الأكارم.

المعنى: عند تقاوم الأمور، تخفض رأسك أمام آل دارم، خوفاً من بأسهم وانتقامهم.

[593] () المعنى: إن كفة آل دارم ترجح عزة ومجداً.

[594] () المفردات: أربوا: زادوا. الطارف: الحديث. التليد: القديم.

المعنى: إذا قارنت بين ماضيهم وماضيك فإن كفتهم هي الراجحة.

[595] (3-) المفردات: عطارد وليبد: من أجداد الفرزدق. العصم: الأطباء والوعول
المعتصمة في الجبال. قذفات: الأماكن المرتفعة التي يزل عنها. الكؤود: الصعبة
المرتقى.

المعنى: يشبه أجداد الفرزدق ببيت شامخ تعجز عن إدراكه الأطباء لوعورة طرقاته.

[596]

[597] () المفردات: المحنية: العلبة التي تصنع من جلود الإبل، المنتشي من الإبل:

المباعد لجربه. المورد: الذي وردته حمى.

المعنى: يشبه والد جرير المنبوذ من الناس، كالبعير المصاب بالجرب الذي يبعونه

خوف انتشار العدوى.

[598] () المعنى: إن الأحقاد القديمة تحول دون مصالحة بكر.

[599] (7-) المفردات: الواردات: هضاب صغيرة في جبله فيها قتل همّام بن مرة شقيق

جساس.

المعنى: الدماء التي أريقت في الواردات تحول دون الصلح لأن آثارها لا تزول ولو

زال الحزن على أصحابها، وتلك المعارك الطويلة لا تنسى، لأن حديد السيوف قطع
الرقاب بضراوة.

[600]

[601] () المعنى: يشير إلى القبيلتين اللتين تصارعتا واحترقتا بنار الحرب حتى كسا

الموت أبناءهما.

[602] () المفردات: يشول: يخاف، يرتعد، يرتاب. ابن اللبون: صغير الناقة في عامه

الثاني، إذا وضعت الناقة غيره فصار لها لبن. الضواضية: الفحل الفخم. المعيد: البعير
الذي يحسن الضرب.

المعنى: يشبه الخصم بابن اللبون الضعيف، الذي يخشى الفحل القوي ويهرب منه.

[603] () المفردات: الوبار: ج. الوبر. حيوان كالهَرّ.

المعنى: يهجو الخصوم بأنهم ضعاف كالوबार الصغيرة، لا طاقة لهم على المواجهة.

[604] () المفردات: الشريد : من بني سليم.
المعنى: يعجب الشاعر من هجاء بني الشريد لأنه لم يتعرّض لهم بسوء لا قولاً ولا فعلاً.

[605] () المفردات: أحسن. أوغر. معن عتبة: من بني سليم.
المعنى: لو لم يوغر صدر عتبة ومعن لذاع الهجاء كالنشيد بين الناس.
[606] () المعنى: يحقرّ بني تميم ويشبّههم بالعبيد.
[607] () المعنى: إن رئيسهم لئيم، وهو عبد للآخرين.
[608] () المفردات: ابن مسمع: مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب من بني قيس بن ثعلبة.

المعنى: يعجب من غضب القيسيّين لهجائه ابن مسمع وهم جبناء لم يحموا وادبهم.
[609] () المعنى: يحبون مرأى الأرض المخضبة بالدماء، ويطربون للحرب أكثر من وقع الجياد.

[610] () المفردات: شرف: ج. شارف: ناقة هرمة.
المعنى: يشبه اجتماع التغلبيّين للقتال، بالنوق الواردة على المياه، لا تنتهي مهما زجرها أصحابها.

[611] () المفردات: الطلّة: امرأة الرجل.
المعنى: لقد توسّلت إليه امرأته أن يبتعد عن القتال.

[612] () المفردات: البارقات : السيوف التي تبرق. المداد: الزيت.
المعنى: السيوف تلتمع في أيديهم كأنها مصابيح لا تطفأ.

[613] () المعنى: زوجته تبكي وتلطم نحرها، خوفاً على زوجها من الموت.
[614] () المعنى: إن من خُدع مرّة في الشراء، لا يستطيع استرداد الصفقة.
[615] () المفردات: أذفك: أهجوك. صكّ: ضرب بقوة. الصماد: ج. الصمد، المكان الغليظ المرتفع.

المعنى: يهدّده بهجاء أقسى من الصخر.
[616] () المعنى: يخاطب بني قيس ناصحاً ألا يتهدّدوهم بالقتال، بل أن يلجؤوا إلى المبارزة.

[617] () المفردات: عركت: هزمت. شيبان: حيّ من بكر، وهما شيبانان: أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن بكر بن وائل، والآخر شيبان بن دهل بن ثعلبة بن عكابة. الكلكل: أعلى الصدر. عيّلن: تركن عيلاً، أي يعيشون على حساب غيرهم. تيم اللات: ابن ثعلبة بن عكابة. رهط: قوم. زياد: زياد بن حفصة.

المعنى: هزموا بني شيبان، وشرّدوا بني تيم اللات، وتركوهم عالة على الآخرين.
[618] () المفردات: يعذ: يلجأ. هائى: ابن قبيصة الشيباني. عفر: مرّغ.

المعنى: لو لم يلجأ هانيء إلى الصلح، لقتلوه.

[619] () المفردات: الحراق: من بني بكر بن وائل. يحرق نابه: يشدّ نابيه حنقاً. العتاد: عدّة الحرب.

المعنى: الحراق يعرض على أنيابه غيظاً ولا يجرؤ على القتال، لما رأى من قوّتنا وعتادنا.

[620] () المفردات: المعنّى: الفحل الذي منع من الضراب. الشول: الناقة التي نقص لبنها، وفصل عنها وليدها، لتلقح. القتاد: شجر كثير الشوك.

المعنى: يشبه عجز العدوّ عن مواجهتهم بالفحل الذي يرغب بناقته، وهو محبوس عنها، وقد لقحها سواه، فأحنى رأسه، يشدّه الرسن إلى شجر كثير الشوك.

[621] () المفردات: أحجرن: دخلن الحجور أي السراييب. الجلاد: الضرب بالسيف. المعنى: إنهم بعد أن نكلوا ببني وائل، طاردوهم إلى الجحور، وانصرفوا إلى أعدائهم في الشام.

[622] () المفردات: يوم الذنائب: يوم لتغلب على بكر. الشعائم: أي شعثم وعبد شمس، ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة. الحارث بن عباد: سيّد من بني بكر.

المعنى: يشير إلى تقاعس بني بكر عن نصره الشيبانيين، لقتلهم كليب بن وائل. ولم ينهض للحرب إلا بعد أن قتل ابنه بجير، فكانت معركة الذنائب حيث نكل بهم بنو تغلب.

[623] () المعنى: إنهم لم يستسلموا إلا بعد أن نكلوا بهم وقادوهم حيث يشاؤون دون أن يعترضهم أحد.

[624] () المفردات: الميئة الجاهلية: ميئة السكر.

المعنى: شربوا الخمرة حتى تركتهم كالموتى الذين هلكوا على دين الجاهلية.

[625] (6-) المعنى: ماتوا ثلاثة أيّام ولم يشهدوا دينونة أو قيامة. أي كانوا في حالة إغماء من السكر.

[626]

[627] () المعنى: بعثوا إلى الحياة، ولم يبرؤوا، وحولهم الزائرون يعودونهم عاذلين أو مطمئنّين.

[628] () المعنى: ما كادوا يفيقون حتى طلبوا العودة إلى السكر.

[629] () المعنى: أتاها الساقى بخمرة متألّقة في الكأس كأنها كوكب المريخ.

[630] () المعنى: يفوح عرفها كالطيب عندما تتناولها الأيدي.

[631] () المعنى: تميت شاربها وتحببها وفي الحالين لذة ونشوة.

[632] (3-) المعنى: يذكر يوم وصال الحبيبة حيث عانقها وجردها من لباسها وحليّها.

[633]

[634] () المفردات: المطوّقان: ذكر وأنثى الحمام. أصاخ: أطرق السمع.

المعنى: تعانقا مثل حمام يطعم فراخه في شجرة خضراء مورقة.

[635] () المفردات: رضاب: ريق. غير ذي أسن: لا فساد فيه. نرّ: نثر.

المعنى: قبلها وعل رضابها اللذيذ ذا الرائحة الطيبة التي تشبه المسك.

[636] () المفردات: الحبيب: الفقايع. شيببت: مزجت. بيرود: بلدة سوريّة.

المعنى: يكمل وصف رضابها الشبيه بخمرة صنعت في بيسان، تعلوها فقايع باردة.

[637] () المفردات: غادى: غدا باكراً. الدهقان: التاجر. الناجود: إناء الشراب.

المعنى: حمل التاجر الخمرة متألقة في وعائها.

[638] () المعنى: يذمّ كل بخيل، لا يصرف ماله على الخمر، ولا يأسف لموته.

[639] () المفردات: النجاشي: ملك الحبشة ذو الثياب البيضاء. اللبات: ج. اللبة ،

موضع القلادة على الصدر.

المعنى: بياضها يفوق بياض ثياب النجاشي. ونحرها مزيّ ن بالجواهر.

[640] () المفردات: يعلى: اسم رجل. أقصد: أصاب مقتلاً.

المعنى: أراد طعن يعلى برمح ينفذ إلى عظامه.

[641] () المفردات: الأعين: الثور. الحفيدد: السريع.

المعنى: جعلوا منه سهماً سريعاً يرمى به الثور فيقتله.

[642] () المفردات: خيار وخالد بن عثمان: نديمان. رنّحه: جعله متمائلاً وروي

الشرط الثاني: (وأخرى سقانا ابنُ عثمانَ خالدُ) بجعل (ابن) همزة قطع .

المعنى: خيار أسقاه كأساً رنّحته، وأتبعها خالد بكأس أخرى.

[643] (5-) المفردات: معن: ابن أعصر بن سعد بن قيس.

المعنى: لقد آثر معن القيسيين في القتال، فلاقوا حظاً سعيداً.

[644]

[645] () المفردات: بنو غني: هم بنو أعصر بن سعد بن قيس. الجليد: الصبر.

المعنى: يعجب من إخوة ناصروا الأعداء لذا لا يجد إلى الصبر سبيلاً .

[646] () المفردات: الرسم: أثر الدار. أحفار: اسم موضع. أقفرت: خلت. الدمنة: ما

أحاط بالدار من أثار.

المعنى: إنّ دار (سلمى) بأحفار قد تغيّرت وأقفرَ مكانها.

[647] () المفردات: تساقط الحلي: الكلام الذي تتفوّه به وهي استعارة يصف به ع ذوبة

كلامها.

المعنى: يذكر الشاعر لقاء سلمى حين كانت تحدّثه وتسرّ إليه بكلامها العذب الشبيه

بالحلي والدرر.

[648] () المفردات: النية: الرغبة في البعاد. القدّف: البعيدة. منقضب: منقطع. مغيار:

مثيرة الغيرة.

المعنى: يقول إن سلمى اضطرت للبعد، فرحلت على بعير مسرع وكأنه انقطع عن أصحابه وجدّ في اللحاق بهم، تثيره الغيرة.

[649] () المفردات: عصب: ج. عصبه، جماعة. أمصار: أقطار.

المعنى: يعني أن قلبه تفتّر يوم الرحيل وتقسّم كأن الجماعة حملته إلى الأماكن التي تقطن فيها.

[650] () المفردات: النوى: البعد. تشوقه: تثير شوقه. لبانات: ج. لبانة، حاجة. أوطار: ج. وطر، غاية.

المعنى: يتمنى لو يجتمع مع من يشنّاقهم قلبه، ليحقّق أمنياته.

[651] () المفردات: الظباء: كناية عن النساء. بنو البكاء: بنو ربيعة بن عامر. الإضرار: القرب.

المعنى: إنّ نساء بني البكاء اصطدن قلبه وأوقعنه في شركهنّ.

[652] () المفردات: مهمه: صحراء شاسعة. طامس: مقفر. الخوائل: ج. غائلة وهي المصيبة. وقوله: بكّوء العين: أي عينها حافظة لما تريد. مسهار: كثير السهر، مسهّد.

المعنى: يصف صحراء واسعة ومقفرة، اجتازها على ناقّة قويّة ذات عين ساهرة.

[653] () المفردات: الحرّة: الناقة الكريمة الأصل. أتان: بمعنى الصخرة الضخمة. الضحل: الماء: أضرها: أسقمها. الربالة: الاكتناز. تسياري: ترحالي.

المعنى: هذه الناقة كريمة الأصل، عظيمة وصلبة كالصخرة التي تتضح ماءً، ولكنها هزلت لشدة الترحال عليها.

[654] () المفردات: أخت الفلاة: يقصد الناقة التي اعتادت السير في الفلاة. معاقدها: ج. معقد، موضع عقد الزمام. النّ سع: سير من جلد عريض. كبداء: ضخمة المقدّمة. مسفار: قادرة على السفر.

المعنى: إن الناقة دائمة السفر في الصحراء وإن حبال الرحل بدأت تحيد عن سكانها لشدة هزالها بسبب السفر.

[655] () المفردات: لزّ: ألصق.

المعنى: يشبّه الناقة ببرج رومي شيد بالحصّ والأحجار.

[656] () المفردات: مقفر: الحمار الوحشي الذي يعيش في القفر. خاضب الأظلاف: الذي صبغت أظلافه. ميثاء: أرض سهلة. مبارك: أرض باكرها المطر.

المعنى: يصف ناقته مشبّهاً إيّاها بثور وحشي اصطبغت أظلافه بلون العشب الندي بعدما وطئت أرضاً سهلة، باكرها المطر فكثرت نباتها.

[657] () المفردات: أرطاة: نوع من الشجر. تكفّنه: تحوّله. شاميّ ة: آتية من ناحية الشام.

المعنى: لجأ إلى الأرطاة ليحتمي بها من المطر.

[658] () المفردات: العين: مسيل الماء وهنا يقصد المطر أجش حادّ الصوت.

المعنى: أمضى ليلته والمطر ينهمر عليه، والرعد يقصف بحدة.

[659] () المفردات: مَوَّار: مثير للغبار.

المعنى: إن السيل يهيل على عينيه التراب فيمنعهما من النوم.

[660] () المفردات: أصفهانيّة: حلّة من صنع أصفهان.

المعنى: إذا أضاء البرق حسبت أنه مغطى بثوب أصفر، أو كمن يصطلي بنار

تعكس نورها عليه.

[661] () المفردات: السراة: أعلى الظهر. لَهَق: شديد البياض. القار: الزفت ت.

المعنى: يصف الثور بأن ظهره بلون الديقاج، أما قوائمه فهي منقطة بالسواد وكأنه

وشم من الزفت.

[662] () المفردات: انجاب الليل: زال. الأديم: صفحة الجلد. مصرح: جلي، واضح.

المعنى: بعد تلك الليلة، بدا الصبح والسماء صافية الأديم.

[663] () المفردات: قنيص: صياد. يهفون: يسرعون. جرم وأنمار: قبيلتا طيئ

وغطفان.

المعنى: إن الكلاب سمعت أصوات الصيادين، وأحسّ بهم الثور مقبلين عليه وكانهم

من الجنّ أو من قبيلتي جرم وأنمار الشهيرتين بالصيد.

[664] () المفردات: انصاع: أسرع. الدرّي: السريع الجري، المتوقّد. ميعته: أول

عدده. المعج: الإسراع في الركض. الإحضار: الركض السريع.

المعنى: يصف الثور وهو يهرب من الصيادين ويعدو مسرعاً، كأنه الدرّي الذي

يجري سريعاً.

[665] () المفردات: سبائخ: قطع متناثرة.

المعنى: أرسل الصيادون كلابهم وراء الثور، فأخذت تذرو التراب كالقطن تذروه

مندفة ذات أوتار.

[666] () المفردات: سوابقها: الكلاب المتقدّمة.

المعنى: الكلاب المتقدمة أدركت الثور وأشبعته عضاً بأنيابها وأظفارها.

[667] () المفردات: أنحى: مأل. غير غافلة: غير جاهلة أي متمرّنة على القتال.

الكرّار: الذي يكرّ للقاء الأعداء.

المعنى: إن الثور مال إلى الكلاب يقارعها بقرونيه المعتادتين على القتال.

[668] () المفردات: عقر: مرّغ بالتراب: الضاريات: الشديدة الضراوة. عفر الغريب

قداحاً: لأن الغريب لا مطمع له في لعب الميسر.

المعنى: إن الحمار الوحشيّ هزم الكلاب ومرّغها بالتراب بمهارة، مثل الغريب

الذي يكون أشدّ حرصاً من الذين يلعبون بالميسر.

[669] () المفردات: حزان المتان: الأرض الغليظة.

المعنى: إن الكلاب لجأت إلى الأرض الوعرة، هرباً من الحمار الوحشي. بعد أن تركها مثخنة بالجراح.

[670] () المفردات: شتا: أقام شتاءً. مغيوط بغائطه: مسرور في المكان الذي يلجأ إليه. ذكور: البقول. أحرار: البقول الحلوة .

المعنى: إن الثور فرح بنجاته من الكلاب فلاذ بمكانه، يرمى البقول الحلوة والمرّة. [671] () المفردات: الغواة: ج. غاو أي الماجن. إسوار: قائد فارسيّ.

المعنى: إن الذبّان يحوم في الرياض مترنماً ، وطنينه يشبه وقع الصنج الذي يقرعه الغواة عند قائد الفرس.

[672] () المفردات: القراص: نوع من البقول. الورس: نبات ذو زهر أصفر. بالمعنى: لقد خاض حمار الوحش في الحقول البليلة بندى الأزهار، فأضحى مغتسلاً بالطيب كأنه خارج من بيت العطار.

[673] () المفردات: مريح بالكأس. منفق أمواله في شرب الخمر. الحصور: البخيل. سوّار: المعربد.

المعنى: يصف نديمه، الذي يشاركه شرب الخمر فهو ينفق أمواله على الشراب ولا يبخل، وهو ليس بسبيّ الخلق .

[674] () المفردات: نازعته: تن اولت معه الشراب. الراح: الخمر. الشمول: التي ضربتها ريح الشمال. وقعة: التوقف عن السير. الساري: السائر في الليل.

المعنى: يريد أن يصف إيمانه شرب الخمر، فهو يعاقر الخمرة مع نديمه حتى صياح الدجاج وتوقف الناس عن السفر ليلاً.

[675] () المفردات: عانة: بلدة على الفرات. صخب الأذيّ: قويّ الأمواج. بالمعنى: الخمرة من بلده عانة المشهورة بالخمور، وقد جرّت المياه إلى كرومها بجدول متدفق.

[676] () المفردات: كمّت: ختمت. سدّت أفواه أوعيتها. صرّحت: زالت رغوتها حتى صفت. تهادار: غليان.

المعنى: عتقت ثلاثة أعوام بعد أن سدّت دنانها بالطيب، ثم صليت بالنار. [677] () المفردات: كفاء: خابية خالط سواد لونها احمرار. أترع: ملأ. العلج: صاحب الخمرة. الجفن: أغصان الكرمة.

المعنى: إن الخمرة آلت إلى نصف الإناء بعد أن تخمّرت. وقد غطاها صاحبها بالغار وأغصان الكرمة.

[678] () المفردات: ميثاء: أرض سهلة. بالمعنى: لم تُعْتَصِر هذه الخمرة من أرض جافة سوداء سهلة، ولم توضع على النار لتغلي، بل نضجت طبيعياً، من حرارة الشمس.

[679] () المفردات: حُفّت: أحيطت.

المعنى: إن الخابية ختمت برداء من ليف ومن زفت، ثم نسج حولها العنكبوت رداءً ثانياً، ليشير إلى زمن تعتيقها.

[680] () المفردات: صهباء: الخمرة ذات اللون الأشقر المائل إلى الحمرة، كلفت: تغيّر لونها إلى سواد. المخدع: الحجرة داخل البيت.

المعنى: إن لونها تغيّر لبقائها طويلاً في الخابية، دون أن تمس، موضوعة في مخدع قريب من الجنائن والأنهار.

[681] () المفردات: لم يجتل: لم يتبين. اجتلاها: أظهرها. عبّادي: نسبة إلى عبّاد وهم من نصارى العرب بالحيرة.

المعنى: هذه الخمرة لم تُمسّ، حتى أتى من يعرف قدرها ويدفع ثمنها.

[682] () المفردات: منخرق: ممزق، ذو خروق. معتمل: كثير العمل. أطمار: ثياب بالية.

المعنى: هذه الخمرة كانت في بيت عامل ممزق الثياب، لا يرتدي سوى الأطمار البالية.

[683] () المفردات: خبّ: مخادع.

المعنى: إن صاحب الخمرة يساوم في بيعها، لا يكاد يثبت على ثمن حتى يبذل رأيه لشدة خداعه .

[684] () المفردات: خليع: مُ قامر. خصل: ما يُتقامر عليه. نكيب: من أصيب بنكبة وهو هنا المغلوب. أقمار: لعب الميسر.

المعنى: الخمار يحزن عند بيعها مثل المقامر الذي يخسر ماله.

[685] () المفردات: الميزل: وعاء يُصقّى به الشراب. سؤور: مصدر من سار. الأبلج: عرق في الدواب.

المعنى: الخمرة موجودة في مكان مظلم، لذا حملوا معهم المصباح، وحين تقبوا الخابية بالميزل، سالت الخمرة كما يسيل الدم من الشريان.

[686] () المفردات: الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف. مسطار: خمرة حديثة الصنع.

المعنى: إن الخمرة تسيل على الزجاج بلون أحمر كالدّم. وهي معتقّة وليست
حديثّة الصنع.

[687] () المفردات: نهبي: منتشرة. ناجود: إناء الخمر وهنا بمعنى أول ما يسكب من
الخمرة.

المعنى: يصف رائحة الخمرة وهي تسكب وكأنها المسك.

[688] () المفردات: الراقصات: الإبل المتجهات إلى مكّة.

المعنى: يقسم بالإبل المتجهة إلى مكّة وبما على الكعبة من حجب وأستار.

[689] () المفردات: الهدى: ما يهدي من الأضاحي. مزارع: قوائم. تشريق: تقطيع
اللحم.

المعنى: يقسم بالأضاحي التي تتحر فتحمّر قوائمها من الدماء، ويقطع لحمها.

[690] () المفردات: زمزم: بئر في مكة يشرب الحجاج ماءها ويتبركون بها. شمط:
جمع أشمط: الذي خالط سواد شعره بياض. المحلقة: الحليقة الشعر. عون: جمع عوان:
المرأة في متوسط عمرها.

المعنى: يقسم بمن في مكة ويثرب من شمط ونساء وعذارى.

[691] () المفردات: وجلاً: خائفاً. مولتني: أعطتني مالاً. الإقتار: العوز.

المعنى: يخبر أنّ قريشاً أسكنته بينها وأعطته المال. بعد تهديد أعدائه له.

[692] () المفردات: بنو حرب: يقصد الأمويين. حدقت: أحاطت.

المعنى: يقول إنّ الأمويين حموه بعد أن تخاذل أنصاره وأحاطت به المنية.

[693] () المفردات: تكشّف: ابتعد.

المعنى: بالأمويين يبتعد الظلم عن الناس فلا يسمع به أو يراه أحد.

[694] () المفردات: شدّوا مآزرهم: تهيّؤوا.

المعنى: إبان الحرب، ينسى الأمويون نساءهم الأطهار، وينصرفون بكليتهم إلى
القتال.

[695] () المفردات: دلّى: أنزل. خالد: خالد بن يزيد بن معاوية. كابي الزناد: الذي
لا يقدر ناراً. غمر: لا شأن له.

المعنى: لقد أنزل خالد والده في القبر وكان رجلاً عظيم الشأن.

[696] () المفردات: حوارين: بلدة قرب حمص. يريم: ييارح. الغواصي: السحب التي
تمطر صباحاً.

المعنى: دفن في (حوارين) ولا سبيل له بمغادرتها بعد اليوم، لذا يطلب له الشاعر
الرحمة، ويدعو الله أن يسقى قبره بالمطار.

[697] () المفردات: مسلبة: مرتدية السواد.

المعنى: إن الموالي بدؤوا بالصراخ، لما رأوا زوجة يزيد واسمها فاخنة بنت هاشم

بن ربيعة تبكيه وهي منسحة بالسواد.

[698] () المفردات: يعدنها: يزرن ها. الجلباب: الثوب الواسع. خمر: ج. خمار، قناع المرأة.

المعنى: إن النساء اللواتي يزرن زوجة يزيد، يشققن ثيابهن من شدة الحزن، فيبدين كالعرايا، ولا يبقى عليهن سوى الجلباب والخمار.

[699] () المفردات: صدع: تفرّق. شاقني: أثار وجداني. أجوار: جيران.

المعنى: تفرّق شمل المقيمين معه، فاستبد به الشوق إلى قربهم وزيارتهم.

[700] (6-) المفردات: بُصرى: بلدة في الشام. صافية الأديم: الخمرة ذات اللون المائل

إلى الحمرة. عُقار: التي تُسكر من يعاقرها. جفن: كرم.

المعنى: يقول إن نأي أصحابه تركه مذهولاً وكأنه عاقر خمرة من بُصرى، اعتنى بها الأعاجم فأحاطوا كرومها بسور من الحجارة والعوسج.

[701]

[702] () المفردات: مُسبل: ماء جار. عازب: بعيد. مرّار: متدفّق.

المعنى: إن الكرم الذي اعتصرت عناقيده لصنع الخمر، يسقيه جدول متدفّق.

[703] () المفردات: أنى: حان قطافه.

المعنى: إن العنب في ذلك الكرم أنضجته الشمس، حتى غدا عصيره فريداً، لا يُضاهى.

[704] () المفردات: تفضّدت: سألت.

المعنى: تلك الخمرة تحدّرت من كروم فتية، ليست يابسة وليست حصرماً.

[705] () المفردات: تجرّدت: تجرّدت من الرغوة، صرحت: صفت. فُتار: رعشة.

المعنى: يصف الخمرة بعد أن صفت، وتخمّرت، فيصاب شاربها برعشة.

[706] () المفردات: وجد: الحزن أو الفرح. المذكار: اسم مكان.

المعنى: لقد أصابه الوجد لفراق رملة التي ذهبت شرقاً مع أهلها.

[707] () المفردات: الطعن: رُكّب النساء. الحائش: النخل. موع: ناضج.

المعنى: يشبه قافلة النساء المرتحلات بمجموعة نخيل متشابكة.

[708] () المفردات: الخدور: ج. خدر: وهو ستار يمدّ لتقيم وراءه المرأة. كوانس: ج.

كناس وهو ملجأ الطيبي. مغار: مأوي الغزلان.

المعنى: يشبه النساء في الخدور بالطباء في الكوانس .

[709] () المفردات: الخصاص: الفسحة.

المعنى: إذا طلعت من الخدور، يكسفن النور المنبعث من الخصاص ببهاء وجوههن.

[710] (2-) المفردات: البيت: الكعبة. المهتبل: المتعبّد. المسرح: رداء يلبسه النساء.

جأر: جهوري.

المعنى: يقسم بإله موسى والكعبة ذات الحرمة والأستار، وبرب الزهاد

المتعبّدين المسبحين بصوت عال.

[711]

() المفردات: أحيّر: أكتب بالحبر. الأمصار: الأقطار.

المعنى: يقسم أنه سينظم مديحاً لابن الخليفة ينتشر في كل الأقطار.

[713]

() المفردات: قرم: فحل قويّ وهنا بمعنى السيّد. تمهّل: سبق. الأبن: الاعوجاج. خوّار: ضعيف.

المعنى: هو سيّد، سابق ببني قومه. مستقيم، لا ضعف فيه.

[714]

() المفردات: مصالت: أقوياء.

المعنى: هو من عشيرة كريمة، بيضاء اليد، قوية.

[715]

() المفردات: جُهراء: معلنون. تتابيل: خاملون.

المعنى: يصنعون الجميل جهاراً، أصحاب حلم، غير خاملين.

[716]

() المفردات: المسبل: الماء الجاري.

المعنى: لا يستأثرون بنعم الله وهدمهم، بل يجعلون للناس منها نصيباً.

[717]

() المفردات: فاجر: ذو مجون، متهتّك.

المعنى: إذا أرادوا عقاب فاجر، صبّوا عليه نار غضبهم.

[718]

() المفردات: أزحفت: عدلت، مالت. مذارع: قوائم.

المعنى: لقد بلغوا الكمال الذي قصّر عن بلوغه الآخرون.

[719]

() المفردات: يوم أذرح: يوم التحكيم في (صفين)، الحكمان هما عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري.

المعنى: يشير إلى التحكيم الذي لجأ إليه معاوية وكانت النتيجة لصالحه.

[720]

() المفردات: تُبَحَّتت: شاعت.

المعنى: لما انتشر الحقد بين خصومه، سار إليهم بجيش جرّار.

[721]

() المفردات: أهلّ: قديم مسروراً. غنظ: غمّ. الأشاء: النخيل.

المعنى: لقد أتى متألّقا، فيما العدو مهموم، حين رأى فيلق الجيوش تحت شجر النخيل.

[722]

() المفردات: مسكن: اسم مكان. معلماً: رافقاً العلم. الجاذية: الثابتة الخطو. الأقتار: حوافر الخيل.

المعنى: حيث وصل إلى مسكن، رفع علمه وتأهبت الخيل للمعركة.

[723]

() المفردات: القعور: قبائل تغلب.

المعنى: لقد ضرب تغلب وأبي بكر وأصهارهم.

[724]

() المفردات: عبد القيس: من قبيلة ربيعة بن نزار. الجزر: التقطيع.

المعنى: لقد فتك برجال عبد القيس، فقطعوا إرباً تحت نور الخيول.

[725] () المفردات: (خزاعة) من قبائل (نجد). السكون: فرع من كندة. تعطفت: مالت وانثنت. الظُّفر: بمعنى السلاح.

المعنى: لقد مالت الخيل على القبيلتين ومزقتهما شراً تمزيقاً.

[726] () المفردات: تمشق: تمزق. مغار: غارة.

المعنى: إن الفرسان كانوا يمزقون أسلاب الأعداء.

[727] () المفردات: النكال: الحنث بالوعد.

المعنى: بعد أن علم الإله حنثهم، أذلهم في حرب ضارية.

[728] () المفردات: حقن الدماء: منع هدرها.

المعنى: عندما عادوا إلى المعروف، حقن جدك دماءهم.

[729] () المفردات: المغوار: الذي يُغير في الحرب.

المعنى: أوقف الح رب واستعدت الخيل للرحيل بعد أن أظهر براعته في القتال.

[730] () المفردات: الأغرّ: البهيّ، وأصله في الجواد الذي في جبهته بياض.

المعنى: إنه بطل بهيّ الطلعة لم تلد مثله النساء الأظهار.

[731] () المفردات: تسمو: ترتفع. عزيز بابه: منيع.

المعنى: ترتفع الأبصار إلى بابه العالي، بمهابة وإجلال.

[732] () المفردات: شزر: نظر بطرف العين. سيما: سيماء: علامة.

المعنى: إذا نظرت إليه العيون بطرفها، رأته فيه علامات الحلم، وهيبة الجبار.

[733] () المفردات: شقّها: أضناها. الإقتار: الفقر.

المعنى: أناجي نفسي التي تعاني الخوف والعوز.

[734] () المفردات: أبو سليمان: هو عبد الله بن معاوية. أحذب: الزمان الرديء الذي يشبه بعيراً أحذب عارياً.

المعنى: لقد لجأ إلى أبي سليمان فلواه لعاني مرارة زمن قاحل.

[735] () المفردات: الزناء: الضيق. غبراء مظلمة: يقصد القبر. الأجفار: البئر المظلمة.

المعنى: يواصل مدح أبي سليمان صاحب اليد الكريمة التي تنتشله من القبر.

[736] (3-) المفردات: الجد: اسم موضع. المسايح: الذؤابات. العذار: مؤخر الرأس. حنقون: ساخطون. شدّ إزاره: ساعده.

المعنى: لولا عطاياه، يوم كان في الجد، لشاب شعر رأسه بسبب حنق أعدائه.

[737]

[738] () المفردات: رزم: قطع. مكس البصر: غض الطرف.

المعنى: إن الشعاء تخلوا عن نصرته، وأشاحوا بوجودهم عنه.

[739] () المفردات: ابن أحمر: هو أمير بن أحمر اليشكري والي خراسان. الذمار: الديار التي يدافع عنها.

المعنى: لم يساعده أحد سوى ابن أحمر الذي حمى دياره.

[740] () المفردات: البوارح: ج. بارحة، داهية.

المعنى: إن ابن أحمر أزال عنه الرزايا ودافع عنه في تدمر.

[741] () المفردات: شهد غيبتي: يسدّ مكانه في غيابه.

المعنى: إنه يواجه العدو بنفسه ويحلّ محلّه في غيابه ويطلعه على كلّ الأسرار.

[742] () المفردات: الخليل: الخلّ الوفي.

المعنى: إنّه الصديق الوفي، الذي لا يتكّر مثل الآخرين الذين ابتعدوا عنه.

[743] (2-) المفردات: أضغان: أحقاد. طعن: ذمّ. ترتقي: تعلق.

المعنى: لقد اشتدّ النزاع بين القرشيين، وجرى بينهم خصام، ولكنّ بني أمية تعالوا

عن الصغائر، وسموا على الجميع.

[744]

[745] () المفردات: معتف: طالب صدقة. العقور: الكلب الذي يعصّ.

المعنى: خالد بن يزيد يكرم الضيف لأنّ أبوابه مشرعة، وكلابه لا تنهر الضيوف.

[746] () المفردات: الضجور: المتبرّم بالضيوف.

المعنى: إنّ الضيوف إذ ينزلون بداره، يحسّون بالألفة لأنّ أهل الدار يكرمون

وفادتهم ولا يتضجّرون من وجودهم.

[747] () المفردات: القرى: إطعام الضيف. المنطلق: البشر والسرور. البسور:

العبوس.

المعنى: يكمل المديح فيقول: إنّ ضيوف خالد يجدون في داره بيتاً كريماً، ووجوهاً

باسمة.

[748] () المعنى: بعد مدحه بالكرم والعزّة، يطلب منه العطاء.

[749] () المفردات: اعتراه: أصابه، نابه. تحلّبت: انهمرت. ريّان: السحاب الماطر.

المعنى: إنّ خالداً يمطر على طالبي المعروف كرمه كالسحاب.

[750] () المفردات: الذمار: ما يدافع عنه، تصور: مناصر، نصير.

المعنى: لو سُئِلت عن موقفه من الأمويين، لوجدته خير نصير لهم.

[751] () المفردات: الضباية: الخصومة. المحمل: جفن السيف. زروري: درع ذات

أزرار.

المعنى: لا يكاد يتوقّف عن قتال قوم من خصوم الأمويين، حتى يهّم بملاقاة آخر.

[752] () المفردات: زار: معيب: النابي: الهارب.

المعنى: هناك من يعيب على الآخرين كرههم الحرب وفرارهم منها، ولو أصيب

يوماً بها لما احتملّ أبداً أوزارها.

[753] () المفردات: سؤوم: ذو ملل. زينته: صدمته.

المعنى: من خاض الحرب لا يملأها، بل يصبر على شدائدها.

[754] () المفردات: عمير: هو عمير بن الحباب من بني قيس قتل يوم الحشاك على يد التغلبيين وقطع رأسه، طهور: ما يطهر به الميت.

المعنى: يذكر مقتل عمير الذي لم يكفن ولم يطهر.

[755] () المعنى: لقد اهتدى الضبع إلى جثته من رائحتها.

[756] () المعنى: وقتلى بني رعل من بني سليم، في جانب الوادي وبطنهم منتفخة.

[757] (8-) المفردات: الحريش: قبيلة (كعب بن ربيعة بن صعصعة). النوك: ج. أنوك، أحمق.

المعنى: لقد قاتلوا الحمقى من بني الحريش الذين فرّوا من التغلبيين وهم يصيحون

مذعورين.

[758]

[759] () المفردات: أم هيثم: امرأة من حريش استاق التغلبيون ذوداً لها، ثاراً لأمّ دوبل

التغلبية التي استاق لها أحد بني الحريش عيراً من إبلها.

المعنى: إنّ بني الحريش جاؤوا ليسترتوا ذود أم هيثم فلم يفلحوا.

[760] () المفردات: أنيابها. ج. نيب، وهي الإبل المسنة. الجيال: الضبع. المخطومة: غطي أنفها بخطام. الضفير: الحبل.

المعنى: إذا ذكرت أم هيثم إبلها، فإنها تصبح كالضبع المخطومة .

[761] () المفردات: موعدي: مهدي. زاري: كثرة عددي.

المعنى: يخاطب من يهدده ويسأله أن يرى كثرة مناصريه علّه يرجع عن غيّه.

[762] () المفردات: اختلاسي: اغتياي خلصة.

المعنى: لن ينالوا منه طالما هو حيّ لأن اغتياه وسط بني وائل أمر محال.

[763] () المفردات: المصعبان: هما (مصعب بن الزبير) وابنه (عيسى)

الذي قتل في (الجاتليق).

المعنى: لقد قتلوا (مصعب بن الزبير) وابنه، ونكّلوا بقيس عيلان شر تتركيل.

[764] () المفردات: الكذاب: المختار الثقفي.

المعنى: يشير إلى رأس (مصعب) التي نصبت في مكة، ويده التي سمرت في دار

الإمارة في الكوفة، وبقيت كذلك حتى قدم (الحجاج بن يوسف) الذي أمر بنزعها.

[765] () المفردات: هوازن: قبيلة قيسية من عيلان. عوذ: ج. عائذ، الذي يلوذ بالشيء

ويلجأ إليه.

المعنى: لقد حم وا بلاداً لم تقدر (هوازن) على حمايتها بنفسها.

[766] () المفردات: ذيال الإزار: طويل الرداء.

المعنى: لقد حرموا بني تميم ارتياد هذه البلاد ومنعوا عن كل المزهوين بنفوسهم.

[767] () المفردات: بدر: فرع من فزارة بن ذبيان من قيس عيلان. عدا: أعداء.

المعنى: يبغى سلامة حبيبته رغم العداوة بين قبيلتيهما.

[768] () المعنى: يخبرها أنها أصابت منه مقتلاً بسهام حبّها.

[769] () المفردات: أسيل: ناعم. الوشاح الجاري: كناية عن كشحيتها الضامرين.

الجبل: موضع الخلال.

المعنى: خذاها ناعمان، يجري عليهما الدمع بسهولة. وهي ضامرة الكشحين، يجري

الوشاح. أما ساقاها فممثلتان لا يجول فيها الخلال.

[770] () المفردات: مطّرد: لا عيب فيهما.

المعنى: يغى عليها عند المضاجعة فتتلوى على جانبيين لا عيب فيهما، وخ صرها

ضامر.

[771] () المعنى: إذا ابتعدت الحبيبة لازمه خيالها وباتت ذكرها ماثلة أمامه.

[772] () المفردات: السيساء: فقار الظهر.

المعنى: لقد تحمّلت قيس عيلان حربنا التي كادت تقصم ظهرها.

[773] () المفردات: بنو العجلان هم قوم عجلان بن عبد الله بن قيس بن ربيعة.

المعنى: لقد سرّ عندما تسلط بنو العجلان على بني بدر.

[774] () المفردات: غير: مكث. الكسر: جزء من العظم مع ما عليه من اللحم.

المعنى: في هذا البيت إشارة إلى بخل العجلان فهو يمكث حيناً يبكي على الزاد قبل

أن تصيبه الوالدة بعظمة يلهو بها .

[775] () المفردات: الخفّاش: الوطواط. حَجْر: محجر العين.

المعنى: إن العجلان قبيح، يفرك عينيه من الدموع، وهو يشبه الخفّاش.

[776] () المعنى: العجلان لؤماء، حقيرون، لا يصيبون العلا .

[777] () المفردات: دسماء الثياب: متسخة الثياب بالدمس. حمم القدر: السواد اللاصق

بها.

المعنى: نساء العجلان قذرات. ثيابهن سوداء وكأنها مطلية بدسم القدور.

[778] () المفردات: الدُنَابِي: المؤخّرة، العجز. السويّة: الرجل الصغير. الزفر: الحمل

أو القرية.

المعنى: إن أقدام نساتهنّ قد برّيت من شدّة المشي، كما تقرّحت أعجازهن من حمل

الأثقال.

[779] () المعنى: أخلاقهم وضيعة فهم لا يقيمون للعفة وزناً.

[780] () المفردات: كعب: هو كعب بن ربيعة.

المعنى: إنهم دخلاء على بني كعب، انتموا إليهم طلباً للرفعة والمجد، ولكنهم بقوا

دونهم وفاء لأنهم فطروا على الغدر .

[781] () المفردات: نَصَاحَة الفرس المتصَبَّب منها العرق. ملهبة الحضر: سريعة العدو.

المعنى: لم ينجح ابن بدر من الرماح لولا ركضه على فرس سريعة.

[782] () المفردات: سوحق الرجلين: طويلتهما. الصايبة: السريعة.

المعنى: كادت الرماح العالية تتال منه، لو لم تسرع بالعدو به فرسٌ طويلة الساقين.

[783] () المفردات: ينجاب: ينحسر.

المعنى: تخوض الفرس في السراب وكأنها سفينة تخوض في الماء.

[784] () المفردات: يسرّ إليها: يبوح لها بسرّ. تتوشه: تطاله.

المعنى: إنّ ابن بدر يخاطب الفرس ويفديها بأّمه لكي تسرع ناجية به.

[785] () المعنى: ظل يحثها على السرعة، فكأنها نسر يسرع إلى وكره عند العشية.

[786] () المفردات: طبيين: ثديين. أداوى: ج. الإداوة: قرية من جلد تعباً بالماء.

المعنى: إن العرق يتصبّب من ثدييها، ومجرى حزامها، كما يرشح الماء من الأداوى.

[787] () المفردات: سنّم: عقر. استه: دبره، مؤخرته. النّخس: الطعن.

المعنى: إنّ أعداءه يطعنونه في مؤخرته حتى تقرّحت وهذا دليل على إذلاله.

[788] (6-) المفردات: طاروا شقاقاً: تفرّقوا. خصاف: ج. خصفة وهي وعاء للتمر. الحرّة: أرض لا نبات فيها، حجارته سوداء.

المعنى: لقد انقسموا فرقتين: الأولى هي (عامر) التي باعت أولادها بالتمر والثاني

هي (سليم) التي هربت من وجهنا إلى جبل وعر حجارته سوداء.

[789]

[790] () المفردات: تنقّ: تصوت كالضفادع. تريش: تلتصق ريشاً على السهم.

المعنى: شيوخها لا يأتون عملاً، يكتفون فقط بالصياح.

[791] () المعنى: إنّ صياحهم قد أسمع حيّة البحر، أي لقد جنوا على أنفسهم بالإبلاغ عن مكان وجودهم.

[792] () المفردات: (سلول): قبيلة من (هوازن)، وهم (بنو مرّة بن صعصعة بن

معاوية بن بكر بن هوازن). بنو نصر: بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن.

المعنى: لقد عفوا عن (سلول) وعن بني نصر لأن العفو من شيم الكرام.

[793] () المفردات: بني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. باء وتري: أدركت ثأري.

المعنى: يتمنى لو يثأر من بني ذبيان لتقرّ عيناه.

[794] () المفردات: (سُلَيْم وعامر) قبيلتان من قيس. عَنِيّ أو غَنِيّ حسب بعض الروايات هو ابن أعصر. جسر: ابن محارب .

المعنى: لقد نأر من (سُلَيْم وعامر)، ولكنه لم يشف غليله بعد من (عَنِيّ) ولا (جسر).

[795] () المفردات: جَشَم: هو جشم بن معاوية بن بكر ينتسب إلى (هوازن): القطا: طائر يعيش في الصحراء.

المعنى: لم ينل وطره من شرِّ بني جشم الذين يشبهون القطا بلون وجوههم.

[796] () المعنى: لقد فتكوا بقيس عيلان بشدة.

[797] () المفردات: عركت: ذللت. (ا بنا دخان): هما (غنيّ وباهلة). احزأل : اشراًب. البظر: عورة المرأة.

المعنى: لقد نالوا من ابني (دخان)، وتركوهما ذليلين.

[798] () المفردات: هو سُوءة بن عامر بن صعصعة بن بكر هوازن. الأوتار: ج. وتر: الثأر. الكدر: المهموم.

المعنى: إنَّ بني سُوءة يرضون بالذلِّ وبشظف العيش.

[799] () المفردات: بجيس: سائل. متقصد: مجرى، سيلان.

المعنى: الماء العكر يشربونه برضاً . أي أنهم يرضون بالذلِّ وشظف العيش.

[800] (9-) المفردات: صعبة الأرجاء: البئر العميقة أو القبر. حجلت: تمايلت.

المعنى: لو أدركوا عدوهم لرموه في القبر، أو تركوه فريسة للوحوش.

[801]

[802] () المفردات: الثرثاء: اسم معركة بين (تغلب) و(قيس). راغي ة البكر: صوت ناقة صالح واسمها (سقب). تعتبر نذير شؤم لأنها رغت في بني ثمود فهلكوا جميعاً.

المعنى: لقد هلك بنو (سُلَيْم) و(عامر) يوم الثرثاء كما هلكت ثمود يوم رغت فيها (سقب).

[803] () المفردات: الريث: التريث، الإبطاء.

المعنى: يطلب معونة أمير المؤمنين ويسأله أن يجزل له العطاء.

[804] (3-4-) المعنى: يتوجه إلى الخليفة مؤكداً أنه ليس بحاجة إلى الصلح مع القيسييين، لأنهم بايعوه رهبة لا ولاءً ولا إيماناً بل قسراً وعنوة.

[805]

[806]

[807] () المفردات: مصعب: مصعب بن الزبير.

المعنى: لقد أرجعنا مصعباً عن الضلال، بعد أن نصرنا عليه أهل الشام.

[808] () المفردات: السلامى: عظام خفّ البعير. الوقر: الصدع في العظم.

المعنى: لقد بطشوا ببني (هوازن) حتى أضحوا ضعفاء كعظام السلامى المحطمة.

[809] () المفردات: العرنين: الأنف. العارض: السحاب الكثير المطر، وهنا كناية عن الجمع من الناس. البشر: موضع في الجزيرة قريب من (الرقعة). قيل إنَّ فيه ماء لتغلب وقيل هو موضع بين العراق والشام وفيه قتل (الجحّاف) حكيم بني تغلب.

المعنى: لقد اعتلوا الأماكن الواقعة بين العراق والبشر، ليقطعوا الطريق على من يرتاد الماء.

[810] () المعنى: لقد احتلوا بقوة الرياح الردينية الأراضي الواقعة بين (منبج) و(العراق).

[811] () المفردات: تخب: تسير سريعاً. العرائين : الأشراف.

المعنى: لقد جاؤوا بأسياذ بني بكر أسرى على متن المطايا السريعة، قاصدين بها مركز الخلافة في الشام.

[812] () المفردات: رأس امرئ: المقصود هو رأس عمير بن الحباب.

المعنى: حملوا رأس ابن الحباب الذي غرُّ ببني (سليم) و(عامر) و(قيس).

[813] () المعنى: لقد سرت الجياد مدة خمس ليالٍ، حتى وصلت في الغداة إلى الشام، تسرَّ أخبارا تثير النشوة في النفوس.

[814] () المفردات: ابن صفار: هو نفيع بن صفار المحاربي الذي كان يفتخر بأيام قومه على التغلبيين.

[815] () المعنى: إن للتغليبين قدرة القضاء على أعدائهم بحية موسى يوم نصره الله.

[816] () المفردات: (الأرقام): بطن من (تغلب). راذان : اسم موضع في بغداد. الحضر: حصن في جبال تكريت.

المعنى: لقد شقَّ التغلبيون جماجم القيسيّين بين (راذان) و(الحضر).

[817] () المعنى: إن القيسيّين ظلّ أم، لا يميزون بين الغدر والوفاء.

[818] () المفردات: خفّ: رحل سريعاً. القطين. من يق طن الديار. راحوا: ذهبوا مساءً. بكروا: ذهبوا صباحاً. النوى: الفراق. صرف: تقلّب غير: تغيّر وتبدّل الأحوال.

المعنى: لقد أسرع الأحبة في الرحيل لأن الدهر قد غير أحوالهم.

[819] () المفردات: القرقف: الخمرة المعتقة التي تسكر. حمص وجدر: بلدتان في بلاد الشام.

المعنى: لقد أذهله الفراق وجعله كشارب خمرة ذهب برشده.

[820] () المفردات: ذوات القار: الخابية المطلية بالقار. كفاء: عتيقة وقد تغير لونها، ينحت: يتفتت. خرطومها: فمها. المدر: الطين.

المعنى: يصف وعاء الخمر القديم الذي اجردّ لونه وبدأ الطين يتفتت عن فوهته.

[821] () المفردات: لذُّ: رجل أنيس، يلدّ سماع كلامه. حمياها: حدتها. الخمر: الصداع الذي تسببه الخمرة.

المعنى: إنَّ حدّة الخمرة، تصيب أنيس المعشر بصداع قاتل.

[822] () المفردات: خبلت: اضطربت. أوصال: أجزاء الجسم. النُّشْر: كلام التعاويذ.

المعنى: لقد جعلت الخمرة جسمه مضطرباً لا تجديه نفعاً الرقى والتعاويذ.

[823] () المفردات: كوكب: اسم موضع.

المعنى: لقد بقي يلاحق ركبهم بعينيه، يستبدّ به الشوق إليهم، وهم راحلون زمراً

باتجاه كوكب.

[824] () المفردات: حثّوا: استعجلوا. المناكب: الظهر. باغمتها: همست إليها.

المعنى: لقد استعجلوا الرحيل وأداروا ظهورهم بينما النساء في الخدور يتحادثن

بأصوات رقيقة وتخفين صورهن الجميلة .

[825] () المفردات: بيرقن: يلوّخ ن. يحتبلنهم: يوقعنهم في حباتلهن.

المعنى: هن جميلات يوقعن الفرد بشراكنهن ولكنهن جاهلات لا عقل لهن.

[826] (2-3-) المفردات: زها الكبر: لاح الشيب في الرأس. أعرضن: ابتعدن. قوسي:

ظهري. اللّمة: شعر مقدّمة الرأس. يرعوين: يخفن وهنا بمعنى يتشبهن. الوطر: الغاية.

المعنى: إنّ الغايات يبتعدن عن الرجل عندما يدهمه المشيب، وتحني الأيام ظهره،

يغفلن عن رغباته لأنه ليس لهنّ غاية في الكهول.

[827]

[828]

[829] () المفردات: شرّقن: اتجهن شرقاً. عصر العيدان: أبيضها. البارح: الريح

الباردة. مجرى السنة: مجرى السكّة.

المعنى: لقد ذهب شرقاً بعد أن هبّت الريح الباردة التي جفّفت النبات فلم يبق من أثر

للخضار إلا على مجرى السكّة .

[830] () المفردات: عانية: باكية. تسفحه: تسكبه، تذرفه.

المعنى: عينه بدأت تذرف الدموع عندما قرّر الأحبة الرحيل بعد أن ضاقت بهم سبل

العيش.

[831] () المفردات: منقضبون: متفرّقون، مقطّعو الأوصال. الحبل: الرمل الممتد

طويلاً. الشقيق: كل ما غلظ بين رملين، أو مكان فيه ماء وقيل: هو ماء لبني أسيد بن

عمر بن تميم. وقيل: اسم موضع لبني (سليم) وقيل: اسم بئر.

المعنى: لقد ساروا متفرّقين يقصدون (المقسم).

[832] () المفردات: غضبة الوادي: جانبه. شيبان: قبيلة عربيّة. غبر: من بني تيم من

بني يشكر.

المعنى: لقد نزلوا في وادٍ يسكنه بنو (شيبان) أو بنو (غبر).

[833] (9-) المفردات: ورّكن: شارفن. القضم: اسم موضع. الخندق: خندق الذي بناه

(سابور) في الكوفة. أصلاً: عند الأصيل. عجنا: ملنا.

المعنى: عندما أشرفن على القضييم، ملن إلى خندق (سابور)، ونزلن فيه عند الأصيل، حيث حان موعد السفر إلى الخليفة .

[834]

() المفردات: تعدينا: تجاوزنا. نوافله: عطاياه.

المعنى: يقصد الخليفة الذي لا يحرمهم من عطاياه. ويهنته بالظفر الذي ناله من الله.
() المفردات: الغمر: الماء الغزير. وهنا كناية عن الحرب. الميمون طائره الذي يتبعه السعد.

[836]

المعنى: يخوض غمار الحرب وهو نو حظ سعيد، يستجيب الله لدعائه.
() المفردات: نجى النفس: ما تتمناه النفس. الأصمغان: الذكيّ ان.

[837]

المعنى: إذا رغب في أمرها، هبّ إلى تحقيقه بعزم وذكاء وحذر.
() المعنى: إذا وعد وفى بعهده دون غرور.

[838]

() المفردات: جاشت: هاجت. حوالبه: أمواجه. العُشر: شجر صلب.

[839]

المعنى: يصف الفرات عندما يهيج يكسر الشجر الصلب عن جانبيه ومن ذلك كناية إلى غضب أمير المؤمنين وشدة بطشه.

() المفردات: ذذعته: خوّضت فيه، حركته بشدة. الجأجئ: ج. الجؤجؤ وهو صدر السفينة. أذّيه: غدره.

[840]

المعنى: إذا هبت رياح الصيف، حرّكت الأمواج لتضرب صدر السفن.
() المفردات: مسحنفر: سريع. الأكافيف: الجبال. زور: اعوجاج.

[841]

المعنى: يصف اندفاع ماء الفرات من جبال الروم، يعبر الجبال ليتعرّج مجراه.
() المعنى: يشبه كرم الخليفة بنهر الفرات.

[842]

() المفردات: أشاطوا: فتكوا، أهلكوا. يَسروا: لعبوا بالميسر. يسروا الناقة: قطعوا لحمها.

[843]

المعنى: إنّ الأعداء وشوا بالتغلبى بين عند الخليفة، وعند جلاء الحق، مزّقت لحومهم كما يمزّق المقامرون لحم الناقة.

() المفردات: طاوياً: خافياً. حصر: ضيق أو بخل.

[844]

المعنى: لا يبخل الخليفة علينا بنصائحه.

() المفردات: النواجد: الأضراس. باسل: شديد.

[845]

المعنى: إن الواشي سيكون ضحية غضب الأمير الذي سيعاقبه بشدة.
() المفردات: ككله: مقدّم صدره. جزر: ضحايا.

[846]

المعنى: الأمير يربض على صدره كالأسد، بانتظار يوم المعركة.

() المعنى: يقدّم للحرب جيشاً جرّاراً لا يماثله جنّ ولا بشر.

[847]

() المفردات: يغشى: يقصد. مسومّ: عليه سيماء أو علامة. القنتر: الغب ار.
المعنى: يبني الجسور، ثم يهدمها، وعلامات النصر والشجاعة بادية عليه.

[848]

[849] () المفردات: الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي ~ (معجم البلدان 4 / 40). الثوية : مكان قريب من الكوفة.

المعنى: إن جنود الخليفة انتصروا في تينك المعركتين بعد أن واجهوا الأعداء بالسيوف ولم يلجؤوا إلى السهام نظراً لقربهم من الخصوم.

[850] () المفردات: الصعر: الكبرياء.

المعنى: لقد أرجع الخصوم عن غيهم وأذلّ كبرياءهم.

[851] () المعنى: لقد سيطر على العراق، وحمل وزر أنقاله، وهو يدّ خر نقمة مماثلة لخصومه إذا دعت الحاجة.

[852] () المفردات: نبعة: نوع من الشجر تصنع منه الأقواس والسهام. يعصبون: يتجمعون كالعصبة.

المعنى: يتعنى بشرف أصله، فهو من أشرف قريش الذين يلتفون حول نسبهم الفريد.

[853] () المفردات: الأرومة: الأصل. الرياء: المعروف.

المعنى: إن بني قريش من شجرة قريش العالية وهم أهل فضل ومعروف يليق بهم الفخر.

[854] () المفردات: حُشد: مجتمعون. عيافو الخنا : تاركو البذاءة.

المعنى: إنهم يحتشدون للدفاع عن الحق ينكرون الفحش ويصبرون على المكاره.

[855] () المفردات: تدجّت: أظلمت. معتصر: ملجأ.

المعنى: إذا اسودّت أيامهم، عرفوا كيف يتجنبون الصعاب.

[856] () المفردات: جدّ: حظ.

المعنى: إنّ الله خصّهم بنصيب لم يوله أحداً سواهم.

[857] () المفردات: يأسروا : يبيطروا.

المعنى: لم يبيطروا مثل سواهم بالنعمة التي أولاهم الله إياها.

[858] () المفردات: شمس: ج. شمس وهو العنيد من الحيوان الذي ت صعب قيادته.

المعنى: إنهم أشداء مع الأعداء حتى يرغبونهم على الطاعة، وأصحاب حلم مع الطائعين.

[859] () المفردات: الأضعان : الأحقاد. خور: تعب، ضعف.

المعنى: لا يستطيع الأعداء الضعفاء مجاراتهم في الحرب نظراً إلى شدة بأسهم.

[860] () المفردات: ييارون: يسابقون. العافون: المحتاجون. قترّوا: أصابتهم القلّة.

المعنى: إنهم يسابقون الرياح لمساعدة المحتاجين والمعوزين.

[861] () المفردات: نعماكم: عطايكم. مجلّة: شاملة.

المعنى: إن عطايا الأمويين تعمّ كل الناس يؤدونها بلا منّة.

[862] () المفردات: آوا: الذين آووا النبي . نصرّوا: الأنصار.

المعنى: لقد وقف الشاعر إلى جانب بني أمية وهجا قوماً نصرُوا النبي.

[863] () المفردات: بنو النجار: قوم حسان بن ثابت شاعر الرسول . وهم من

الأنصار. (معدّ): جدّ (ربيعة) و(مضر). عليا معد: بنو قريش. هدرُوا: ثرثروا.

المعنى: لقد أسكت بني النجار وأذلهم حتى علمت بذلهم قريش.

[864] () المفردات: استكانوا: خضعوا. مضض: كره.

المعنى: لقد أخضعهم مرغمين يضمرون البغض لأن كلامه كان أمضى من السيف.

[865] (8-) المعنى: ينصح بني أمية بألا تأمن غدر (زفر) وهو ابن الحارث الكلابي أحد

زعماء القيسيين. كما يدعوهم إلى اعتباره عدواً لأن أخلاقه تتطوي الغدر والمعائب.

[866]

[867] () المفردات: العرّ: الجرب.

المعنى: يصف ضغينة زفر التي تشبه الجرب الذي يكمن حيناً ثم ينتشر.

[868] (2-) المعنى: يبيّن فضل قومه على الأمويين لأنهم ناصرهم في غوطة دمشق

فقطعوا رأس عمير بن الحباب ونكّلوا به ثم أرسلوه إلى الخليفة دليلاً على النصر.

[869]

[870] () المفردات: استنكت: صمتت.

المعنى: إن رأس ابن الحباب أضحى بلا نفع فهو لا يسمع ولا ينطق وفي ذلك كناية

إلى إلقاء الأمير من شره.

[871] () المفردات: الحشاك: نهر في الجزيرة. اليحموم: موضع في الشام. الصور:

موضع على شاطئ الخابور.

المعنى: إن جثة العدو ألقيت إلى جانب الحشاك ، فيما نقل رأسه إلى مكان آخر.

[872] () المفردات: الصبر والحزن: فرعان من غسان. الجسر: الذين يخرجون بإيادهم

إلى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون إلى البيوت.

المعنى: هذا البيت كناية عن هزم الشاعر بابن الحباب الذي كان يحتقر بني الجسر.

فحين قتل، مروا برأسه على هذه القبائل وهم يسألونه هازئين: كيف رأيت قري غلمتك

البشر؟

[873] () المفردات: الحارث بن أبي عوف: رجل من بني عامر بن صعصعة. قيل:

إنه صاحب الحمالة في حرب داحس والغبراء. تعاوره: تناهشه. السب ر: ج. سابر،

طائر يشبه الصقر.

المعنى: لقد قتلوا الحارث وتركوا جثته تنهشها الطيور.

[874] () المفردات: رقص البعير: أسرع في سيره.

المعنى: لقد أرغمنا قيساً وعيلان على مبايعتك وأسرعنا لنبتك البشرية.

[875] () المفردات: ذكوان: قبيلة من (سليم). بنو ذكوان: قوم عمير بن الحباب. لا

لعا: دعاء بالسوء.

المعنى: يتمنى الشاعر أن يبقى بنو قيس على ضلالهم. كما يتمنى ألا ينهض بنو ذكوان من عزتهم.

[876] () المفردات: ضَجَّوا: انزعجوا. الغوارب: ج. الغارب، أعلى الكتف.

المعنى: لقد ساءت الحرب فتضايقوا منها، لأنهم لا يحتملون الشدائد.

[877] (4-) المفردات: إمَّة: رعد. ابتهروا: اتهموا الناس زوراً. صكَّوا: حملوا. شارف: ناقة مسنَّة. حصَّاء: لا وَبَرَ لها. الهلب: شعر الذنب.

المعنى: كانوا يعيشون بالرِّفاه، حتى أوقعهم الشرير بحبائله، فأنكروا النعمة وثاروا ضد بني أميَّة ، وهو أمر يفضي إلى السقوط، كركوب ناقة لا وبر فيها.

[878]

[879] () المفردات: سُليم: قوم عمير بن الحباب. تعايا: ضل. الصَدْر: العودة عن الماء.

المعنى: لقد غرَّر عمير بن الحباب بسليم حتى قادها إلى الهلاك.

[880] () المفردات: حنظل: نبات مرّ. الزوابي: مفردها الزاب وهو نهر.

المعنى: بعد أن ذاقوا مرارة الحرب، باتوا ينظرون إلى موارد التغلبيين بعين ملؤها الحسرة.

[881] () المفردات: حرَّة: أرض صخرية حجارته سوداء.

المعنى: لما عجزوا عن احتلال مواقع التغلبيين عادوا إلى أرضهم يعمرونها.

[882] () المفردات: سنجار: مدينة في الجزيرة ناحية الموصل. المحلييات: بلدة قرب الموصل. الخابور: أحد روافد دجلة. السرر: موضع في الجزيرة.

المعنى: لقد فشلوا في احتلال هذه المواقع.

[883] () المفردات: فرَّاص: ابن معن بن ملك بن يعصر. جدي الفرقد: كوكب يدور إلى جانب القطب، يستحيل التقاؤه مع القمر، وتعرف به القبلة.

المعنى: لقاؤهم وفرَّاص مستحيل، كلقاء الجدي والقمر.

[884] () المفردات: الضباب: هو معاوية بن كلاب من قيس عيلان. اخضرت: بمعنى اسودت. عصيَّة: فرع من بني سليم .

المعنى: ليس ما يجمع هؤلاء القوم بتغلب إلا أنهم بشر.

[885] () المعنى: لا يستطيع أحد منهم اللحاق بنا إلا وهو منقطع الأنفاس وهذا دليل تأخرهم.

[886] () المفردات: كلاب: قوم جرير.

المعنى: لقد أنزلنا ببني كلاب مصائب يخشاها الناس.

[887] () المفردت: تفاقم: عظم الشر. العذر: المعذرة.

المعنى: لا سبيل إلى تلاف ي الخصومة إذ لا نسب يجمع بيننا ولا مودَّة ولا أسباب تحول دون القتال.

[888] () المفردات: كليب بن يربوع: قوم جرير من بني تميم. التفارط: طلب الماء. الإيراد: الورد. الصدر: الرجوع عن الماء .

المعنى: يذمّ الشاعر قوم جرير الذين لا يقدرّون على ورد الماء أو الامتناع عنه.

[889] () المعنى: هم متخلفون، جنباء، يعجزون عن تدبير أمورهم ويتركونها للناس، كأنهم في غفلة لا يبصرون ولا يشعرون.

[890] () المفردات: أعقار: ج. عقر. وهو مؤخر الحوض حيث تقف الإبل إذا وردت الدارمي: نسبة إلى دارم أحد جدود الفرزدق .

المعنى: إنهم جنباء، يقفون وراء الإبل إذا وردت الماء، ينكل بهم ابن دارم ويترك لضرباته أثراً فيهم.

[891] (2-) المفردات: المزاء: الخمرة اللذيذة.

المعنى: يقبح بني (يربوع) صحاة كانوا أم سكارى نظراً لسوء أخلاقهم لأنهم يأتون بكل فاحشة نكراء.

[892]

[893] () المفردات: العيارات. ج. العير، الحمير. هذّاجون : يسيرون بوهن. نجران: بلدة في اليمن. هجر: اسم موضع.

المعنى: لا يملكون الخيل الأصيلة، بل يسيرون على الحمير البطيئة. وقد علمت كل الأقطار بمساوئهم.

[894] () المعنى: هم بخلاء يأكلون الزاد الفاسد، وهم جهلة يسألون عمّا يجري حولهم.

[895] () المفردات: غدانة : ابن يربوع بن حنظلة. العدان: الماعز. م زئمة: مقطوعة آذانها. الحبّاق : صغار الماعز. الصير: ج: صيرة. مكان تبيت فيه الماعز.

المعنى: يشبههم بصغار الماعز المجتمعة في الصيرة.

[896] () المفردات: تمذي . تبول. تزرئمّ : تتقبض من البرد.

المعنى: إذا أصابها الحرّ بالت على أذرعها، وإذا أصابها البرد انقبضت على نفسها.

[897] () المفردات: السؤر: بقايا الطعام في الإناء.

المعنى: لا يشربون إلا من بقايا الآخرين.

[898] () المفردات: الترافد: التفاخر. المغمور: المجهول.

المعنى: يتصلّون ببني يربوع المغمورين الذين لا شأن لهم.

[899] () المفردات: رفاد : إناء يحلب فيه. القرر : ج. قرّة، لفحة البرد.

المعنى: لقد اصفرّت لحاهم لكثرة الدخان المتصاعد من النيران. ورفادهم خال من

الحليب. وفي ذلك كناية إلى سوء حالهم من برد وجوع.

[900] () المعنى: يصف الرجال كيف يأوون إلى نسائهم السود القذرات .

[901] () المعنى: لقد أقسم المجد ألا يحالفهم حتى ينبت الشعر في راحة الكفّ.

- [902] () المفردات: زينب وقذور : امرأتان.
المعنى: إن هاتين المرأتين كانتا مخادعتين.
- [903] () المفردات: غويّ: منقاد للهوى.
المعنى: الغاويات يرمين الفتى بسهام عيونهن ويتركنه يعاني الهموم.
- [904] () المفردات: زعمن: ادّعين. ذهلت: ابتعدت.
المعنى: تعتقد النساء أنه ابتعد عن الحب منذ زمن طويل.
- [905] () المفردات: حور: في عيونها حور.
المعنى: لا يصحو من داء الحب، حتى تشغل فؤاده إحدى الأنسات المزيّنة كالدمية.
- [906] () المفردات: قرون: ضفيرة.
المعنى: إذا أردن إيقاع أحد في شباكهن، يعقدن العزم على هذا الأمر وكأنه نذر يجب الوفاء به.
- [907] () المفردات: الوحش: هنا كناية عن النساء الجامحات . اليعفور: الطبي.
المعنى: يتغنّى بقدرته على الإيقاع بالنساء في خدورهن مهما أبدين من صدّ وممانعة.
- [908] () المعنى: يبدأ بمدح الخليفة، ويطلب من الله أن يبقيه لهم لأنه أكثر الناس رحمة.
- [909] () المفردات: دجت: أظلمت. تجور: تضيع.
المعنى: هون ور يزيل الظلام، فيهدي الناس الذين يضيعون عن سبل الحقّ.
- [910] () المعنى: يفخرون بأيّامهم الصالحة وأفعالهم الكريمة.
- [911] (5-6) المعنى: يمدح الحجاج بن يوسف ويدعو الخليفة إلى اختياره دون سواه لأنّه قادر على تحقيق النصر لما عرف به من حزم. وهو صافي السريرة، يبشر قدومه دوماً بالفوز وكسب المغانم.
- [912]
- [913]
- [914] () المفردات: الرواسم: ج الراسمة: الإبل التي ترسم آثارها على الرمال.
المعنى: يصف الإبل المسرعة في الصحراء وهي محمّلة بسبائك الحرير.
- [915] () المعنى: يسبي بنات فارس، يختار منهن دون أن يدفع لهنّ مهراً.
- [916] () المعنى: يرهق الخير من كثرة ترحاله، يحقق النصر بشجاعة، ويشكر الله.
- [917] () المفردات: خوص: ج. خوصاء، غائرة العينين. لاقحة: مستعرة. زجور: الناقة التي تزجر قبل أن تدرّ.
- المعنى: يصف مطيئته فهي غائرة العينين من التعب في الحرب، وهي تعدو قسراً.

[918] () المفردات: المذكّي: الخيل الفتية. جشم: تحمّل المشقّة. الغوار: الغارة. العقير: المثخن جراحاً.

المعنى: تلك الخيول مثخنة بالجراح لكثرة الحروب.

[919] () المفردات: هريت: زالت. نطاف: ماء قليل يقطر، وهنا بمعنى الدموع. أدبرت: تقرّحت .

المعنى: لقد جفّت دموعها وتقرّحت عيونها كأنها عور.

[920] () المفردات: حولن: أصبحن حُولاً. خلج الأعنة : جذب الأرسنة . الجفور: الامتناع عن الضرب.

المعنى: لكثرة ما شددن بالأرسنة ، أصبن بالحول والعياء، وامتنتعت فحولها عن الضرب لشدة التعب.

[921] () المفردات: العجاف: الضعاف. الحرد: ج الأحرد، الذي أصيب عصب يده بالاسترخاء من شدة التعب. الصلادم : الأقوياء. القارح: الناقة الحامل.

المعنى: لقد قتل الغزاة الضعاف منها، فلم يبق سوى الخيول الصلبة.

[922] () المفردات: شناة: أصلها شناة: البغضاء.

المعنى: يمدح شجاعة الحجاج ويذكر الخليفة بقوته التي ذهبت يقوم كانوا يضمرون له البغضاء.

[923] () المعنى: لا يسمع المقاتلون أصواتهم إلا إذا زاروا نظراً إلى شدة المعركة.

[924] () المفردات: اللقاح: النوق الغزيرة اللبن. جوف: واسعة الأجواف.

المعنى: يصف كرمه، فهو ينحر النوق الحلوب لضيوفه، ويسمع لغليان قدوره أصوات ما تحويه من طعام.

[925] () المفردات: الأزارق : من الخوارج أتباع نافع بن الأزرق. شبيب: ابن يزيد من بني مرّة وقد ثار على الأمويين. غائلة: شرّ.

المعنى: لقد فتك بالأزارقة واستأصل الشرّ من نفس رئيسهم شبيب.

[926] () المفردات: فُرط المنية: الموت. يحصب: من قبيلة حمير. حجور: قوم من همدان.

المعنى: عندما واجه الموت، أخذ يرجو النجاة.

[927] () المفردات: لقد فرّق جمعهم وبقي سالماً، وأخذ يستعد لواقعة أخرى.

[928] () المعنى: يخاطب حبيبته أم بشر، يدعو لها بالسلامة رغم هجرها.

[929] () المعنى: يذكر لهوه مع الحبيبة ذات الأرداف الكبيرة والرائحة الطيبة.

[930] () المفردات: أسيل: أملس، ناعم. مجرى الدمع: كناية عن الخدين. خفاقة الحشا: ضامرة الأحشاء. ترائب: ج. تربية، وهي حيث توضع القلادة في الصدر. النحر: أعلى الصدر.

المعنى: يصف حبيبه الناعمة الخدين، ذات البطن الضامر، والقدر الرشيق، والصدر اللامع.

[931] () المفردات: اللمى: السن مرة في باطن الشفة. الشتيت: التباعد بين الأسنان.

المعنى: يكمل وصف الحبيبة متوقفاً عند لى الشفتين، والأسنان المتباعدة، ورضابها اللذيذ.

[932] () المفردات: الجائزات الحور: الطباء ذات الحور في العيون. السُر: الجماع.

الأنوق: العقاب التي تبيض في أعلى الجبال.

المعنى: هي بعيدة المنال مثل بيض العقاب.

[933] () المعنى: لقد نال وصالها دون سائر الناس، وانسجماً معاً مثل الخمر والماء.

[934] () المفردات: مقلّاق: مضطرب سيرها. الضفر: الحزام.

المعنى: لقد راودته ذكراها في وقت غير مناسب، حين كان على ظهر مطية مضطربة الركب.

[935] () المفردات: تغوّلت: ارتفعت. أعلام: إشارات.

المعنى: خاضوا في السراب الذي بدا لهم كالثوب الفضفاض بين أعلام غرباء.

[936] () المفردات: أدماء: نوق سمراء. العرمس: الصلبة. المخايل بالخطر: الذي يخطر بذنبه مزهواً بنفسه.

المعنى: لم يقدر على مواصلة السير من هذه المطايا إلا الصلبة التي تشبه الفحل القوي، الذي يُحرّك ذنبه مزهواً بنفسه.

[937] () المفردات: ثقل: تكسر. الجلاذي: الحجارة الصلبة. الإكام: ج. الأكمة،

الأرض المرتفعة. طفت: علت. الصوى: الأرض الغليظة. مُجمرة: مجتمعة.

المعنى: تعدو بسرعة، تكسر الحجارة وتعلو الإكام بعزم.

[938] () المعنى: بعد سيرها الطويل ليلاً، تغور عيناها من التعب، ويضمّر حاجباها.

[939] () المفردات: أجواز الفلاة: أوساط الصحراء. أنضاء القداح: القداح الشفافة.

السدر: السير على غير هدى، التشرّد.

المعنى: تجتاز الفلاة وقد هزلت أقدامها من التشرّد، فببت كالسهم الرقيقة.

[940] () المفردات: قُوى: طاقات الحبل. الأدم: الجلد. الصفر: النحاس.

المعنى: إذا لوت أعناقها، وخفضت صدرها، شدّت بأرسنة صنعت في مكة، ذات حلقات من النحاس الأصفر.

[941] () المفردات: الغيد: ج الأعيّد: المائل العنق. الكرى: النعاس.

المعنى: يخاطب الممدوح فيقول إن المطايا قطعت المسافات وعلى منتها ركب يميل بأعناقها من النعاس، قاصدين داره .

[942] () المفردات: العرى: زمام الأمور.

المعنى: ليس هنالك من يوازي عكرمة الفياض في الرأي السديد، ومعالجة الأمور.

[943] () المفردات: هايج: حارب.

المعنى: يبدو لجماعة الناس المحتشدين يوم القتال، مثل البدر المتألق.

[944] () المفردات: الأصيل: صاحب الحزم. اصطكَّ الجباه: تبارى القوم.

المعنى: إنه يبرز أقرانه برأيه ووقع كلامه في الناس ثابت وقوي كالصخر.

[945] (6-) المفردات: داهية نكر: مصيبة نكراء. الثغر: المكان الخطر.

المعنى: إذا أهدق بنا الخطر، يكفيننا عكرمة الذي يصدّ عنا الشر، يدافع عنا

بشجاعة.

[946]

[947] () المفردات: يَصُّ ورُها: يحنيها. النفاف: الرماح. الأطر: الميل.

المعنى: رأيه صائب لا عوج فيه، كالقناة التي لا حاجة بها إلى صقل.

[948] (9-) المفردات: تَأَفَّقُوا: تجمَّعوا. العود: زوَّار المريض. السدّة: باب مسجد الكوفة

حيث يجتمع الناس للعتاء. الورد: سقاء الماء. الناهل: العطشان. الجوابي: الحياض. عن

عشر: قضاء عشرة أيام دون ماء.

المعنى: لا يسرع الملهوفون إلى سدّة مسجد الكوفة مثلما يسرع الناس إلى الممدوح

لنيل خيره، ويشبهه توافدهم إليه، توافد العطاش إلى الورد بعد انقطاعهم عشرة أيام عن

الماء.

[949]

[950] () المفردات: مترع: مليء. الشّيزى : القدر. الفرض: ج. الفرضة، محطّة

السفن.

المعنى: لشدة كرمهم، يحضرون الطعام لضيوفهم بقدر كبيرة تشبه مراسي السفن.

[951] () المفردات: الترعيب: الامتلاء من اللحم الشهيّ. قمع الذرا: أعلى السنام. عبط

العوالي: الإبل العظيمة الهامة. الخُزر: ج. الأخر: الضيق العين.

المعنى: قدورهم مليئة باللحم الطري، إذا لم تعبأ بلحم الإبل الضخمة، ذات العيون

الضيقة.

[952] () المفردات: من الشهب أكتافاً: ذروة أسنامها تقع على أكتافها لسمن ها. القتار:

رائحة الشواء. المهتدة: السيوف. البتر: القاطعة.

المعنى: لا يتوانى عن نحر إبله السمين، التي يغطّي سنامها أكتافها، عندما يجوع

الناس ويشتهون رائحة الشواء.

[953] () المفردات: مزبد الأطواد: يقصد الفرات عند فيضانه حين يصبح كثير الزبد.

الغور: الوادي. الحدب: الموج. غمر: كثير الماء.

المعنى: يصف النهر عند فيضانه تمهيداً لمدح كرم الممدوح.

[954] () المفردات: بنات الماء: الطيور. الغوارب: الأمواج.

المعنى: يصف طيور الماء التي تظهر حيناً وتختفي حيناً في الأمواج العكرة.

[955] () المفردات: يطرد: يتوالى. سواد البلد: القرى المحيطة به. المستن: مجرى الماء.

المعنى: النهر يسقي ما حوله وتجري مياهه في كل ناحية.

[956] () المفردات: أبو عمرو: عكرمة الفيّاض.

المعنى: إن الفرات في فيضانه ليس بأجود من ابن الفيّاض الذي يأوي اليتامى، ويطعم الضيوف ويهب القيان وهو يربط بين اسمه وبين النهر للدلالة على عطائه الذي يفيض كالنهر.

[957] () المفردات: العفر: طول العهد.

المعنى: يخاطب (عكرمة) ويرى أنه الملجأ الوحيد في كل أمر، والذي يحسن استقبال من يلجأ إليه ولو كان بعد طول عهد.

[958] () المفردات: اصطفى الحرب: أشعلها. قلّصت: لقت بعد أن تعسر الأمر. النذر: تعسر لقاح الناقة.

المعنى: أشعل نار الحرب بعد تعسر الأمور بينهم وبين القيسيين.

[959] () المعنى: هو صبور على بغض تلك القبائل التي تكيد لهم بنظراتها المتوعدة.

[960] (5-) المفردات: بشر: ابن مروان. يغضون الطرف: يخفضونه. الوقر: الحمل الثقيل. الموتور: من قتل له قريب ولم يطالب بدمه.

المعنى: إذا التقوا به غضوا الطرف حياء ومهابة، لأنّ لهم عنده من الوتر ما يجعلهم يصابون بأضعاف ما أصيبوا به .

[961]

[962] () المفردات: تَلَفَعَ: أحاط. الطبّ: المهارة.

المعنى: لقد أحاطوا بالأعداء وفتكوا بهم بالرغم من أنّ البغي ليس من مفخرته.

[963] () المفردات: المشرفيّة: السيوف. فلّهم: جماعتهم.

المعنى: ظلّوا يلاحقونهم بسيوفهم حتى أدخلوهم في مأزق لا خروج منه.

[964] () المعنى: لم يكن لرأس القيسيين عمير بن الحباب السلمي شيئاً من مغنم الحرب، لا النصف، ولا العشر.

[965] () المفردات: راغية البكر: ناقة صالح التي رغت فأهلكت قومها.

المعنى: تذكر العرب هذه الحرب التي جرت في وادي الثرثار الجزيرة، حيث تقاثل بكر وتغلب.

[966] () كان عمير بن الحباب يتخيل أنه سيملك الجزيرة.

[967] () المفردات: حفير والسيالي والعوير: أسماء أمكنة.

المعنى: يصف خلوّ هذه الأمكنة من ساكنيها.

[968] () المفردات: شامات، ذات الرمث: اسمان لمكانين. المور: التراب.

- [969] () المعنى: لقد درس المكانان بفعل الأمطار.
- [970] () المفردات: المشرفيّة: السيوف القاطعة المنسوبة إلى المشارف.
المعنى: يصف لمع البرق وكأنه سيوف برّاقة أو نار أوقدها الحجاج.
- [971] () المفردات: القاع: مكان مستدير وعميق تستقرّ فيه المياه. الفجّ: الوادي بين جبلين. أضاة : غدير. ضرر: غزير. يمور: يسيل.
المعنى: لقد ملأ المطر القاع وفجّر الينابيع.
- [972] () المفردات: حزة: موضِع. انتسع: ضرب البعير بخفّه مكان الذباب.
المعنى: لقد ألمه رحيل الحبيبة مثل وخز الذباب على جلد البعير.
- [973] () المعنى: يذكر الأماكن التي خلت بعد رحيل الحبيبة.
- [974] () المفردات: صور: مائلات الأعناق.
- المعنى: ما كاد يقترب من ديار الحبيبة، حتى نأوا عن المكان وركبوا الإبل التي تميل أعناقها من شدة التعب.
- [975] () المفردات: دومة: موضع في الشام. ذباب دومة: الطاعون الذي تفشى فيها.
المعنى: كان سبب رحيلهم الطاعون الذي ضرب السكان وأودى بحياة الكثيرين منهم.
- [976] () المفردات: الرامسات: الرياح الشديدة.
المعنى: يتمنى لو تحمل الرياح رسالته إلى الحبيبة.
- [977] () المفردات: الغمامة: السحابة. الغزّاء: البيضاء الخدور: ج. خدر، خباء.
المعنى: يشبه صاحبه بغمامة بيضاء تطلع من خبائها.
- [978] () المفردات: خوص: ج. خوصاء، غائرة العينين.
المعنى: وصلت المطايا بعد أن غارت عيونها من شدة التعب حتى وصلت إلى أرض أناس طبيين.
- [979] (7-) المفردات: تساق له الهدايا: الله. النذور: التبرعات. جذيمة: من بني عيس. فتاها: الوليد بن عبد الملك، وأمّه ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة. تحزّ بها: تصيبها بضيق.
المعنى: يقسم بالله والكعبة إن الممدوح ذو نسب شريف.
- [980]
- [981] () المفردات: الضرائب: ج. الضريبة، السجية. النحور: ج. نحر، أعلى الصدر.
المعنى: الحرب هي محكّ يدمي صدور الأبطال ولكن الوليد يبقى ثابت الجنان.
- [982] () المعنى: يهرع إلى قتال الأعداء سيراً إذا لم يجد خيلاً يركبها.
- [983] () المعنى: قريش تستجير به ليدافع عنها ضدّ الأعداء.

[984] () المفردات: قراع: حرب، قتال. الكبش: السيّد، الشجاع. مطير: نسبة إلى مطر، كثير العطاء.

المعنى: له يومان: يوم للحرب، ويوم للضيف.

[985] () المعنى: يمسك زمام الخيل ويمضي إلى حرب الأعاجم دون أن يتضجر أو يسأم.

[986] () المعنى: لقد فتك بالروم حتى فرّت جماعاتهم هاربة تحتمي بقصورها.

[987] () المفردات: عاد: قوم هلك في الحروب.

المعنى: لو قيّض له المشاركة في حروب عاد، لما انقضوا ولعاد إليهم بالنصر.

[988] () المفردات: ضغني: شو قي. الهرير: النباح.

المعنى: يذكر بني أمية بإخلاقه فيما الأعداء يتمردون.

[989] () المعنى: يحبّ بني أمية ويحفظ غيبتهم.

[990] () المفردات: الكلم العقور: قصائد الهجاء الجارحة.

المعنى: لن تذكر الأيام شيئاً سوى قصائد الهجاء التي تجرح الخصم.

[991] (2-) المفردات: القرن: الحبل. بنو أبي العاصي: الأمويون.

المعنى: يشكر بني العاصي الذين مدوا له يد العون فيما تخلى الآخرون عن

نصرته. ولقد تعلق بحبهم ورباطه بهم متين.

[992]

[993] () المعنى: قام من أمية خليفة وملك وإمامة وهم يقاتلون ليحموا الثغور.

[994] (5-) المفردات: المظلمة: المصيبة. تضيق بها الذراع: تصعب حملها. الحذب:

المشفق. النصور: المساعد. كفونيتها: أزالوا عين شقاءها. لم يتواكلوا: لم يتكل أحدهم

على الآخر. الخلق: الأخلاق الحميدة. الألف: المتدّم.

المعنى: لقد أنقذوه بهمة عالية دون تدّم.

[995]

[996] () المفردات: العضاض: الذي يعضد أو يساعد. القتير: بدء الشيب.

المعنى: لو لم يسرع بنو أمية لمساعدتي، لدبّ الشيب في رأسي، ونأى عني العرب.

[997] () المعنى: إنّه يرجو مساعدتهم ليحموه من الأعداء الذين يخشون الخليفة كما

تخشى الحيوانات زئير الأسد.

[998] (9-) المفردات: غشتم: ضربتم. الصيد: المتكبرون. القباقب: ج. قبقبة،

اصطكاك الأسنان.

المعنى: يشير إلى موقعة (صفين) حيث انقسم المسلمون وكانت النصره للأمويين.

[999]

[1000] () المفردات: حيّة: شجاع. تنمّر: لبس قناع النمر. ذكير: قويّ.

المعنى: إذا مات منهم سيّد، ق ام آخر أكثر شجاعة.

[1001] () المعنى: لقد أعطاكم له الملك، فيما الآخرون عميان في ضلال.

[1002] () المعنى: لقد بدّتم المظالم، وانجلى الحقّ على أيديكم.

[1003] () المعنى: إنّ شهور السنة تكاد تبكي على فراقهم.

[1004] () المفردات: اللزبات : ج. اللزبة: السنة الجدباء. بنو عبس: قوم أم الوليد.

الطلح: نوع من الشجر الشائك. أرجفه : حرّكه. الدبور: الرياح الغربيّة.

المعنى: هذا البيت مديح لبني عبس الكرماء.

[1005] (7-) المفردات: مساميح: ج. مسماح، كريم. اجرهّدت : اشتدّت. الجزور:

الذبائح.

المعنى: يتابع مدحهم بالقول إنهم كرماء، يجودون على الناس أيّام القحط، يقدّمون

لهم اللحم طعاماً، وهم أبطال، يخوضون المعارك التي تثير الرعب في النفوس.

[1006]

[1007] () المعنى: يقرون ضيوفهم ويحمونهم من كلّ ضرر.

[1008] (10-) المفردات: النعمان: ابن المنذر. الخورنق والسدير: قص ران للنعمان.

المعنى: لقد ساعد بنو عبس النعمان في حربه كسرى، لأنّه عفا عن شخص من آل

عبس أراد قتله.

[1009]

[1010] () المفردات: كعب: كعب بن لؤي أحد أجداد الأمويين.

المعنى: لقد جمع الوليد المجد من طرفيه، وجدوده بحور من العطاء.

[1011] () المفردات: مُخَتّ : خجول.

المعنى: إذا خجل الناس بأصلهم، فإنك تفاخر بنسبك لأنّه مشرّف.

[1012] () المفردات: ابن زنباع: مروان بن زنباع الذي حاول قتل عمرو بن هند، فعفا

عنه. تراخى: أجدب. كاسّ الجمل: مشى على ثلاث قوائم.

المعنى: إنك تشفق على ابن زنباع يوم القحط وتحر له العقير.

[1013] () المفردات: السفر: الصباح.

المعنى: يسير من الليل حتى الصباح.

[1014] () المفردات: اليعملة : الناقة السريعة. الداوية. الفلاة: الأمر: الأعلام في

الطريق.

المعنى: يصف ناقته السريعة، المتماسكة الأعضاء كحجارة أعلام الصحراء.

[1015] () المفردات: تعارض: تبادي. مرني: منظر. الخلعة: الناقة التي يُراهن عليها أو

التي تقطّع للميسر. اليسر: لاعب الميسر.

المعنى: تبارى الليل لسرعتها وتسرع مثل المقامر الذي يلعب بالميسر.

[1016] () المعنى: لقد قصد أبا بكر وهو ابن عبد العزيز بن مروان على مطايا تسير مسرعة ليلاً نهراً.

[1017] () المفردات: خالطت نقياً: أصابتها جروح. السفر: طعام المسافرين.
المعنى: لم يصل إلى الممدوح إلا بعد تقرح قوائم المطايا، وبعد خلو زاده من الطعام.

[1018] () المعنى: لقد تكبّد عناء السفر ليمدح أبا بكر، دون أن يتذمّر من مشقّات الرحلة.

[1019] (3-) المفردات: عنسي: ناقتي. السنّة: الملامح.
المعنى: قاد ناقتة إلى رجل جميل الوجه يشبه القمر المشرق على المسجد والممدوحان شريفاً بالنسب، رجلاً ثقة وكرم ونخوة.
[1020]

[1021] () المفردات: نزار: قبيلة عربية من قيس عيلان. زفر: هو زفر بن الحارث القيسي.

المعنى: الحرب التي أشعلتها زفر ستلّم نزار، وتوحد أبناءها.

[1022] () المفردات: صلت الجبين: بهيّ الطلعة.

المعنى: مشرق الجبين، نور رشاد، يغشاه غبار المعارك التي يخوضها بشجاعة.

[1023] () المفردات: سارى: سرى ليلاً. نذر: المنذر.

المعنى: لقد سار ليلاً لملاقاة الأعداء، وفاجأهم بقتال صباحي لم يندرهم به أحد.

[1024] () المعنى: لقد آلت إليهم حال سوء، بعدما أضمرّوا الشرّ لغيرهم.

[1025] () المفردات: الملممة: فرقة من الجيش. برق بصره: فخر عينيه.

المعنى: أغار عليهم صباحاً بفرقة تذهل البصر.

[1026] () المفردات: عارض: ما يعترض الآخرين ويسدّ عليهم المنافذ. هير: قطع.

المعنى: لقد أغار بجيش كثير ملقياً الرعب فيهم.

[1027] () المفردات: امتنّوا: نالوا أمنيتهم.

المعنى: لقد قاتل الأعداء ثاراً لقتلى (نزار)، وحاز النصر. وتحققت أمنيته.

[1028] (3-) المفردات: سماك ابن مخرمة الأسدي الذي حمى الأخطل بعد وقعة جرت بين قوم تغلب وقوم ضبّة. دمنة: ثار.

المعنى: يمدح السّمّاك الذي أجاره بعد أن أغار بنو ضبّة على بني تغلب من غير

ثار أو سبب، لذا يدعو عليهم بالسوء .

[1029]

[1030] (5-) المفردات: القي ن: الحدّاد.

المعنى: يمدحه لأنه بنى مسجداً في الكوفة كان دلالة على مجده ومجد بني قومه.

وكان الشاعر يحسبه حدّاداً كما يدل عليه لقبه، ولكن أفعاله الحميدة طيّرت هذا اللقب

عنه.

[1031]

() المعنى: يشير هنا إلى بنائه المسجد.

() المفردات: سوام الخير: فعل الخير. البطر: المباهاة والادعاء بعد حلول

النعمة.

المعنى: إنّ الممدوح يعمل خيراً ولا تبطره النعمة.

() [1034] المعنى: إذا وقع أحد في محنة، فإنّ الله يقدر لنا مخرج من المأزق.

() [1035] المفردات: ضام: ظلم. مرج الصفر: موضع قرب الشام.

المعنى: إن خذلوا في موقعة الصفر، فلطالما انتصروا في معارك سابقة.

() [1036] المفردات: تمتخض: تتحرك مثل اللبن المخضوض. الأكفال: المؤخرات.

المعنى: تعدو خيله مسرعة، محرّكة أعجازها وبطونها كما يتحرّك اللبن لاستخراج

الزبدة.

() [1037] المعنى: قبل هذه الموقعة، اعتادوا على قهر الأعداء دون مقاومة.

() [1038] المفردات: الخيل المعلمة عليها علامة الشجاعة. بنو كلب: آل جرير.

المعنى: بنو تغلب يقودون الخيول المعلمة إلى النصر، بينما قوم جرير يحصدون الذلّ.

[1039] () المفردات: محرم الجار: حقّ الجار.

المعنى: يهجو قوم جرير الذين ينزلون منازل الذلّ، ولا يحفظون حرمة الجار.

[1040] () المفردات: الطاعنين: المرتحلين. الأعيار: الحمير.

المعنى: إن نساءهن متسلطات، يأمرن الرجال بالرحيل حيث يردن، وهم يقيمون على العار.

[1041] () المفردات: معرض، معيد، بنو الخطفى : قوم جرير. المسامة : المفاخرة.

الأخطار: ج. الخطر، علو المنزلة.

المعنى: يعجب من جرير الذي يفاخر بقومه وهم مدعاة ذلّ لا فخر.

[1042] () المعنى: أراد تحقير قوم جرير البخلاء الذين لا يتورّعون عن دفع أمّهم لتبول

على النار كي تطفئها، لئلا يهتدي الضالون ليلاً إليهم.

[1043] () المعنى: يتابع تهشيم جرير بهجاء أمّه التي تضنّ بكلّ شيء. حتى ببولها.

[1044] () المفردات: يكرّون: يندفعون للقتال. الإجار: الاضطرار.

المعنى: هم جبناء، لا يثأرون لقتلاهم، ولا يحاربون إلا مرغمين.

[1045] () المعنى: لا يستقرّون في بيوتهم. وهم جبناء، يطلبون الحماية.

[1046] () المفردات: المطّلع: المرتقى الصعب.

المعنى: يخاطب جريراً ويطلب إليه الكفّ عن مجاراته في طلب المجد لأنه أمر

عسير وبحرّ هائج.

[1047] () المعنى: يسخر من جرير وقومه الذين لا يقدرّون على نصرّة العرب كما فعل

قومه يوم ذي قار.

[1048] () المعنى: يخبر كيف تصدّى قومه للفرس وهزموهم شرّ هزيمة.

[1049] (6-) المفردات: شرحبيل: ابن عمرو بن الحارث الكندي الذي قتله التغلبيّون يوم

الكلاب. حدبت: أقبلت، أحاطت به. الجلائب: الغنائم.

المعنى: يفاخر بما قام به التغلبيّون ، وبما غنموه من الحرب. وينمّ قوم جرير.

[1050]

[1051] () المفردات: مستردفات : راكبات خلف. أفاعتها: جعلتها كالفيء. رياح: هو ابن

يربوع بن مالك بن حنظلة. مرّار: ابن منقذ من بني مالك بن حنظلة.

المعنى: لقد سبوا النساء، وأردفوهنّ خلفهم بينما هنّ يستغثنّ برياح ومرّار دون

جدوى.

[1052] () المفردات: أبو حنش: عصم بن النعمان قاتل شرحبيل يوم الكلاب ثأراً لابنه

حنش. النجلاء: الواسعة. الفوهاء: واسعة الفوهة. مسبار: ما يقاس به العمق.

المعنى: لقد طعن أبو حنش شرحبيل طعنة عميقة لا يسبر غورها.

[1053] () المفردات: الورد: الخيل ذات اللون الأحمر الضارب إلى الصفرة. يردي: يعدو. عصم: هو ابن النعمان المكنى بأبي حنش. المنجار : العصا التي تضرب بها الكرة.

المعنى: الجواد يعدو به سريعاً كاللاعب الذي يسرع ويبيده عصا يضرب بها الكرة.

[1054] () المفردات: الميل: ج. الأميل ، الذي لا يركب الخيل. اللهازم: هم عنتره بن ربيعة، عجل بن لجيم، تيم الله وقيس ابنا ثعلبة. أعمار: ج. غمر: جاهل.

المعنى: يدعو للقتال فوارس مدربين على القتال.

[1055] () المفردات: الوراد: الذين يردون على الماء. الصدار: المدبرون عنه.

المعنى: هم شجعان يقتحمون المعارك، يقدمون ويحجمون في المعارك.

[1056] () المفردات: شامية: نسبة إلى الشام. تزجي: تسوق. الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. السديف: السنام. المربع: الناقة الملقحة في أول الربيع. الواري: السمين.

المعنى: هم كرماء، يقرون الضيوف، ينحرون الإبل الملقحة في الربيع. يوم تعصف الرياح الشامية ويندر الطعام.

[1057] () المفردات: المرّوت: اسم موضع. المنجر: الذي يقيم في الجحر.

المعنى: يخاطب جريراً ويهجو لهقارة منزله الذي يشبه الزريبة.

[1058] () المفردات: المعجل. المولود قبل أوانه. اللهاله: ج. اللهلهة ، الفلاة.

المعنى: أمه ولدته في الشهر السابع، وهو متجهّم الوجه كأنه مطليّ بالقار.

[1059] () المفردات: المقرفة. النذلة.

المعنى: أمه لثيمة وضعت جريراً من رجل لثيم يشخر كثيراً وقت الجماع.

[1060] (8-) المفردات: يعجب من جحود الكلبيين فضل التغلبيين لدفاعهم عنهم وصدّ هجمات القيسيّين.

[1061]

[1062] () المعنى: لقد حافظوا على حسن الجوار فلم يقاتلوهم.

[1063] (3-) المفردات: انفتار: فتور. لكمال عشر: عشر ليال. ضمار: مماثلة.

المعنى: لما دبّ الغرور في القيسيّين أغاروا علينا، فسمناهم العذاب.

[1064]

[1065] () المعنى: بطشوا بهم وأطفؤوا نارهم، فيما ضياء مجدهم يتلأأ.

[1066] () المفردات: أحمشونا: أغضبونا. الاستعار: الاشتعال.

المعنى: تحمّلنا سيئاتهم حتى نفذ صبرنا، فقاتلناهم.

[1067] () المفردات: حاتم: ابن النعمان الباهلي الذي هرب مع جماعة من قيس يوم

الثرثار. القاطول: اسم مكان في العراق.

المعنى: يسخر من جبن حاتم وفراره يوم المعركة.

[1068] () المفردات: شعيث: تغلبيّ قتله قيس. قرار: اسم موضع.

المعنى: لقد انتقموا لمقتل شعيث بقتلهم عمير بن الحباب.

[1069] () المفردات: متالف: متلف. العزّاء: الضيق والشدة.

المعنى: وسيلة النصر هي الصبر.

[1070] () المعنى: لقد أذاقوا الأعداء كأس العذاب المرّ.

[1071] () المفردات: حنظلة بن قيس: تغلبيّ قتله قيس قاتل شعيث.

المعنى: يتمنى لو يرى المغدورون من بني تغلب ماذا حل بالقيسيين ثأراً لهم.

[1072] (2-) المفردات: دنّاهم: عاقبناهم. اقتصصنا منهم. راذان: اسم مكان.

المعنى: لقد اقتصّوا منهم وشرّدوهم من ديار إلى أخرى، فأجلوهم عن القاطول

وراذان ، فلانوا بالصحراء، يصطادون الوبار ليعيشوا.

[1073]

[1074] () المفردات: الرخم: ج. الرخمة، طائر كالنسر. النصار: ج. النسر.

المعنى: صبروا على عمير حتى فتكوا به وصحبه، تاركين جنّهم للجوارح.

[1075] () المعنى: لقد كان المجد الذي تغنّى به ابن الحباب مستعاراً، لا يماثل عزّ بني

تغلب الأصيل.

[1076] () المفردات: الرهوات: ج. الرها، موضع في العراق.

المعنى: التغلبيّون ثابتون في مواقعهم، والقيسيّون يهربون إلى الكهوف.

[1077] () المعنى: يشمت من جلاء بني هوازن عن ديارهم حيث باتوا يهيمون في

الأرض، تستطيب بناتهم رائحة الش واء لشدة الجوع.

[1078] () المعنى: يفخر بقومه الذين يحالفون المجد أينما حلّوا.

[1079] () المفردات: العاذل: اللائم. أبأكر: أسعى باكراً. القهوة: الخمرة التي تمنع

صاحبها من الطعام.

المعنى: يخاطب من تلومه على شربه للخمرة.

[1080] () المعنى: يصف أثر الخمرة في نفوس شاربها حيث تبعث فيهم النشوة، فتبدو

أجفانهم متكسرة.

[1081] (2-) المفردات: أناها: أوان نضجها. اليسار: زيادة الثمن.

المعنى: تعهّدها التجار ورفضوا أن يبيعوها إلا بأغلى الأسعار.

[1082]

[1083] (4-) المعنى: يعود بالتوجّه إلى لائمته لأنها تراه منعزلاً عن الناس، يعاقر

الخمرة، فيطلب منها أن تدعه يشرب قبل أن يطويه الردى ويوارى في صحراء يلتمع

فيها السراب.

[1084]

() المفردات: جدار: هو ابن عباد التغلبي، ممدوح الشاعر.

المعنى: إذا القوم أضاعوا حرمة الجار، فهو يقيم على العهد وينصر المظلوم.

[1086] (7-) المفردات: أعور الفارس: ظهر فيه مكان عورة أو إصابة تسهل لعدوه النيل

منه. القطار: رائحة الشواء.

المعنى: لقد حمانا يوم ضعفنا، وأطعمنا يوم اشتدّ الجوع واستطاب الجائع رائحة

الشواء وأوقد النار ليقري الضيوف.

[1087]

() المفردات: سنة شهباء: سنة قح ط. تصوح: يبس. الحسار: البقول.

المعنى: يطعم في سنة القح ط عندما تيبس البقول ويعزّ الطعام.

[1089] () المفردات: درّة: سيلان اللبن من ضروع المواشي. الغرار: القلّة.

المعنى: ينصح المرء بأن يقبل على الدنيا عندما تضحك له، ولا يبخل بخيره على

المحتاجين.

[1090] (2-) المفردات: الطرفان: طرفا الثدي. المغار: عمل الخير. دوائر الأيام:

خطوبها.

المعنى: يدعو لأن يأخذ مغنم الدنيا بكلتا يديه لأنّ الدهر متقلب يغيّر أحوال الإنسان.

[1091]

() المفردات: يشير إلى مرافقة النساء رجالهن إلى الحرب ليشجعونهن عندما

يغيرون على الأعداء.

[1093] () المعنى: لقد طردوا القيسيّين وحلّوا محلّهم.

[1094] () المعنى: يشير إلى ذلّهم بحيث أصبحوا يمتطون الحمير بدل الخيل.

[1095] () المفردات: الثغر: موضع ينفذ منه العدو. أكبد: حصن منيع يصل إلى كبد

السماء. الغيار، أو الغير: صروف الدهر .

المعنى: عاينوا الموت عندما نفذنا إلى قتالهم، ورأوا حصوننا التي لا تقهر الأيام.

[1096] () المفردات: ماردون: اسم قلعة مشرفة على دارا ونصيبين.

المعنى: هذا الحصن شامخ، لا يقدر أحد على النيل منه.

[1097] () المفردات: الصريح: الفحل الكريم الأصل. المسومة: المعلمة. الغضف:

استرخاء الجفن. الأسد والنمار: كناية عن الأبطال.

المعنى: خيول التغلبيّين أصيلة، يقودها فرسان بوسائل.

[1098] () المفردات: شواذب: ج. شازبة، ضامرة. اقورار: نحول.

المعنى: لقد نحلت الخيول من شدّة الحروب.

[1099] () المفردات: الذوايل: الضامرات. السلهبة: السـ ربيعة. الخوف: الذي يميل رأسه إلى راكبه في عدوه. الخبار: الأرض الرخوة.

المعنى: يصف الخيول في عدوها فإذا هي سريعة لا يعوقها شيء في الأرض الرخوة.

[1100] () المفردات: أترز لحمه: ذهب به. التعداء: السير السريع. الجناجن: عظام الصدر.

المعنى: لقد ضمرت تلك الخيل، حتى بانث عظام صدرها وظهرها.

[1101] () المفردات: قلقت: اتسعت. الغوج: الخيول الكريمة.

المعنى: لكثرة ضمورها؛ اتسعت قلائدها وأصبحت واسعة حول أعناقها مثل السوار في اليد.

[1102] () المفردات: السرحان: الذئب. الطلّ: الندى. زهاه: أ عجبه. الرائحة: مطر المساء.

المعنى: يشبه خيب الخيل بعدو الذئب الذي أصابه البلل.

[1103] () المفردات: اللزية: الشدة. الصلادم: الخيول الشديدة. المهار: صغار الخيل.

المعنى: برغم خوضها الحروب، ما زالت قوية تتجب المهار الصغيرة.

[1104] () المفردات: بنو فقيم: قوم من كنانة.

المعنى: لقد أجاروا بني فقيم يوم تخلى الآخرون عنهم.

[1105] () المفردات: عاجنة الرحوب: اسم موضع.

المعنى: أجاروهم في ذلك المكان، وأجلوا عنهم أعداءهم.

[1106] () المعنى: أخبروه أنّ قوم خزرج قاوموا العدو بجنود بعضهم يلبس الدروع وبعضهم حاسر.

[1107] () المفردات: تثوب: تلتئم. عرعر: موضع.

المعنى: إنّ الفرسان أخذت تتجمّع بقيادة النمر في عرعر.

[1108] () المفردات: حُبين: بنو سعد بن زهير بن جشم. يعمر: بنو مالك بن بهثة بن ضبيعة بن نزار.

المعنى: إن أسرى كثيرة وقعت في الحرب، فيما عاد بنو حبين ويعمر خائبين، لا يسوقون أسيراً لجبانتهم في الحرب.

[1109] () المعنى: لقد ارتحل بنو عديّ نحو الجزيرة لأنه لا طاقة لهم على القتال.

[1110] () المفردات: غنم: ربح الغنائم، شَمَّصن: أُرهبين. الوشيح: تشابك الرماح. الممكّر: المصبوغ بالدم.

المعنى: لقد ظفروا بغنائم الأعداء الذين خلفوا وراءهم عتادهم وفرّوا هاربين بعد أن رأوا الرماح المتشابكة تقطر دماً.

[1111] () المفردات: حرث وقرية: موضعان في الجزيرة. المعصفر: مصبوغ بالأصفر.

المعنى: لقد حلّوا في ذينك الموضعين وشربوا الخمر الصفراء.

[1112] () المفردات: الأراهيط: حلفاء قيس. حضري ووقّر: من بني قيس.

المعنى: القيسيون وأحلافهم من أشدّ الناس شراً.

[1113] () المعنى: بنو عمرو بن بكر لم تهتك ستورهم، وقد حرّرت حرّمت من يستحق ذلك.

[1114] () المفردات: دير لبي: دير على شاطئ دجلة. الحضر: اسم مكان.

المعنى: لقد زال ذانك الموضعان وأقفر إلا من بعض المسافرين.

[1115] () المفردات: غرار العين: قلة النوم. يقلّصوا: يرحلوا. القطا: طائر صحراوي. الجوني: الأسود. القطر: المطر.

المعنى: ما كادت عينه تنام، حتى رحلوا مسرعين، مثل طائر القطا الأسود حين يفاجئه المطر.

[1116] (2-) المفردات: فتلاء الذراعين: طويلة القوائم أي بعيدة المرفقين عن الإبط. الأعيس: الأبيض. نَعَاب: كثير الصراخ من شدة التعب. الضفر: صعود الحزام إلى الصدر بسبب النحول. الديران: اسم موضع. شزر: متلفّات.

المعنى: لقد ارتحل القوم على مطايا بيضاء، خفيفة، طويلة القوائم، وقد ارتفع حزامها إلى صدرها لشدة ضمورها ثم ملن إلى الديرين لحاجة قبل الوصول إلى موضع لهو يقصدنه.

[1117]

[1118] () المفردات: يامن: اتجه يمينا. ساتيدما: اسم جبل. تعسّفت: سارت على غير هدى. المخارم: ج. المخرم، الطريق بين جبلين.

[1119] () المفردات: سواهم: ج. ساهمة، هزيلة. الوجيف: السير الشديد. القراقير: ج. القرقور، السفينة. الأذي: الموج.

المعنى: لقد هزلت المطايا حتى بانّت تشبه السفن التي تعلوها الموج، فتكاد تظهر.

[1120] () المفردات: المنتعتات: الكريّمات.

المعنى: يغشون السراب بمطايا كريمة الأصل.

[1121] () المعنى: إنها مطايا كريمة الأصل. تتعب حتى تبدو كالأسرى الذين أصيبوا بالفقر والذلّ من شدة الوهن والتعب.

[1122] () المفردات: محلّقة: غائرة العينين. المطائط: ج. المطيطة، بقايا الماء والطين. الخُضْر: الماء المترسّب الآسن إذا صار أخضر اللون.

المعنى: يتابع وصفها وقد أدركها التعب فبدت غائرة العينين كحفر في صخور تختزن الماء الآسن.

[1123] () المفردات: الكيران: ج. الكورة، وهو الرجل. الأشراف: ج. الشرف: السنام، الألواح: العظام العريضة.

المعنى: لقد انحل الرجل، وذاب سنامها من الأثقال، ولم يبق منها إلا عظامها وأعصابها.

[1124] () المعنى: لقد أجهضت النوق الحوامل لشدة التعب، ولم يبق سوى اللواتي لم يحملن.

[1125] () المفردات: الهوج: ج. الهوجاء، الناقة الطائشة، السريعة. خرقاء: رعناء، تسير على غير هدى. العنيق: نوع من سير الناقة. مطاردة الفؤاد: ذاهبة الفؤاد. براها: جعلها هزيلة. الضمر: النحول.

المعنى: إنها هوجاء رعناء، تسير بسرعة، وقد هزلت لشدة التعب.

[1126] (3-) المفردات: اتزر: لبس الإزار، ثوب يحيط أسفل البدن. الكميش: الجادّ في السير. السوالف: ج. السالفة، مقدم العنق. العراقيب: ج. العرقوب. مفصل في رجل الدابة. البهر: تتابع النفس من التعب.

المعنى: حادي العيس يلبس إزاره، ويجدّ في السير، يضرب المطايا بالعصا، فتولّي مسرعة لتحتمي من عصاه، وهو يلاحقها مسرعاً، بأنفاس مبهورة.

[1127]

[1128] () المفردات: يحدن: يملن، يعرجن.

المعنى: يداري نفسه ممّن يستطلعون أمره، ولا يجيب من يناديه خوفاً وحذراً.

[1129] () المفردات: بنو أم مذعور وجبر: هم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلمة الذي أسر حاجب بن زرارة ومنهم صاحبتة.

المعنى: يخشى قوم صاحبتة الذين يتمنون له الموت.

[1130] () المفردات: الجحدرى: جحدر بن ضبيعة من قبيلة ربيعة. خزاعة ونصر: قبيلتان. الصكّة: الهجاء.

المعنى: إذا هجا ابن ربيعة سيترك أثراً فيه لا تمحى.

[1131] () المفردات: العوارم: قصائد الهجاء اللاذع.

المعنى: إن قوم قيس يهجونه دون أن يستطيعوا النيل منه.

[1132] () المفردات: هليل: قبيلة عربية: الضباب: معاوية بن كلاب. شمر: شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي (رضي الله عنه).

المعنى: لم يقبلوا نصيحته، ولم يهجّ بني الضباب وابن الجوشن.

[1133] () المعنى: إذا كان بنو جعفر يسالمونه، فإن بني قشير يحقدون عليه.

[1134] () المعنى: لا يجد عذراً في الكفّ عن هجاء بني قيس.

[1135] () المفردات: عامر: عامر بن صعصعة. سعد: سعد بن بكر بن هوازن.

المعنى: لقد كفّ لسانه عن هجاء بني عامر وبني سعد.

[1136] () المعنى: لولا أمير المؤمنين، لرحل القبائل أو أعلنت الثورة.

[1137] () المعنى: لولا الولاء لأمير المؤمنين، لدفعوا قبيلتي طيء وأسد إلى الصحراء.

[1138] (8-) المفردات: الفلّ: الجماعة المهزومة. الغارب: أعلى السنام، المنكوب: المجروح. الوقر: الحمل الثقيل.

المعنى: لقد تصدّوا للأعداء حتى تفرّقوا كالبعير المجروح، ولم يجد ملاذاً في مصر ولا في الشام، حتّى اضطرّوا إلى الرضوخ لأمير المؤمنين.

[1139]

[1140] () المفردات: تصرّ: تجمع. الإل والإصر: القربى.

المعنى: بكر بن وائل لا تقيم وزناً للقربى، فهي تدفع مهاجريها إلى الحرب ضدّهم.

[1141] () المعنى: ما حاربنا قوماً إلا وكان النصر حليفنا وتركنا ثارات لدى الأعداء.

[1142] () المفردات: حجونا: قصدنا. عضّ: اشتدّ. عمرو: عمرو بن هند.

المعنى: يفخر بحربهم ضد النعمان وضد ابن هند.

[1143] () المعنى: لبسوا الدروع وتسلّحوا بالرماح القويمة.

[1144] () المفردات: الحجال: النساء. العفر: الأطباء السمراء.

المعنى: قصدوا المعركة ممسكين بأرسان الجياد، غير مبالين بالنساء.

[1145] () المعنى: يذكر صاحبتّه، التي يراوده طيفها.

[1146] () المفردات: نجر: لون. النجاشي: ملك الحبشة.

المعنى: هي بيضاء تتلألأ الجواهر على صدرها مثل ملك الحبشة.

[1147] () المعنى: صاحبتّه تميل إلى اللهو وتترك عاشقها على حافة الهديان.

[1148] () المعنى: هي بعيدة في قصرها، وقد أوصدت دونها الأبواب وكأنها وعلّ

يختبئ في جبال وعرة.

[1149] () المفردات: الجحاف: ابن حكيم السلمي الذي أوقع بالتغليبيين، وحرّضهم على

القتال يوم البشر.

المعنى: يخاطب الجحاف ساخراً منه إذا أراد الثأر من التغليبيين.

[1150] (10-) المفردات: تصطكّ: تندفع. الأواذي: الأمواج. الصراصر، ج.

الصراصر: الريح الباردة.

المعنى: يوم يهاجم قوم تغلب الجحاف، يجد نفسه متخبّطاً مثل قشة تتقاذفها الأمواج.

[1151]

[1152] () المفردات: حان: هلك، الحين: الهلاك. السورة: الغلبة.

المعنى: هو على ضلال، من يتصدّى للشاعر.

[1153] () المفردات: المجر: الجيش. سدر النظر: التوقف عن النظر. الساجي: الساكن الطرف.

المعنى: جيش تغلب وافر العدد، من ينظر إليه تسكن عيناه.

[1154] () المعنى: يشكو من البعد والهجر اللذين يقصران العمر.

[1155] () المفردات: تتحَّ: ابتعد. الشحناء: الحقد.

المعنى: يدعو ابن صفار للابتعاد عنه لأنه يشاحنه العداة وينظر إليه شزراً.

[1156] () المفردات: الحيَّة: النصر والغلبة. البارح: الأرض الواسعة الجرداء.

المعنى: لقد شردناكم إلى أرض قاحلة.

[1157] () المفردات: دعِي محارب: ابن صفار الذي يدعي نسب محارب. أفناء: قبائل.

المعنى: تدعي نسب محارب، لأن القيسيي ن اندحروا هاربيين.

[1158] () المفردات: الغمر: الحقد.

المعنى: هم عاجزون عن جمع شملهم للقتال، يقعدون عاجزين عن الأخذ بثأرهم.

[1159] () المفردات: لحي: لعن. النصف: الأمة. الكاعب البكر: الناهد العذراء.

المعنى: لعن الله بني قيس الذين يفرون من المعركة تاركين النساء عاجزين عن

حفظ شرفهم.

[1160] () المعنى: نساؤهم يناشدنهم متمسكات بالثدي لئلا يفروا، ويرجوهن الدفاع عنهن

وقد انحسرت الخمر عن رؤوسهن فبدون سافرات من الخوف.

[1161] () المفردات: المقانب: ج. مقنب، الجيش. الداوية: الصحراء المقفرة.

المعنى: قاد عمير الجيوش وقضى في صحراء مقفرة.

[1162] () المفردات: الشرعية: اسم مكان جرت فيه معركة بين تغلب وقيس. ربض

الأسد: ألصق صدره بالأرض. أجنّوه: دفنوه.

المعنى: ربضت السباع قرب جثته لأنه لم يدفن.

[1163] () المعنى: لقد قضى بطعنة السيوف التي تشرب دمه.

[1164] () المفردات: عدا طوره: تجاوز حدّه. المنجنيق: آلة حرب لدفع الحجارة.

المعنى: حاصر عبد الملك بن مروان قرقيسيا ونصب عليها المجانيق، وكان زفر

بن الحارث فيها. فقال للجند: إنا لا نقاتلكم من وراء الحيطان، ولكننا نخرج إليكم.

[1165] () المفردات: الزرّ: عظم تحت القلب، كناية عن كبير القوم.

المعنى: لقد أحاطت به كتائب الجيش، لعجزه عن النهوض.

[1166] () المعنى: يهجو بني عامر لقبولهم الديات وتقااسهم عن الأخذ بثأر قتلاهم لأنهم

يؤثرون أكل الذبائح بدل غسل عارهم.

[1167] () المعنى: حين تعطف الناقة على ولدها، يستدرّون لبنها ويشربونه مرّاً.

[1168] (4-) ال مفردات: راغية البكر: ناقة صالح (سغب) التي رغت على ثمود فأهلكتها.

المعنى: لقد خلت قيس من الصالحين فسلط الله عليها بني تغلب كما سلط ناقة صالح على ثمود.

[1169]

[1170] () المعنى: لقد أجلوهم عن ديارهم ففرّوا إلى ديار مقفرة.

[1171] () المعنى: نزلوا دار بني عامر وأجلوهم عنها بواسطة الرماح المصقولة.

[1172] () المفردات: ناط: علق وأوكل. مستربح الحرب: الذي يحتملها.

المعنى: هوازن أوكلت حربها إلى أناس شامخي الرأس.

[1173] () المفردات: المراجيح: أصحاب العقول الراجحة. المساور : حلفاء بني سليم.

المعنى: هم عاقلون، لا يبألون ببني سليم وحلفائهم.

[1174] () المفردات: آلى : عزم. يقيم قناتنا: يذلنا.

المعنى: الملك لا يقدر أن يبذل أحوالنا وبذلنا.

[1175] () المفردات: صعّر خده: أماله متكبراً.

المعنى: إذا تكبر علينا أحد، بطشنا به حتى يعدل أمره.

[1176] () المفردات: النجلاء: الواسعة. الثرة: الكثيرة. النشيح: صوت تدفق الدم. مَحّ:

رمى، قذف. الأباهر : ج. الأبهر، وريد في العنق.

المعنى: يقوم صعر المتكبر بطعنة في وريديه، يهرق منها دمه.

[1177] (4-) المفردات: الصعق: لقب خويلد بن عمرو بن كلاب من صعصعة الذي

أحرقتة الصاعقة.

المعنى: يخاطب ابن الصعق قائلاً: لو كنت صبوراً، لما ثرنا عليك.

[1178]

[1179] () المفردات: الحيّ الجنابة. المنقطعون عن الحيّ. العين: عين التمر التي كان

ابن الصعق عاملاً عليها. الصرائر: النقود المصرورة .

المعنى: لقد ألممت بالعزل طمعاً بالنقود.

[1180] () المفردات: أبار: أفنى. أبان: أظهر.

المعنى: يعترضون أعداءهم كالسيل المنهمر ويبددونهم.

[1181] (8-) المفردات: بطنتم: ملأتم بطونكم. الفصيد: مصران يُملأ من دم الناقة، ثم

يطبخ ويؤكل.

المعنى: يصف شراحتهم التي تدفعهم إلى أكل فصيد الأباعر.

[1182]

[1183] () المفردات: الب اقع: الضبع. يعسّ يطوف بالليل. المفاقر : الفقراء..

المعنى: يدعوهم إلى أكل حيوانات الصحراء.

[1184] (3-) المفردات: القملية: المرأة القصيرة. الأعجف: الضامر. الذفري: عظم خلف الأذن. المشافر: ج. المشفر، شفة البعير. الغراضيف: ج. الغرضوف. العظم اللين. استها: مؤخرتها. التراقي: ج: الترقوة، عظمة الكتف. الجازر: الجزار.
المعنى: لولا بني قريش، لتصدّوا لهم، وقتلوا نساءهم القصيرات اللواتي يمتطين النوق الهزيلة، فتبدو مؤخراتهن وأكتافهن كالكساكين من شدة هزالهن.

[1185]

[1186] () المفردات: أويس: تصغير أوس. النؤي: حفرة حول الخيمة لمنع تسرب الماء إليها. الزبور: الكتاب.

المعنى: يسأل صاحبه ابن أوس عن ديار الحبيبة التي زالت وغدت كخط مهجور في كتاب قديم.

[1187] () المفردات: الهام: ج. الهامة وهي البومة. مكنس اليعفور: مأوى الطيبي.

المعنى: أفقر الربع واستحال مأوى للبوم والطباء.

[1188] () المفردات: الأواري: ج. الأري: الزريبة. الخدّ: السرب. مأمور: كثير القطا: طائر صحراوي.

المعنى: بقيت آثار زريبة أضحت بعد الهجر مأوى لطائر القطا.

[1189] () المفردات: التماع ثوب البشير: سرعة زواله.

المعنى: يذكر أيامه السعيدة الماضية مع جماعة قومه وقد انقضت سريعاً مثل لمعة ثوب البشير.

[1190] (2-) المعنى: النساء يهزأن بالعجوز، فلا نفع من التودّد إليهنّ.

[1191]

[1192] (4-) المفردات: الكميت: الخمرة. النيم: العيش الرغيد. الشبا: البرد. سلاف: أفضل الخمر.

المعنى: يطلب من نديمه أن يسقيه الخمرة في الشتاء عندما يشتدّ البرد ويطلب أفضل الخمر، تلك التي تم طبخها ولم تغلّ كثيراً في القدور.

[1193]

[1194] () المعنى: كل شيء زائل ولن يبقى المسرّ ولا المسرور.

[1195] () المفردات: البغي: الظلم. الخابور: نهر في الجزيرة العربية.

المعنى: الظلم أهلك القيسيين في نهر الخابور وهنا إشارة إلى يوم الحشاك .

[1196] () المفردات: القبول: ريح الصبا. الدبور: الريح الغربية.

المعنى: هاجمونا، فأحطنا بهم من جميع الجهات نذيقهم الموت.

[1197] () المفردات: الكماة: ج. الكمي، الشجاع. حجلان: سير الحجل. الجزور: الذبائح.

المعنى: دار الشجعان حول جثة عمير، كما تدور النسور حول الذبائح.

[1198] () المعنى: يفخر بقتلهم العدو الجبار الذي كان يوماً شديداً المراس.

[1199] (3-) المفردات: القيول : ج. القيل، الملك. الشلو: قطعة اللحم.

المعنى: يطلب أن يخبروا ملوك حمير وبني كلب عن مصير ابن الحباب الذي قطعوه إرباً إرباً ، ويطلب من صحبه أن يشربوا الخمرة احتفالاً بما أنزلوا في الأعداء من تكيل.

[1200]

[1201] () المعنى: لقد طحنوا قيساً برحى حربهم وسحقوهم.

[1202] () المفردات: يجوز: يعبر. مضريّ: قيسيّ. وأصله إلياس بن مضر بن نزار

ولقبه: قيس.

المعنى: لا يجوز أن يعبر أرضهم القيسيّ.

[1203] () المفردات: التّفير : الدعوة إلى الحرب، الاستنفار.

المعنى: يسأل عن أصحاب هذه الدار الذين تمّ تشريدهم عنها بعد الحرب.

[1204] () المفردات: الزميل: اسم مكان. الخميس: الجيش المؤلف من خمس فرق.

الزحوف: الشديد الزحف. جرور: كثير العدد .

المعنى: حاربوهم في موقع الزميل بجيش جرّار.

[1205] () المعنى: لاقوكم قبل أذان الفجر.

[1206] () المفردات: صاحبكم: عمير بن الحباب وزفر بن الحارث.

المعنى: جاء انتقامهم من صاحبكم وفاء لدين قديم.

[1207] () المفردات: غنيّ: قوم غنيّ بن أعصر من قيس عيلان. الهرير: النباح.

المعنى: عيون الأعداء تشبه عيون الكلاب النابحة .

[1208] () المفردات: الحداب: ج. الحذب، الأرض المرتفعة. تمور: تسيل.

المعنى: إنّ دماء بني غنيّ قد روت الأرض الغليظة فجنبت الضباع المكشرة عن

أنيابها لاقتراسها.

[1209] () المفردات: القراع: المجالدة.

المعنى: لقد كنتم بغنيّ عن قتال جيشنا الذي لا يقهر.

[1210] () المفردات: جزية القرقور: الصوف المقطوع من الخروف الصغير.

المعنى: لقد اصطبغت التروس بدماء بني غنيّ، فبدت مستديرة كصوف الخروف

المقطع.

[1211] () المفردات: عامر: عامر بن صعصعة. عبس: عبس بن بغيض. سعد: سعد بن

ذبيان. منصور: منصور بن عكرمة وهؤلاء هم حلفاء القيسيّين.

المعنى: سحق القيسيّين وحلفاءهم.

[1212] () المفردات: أوطتكم : وطئتكم. الأراقم: بنو تغلب. ذات السّف ين والماجور: موضعان.

المعنى: لقد داستكم الخيل في ذينك الموضعين.

[1213] (7-) المفردات: اجرهدت : اشتدت.

المعنى: إذا اشتدت الحرب، فإنهم يخوضونها ولا يتتعمون في القصور، بل يحيطون بالأعداء لمنعهم من الفرار.

[1214]

[1215] (9-) المفردات: التعذير : التقصير. مقنب: جيش من خمسمئة رجل. قتيير: مسامير الدروع.

المعنى: تصدّوا للعدو بجيش عظيم، وق طعوا دروعه بسيوفهم.

[1216]

[1217] (2-) المفردات: سنان: نصل ال رمح. عامل: صدر الرمح. تدهدى : تتدحرج. المعنى: يخذل في المعركة القاتل و القاتيل، تتكسر الرماح ، تتدحرج الرؤوس، وتُجرح الخيل.

[1218]

[1219] () المفردات: فاءت: عادت بالغنيمة. أبنا: رجعنا.

المعنى: سيوفهم أبلت خيراً وعادت عليهم بالغنائم.

[1220] () المفردات: الذؤابة: رأس كل شيء. السيابخة : فارغو العقول. الشزر: النظر بطرف العين.

المعنى: يذمّ بني مسمع لأنهم فارغو العقول، يضمرون العداوة له.

[1221] () المفردات: القعس: ج. الأقعس، من ظهر صدره وغار صدره. كناية عن التخاذل.

المعنى: ليسوا بعرب أقحاح، خاملون يقتاتون بالتمر.

[1222] () المفردات: الطلاء: عصير العنب المطبوخ.

المعنى: عيونهم حمر كالسكارى رغم أنهم لا يعاقرون الطلاء ليلخلهم.

[1223] () المفردات: القطين: القاطنون. الثغراء : اسم مكان.

المعنى: يتساءل هل ترحل الحبيبة صباحاً أم مساءً.

[1224] (9-) المفردات: حلب: اجتمع. الغلباء: بنو تغلب. الربا: النتاج الكثير.

المعنى: إذا اجتمع حوله بكر وقيس والنمر، يملك عزّاً عظيماً لأن هؤلاء أهل مفاخر ومجد.

[1225]

[1226] () المعنى: ينصح بني كلب ألا يأملوا نجدةً من قضاة لعجزها عن إغاثة الجار.

[1227] () المعنى: يعجب ممن يخاف بني عبس الأذلاء.

[1228] (4-) المفردات: الندى: العطاء.

المعنى: أهل عيس بخلاء، جبناء لا يهابهم الأعداء، وهم لؤماء، يرفض الناس الصلاة على قبورهم، وحتى الأرض ترفض أن تضمهم.

[1229]

[1230] () المفردات: هدايا: أضاح. بدن ج. بدنة ، الذبيحة.

المعنى: هم أغبياء مثل البهائم التي يضحون بها.

[1231] () المفردات: أقسم المجد ألا يحالفهم ولو نبت الشعر في باطن الكف وهو أمر

متعذر.

[1232] () المفردات: تذبذبت: اضطربت، لم تثبت. التراتر: ج. الترترة، الشدة التي تدفع

إلى استرخاء البدن والكلام.

المعنى: بنو أسد فئتان: فئة مقسمة الرأي، فرّت مخذولة. وفئة طلبت الحماية.

[1233] (9-) المفردات: الرهن: الخيل. الصلادم: الأقوياء. الملهبات المحاضر: السـ

ريعة العدو. العثرة: السقطة. البطاء: البطيئة.

المعنى: يفخر بنفسه حين سابق أسرع الخيل وأشدّها قوّة، فلم يعثر ولم يبيطى .

[1234]

[1235] () المفردات: خنجر: اسم رجل. لغوى: اسم موضع. المعاصر: ج. المعصر،

الفتاة في بدء بلوغها.

المعنى: يحقرّ شأن خنجر وقومه ويعيّرهم بالذل لأنهم خلفوا أباكارهم في لغوى،

بعيداً عن قرى قريش.

[1236] () المفردات: البطاح: بطاح مكة. السهمة: النصيب.

المعنى: لو كنتم من أشرف قريش لملكتم نصيباً في بطاح مكة.

[1237] () المفردات: قملية: دابة صغيرة هزيلة.

المعنى: شأنهم كالقملية الهزيلة.

[1238] (4-) المفردات: نوفل بن عبد مناف من بني كعب بن لؤي. زمزم: بئر في مكة.

الخصي: العبيد.

المعنى: بنو نوفل وعبد مناف هم الأشراف المقيمون في بطاح مكة، يشربون ماء

زمزم وبنو أسد كالعبيد.

[1239]

[1240] (6-) المعنى: إن رغبتكم الانتماء إلى قريش تبهركم لأن بني قريش مصاييح

شقة، وأنتم عبيد لهم تساقون بالعصا دائماً .

[1241]

[1242] () المعنى: تتكرّم النبوة، ولم تألفوا هداية الناس من فوق المناير.

[1243] () المعنى: يشتم بني سليم وعامر ولا يسبّ قوم أسد عليهم.

[1244] (10-) المعنى: يهجو بني أسد وينكر عليهم التفاخر بالمجد والغلا لأنهم كذبة فاجرون.

[1245]

[1246] (2-) المفردات: سعد: بنو سعد. لجيم بن صعيب: ابن علي بن بكر بن وائل. الكراكر: الجموع. يوم ذي قار: موقعة بكر بن وائل على الفرس. الأساور: ج. الأسوار: قائد الفرس.

المعنى: يخبر خنجراً الأسديّ عن تقاعس بني سعد عن نجدته. ويمدح قوم لجيم الذين هزموا الفرس في يوم ذي قار .

[1247]

[1248] () المفردات: الآجام: ج. الأجمة، الشجر الكثيف.

المعنى: يقيم الأسديّون كالوحوش في الآجام، حيث يتكاثرون ويولّون دون القيام بأيّ مائتة.

[1249] () المفردات: النزيجة: التي تزوّج في غير قومها، السبيّة. كاهل: ابن أسد . الغواضر: أبناء سعد بن ثعلبة.

المعنى: إذا سألت عن غلام أمّه سبيّة، تجد أنّها أخت كاهل أو أحد الغواضر.

[1250] () المفردات: القراع: المجالدة . الكماة: اللابس السلاح. الشواجر: المتقاتلة.

المعنى: يذكره بأنه ابن إحدى السبايا التي أردفت على ظهر الخيل عنوة، في إحدى المعارك.

[1251] (7-) المعنى: السنابر : ج. السنبر ، الحاذق والخبير بالشيء.

المعنى: لقد جلب خنجر العار لقومه حين طعنه الأعداء فوق الحاجبين. ويشمت به، فلو كان ذا عزة لمنع الأعداء من النيل منه.

[1252]

[1253] () المعنى: يطلب منه أن يظهر تلك الطعنة ليراها الناس وقد حام فوقها الذباب.

[1254] () المفردات: النّارة: الطعنة التي يسيل منها الدم. المسابير: ج. المسبار، مقياس العمق. الأرب: القطع.

المعنى: لقد نزع الدم من تلك الطعنة العميقة التي تشدّ أبصار الكثيرين إليها.

[1255] () المعنى: يهزأ من تسميته. فقد ضاقت الأسماء بوالديه حتى سموه بهذا الاسم رمزاً للخيانة والغدر.

[1256] () المعنى: رغم انتمائه إلى المسلمين، فإنّه يثير الفتن بينهم وتدور عليه الدوائر.

[1257] (4-) المفردات: القنابل: جماعات الناس أو الخيل. القنا: الرماح. الخابور: اسم نهر. خزيمة وعامر: قبيلتان.

المعنى: يتمنى لو رأى بطولات التغلبيين يوم الخابور حين فتكوا بقوم عامر وخزيمة.

[1258]

() المعنى: يحقرّ هيئة خصمه، ينعته بالحمق والفجور لهجائه بني وائل جميعاً.

[1259]

(7-) المعنى: الخصم يقري ضيوفه الحنظل المرّ، الذي يعافه الحلق. ويخبره بأن القبائل ستتحلّى عنه ولن يجد بينها ناصرًا .

[1261]

() المعنى: يفخر بإجارتته بني فقيم الذين تخلّت عنهم مضر وخذلتهم.

[1263]

() المفردات: عاجنة الرحوب : اسم موضع، كان فيه يوم لتغلب على قيس.

المعنى: لقد حموهم في ذلك المكان فلم يرحلوا عنه، فيما أجبر الأعداء على الرحيل.

[1264]

() المعنى: بنو أسد عاجزون عن نصرة أنفسهم، لذا يلجؤون إلى الآخرين.

[1265]

() المعنى: يحاول بنو أسد بلوغ العُلا ، ولكن ضعفهم يحول دون ذلك.

[1266]

() المفردات: أناب: أوكل.

المعنى: إنهم جبناء، ضعفاء، لا يقومون إلا بالأعمال التي توكل إلى الحمير.

[1267]

() المعنى: يشكك في نسبهم، فهم من بني نهد وليسوا من بني نزار.

[1268]

() المفردات: هنيّ: يريد هنية بن الحارث بن زهير بن تغلب. وقيل: اسم قبيلة.

المعنى: يخاطب هنية لسمعوا دعواه ولا يستسلموا للدعة ولا يبالغوا في الخوف.

[1269]

() المفردات: بكر: قبيلة عبد بكر بن الحارث بن زهير. بكر: أحد أجداد

التغليبيين وهو بكر بن غنم.

المعنى: يدعو بني هنية إلى عدم الخوف إذا ما شاهدوا التغليبيين يواجهون بني عبد

بكر.

[1270]

() (5-) المفردات: الرماح

المخف

ي

ة

:

ا

ل

ر

ظ

ب

ة

ف

ي

م
:
أ
ل
ز
م
و
ك
م
،
أ
و
ج
ب
و
ا
ع
ل
ي
ك
م
،
ب
و
س

س : اسم موضع. نشاوى: سكارى. الطلاء: الخمرة.
المعنى: يخاطب البكرين ويحذّرهم بقوله: إنهم أعدّوا الرماح وأخفوها استعداداً
للهجوم. ويحذّرهم من الذل الذي سيلحق بهم ويتركهم سكارى من الذهول.

[1271]

[1272] (7-) المفردات: الوعر: وادٍ في ديار بني تغلب. الفائجة: المكان الرحب.
المعنى: يذكّرهم كيف هربوا منكسرين فيما كانوا يحاولون سرقة الإبل قسراً وهي
في مرعاها.

[1273]

- [1274] () المعنى: لقد أجلوهم عن البطحاء، واستردّوا الإبل الكريمة المسروقة.
- [1275] () المفردات: أفنون : اسم شاعر تغلبيّ (صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب). أبان وكسر: جبلان.
- [1276] () (2-) المفردات: حنش: أبو حنش، عصم بن النعمان، من فرسان تغلب. ابن مالك: دوّكس بن الفدوكس ، أحد فرسان تغلب. السوام: الإبل في المراعي. الوفر: المال. صُفَيّ: ابن حُبَيّ بن عمر بن بكر من أعداء تغلب.
- المعنى: يسأل الرجلين كيف عادا مندحرين، خالي الوفاض من المال والغنام، مصفري الوجهين من الخوف.
- [1277]
- [1278] () المفردات: ابنا طريف: هما بلكوث وخالد. الأحقي : ج. الحقو، مكان عقد الإزار.
- المعنى: لو جاور ابنا طريف قوماً من الأشراف، لما قتلا، ولما هدر دمهما دون أن يثأر لهما.
- [1279] () المفردات: الوقر: الصمم.
- المعنى: جارهم خائف على نفسه يصيبه صمم.
- [1280] () المعنى: يتوعّد بني عبد بكر إذا حاولوا هجاء التغلبيّين، فلن يسكت عن هذا الأمر.
- [1281] () المفردات: تسافهنا: تهاجينا.
- المعنى: علمت أن بني كلب تمنّوا مهاجاتنا ، ولكنهم لن ينالوا مآربهم.
- [1282] () المفردات: القرن: الحبل الذي يربط بعيرين. اليسر: الذي يؤدي للاعب الميسر نصيبهم.
- المعنى: لقد ألحقتم بنا ذنب القيسيين وحملتمونا تبعّةً كما يلحق المقامرون خسارتهم للرجل الأمين.
- [1283] () المفردات: ديات: ج. دية، ثمن دم القتل.
- المعنى: ليس لنا عليهم ديات، لا يمكنهم الإيفاء ولا الاستيفاء لأنهم ضعفاء عاجزون.
- [1284] () المفردات: الحيّة: البطش. النذر: النذير.
- المعنى: لقد أنذروا بالبطش وقد وصلت إليهم أخبار التهديدات.
- [1285] () المفردات: الأنماط: ج. النمط، البساط.
- المعنى: قضاوا ليلهم مطمئنين، فيما بقي الشرّ قائماً.
- [1286] () المعنى: لقد حسبوا أن الحيّة نامت، بينما هي يقظة، متربّصة بهم.
- [1287] () المعنى: لقد كذبوا رسل الحلفاء المخلصين، ولم يبألوا بنصائحهم.

[1288] () المفردات: يعشى: يضعف.

المعنى: بقوا غير مبالين، حتى فاجأهم العدو على خيوله وفنك بهم وسلّوا عليهم شرّاً يعمي بصائرهم.

[1289] () المفردات: قشروا: أصابهم الشؤم.

المعنى: جيش كلاب يهلك الأعداء وينزل بهم السوء.

[1290] () المفردات: حدونا: أبعدنا. البلقاء: كورة أعمال دمشق. الفلّ: الجمع المهزوم. المحجر: الملجأ.

المعنى: لقد شرّدناهم إلى البلقاء مهانين، ويقيمون كالدواب في جحور الذلّ.

[1291] () المعنى: داستهم خيول تغلب بحوافرها، وفكتت بهم رماح الفرسان.

[1292] () المفردات: بنو ماوية: من بني عامر بن عوف بن كلب. وكانوا جيران التغلبيّين. زفر: زفر بن الحارث، زعيم بني قيس .

المعنى: يهدّد ابن الحارث إذا أوقع بجيرانه لأوقعوا به كما فعلوا ببني كليب.

[1293] () المفردات: الصلادم : الأقوياء.

المعنى: يتهدّدهم بخيولهم الأصيلّة، التي لم تهزم قط، رغم صغر سنّها، وضعف خبرتها في القتال.

[1294] (2-) المفردات: التلبات : المعايب. الهوادي : الأعناق. العجر: ذوات البطون الضخمة.

المعنى: يخاطب زيد اللات الذين رفعوا رايات القتال ليحموا نساء فاجرات، معيبات، قصيرات الأعناق، منتفحات البطون.

[1295]

[1296] () المفردات: الذمة: العهد.

المعنى: كل امرئ يحظى بالأمان إلا من يقصد عبد الله بن عامر.

[1297] (5-) المفردات: تقاذفوا: تهاجموا. العضوض: قصيدة مقذعة. العاقر: الجارحة.

المعنى: كل الشعراء يهجون ويسلمون، إلا الأخطل وكعب بن جعيل، فإنهما أصيبا بسوء جزاء هجائهما.

[1298]

[1299] (7-) المفردات: محّت: زالت. براها: أزهاها. تعاورها: أصابها مرّة إثر مرّة.

المعنى: يسأل الدار التي درست وكأنما بريت برياً، من شدّة الرياح والأمطار.

[1300]

[1301] () المفردات: شمطت المفارق: أصابها الشيب.

المعنى: لقد خط الشيب مفرقيه، فامتتغ من مرأودة النساء.

[1302] () المفردات: الأدماث: ج. الدمث: الرمل اللين وهنا بمعنى الرماد. الخالدات:

حجارة الموقد. الضبح: تغيّر اللون بسبب النار .

المعنى: لم يبق من آثار الدار إلا الرماد وبعض الجدران، وحجارة الموقد التي تغيّر لونها.

[1303] (3-) المفردات: ابن خديش، وابنا دجاجة، وابن الخزنبل : من أشرف النمر.

المعنى: يذكر القوم ويتمنى لو يرحل إليهم لينعم بخيرهم.

[1304]

[1305] () المفردات: جرثم : والدة زيد بن المنذر. المقاء: المكتنزة لحم الفخذين. العالج:

الكافر. الحضانان: موضع في الموصل. أكار: مزارع.

المعنى: يعيّر ابن جرثم بنسبه إذ ولدته أمّه من عبد كان يعمل مزارعاً بالحضنين.

[1306]

(6-) المفردات: مرج حمّار: اسم مكان.

المعنى: يذكر لقاءه في مرج حمّار وإساءته، بحيث هجاه وابنته راداً له الكيل جزاء

لؤمه.

[1307]

[1308] () المفردات: الدلماء شاعرة تغليبية . السنان: نصل الرمح.

المعنى: يدعو أبا الدلماء بأن يخبر ابنته أن باعها قصير في الشعر.

[1309]

() المفردات: الغناء: الأذى.

المعنى: إنّ هجاءها لا يؤثّر فيه، بينما طعنها سهل.

[1310]

() المفردات: النخير: مدّ النفس في الخياشم .

المعنى: إذا لاقته خرّت على قفاها وهي تلهث من الإعياء.

[1311]

() المفردات: كعب: كعب بن جعيل الشاعر التغلبيّ . غرر: لم يكتمل بعد.

المعنى: يدعو كعباً إلى عدم التعرّض له، لئلا يجلب إلى نفسه الهلاك.

[1312]

() المفردات: العريسة: مأوى الأسد. الأشب: الملتفّ. ورّع: احبس . السرح:

الماشية السارحة إلى المراعي.

المعنى: يشبّه نفسه بالأسد في عرينه، وينصحه بأن يحبس ماشيته لئلا ينقض عليها.

[1313]

() المفردات: القنة: أعلى الشيء. الأمر: الحجارة التي تُجعل علماً على الطرق.

المعنى: هو جاهل، يحمل رأساً فارغة، مثل الحجارة التي توضع على رأس جبل

لهداية الناس. وهذا القول كناية عن ضخامة جسمه وض آلة عقله.

[1314]

() المعنى: اللهازم هم أذئاب الناس، يشربون الماء عكراً بعد أن يرتوي كلّ

الناس.

[1315]

() المفردات: شراك: سير النعل على ظهر القدم. دارجة: مندثرة. العفو: الأرض

التي لم يطأها أحد.

المعنى: هم كشراك النعل، إذا نزلوا أرضاً لا يتركون فيها أثراً.

[1316]

() المفردات: الثقر: فرج الدابة.

المعنى: يحتقرهم ويشبههم بصورة الدابة.

- [1317] () المفردات: الغار: الوادي. أقوت: أقرت. الدمنة: الآثار.
المعنى: يخاطب دار الحبيبة الواقعة بين السفح والوادي ويحييها بعد أن أقرت.
- [1318] () المفردات: أذيلها: غبارها. الغادية: المطر الصباحي. المهمار : الكثير الانهمار.
المعنى: لقد عصفت بها رياح الصيف فأزالت معالمها وانهمرت عليها الأمطار في الصباح.
- [1319] () المفردات: تلتجّ: تختلط. الموار: الكثير الحركة.
المعنى: قصفت الرعود وأقبتها مطر غزير، يخالطه برق يلمع مثل الدرّ المنظوم.
- [1320] () المفردات: الحصر: البخيل. الزمر: الخامل.
المعنى: يبكر مع الندماء لاحتساء الخمر، ويصرف المال في سبيلها وهي لا تذهب بعقله بل يحافظ على وقاره.
- [1321] () المفردات: طلق اليمين: كريم. بشر: بشر بن مروان. أبو حنش: عصم بن النعمان. الواغل: المتطفل على مجلس الشراب.
المعنى: هو كريم مثل بشر وعصم اللذين لا يدخلان مجلساً دون دعوة.
- [1322] () المفردات: أبو غيلان: أحد الندماء. القهوة: الخمرة. الناجود : إناء الشراب.
المعنى: يباكر مع نديمه بخمرة جيّدة.
- [1323] () المفردات: السلاف: من أجود الخمور. الشارف الخلق: الدنّ القديم. الأبلج النعر: العرق الذي يتدفق منه الدم.
المعنى: يصف الخمر المعتقة في دنّ قديم كيف تسيل كالدّم من العروق.
- [1324] () المفردات: عانية: نسبة إلى عانة. المشهورة بصنع الخمور.
المعنى: الخمرة من صنع عانة، لو شربها الأموات لأصبحوا أحياء.
- [1325] () المعنى: إن حديث أروى والنظر إليها لا يشفيان ه لأنه متيم بها.
- [1326] () المفردات: تقر : تصمّ أذنك.
المعنى: لم يحظّ بوصول حبيبتّه، ولا يقدر أن يصمّ أذنيه عن حديثها العذب.
- [1327] (3-) المفردات: فأرة المسك: وعاء المسك. غار: غاص في الغور أو في العمق.
المعنى: يصف فمها ذا الرائحة الشهية مثل رائحة المسك الغالي الثمن ويصف هذا الثغر عندما يقبله بخمرة باردة تتلألأ كالكوكب.
- [1328] () المفردات: المقتلة: الناقة. الناكت: الجرح. الزور: الليل.
المعنى: يرجو أن تحمله إلى حبيبتّه أروى ناقة سريعة، تصبر على الجراح والتعب.
- [1330] () المفردات: الأخدري: حمار الوحش. العازب: الخالي.
المعنى: يشبّه ناقته بالحمار الوحشي الذي يرتع في الصحارى المقفرة.

[1331] () المفردات: أحفظ: سريع الغضب. عانة: قطيع حمار الوحش. الورد: طلب الماء. الإصدار: العودة عن الماء.

المعنى: يغضب سريعاً، ويخاف على قطيعه من سائر الفحول، فيمتنع عن الماء.

[1332] () المفردات: الورد: نبات كالسمسم.

المعنى: لونه أحمر وهو سريع في عدوه.

[1333] () المفردات: الأوعار: الأراضي الوعرة. زهم الأكفال: سمنت الأعجاز. السرر: جمع السرّة، ناحية في البطن.

المعنى: لقد بقي يرتع مع أتنه صيفاً، حتى سمنت.

[1334] () المفردات: السماحيج: الطوال. القب: الممتلئة. ادرعت: نفذت، دخلت. انجاب: تساقط. الكفل: المؤخرة.

المعنى: سمنت، وسقط الوبر عن أكفاله في شهر شعبان.

[1335] () المفردات: الأقراب: الخواصر. القبطي: ثوب أبيض يرتديه القبطي.

المعنى: أصبحت ضامرة مثل ثوب القبطي الأبيض، لجفاف الماء من بطنها.

[1336] () المفردات: يشل: يمنع. نو حرد: غاضب. الأشر: البطر.

المعنى: لشدة غيroteه وبطره يمنعهم عن غيره ويسوقهن أمامه.

[1337] () المفردات: الخياشي م: الأنوف.

المعنى: هن يرمحنه ويدمين خياشيمه ويؤلن حاجبيه، وهو يقابلهن بالمثل.

[1338] () المفردات: السحاج: الشديد العدو. الشد: سرعة السير. كاسية: ممتلئة. الكشح: الخصر. المضطر: الضامر، النحيل.

المعنى: يتعقب الأتن ويجري خلفهن صيفاً، حتى يضر خصره بعد أن كانت أضلاعه ممتلئة.

[1339] () المفردات: الضاحية: وقت الضحى من النهار. الشاة: هنا، الثور.

المعنى: بعد اشتداد حرّ الضحى، أخذ يحفر كناساً يأوي إليه.

[1340] (-7) المفردات: زمّت: ذهبت. البهمى: نبات صحراوي. الجحافل: شفاه الحيوان. نعمان: موضع بالشام. تصطهر: تذوب.

المعنى: يقات بالنبات الجاف. ويبقى وحيداً، عطشان، يكاد ينوب شحمه من الحرّ.

[1341]

[1342] () المفردات: الأحساء: موضع. ظبي ووعر: واديان.

المعنى: أخ ذ يبحث عن المياه وهو يعلم بمجاريها.

[1343] (-10) المفردات: الثماد: قلة الماء. نشت: نضبت. البيضتان والعيص: موضعان.

المعنى: لقد خاب أمله في العثور على الماء، بعد أن جف من الغدير. وحتى من

موضعي البيضتان والعيص.

[1344]

() المفردات: المنهل: المورد. الشرائع: هنا بمعنى سبل الماء.

[1345]

() المفردات: عذوم: عاضّ. بصبص: أسرع. المعبل: السهم العريض النصل. الحشر: الدقيق.

[1346]

المعنى: يكثر من عضّ أُنْتَه، ويلحق بها مسرعاً مثل سهم دقيق.

[1347]

() المفردات: يشلّهن: يطردهنّ. الصلصال: الصوت الهادر. حشرج: ردّد الصوت متعثراً في الحلق. ينبهر: ينقطع فيه النفس.

المعنى: يدفعهنّ صائحاً بصوت متحشرج ليحثهن على السير المتواصل

[1348]

() المفردات: النسور: باطن الحافر. المرو: الحصى الصلبة. يرهصه: يعقر باطن حافره. المضائغ: ج. المضيفة: عصب القوائم. الرسغ: مفصل في اليد أو القدم. المعنى: إنّه صلب الحوافر، لا يخشى قساوة الحجارة عند العدو. رسغه قوي لا يصيبه الوهن.

[1349]

(-6) المفردات: المخشية: الموضع المخيف.

المعنى: ينود عنها في الأماكن المرعبة. مراقباً إيّاها بقلب واجف ونظر ثاقب بينما هي تعدو حذرة، خائفة من الفحل الذي يتبع أثرها.

[1350]

[1351]

() المفردات: ليلة بعق: كثيرة المطر. تكفّنه: تحوّله من ميل إلى آخر. المعنى: فيما الثور يجول في الصحراء، فاجأته العاصفة وأخذت الرياح تميله من جهة إلى أخرى.

[1352]

() المفردات: الأرطاة: شجرة ذات ثمر كالعنّاب تنبت في الرمل. تجنّه: تحميه. المعنى: هرع إلى الأرطاة، يحفر تحتها الأرض ليعد مأوى له ينقي به المطر والريح.

[1353]

() المفردات: اكننّ: استتر. الهيام: الرمل. الأعفر: الأبيض.

المعنى: اطمأن في مكانه، وظنّ أنّه بمنأى عن الخطر حتّى انهمر عليه الرمل.

[1354]

() المفردات: صرد: برد. القبطية: ثياب الأقباط البيضاء. ارتجّ: اضطرب. الصرد: البرد. عرق النسا: عرق في الفخذ. يخ صر: يؤلم البرد أطرافه.

[1355]

() المفردات: الأقراب: الخواصر.

المعنى: انهمر المطر في أغصان الأرطاة وغطّى خواصره كالدر المتلائي.

[1356]

(-5) المفردات: شقّ عموده: انبلج. يتحسّر: ينحسر. الغلس: ظلمة آخر الليل. الأديم المصحّر: الجوّ الصافي.

المعنى: تبدّد الظلام وبدا الصباح، وبانت السماء صافية بعد ليلة باردة وممطرة.

[1357]

[1358] () المفردات: أمّ: قصد. النبأ: الصوت. زوت: قبضت. المعارف. الطرق
المألوفة. الأوجر: المرتعد.

المعنى: بعد طلوع الصباح، عزم على ترك مسكنه، فسمع صوتاً أخافه، وأماله عن
دربه.

[1359] () المفردات: المخلق: البالي. الأطار: الثياب البالية. مخلّق الأطار: الصياد.
الغضف: الأذان المسترخية. الذوايل: الأحداق الذابلة. القلائد: الأطواق. ضمّر: هزيلة.
المعنى: خشي الصياد الرثّ الثياب الذي تسعى حوله كلاب سلوكيّه مسترخية الأذان،
ذات أحداق ذابلة وهي ضامرة، مطوّقة بالأطواق

[1360] () المفردات: الشاة: بمعنى الثور. بيتدل القوائم: ي تعب قوائمه: يسرع. يحضر:
يسرع.

المعنى: عاد مسرعاً فيما الكلاب تسرع وراءه.

[1361] (2-) المفردات: أفرخ روعه: اطمأن. تذرّ عليه: تنكّر له.
المعنى: اطمأن الثور وارتدّ مهدداً الكلاب، وأقبل نحوها متحمساً كحارب لا يخشى
الموت.

[1362]

[1363] () المفردات: الأضم: الغاضب. رمح رأسه: ضربه بقرنه.
المعنى: أحست الكلاب بدنو أجلها بطعنات قرن الثور.

[1364] () المفردات: يخلّهن: يطعنهن. الحدّ الأسمر: القرن. الناهل: الشارب. تنسّر:
تقرّح.

المعنى: طعنهنّ بقرنه الأسود حتى أسال الدم وانتشر القيح من الجرح.

[1365] () المفردات: المذلق: القرن الأملس. ريّان: مرتو. فرائص: لحم بين الجنب
والصدر والكتف.

المعنى: لقد طعنها ومضى يهزّ قرنه الذي يقطر من دم فرائصها.

[1366] (7-) المفردات: ناظرة: موضع ماء لبني تغلب. البشر: موضع لتغلب. يعفوه:
يمحوه.

المعنى: يصف دار حبيبتة أسماء في موضع البشر، وي حسب أن آثار الدار تضحك
له رغم توالي الأيام عليها.

[1367]

[1368] () المعنى: وقف يسأل عن أهلها الراحلين، وعن مكان إقامتهم.

[1369] () المعنى: يذكر حبّ أم سالم وجارتي ها، وقد اكنوى بنار الشوق إليهما.

[1370] () المفردات: من شتى: من كل ناحية. عولين: ارتفعن.

المعنى: ثلاث نسوة من نزار أتت كل واحدة منهن من ناحية، وأقمن في قصر منيع.

[1371] () المفردات: حلائل: زوجات. المنيف: العالي. نماهّن: أقامهّن. القشعم: النسر الهرم.

المعنى: هنّ زوجات لعجوز، أقامهّن في قصر حصين، لغيرته عليهنّ.

[1372] () المفردات: أصبيهنّ: أ ستميلهنّ. الخالف الخدر: المتخلفة في خدرها ولم تيرح خباءها.

المعنى: ما زال يستميلهنّ لأنّ المرأة لا تمتنع عن الغواية والتصابي.

[1373] () المفردات: العساء: المنبعة.

المعنى: أوفد رسولاً إلى تارك المرأة الطيبة الرائحة. ليبيها لواعج قلبه.

[1374] () المعنى: لقد ملن إليه، بعد أن عاهدتهنّ على الوفاء.

[1375] (-7) المفردات: المماين: الكذاب. الأروى: أنثى الوعل.

المعنى: عاهدتهنّ على الوفاء ولكنهنّ لم يتقن به، بل نفرن مثل وعل الجبل رغم حديثه عن أمانته وعدم نكته العهود .

[1376]

[1377] () المفردات: جبّانة: أرض منبسطة ذات ارتفاع بسيط. السفر: المسافرون.

المعنى: ذهب إلى مكان يعرفه، وخلفن فيه آثار كالمسافرين.

[1378] (-10) المعنى: يتحدث عن طمع أسماء التي لا ترتضي بما قسم لها، وقد امتنعت عنه يوم الرحيل مخلفة فيه أماً يفوق ألم الإثم .

[1379]

[1380] (-2) المعنى: لقيها مرحة، متفائلة، فهشّ لها قلبه، وتقابلا عازمين على الابتعاد عن الهوى، والتسلّح بالصبر واتقاء الله .

[1381]

[1382] () المعنى: أسرت قلبه بعجزها الناعم، وثغرها العذب.

[1383] () المفردات: المتسّق: المتناسق. الترائب: ج. التريبّة: موضع القلادة. النحر: أعلى الصدر.

المعنى: سبت عقله بقلادتها المنتظمة الدرر الملونة، التي تلمع على صدرها فتثير

الظلام.

[1384] () المعنى : سبت عقله حين بان وجهها من خلال الستار، حيث تقيم في شعب بين جبليين.

[1385] () المفردات: تقري : تطعم. الثعل: السن الزائدة. الحفر: المادّة الصفراء على الأسنان.

المعنى: حين حل ضيفاً لم تقره طعاماً، بل جادت عليه بالقبل من فم منتظم الأسنان لا تأكل فيها ولا حفر.

[1386] () المفردات: النزيف: السكران.
المعنى: أقبل عليها كالسكران، أو المحموم، وهي تشدّه بردائه، فرضي بما أنعمت به عليه.

[1387] () المفردات: المرافض: حطام الشيء المكسور. الشذر: المتناثر.
المعنى: خلفا وراءهما الحلى والجواهر المتناثرة.

[1388] () المفردات: مهاة: ظبي.

المعنى: إنها تشبه الغزال، وهي تضيء كالبدر عندما تتبرّج.

[1389] (11-) المفردات: اللخلخانيات: الأعجميات.

المعنى: هي عظيمة العجز، ليست بمرضع، وليست أعجمية بل عربية أصيلة إذا مشت تتمايل أردافها مثل عظم مكسور .

[1390]

[1391] (2-) المفردات: الأدنون: الأقارب. هبلم: دعاء بالهلاك.

المعنى: يلومه أقرباؤه ويتهمونه بالسحر أو بالجنون، ويطلب منهم أن يكفوا عن لومه، ويدعو عليهم بالهلاك، لأن حبيبته فريضة بين النساء، وتفوقهن جمالاً.

[1392]

[1393] (4-) المفردات: سرية: سرّ ليلاً. دجا: أظلم. تخفير: حراسة. وصيل: مرافق.

شاعني: شاطرني. الصقر: النسري.

المعنى: كان يسري إليها ليلاً، بصحبة رفيق يخفف عنه، يفيض حيوية مثل الصقر.

[1394]

[1395] () المعنى: تناشوا: شربوا حتى النشوة. أسبلوا: أرخوا. الأزر: الثوب يغطي

القسم الأسفل من البدن.

المعنى: صحبه شجعان، يقتحمون المخاطر، وإذا شربوا يرخون ملابسهم، فهم أشداء عند الحاجة، وماجنون وقت اللهو.

[1396] () المفردات: الأجانة: الإناء. بنات الماء: الطيور المائية.

المعنى: يشبه كؤوس الخمر بطيور ترفرف فوق الماء.

[1397] () المعنى: لقد لقي من الحفاوة والإكرام ما جعله منشراحاً، فانقضى النهار

مسرعاً حتى بدا أقصر يوم في حياته.

[1398] () المفردات: حوارية: بيضاء.

المعنى: يصف زوجة صديقه فهي بيضاء عفيفة، وزوجها مثلها.

[1399] (2-) المفردات: ظهر الفيل: واسع. الحشر: محتواه. الأصبص: بقايا الدن.

الجف ر: البئر. المعور: المهذوم.

المعنى: كريمة، بيتها واسع يحوي أباريق الخمر، وبقايا الدنان كأنها بئر متهدمة.

[1400]

[1401] () المعنى: يتساءل عمّ يفعله حجر يلقى في بحر هائج. وذلك كناية عن قلة شأن الذين يريدون النيل منه.

[1402] (5-) المفردات: الزابيان : موضع على الفرات. ابنا نزار: ربيعة ومضر. تناجيا: تخاصما.

المعنى: بلغه نبأ أشدّ مرارة من الصبر وهو أن ابني نزار قد تخاصما ويعرف أن التغلبيّين أوفياء.

[1403]

[1404] (7-) المفردات: النديم: الجليس. علّ: شرب ثانية. زجاجات: كؤوس. المعنى: إذا شرب ثلاثاً من الخمر، فإنّ الزهو يعتريه فيخال نفسه أميراً على المؤمنين.

[1405]

[1406] () المفردات: ثابت: مولى لبني أمية. أرسل في إثر النساء، وكان لا يعطيهن حتى يسفرن عن وجوههن. دوغان: سوق في الشام.

المعنى: يقبّح عمل ثابت مع الحسنات البيض الرافلات بالقزّ والحريز.

[1407] () المعنى: إذا تمّعت إحدى العفيفات عن السفور كان يكرهها عليه.

[1408] () المفردات: أطاطة: نواحة. المرزام: الناقة الحنون. رواء: مليئة.

المعنى: يرثي أبا سمعان ويطلب إلى الناقة أن تتوح وهي ذاهبة إلى الكرم، وقت الضحى لتحمل الجرار مليئة بالخمر.

[1409] () المفردات: الزّب: ج. الأزب؛ الكثيف الشعر. العثانين : ج. العثون، اللحية. هجر: بلاد البحرين.

المعنى: إذا أقبل، تجمّع حوله وحول بغلته كثيفو اللحي والشعر من البحرين.

[1410] (4-) المفردات: الملحمة: المعركة الشديدة.

المعنى: يطلب إلى السامع أن يقف ليخبره أمر واقعة شديدة، حيث تكذّست جثث القتلى لتثير مرارة الثعلب وتشبع الذئاب

[1411]

[1412] () المفردات: العون: الثّيبات: النساء اللواتي فقدن أزواجهنّ.

المعنى: أجبروا على الرحيل مخلفين منازلهم للأعداء، ونساءهم للمذلة.

الفهرس

المقدمة

كنيته وألقابه :

الأخطل ركن الثالث الشعري الأموي :

وقال [من الوافر] :

هجا بني الصّماء

وصف المطايا

مباشرة المديح

وصف النّاقة

وصف القطا

عودة إلى وصف المطايا

مباشرة المديح

وصف الخيل في القتال

عودة إلى المدح

مخاطبة قيس عيلان

عودته ثانية إلى مدح الخليفة

هجا بني كليب

ذكر الأطلال

هجا بني الزبير ومدح الأمويين

تحيّة الدّيار ووصف السّحاب

وصف صواحيبه

القسم ومباشرة المديح

وصف المطايا

ذكر الهاجرة

ذكر الحادي

وصف الدّئب

مدح الأمويين

ذكر الدّيار المتعّية

ذكر الأعداء والتفاخر عليهم

مهاجاة جرير

ذكر الصّبا

التخلّص إلى المدح

امتداحه بقرى الضيوف

ذكر فتوحه
وصف الراحلات على السفن
وصف السفينة
مخاطبة فاطمة وأم بشر
صاحبته مُدلة
خواطر
مباشرة المديح
ذكرى الشباب
مدح عبيد الله
مخاطبة القيسييين
يهجو الشاعر في هذه القصيدة قوم جرير
يهجو ابني وائل لعتابهما إياه
وقال [من الطويل]:
قال في هجاء زيد بن عمرو
وصف إبل قومه المُعدة للضيّفان
ذكر قتلى سليم وعامر
ذكر الرسوم
ذكر الطعائن
فخره بنزول الغيث
الفرس والصيد
وصف الصقر وصيده للقطا
قال في وصف الناقة التي يرحل عليها [من الطويل]:
قال [من الطويل]:
عير جرير الأخطل بشرب الخمرة فردّ عليه [من الوافر]:
يصف الشاعر نديماً له
قال في هجاء بني تميم [من البسيط]:
وقال [من الطويل]:
يهجو زياداً فيقول [من الرجز]:
قال في هجاء زيد بن عمرو [من الرجز]:
تفديته لغوث
تفاخره بقومه
ذكر صاحبته ذلفاء
المقارنة بينها وبين ولد الطّبية
خمول زوجها
ذكر الكاشح
ذكر صحبه والخمرة والشّواء

الرّحيل والغارة
مخاطبة بني قومه
هجا عبد قيس . فقال [من الوافر]:
قال [من الوافر]:
ذكر الطعائن
ذكر صواحيبه
مباشرة المديح
ذكره لحمايته من النّعمان بن بشير
عودة إلى المدح المباشر
ذكر كرمه
ذكر الحبيبة والبيّن والمّشيب
مخاطبة يزيد
ذكر الناقة
الفحل وأتته
الصيّادون وأسهمهم
ذكر الأحبة والديار
الناقة والثور الوحشيّ
الناقة والفحل وأتته
الصيّادون والصّيّد
مباشرة المديح
مدح الأمويّين
مدح عبد الله ووصف كرمه
العودة إلى مدح الأمويّين
وصف كرمهم
يمدح في هذه القصيدة أحد أجواد الشام
قالها في مدح (الوليد بن عبد الملك) [من الوافر]:
ذكر صاحبه
مباشرة المديح
مدحهم بحسن الجوار
يهجو جريراً، ساخراً منه ومن أهله . فيقول [من الكامل]:
يهجو البكريين ويفتخر بالتغلبيين فيقول [من الوافر]:
يفخر بقومه الذين يطربون لمرأى الدماء
يتغنى بالخمرة التي تميت شاربها وتحببها
قال في الغزل [من البسيط]:
قال [من الطويل]:
قال [من الطويل]:

قالها في هجاء بني معن بن أعصر
ذكر الحبيبة والفرّاق
وصف الفلاة والنّاقة
وصف الثور الوحشيّ
وصف الصّيد
وصف الخمرة وبائعها
مباشرة المديح
يرثي فيها يزيداً بن معاوية
الرّحيل ووصف الخمرّة
الظّعائن
القسم والمدح
ذكر يوم أذرح
العودة إلى امتداح عبد الله
ذكر لابن أحمر
مباشرة المدح
مخاطبة القيسيين
افتخاره بالتغليبين
ذكر حبيته سلمى
هجاء القيسيين ومن إليهم
وصف هرب ابن بدر
هجاء أعدائه ومفاخرتهم
مخاطبة الخليفة
ذكر الرحيل
وصف الخمرة والسّكران
عودة إلى ذكر الرّاحلين
رأيه في النّساء
العودة إلى ذكر الظّعائن
مباشرة المديح
وصف كرمه
تهديد الوشاة
العودة إلى المديح
مدح بني قريش
مخاطبة بني أمية
فخره بمناصرة الأمويين
هجاء القيسيين وأحلافهم
هجاء بني كليب

يهجو القيسيّين، مفاخرأ بقومه الذين قتلوا عمير بن الحباب[من الخفيف] :

الغواني والهرم

الخمرة

ذكر الأعداء

قال [من الطويل] :

يهجو بني عبس لبخلهم ووضاعتهم ولؤمهم وغبائهم . فيقول [من البسيط] :

يهجو فيها بني أسد، لذلك، وينعتهم بالذل والعبوديّة

امتداح قریش

العودة إلى هجاء خنجر

يهجو الشاعر بني أسد، ويصفهم بأنهم تابعون

يهدّد البكريين مشيراً إلى مقتل ابن طريف

يهجو الشاعر في هذه القصيدة بني كلب

يهجو زيد اللات، فيقول [من الطويل] :

حبس والي البصرة عبد الله بن عامر الأخطل وكعب بن جعيل لهجائهما الناس فيها .

فقال الأخطل [من الطويل] :

يهجو الأخطل زيدا بن منذر النمري

كانت الدلماء تهجو الأخطل فردّ عليها بأبيات [من الوافر] :

يهجو كعب بن جعيل التغلبيّ . كما يهجو اللهازم . [من البسيط] :

وقال [من البسيط] :

ذكر الخمرة والندمان

ذكر صاحبه أروى

ذكر الناقة والحمار الوحشي وأنته وطلبه بها للماء

الثور في العاصفة الممطرة

الثور والصياد

ذكر الديار

ثلاث حسان

صاحبه أسماء ووصفها

إدراكه لوصلها

عذل قومه له

قال في مقتل عمر بن الحباب [من الطويل] :

قال [من الطويل] :

قال للمنذر بن جارود وهو أحد الصحابة . [من البسيط] :

نظمها في قتال قيس وثعلب . فقال [من المتقارب] :

ملاحظات و شروح